كنوز الذهب
في تاريخ حلب

كنوز الذهب

في تاريخ حلب

تأليف

سبط ابن العجمي الحلبي

المتوفى ٨٨٤هـ

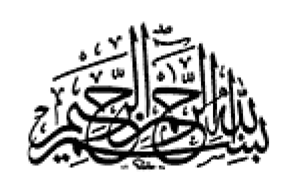
الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور
شوقي شعث

المهندس
فالح البكور

دار القلم العربي



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله المحيي المميت ، المغني المغيث ، مقدر الأرزاق والآجال ، ومدبر الكائنات في أول الآزال ، نحمده ونتوكل عليه ، ونلجأ في أمورنا إليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار العزيز الغفّار ، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله ، صلى الله عليه وسلم وزاده فضلا وشرفا لديه أما بعد :

فلما منّ الله سبحانه بإكمال المقدمة بين يدي الذيل كما أشرنا إليه ، أخذنا في جمع ذيل على تاريخ شيخنا المشار إليه وبدأنا بطرف من الأوائل إذ له تعلق بالتاريخ ووقفت على مؤلف لأبي عروبة مختص بذلك ولم أنقل منه شيئا بل كنت كلما وقفت على كلام أحد من العلماء في ذلك جمعته وضممته إلى كلام غيره ، ثم وقفت على فصل في هذا المعنى للشيخ العلامة أبي الفرج بن الجوزي فأضفته إلى ما جمعته. وباب الزيادة مفتوح فمن وقف على شيئ فليلحقه والله أسأل أن يوفقنا وأن يختم لنا بالسعادة وأن يجعلنا من عباده المفلحين ، وحزبه الصالحين.

وأستفتح بقول الأول :

دع سالف الأموات لا تبكهم ... وابك على نفسك يا جاهل

أأنت بالخالد من بعدهم ... أنت على آثارهم راحل

حرف الألف" الهمزة"

" آدم صلى الله عليه وسلم" :

أول من نسي.
وأول الأنبياء.
وأول من بنى الكعبة ، أو شيث. وقيل غير ذلك
وأول من سمى حواء [1] حواء [2]

" إدريس نبي الله صلى الله عليه وسلم" :

أول من خط بالقلم [3]. وقطع الثياب ، وحاكها. وكانوا يلبسون الجلود.

" إبراهيم [4] خليل الله صلى الله عليه وسلم"

أول من يكسى يوم القيامة.
أول من لبس السراويل [5] ، قال الأزرقي :
وأول من نصب حدود الحرم.
وأول من استحد ، وقلّم أظفاره. [6].
وأول من ضيّف الضيف [7].
وأول الناس قص شاربه [8].

---

(1) في الأصل : حوا : ويتكرر ذلك
(2) في الأصل : حوا
(3) ذكر ذلك ابن كثير عن ابن اسحاق أيضا. (قصص الأنبياء : 62)
(4) في الأصل : إبراهيم
(5) (قصص الأنبياء : 191)
(6) (المصدر السابق نفسه : 190 - 191).
(7) الحاشية السابقة.
(8) الحاشية السابقة.

وأول الناس رأى الشيب [1] ، قال ابن قتيبة :
وأول من ثرد الثريد ، وأطعمه المساكين.
وأول من استاك ،
وفرق شعره [2].
وتمضمض [3].
واستنثر [4].
واستنجى بالماء [5].

ثم قصي بعد الخليل نصبها ، وقيل نصبها إسماعيل بعد أبيه ثم قصي ـ وقيل أول من نصبها عدنان ، ثم قريش بعد نزعها. والنبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ، ثم نصبت عام الفتح بأمره عليه الصلاة والسلام لتميم الخزاعي.

ثم في زمن عمر رضي الله عنه سنة سبع عشرة ، ثم في زمن معاوية نصبها كرز ابن علقمة وعبد العزيز بن مروان ، والمهدي ، ثم الراضي.

ثم الراضي أمر بعمارة العلمين اللذين بالتنعيم سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة. ثم المظفر ـ صاحب أربل ـ أمر بعمارة العلمين اللذين هما حد الحرم من حد عرفة سنة ست عشرة وستمائة ، ثم المظفر ـ صاحب اليمن ـ سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

---

(1) (المصدر السابق 190 - 191)
(2) (المصدر السابق 190 - 191)
(3) (المصدر السابق 186)
(4) (المصدر السابق 190 - 191)
(5) (المصدر السابق 190 - 191)

فائدة :

أول ما نزل من القرآن العزيز سورة : (**اقْرَأْ**)[1].

وأول ما نزل منه في المدينة الشريفة : (**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**)[2].

وأول آية نزلت في الإذن بالقتال : (**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا**)[3].

وأول آية نسخت في القرآن آية القبلة.

وأول ما ابتدئ به عليه السلام من الوحي الرؤيا الصادقة أو الصالحة.

وأول ما علم جبريل للنبي عليهما السلام الوضوء.

" إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم" :

أول قبر رش قبره ، قاله النووي.

" إسماعيل نبي الله صلى الله عليه وسلم" :

الذبيح على الصحيح [4] ، أو إسحاق [5] وصحح.

وأول من تكلم بالعربية ، والصواب : أنه أول من كتب [6].

وأول من ركب الخيل. وكانت وحشية فذللها الله له ، لأنه سمع وأطاع للذبح [7]

---

(1) سورة العلق ، ورقمها : 96

(2) رقمها : 83

(3) سورة الحج : آية : 39

(4) كذا عند ابن كثير. (قصص الأنبياء : 219)

(5) يرى ابن كثير أن من يذكر أن الذبيح هو (إسحاق) فإنما تلقاه من نقلة بني إسرائيل الذين بدّلوا وحرّفوا وأوّلوا التوراة والإنجيل .... (قصص الأنبياء 219). ثم يورد عدة أدلة تؤكد أن الذبيح هو إسماعيل

(6) قصص الأنبياء : 219.

(7) أيضا في المصدر السابق.

" **إسرافيل**" : أول من سجد من الملائكة ، ولذلك جوزي بولايته اللوح المحفوظ قاله النقاش ، نقله السهيلي. صلى الله على نبينا وعليه وسلم.

" **أبي بن كعب** رضي الله عنه" [1] : أول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار ، قاله اليعمري.

فأول من كتب في آخر الكتاب وكتب فلان. وفي كلام بعضهم :

أول من كتب له حين قدم المدينة.

" أردشير" :

أول من ملك من بني ساسان [2].

" أنوش بن شيث" :

أول من دعا باسم الرب سبحانه [3].

" ابن النفيس ؛ أبو الفضل الكوفي" :

أول من قضى في مصر على الحنفية ، ولم يعرف بها مذهب أبي حنيفة. ولاه

(1) المتوفى عام 19 هـ وقيل 20 هـ وقيل 22 هـ بالمدينة المنورة وهو غني عن التعريف (طبقات القراء : 1 / 28)

(2) أردشير بن بابك بن ساسان : مؤسس الدولة الساسانية في إصطخر ـ حيث ظهر ـ وذلك بعد أن أتم الطوائف 266 فلم يزل يتغلب على ملك ويقتل آخر حتى كون هذه الدولة. وفي عصره ظهر السيد المسيح عليه السلام (الأخبار الطوال : 42)

(3) قيل إنه وصي آدم عليه السلام بما أنزل الله عليه من الصحف. ويرى البعض من السلف أنه أيضا بنى الكعبة بالحجارة والطين. (الكامل في التاريخ : 1 / 31)

إياها المهدي سنة 194 ؛ قاله الحافظ عبد القادر في طبقات الحنفية.

" أسعد بن زرارة" :

أول من صلى بالمدينة قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم.

وقيل : مصعب بن عمير.

وأسعد أول من بايع في العقبة. أو :

ابن معرور [1].

وأبو الهيثم بن التيهان [2].

" أشعث بن قيس بالمثلثة في آخره" [3]

: أول من مشت الرجال معه وهو راكب.

" أحمد بن الحسن : أبو بكر الفارسي" :

تفقه على المزني.

أول من درس مذهب الشافعي ببلخ برواية المزني ؛ قاله ابن السبكي في طبقاته.

---

(1) هو البراء بن معرور بن صخر بن سنان. قال عنه الذهبي إنه أول من بايع ليلة العقبة الأولى. كان فاضلا تقيا. مات قبيل قدوم الرسول المدينة المنورة (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 30)

(2) أبو الهيثم بن التيهان الأنصاري الأوسي. نقيب بني عبد الأشهل في بيعة العقبة. وقيل مات في حياة الرسول. وقيل بقي حتى شهد صفين مع علي بن أبي طالب. ويرى ابن حجر العسقلاني أنه أول من بايع في العقبة ووفاته عام 20 هـ أو 21 هـ (الإصابة : 4 / 209).

(3) له صحبة ورواية. وفد على النبي في سبعين من كندة قبيلته ، قيل ذهبت عينه يوم اليرموك ، ولي أذربيجان ، كان جوادا. كريما. توفي عام 40 هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 50) (خلاصة التهذيب : 33).

" **أحمد بن عمر : أبو العباس بن سريح** ؛ الباز الأشهب" : أول من فتح باب النظر ، وعلم الناس طريق الجدل ؛ قاله ابن السبكي أيضا

" **أكثم بن صيفي" :**

أول من قال" من استرعى الذّئب الغنم فقد ظلم" [1] ؛ قاله الدميري.

" **إبراهيم الشيخ أبو إسحاق الشيرازي"** [2]

: أول من درس بنظامية بغداد

" **إبراهيم بن يزيد النحوي" :**

أول من سمعت منه : (ما عداهما).

كذا رأيته بخط الشيخ عز الدين الحاضري.

" **أحمد المستعين"** [3] **:**

أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة فجعل عرضها ثلاثة أشبار وصغّر القلانس وكانت طوالا [4].

---

(1) ويروى : " من استرعى الذّئب ظلم" أي ظلم الغنم ، ويضرب لمن يولّي غير الأمين ، ذكره الميداني وذكر قصته عن أكثم بن صيفي. انظره (مجمع الأمثال : 2 / 303)

(2) إبراهيم بن علي بن يوسف ويكنى بأبي اسحاق ولقبه جمال الدين ، صاحب كتاب (طبقات الشافعية ـ مطبوع ومشهور) توفي عام 476 هـ والنظامية درس فيها نحو 17 سنة.

(3) أبو العباس أحمد بن المعتصم بن الرشيد ولد عام 221 هـ وتوفي عام 251 هـ حيث ثار عليه الأتراك وقتل ذبحا بعد سجنه وله 31 سنة. كان خيرا فاضلا أديبا. ويذكر السيوطي عنه أنه أول من أحدث لبس الأكمام الواسعة أيضا (تاريخ الخلفاء : 286).

(4) في الأصل : طولا.

" أحمد بن المتوكل" [1]

: أول خليفة قهر.

وحجر.

ووكل به.

" أحمد بن الحسين : أبو البكر البيهقي" [2]

: قال الذهبي : أول من جمع نصوص الشافعي.

قال ابن السبكي : وليس بل آخر من جمعها.

" أحمد بن عيسى : أبو سعيد الخراز" [3] **:**

أول من تكلم في علم البقاء [4] والفناء [5].

توفي سنة نيف وثمانين ومائتين [6].

---

(1) المعتمد على الله أبو العباس أحمد بن المتوكل : ولد عام 229 هـ بويع بعد قتل المهدي. في عهده كانت تمرد الزنج واختلف مع أخيه الموفق. وظهرت دعوة المهدي ، توفي عام 279 هـ. ويذكر السيوطي أيضا أنه أول خليفة قهر وحجر عليه ووكل به من جهة المعتضد (ابن أخيه الموفق) (تاريخ الخلفاء : 291)

(2) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسرو جردي الخراساني المتوفى عام 458 هـ. (سير أعلام النبلاء : 18 / 163)

(3) الخراز نسبة إلى خرز الجلود.

(4) في الأصل : البنا.

(5) في الأصل : الفنا.

(6) أبو سعيد الزاهد الكبير ـ شيخ الصوفية ـ وعن تكلمه بالبقاء والفناء قال الجنيد : " لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا" توفي عام 284 هـ. (شذرات الذهب : 2 / 192)

عن أخباره والمصادر والمراجع التي ترجمت له انظر كتاب : " الأربعون في شيوخ الصوفية" لأبي سعد الماليني المتوفى عام 412 هـ. تحقيق فالح البكور" قيد الطبع".

" أسعد الحميري " [1] **:**

أول من كسا الكعبة ؛ قاله السهيلي.

" أسود بن زريع " :

أول من قصّ بالبصرة.

وبالمدينة عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وبالكوفة أبو قرة الكندي. وبالبصرة كعب بن سور [2] ، وبالعراق سلمان بن ربيعة.

" أمية بن الصلت " :

أول من كتب باسمك اللهم.

" إسماعيل بن عباد : أبو القاسم وزير / مؤيد الدولة بن بويه " :

أول من لقب الصاحب من الوزراء ، لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له : صاحب العميد ، ثم أطلق عليه هذا اللقب لما ولي الوزارة وبقي ذلك علما عليه. وقيل إنه لقب بذلك لأنه صحب مؤيد الدولة بن بويه من الصبا فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة. [3].

" إسماعيل بن إسحاق المالكي القاضي " [4] **:**

أول من اتخذ شهودا معينين [5]

---

(1) هو تبع الأصفر وهو تبان بن ملكيكرب. أحد ملوك حمير. ملك بعد أبيه (ملكيكرب). وهو الذي جاء باليهود من أرض الحجاز إلى اليمن. (المحبر : 367)

(2) استقضاه عمر (رض) عام 18 هـ (الكامل : 2 / 394)

(3) سبق التعريف به : انظره.

(4) إسماعيل بن اسحاق بن إسماعيل الأزدي : القاضي ببغداد. صنف في القراءات والحديث والفقه ، كان إماما في العربية. توفي عام 282 هـ (شذرات الذهب : 2 / 178).

(5) غير منقوطة في الأصل.

" إسماعيل بن محمد بن محمد قاضي المسلمين زين الدين أبو الوليد اللخمي الأندلسي الغرناطي المالكي" :

أول قاض مالكي وليّ حماة ، قاله ابن قاضي شهبه.

" افريدون بن اثفيان" [1] :.

أول من سمي بكي. والكيية بنو ساسان ، قيل لهم ذلك لأن كل واحد منهم يضاف إلى كي ، وهو البها ، قاله السهيلي.

" إبليس لعنة الله عليه" :

أول من عصر الخمر.

وإدريس عليه السلام قلع عينه.

وإبليس أول من يكسى يوم القيامة.

" انطاكية" :

أول بلد ظهرت فيه النصرانية ، قاله ابن العديم. [2]

" أنوش وتفسيره الصادق" :

أول من غرس النخلة.

وبوب الكعبة.

وبذر الحبة.

---

(1) مضطربة الشكل ضبطناها عن مراجع التحقيق. وآخر يدون بن اثقيفان ملك 500 سنة بعد بيوارسف. من ملوك الطبقة الأولى من الفرس. (الكامل : 1 / 220)

(2) (زبدة الحلب : 1 / 2).

" أوس بن الصامت" : [1]

أول ظهار كان في الإسلام ظهار أوس من زوجته خويلة ، قاله ابن الجوزي.

" أغسطس" : [2]

أول من سمي بقيصر. إليه تنسب القياصرة ، وسمي بذلك لأن أمه ماتت وهي حامل به فشق جوفها. وكان يفتخر بأن النساء لم تلده.

ولاثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه ولد المسيح عليه السلام.

" أحمد بن إبراهيم بن عمر القاضي شهاب الدين العمري المعروف بابن رستة الحنفي ، قاضي الإسكندرية" :

قال ابن قاضي شهبة :

هو أول من ولي القضاء بها من الحنفية مضافا مع المالكية.

" ازدمر الخازندار نائب صفد" :

قال ابن قاضي شهبة :

هو أول نائب أعيد إليها لنيابتها.

---

(1) أوس بن الصامت بن قيس ، أحد بني الخزرج وشقيق عبادة بن الصامت. وكان ممن شهد بدرا مات في خلافة عثمان" رض" وله خمس وثمانون سنة. وهو زوج خويلة بنت ثعلبة المجادلة التي أنزل الله فيها وفي زوجها ما أنزل. (تاريخ الصحابة : 33)

(2) أغسطس : ويعني الصباء ، ملك بعد يوليوس ودام ملكه نحو 56 سنة وشهرته أنه أول من خرج من روما وسير الجنود وغزا اليونان واستولى على ملكهم وهو الذي بنى قيسارية. (الكامل في التاريخ : 1 / 185)

" اقليدس الحكيم" : [1]

أول من اخترع الرياضيات.
وقيل تقدمه جماعة.

---

(1) اقليدس بن نوقطوس : الحكيم اليوناني. قيل أول من تكلم في العلوم الرياضية وأفردها علما نافعا وأخرجه في كتاب عرف باسمه. ويقال إن القدماء تكلموا في ذلك قبله لكنه جمع أقوالهم. ونقحها ونسبت إليه (تاريخ الحكماء : 260)

حرف الباء

" البطن" :

أول ما ينتن من الإنسان.

" بشير بن سعد ، بفتح الموحدة" (1)

أول من بايع الصديق من الأنصار بالخلافة رضي الله عنهما.

" بلال بن حمامة" : (2)

أول من أظهر إسلامه ، قاله النووي.
وأول من أذّن في الإسلام.

" بختنصر" :

أول من اتخذ المكامن في الحروب ، قاله السهيلي في التعريف. وأول من .... ونقله اليعمري عن الطبري.

" البراء بن معرور" : (3)

أول من تكلم ليلة العقبة.
أول من مات من النقباء ، قاله ابن الجوزي.

---

(1) بشير بن سعد بن ثعلبة : أحد بني الخزرج. شهد العقبة وبدر وأحد والمشاهد قتل في عين تمر عام 13 هـ. (خلاصة التهذيب : 42)

(2) بلال بن رباح وأمه حمامة. أعتقه أبو بكر. وكان له ولاؤه ، كنيته أبو عمرو وقيل غير ذلك.

كان مؤذنا للرسول (ص) ذهب الى الشام بعد وفاة الرسول مؤثرا الجهاد على الأذان. توفي عام 20 هـ. وقبره في دمشق. وقيل في عمواس أو غيرها. (تاريخ الصحابة : 43)

(3) سبقت ترجمته ، انظره.

وأول من أوصى بثلث ماله.

" البصرة" :

أول من مصرها عتبة بن غزوان [1] بالمثناة فوق بالقاف ، وهي مثلثة الباء. والنسبة إليها بالفتح والكسر لا الضم لئلا يشتبه بالنسبة الى بصرى.

((... ابن شرحا [2] :

ذكر في عمود نسبه عليه السلام.

وشرحها هو سعد رجب.

وهو أول من سن رجبا للعرب.

والعتيرة [2] هي الرجبيّة.

" بطليموس" [3]

: أول من سطح الكرة.

واخترع الاسطرلاب.

---

(1) عتبة بن غزوان السلمي. صحابي. كان عامل عمر على البصرة ـ وهو الذي مصرها وبنى مسجدها كان من رماة الصحابة. توفي عام 17 هـ. وله 57 سنة. (تاريخ الصحابة : 187).

أ ـ رسم الكلمة : بديل.

(2) العتيرة : ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية والمسلمون في صدر الإسلام. فنسخ.

(المغرب : 2 / عتر) الرجبية : من ذبائح الجاهلية في رجب ونسخها الأضحى (المغرب : 1 / رجب).

(3) بطليموس (كلوديوس) : فلكي وجغرافي يوناني (نحو 90 - 168) نشأ في الاسكندرية. أشهر مؤلفاته : " المجطسي" و" جغرافية بطليموس" وله نظرية في الأفلاك. وهي أن الأرض لا تتحرك وأن الفلك يدور حولها (المنجد : بطليمس) *.

حرف التاء

" تبع " [1]

: أول من عمل للكعبة غلقا ، قاله السهيلي. وقيل أول من بوّب الكعبة أنوش بن شيث [2] ، وقيل تبع الحميري [3] ، وهو تبع الثالث ، وقيل إن جرهما [4] بوبته.

" تميم الداري " : [5]

ويقال له الديري. فالداري نسبة إلى جده الدار. والديري نسبة إلى دير كان يتعبد فيه.

أول من قصّ على الناس. استأذن عمر رضي الله عنهما في ذلك فأذن له [6] وهو أول من أسرج في المسجد ، قاله أبو نعيم الأصبهاني. [7]

" تماضر بنت الأصبغ " :

أول كليبية نكحها قرشي ، قاله الواقدي ، وهي زوج عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما [8].

---

(1) تبع : للمزيد انظر : (المحبر : 364 - 368)

(2) مرّ ، انظره.

(3) قيل اسمه تبان أسعد أبو كرب حيث كسا الكعبة الوصائل والملاء فكان أول من كساها وجعل لها بابا ومفتاحا. (الكامل : 1 / 244)

(4) إحدى القبائل العربية قبيلة جرهم. وهم من العرب البائدة.

(5) تميم بن أوس بن خارجة. كنيته أبو رقية. كان يختم القرآن في ركعة وربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح. سكن الشام. ومات ببيت جبرين من بلاد فلسطين (تاريخ الصحابة : 50)

(6) عنه روى سيد البشر نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم حديث الجساسة والدجال. ويرى الخزرجي أنها منقبة شريفة

(7) أيضا نقلها عنه الخزرجي في كتابه (خلاصة التذهيب : 47)

(8) تماضر بنت الأصبع وهو سيد كلب. تزوج بابنته عبد الرحمن بن عوف عندما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست للهجرة على رأس سرية إلى كلب وأمره أن يتزوج بنت سيدها. (المحبر : 120)

حرف المثلث

" ثمال بن أثال" :

أول من لبى بمكة كما رأيته في الإكمال للأمير.

" ثابت بن قيس بن شماس" [1] **:**

أول من خلع في الإسلام خلع امرأة ثابت.

---

(1) أحد بني الخزرج : قال عنه النبي (ص) " نعم الرجل ثابت بن قيس بن الشماس" قتل يوم اليمامة وكان قد أمره أبو بكر (رض) على الأنصار ففي ذلك الجيش روى عن رسول الله (ص) الحديث الشريف. (خلاصة التذهيب : 48) ، (تاريخ الصحابة : 53).

حرف الجيم

" جابر بن عبد الله" : [1]

أول من أسلم من الأنصار ، أسلم قبل العقبة الأولى ، قاله الدار قطني :

وأول دار أسلمت من دور الأنصار دار بني عبد الأشهل.

" جندب بن جنادة : أبو ذر رضي الله عنه" :

أول من حيا النبي صلى الله عليه وسلم بتحية الإسلام [2]

" الجعد بن درهم" : [3]

أول الجهمية [4]

قتله خالد بن عبد الله القسري بواسط ، قاله ابن تيمية.

" جذيمة بن مالك" :

أول من رمى بالمنجنيق.

---

(1) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري السلمي ـ الخزرجي ، شهد العقبة مع أبيه وشهد مع النبي (ص) تسع عشرة غزوة ، استغفر له النبي ليلة البعير خمسا وعشرين مرة. روى عنه أكثر من 1000 حديث. مات نحو 80 أو 79 هـ بعد أن عمي. (تاريخ الصحابة : 58)

(2) أبو ذر جندب بن جنادة بن سفيان .. الغفاري الصحابي المشهور والمتوفى عام 32 هـ في خلافة عثمان رضي الله عنه ولا عقب له. ويذكر ابن جنان البستي أيضا أن أبا ذر أول من حيا النبي (ص) بتحية الإسلام. (تاريخ الصحابة : 60)

(3) الجعد بن درهم : قتل عام 124 هـ انظر ظروف قتله (بالكامل 4 / 255)

(4) الجهمية أتباع جهم بن صفوان الذي قال بالإجبار والاضطرار إلى الأعمال وأنكر الاستطاعات كلها وزعم أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان ...... الخ. كفره العديد

وأول من أوقد الشمع.
وهو أول من حذيت له النعال.
والنبي صلى الله عليه وسلم رمى بالمنجنيق في الطائف.

" جذيمة الأبرش" : [1]

أول من قال :

" كبر عمرو عن الطّوق" [2]

وعمرو هذا ابن أخته ، وهو عمرو بن عدي بن نصر ، وكان جذيمة ملك الحيرة وجمع غلمانا من أبناء الملوك يخدمونه منهم عدي بن نصر ، وكان له حظ من الجمال فعشقته رقاش أخت جذيمة فقالت له : إذا سقيت الملك فاخطبني إليه ، فسقى عدي جذيمة ليلة ثم تلطف [3] له في الخدمة ، فقال له : سلني ما أحببت ، فقال له زوجني رقاش أختك ، ففعل فعلمت رقاش أنه سينكر ذلك عند إفاقته ، فقالت للغلام ادخل على أهلك الليلة ، فدخل بها فأصبح وقد لبس ثيابا جددا وتطيب ، فقال له جذيمة : ما هذا! قال أنكحتني أختك ، فقال :

خبريني وأنت غير كذوب   أبحر زنيت أم بهجين
أم بعبد وأنت أهل لعبد   أم بدون وأنت أهل لدون

قالت بل زوجتني كفوا من أبناء الملوك. فأطرق جذيمة فلما رآه عدي خافه على نفسه فهرب منه ، ولحق بقومه وبلاده. فمات هناك.

وعلقت منه رقاش فولدت غلاما فسماه جذيمة عمرا ، وتبناه ، وأحبه ، وكان جذيمة لا يولد له فلما بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدة من خدم الملك يجتنون له الكمأة فكانوا إذا وجدوا كمأة خيارا أكلوها. وراحوا بالباقي للملك ، وكان عمرو

---

(1) عن أخباره والأمثال الواردة انظر : (مجمع الأمثال : 2 / 137)
(2) المصدر السابق.
(3) ليست واضحة كذا قرأناها

لا يأكل مما يجتني ويأتي به جذيمة فوضعه بين يديه ، فقال :

هـــذا جنـــاي وخيـــاره فيـــه إذ كـــل جـــان يـــده إلـــى فيـــه

فذهبت مثلا.

ثم إن عمرا خرج يوما وعليه ثياب وحلي فاستطير / (3 و) م وفقد زمانا ثم إن مالكا وعقيلا من بني البلقين [1] توجها إلى الملك بهدايا وتحف فبينما هما نازلان انتهى إليهما عمرو وقد عفت أظافره وشعره. فقالا له : من أنت؟ قال : أنا ابن التنوخية. فلهيا عنه. ثم إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه فقبله. وقال لهما حكمكما. فسألاه منادمته :

فلم يزالا نديميه أربعين سنة وبعث عمرا إلى أمه فأدخلته الحمام وألبسته ثيابا وطوقته طوقا له من ذهب. فلما رآه جذيمة قال : " كبر عمرو عن الطوق"

فأرسلها مثلا ..

قال متمم بن نويرة في مالك وعقيل يرثي أخاه :

وكنـــا كنـــدماني جذيمـــة حقبـــة مـــن الـــدّهر حتّـــى قيـــل لـــن نتصـــدّعا

فلمـــا تفرقنـــا كـــأني ومالكـــا لطـــول اجتمـــاع لـــم نبـــت ليلـــة معـــا

" جبير بن مطعم" : [2]

أول من لبس الطيلسان بالمدينة.

" جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه" :

أول من عرقب فرسه في سبيل الله.

---

(1) رسم الكلمة في الأصل : اللعيف.

(2) جبير بن مطعم بن عدي ، كنيته أبو سعيد وقيل غير ذلك ، صحابي أسلم يوم الفتح وتوفي عام / 59 / ه (تاريخ الصحابة : 58).

" جعفر بن المعتضد" :

أول من وليّ الخلافة من الصبيان. (1)

" جعفر بن فلاح (2) الذي ولي إمرة دمشق للباطنية" :

أول نائب وليها لبني عبيد.

توفي سنة ستين وثلاثمائة ،

وفيه يقول محمد بن هانئ :

كانــــت مســــائلة الركبــــان تخبرنـــــي   عــن جعفــر بــن فــلاح أطيــب الخبــر

حتـــى التقينـــا فـــلا والله مـــا ســـمعت   أذنـــي بأحســـن ممـــا قـــد رأى بصـــري

" أبو جهل ـ لعنة الله عليه ـ عمرو بن هشام" :

أول من حزّ رأسه ، قاله ابن دريد في الوشاح.

وهو أول من نحر لقريش حين خرجوا من مكة إلى بدر.

وهو أول كافر حمل رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم. أو :

---

(1) لقب بالمقتدر بالله ولد عام 282 هـ ، ولما اشتدت علة أخيه المكتفي وعلم أن المقتدر احتلم فولي وعمره 13 سنة. وثار عليه ابن المعتز ، والقرامطة. وحدثت فتن وقلاقل في عهده. إلا أنه كان جيد العقل صحيح الرأي لكنه بذر كثيرا من أموال الخلافة إلى أن قتل عام 320 هـ. (تاريخ الخلفاء : 303)

(2) كان أحد قواد المعز أبي تميم معد بن منصور العبيدي صاحب أفريقية. أرسله لفتح الديار المصرية مع جوهر القائد. فلما فتح الديار المصرية أرسله جوهر إلى دمشق فحاصر أهلها عام 359 هـ فأخذها وأقام فيها حتى عام 360 هـ إلى أن تغلب عليه الحسن بن أحمد القرمطي فقتله. (شذرات الذهب : 3 / 29).

أبو عزّة الجمحي [1] ، أو كعب بن الأشرف [2].
وأبو عزة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بأحد وقال صلى الله عليه وسلم في قتله: " لا يلدغ مؤمن من جحر مرتين".

---

(1) كان يؤلب المشركين على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وجيشه ثأرا لقتلى بدر.
(2) أحد بني طيء. وأمه يهودية من بني النضير ، كان يشبب بنساء المسلمين في شعره وذهب يحرض قريشا للثأر لقتلى بدر. فتطوع بعض المسلمين لقتله فقتلوه عند حصنه في المدينة المنورة عام / 3 / ه.(الكامل : 2 / 99).

حرف الحاء

" حوآ ، بالمد" :

أول من حاضت.

وهي أم كل حي.

" حاطب بن عمرو" :

أول من هاجر إلى أرض الحبشة.

" حام" :

أول جزية أخذت من بني آدم كان يأخذها بنوه من ولد فرط [1] بن يافث.

" الحارث بن معاوية بن ثور" :

أول من صاد بالصقر

وقيل : بهرام جور.

" الحارث الرايش" : [2]

هو أول التبابعة.

وهو أول من غنم.

وقال الحافظ مغلطاي إن أولهم حمير بن سبأ.

" الحارث بن السليل الأسدي" :

أول من قال : " تجوع الحرّة ولا تأكل بثدييها" [3] ، قاله مغلطاي في الزهر الباسم.

---

(1) عند ابن الأثير : فوط

(2) أحد ملوك حمير : وأول من سمي تبع وهو الحارث بن شداد ولقب بالحارث الرائش ، وبملك الأملاك.

(المحبر : 364)

(3) يضرب في صيانة الرجل نفسه عن خسيس مكاسب الأموال وعن قصته انظر : (مجمع الأمثال : 2 / 122)

" حرب بن أمية" :

أول من أدخل الكتاب العربي أرض الحجاز ، أو : سفيان بن أمية ، أو عبد قصي.

وفي كلام السهيلي : عبد بن قصي تعلموه بالحيرة. وتعلمته أهل الحيرة من أهل الأنبار.

" حران" :

المدينة المعروفة أول مدينة وضعت [1] على وجه الأرض [1] ، قاله ابن العديم. ثم بابل [2] ثم نيون [3] ، ثم دمشق ، ثم صنعاء اليمن ، ثم انطاكية ، ثم رومية.

" الحجاج بن يوسف الثقفي" :

أول من أخرج المحامل [4] ، وفيه أنشد :

أول عبد أخرج المحاملا   أخزاه ربي عاجلا وآجلا

وهو أول من كتب القرآن على الدراهم ،

أحاشية في الأصل : " قف على أول مدينة وضعت ، ثم ، ثم"

(1) ذكر ياقوت الحموي أيضا في" معجم البلدان : حران"

(2) يقال أول من سكنها نوح عليه السلام. وهو أول من عمرها.

(3) لعلها نينوى العاصمة الآشورية الهامة

(4) المحمل : بفتح الميم الأولى وكسر الثاني ، على العكس : الهودج الكبير الحجاجي. وأما تسمية بعير المحمل به فمجاز. وإن لم نسمعه. (المغرب : حمل)

كتب عليها : " سورة الإخلاص" [1]

وأول من بنى مدينة في الإسلام ، وهي" واسط" [2]

وأول من ضربت له الجيوش.

ونقل له الثلج.

وأول من أحدث الأذان الأول بمكة ، وبالبصرة زياد.

والحجاج أول من كسا الكعبة الديباج ، أو :

عبد الله بن الزبير ، أو عدنان ، أو إسماعيل.

وكان في جوف الكعبة كسوة من قبل المظفر - صاحب اليمن - وهو أول من كساها من الملوك بعد انتصار دولة بني العباس.

" حسان بن بلال بن الحارث" :

أول من أحدث الإرجاء [3] ، بالبصرة.

وحسان صحابي.

" الحسن بن علي نظام الملك - ترجمته في فصل المدارس - " :

أول من بنى المدارس ، كذا قاله الذهبي. ورددت هذا فيما تقدم. وأول من فرق

---

(1) قيل إن عبد الملك بن مروان نقش على أحد وجهي الدرهم : " قل هو الله أحد" وعلى الوجه الآخر : " لا إله إلا الله". وطوق الدرهم على وجهيه بطوق. وكتب في الطوق الواحد : " ضرب هذا الدرهم بمدينة كذا" وفي الطوق الآخر : " محمد رسول الله أرسله الله بالهدى ....." ذكر ذلك المقريزي في كتابه عن النقود وأضاف أنه في رواية أخرى الحجاج أول من نقش فيها : " قل هو الله أحد". (النقود العربية : 36)

(2) سميت بواسط لأنها في منتصف المسافة بين الكوفة والبصرة. (معجم البلدان : واسط)

(3) الإرجاء : يعني التأخير. يقال ارجأته : أخرته. وسمّوا بالمرجئة لأنهم أخروا العمل عن الإيمان. ولعنهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم يقولون الإيمان كلام ، دون عمل. (الفرق بين الفرق : 190)

الإقطاعات على الجند. ولم تكن عادة الخلفاء والسلاطين من زمن عمر رضي الله عنه إلا أنه الأجناد تجيء إلى الديوان ثم تفرق العطايا عليهم حسب المقرر لهم.

لطيفة :

استأذن نظام الملك السلطان ملكشاه في الحج فأذن له ، وهو إذ ذاك ببغداد فعبر دجلة ، وعبروا بالأقمشة ، وضربت الخيام على الشط. قال عبد الله الساوجي : فأردت الدخول عليه فرأيت بباب الخيمة فقيرا فقال لي : أوصل هذه الأمانة إلى الصاحب وأعطاني رقعة فدخلت بها ووضعتها بين يديه فنظر فيها ، وبكى ، حتى ندمت ، ثم قال : أدخل عليّ صاحب هذه الرقعة. فخرجت فلم أجده فأخبرته بذلك فدفع إليّ الرقعة فإذا فيها : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي : " اذهب إلى الحسن وقل له إلى أين تذهب حجك عنا. أما قلت لك أقم بين يدي هذا التركي أعن صاحب الحوائج من أمتي ، فرجع نظام الملك وكان يقول : لو رأيت ذلك الفقير حتى أتبرك به.

قال فرأيته على الشط وهو يغسل (خريقات) فقلت له : إن الصاحب يطلبك فقال : مالي وللصاحب إنما كانت عندي أمانة فأديتها.

" الحسن بن محمد بن الحنفية" : [1]

أول من تكلم بالإرجاء.

(1) أبو محمد الفقيه : روى عن أبيه وابن عباس وعنه عمرو بن دينار والزهري. قال مصعب الزبيري ومغيرة بن مقسم هو أول من تكلم في الأرجاء توفي عام 95 هـ (خلاصة تذهيب الكمال : 69)

" الحسن الطبري" : [1]

أول من صنف في الخلاف المجرّد.

وهو أول من صنف في الجدل ، قاله النووي.

" حسين بن شعيب السّنجي ـ أبو علي ـ " [2]

أول من جمع في تصانيفه بين طريقة العراقيين والخراسانيين. قاله الأسنوي.

" حارثة بن سراقة" : [3]

أول قتيل قتل من الأنصار يوم بدر ، أو :

عمير بن حمام [4][5] ، قال الثاني الزهري.

" حرملة بن سعد بن ذيبان" :

أول من سعى في الحمالة ، قاله مغلطاي.

" حوت صغير" :

خاف من حوت كبير بالسفينة فعاذ منه بالبيت المعظم فهو :

---

(1) الحسن (أو الحسين) بن القاسم أبو علي الطبري : شيخ الشافعية ببغداد. درس الفقه وصنف التصانيف. قال الأسنوي : وصنف في الأصول والجدل والخلاف. وهو أول من صنف في الخلاف المجرد. وكتابه فيه يسمى المحرر. سكن بغداد وتوفي فيها عام 350 ه. (شذرات الذهب : 3 / 3)

(2) الحسين بن شعيب السنجي المتوفى عام 427 ه والسنجي نسبة إلى سنج قرى مرو. فقيه شافعي. (معجم الاعلام : 211)

(3) قتل في بدر (2 ه) من الأنصار ثمانية. خمسة من الأوس. وثلاثة من الخزرج. وهم : حارثة بن سراقة وعوف ومعوذ ابنا عفراء رضي الله عنهم جميعا. (شذرات الذهب : 1 / 9).

(4) أحد بني الخزرج. حيث قتل منهم خمسة. (المصدر السابق).

(5) أضيف في أعلى السطر كلمة رسمها : " دخن"

أول من عاذ بالبيت.
وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت الحامل للمخلوقات [1]

حفص بن سليمان ، أبو سلمة الخلال" : [2]

أول من لقب في الإسلام بالوزير لقبه بذلك أبو مسلم الخراساني.
وأول من وزر السفاح.

" الحيسمان الخزاعي" :

أول من قدم بمصاب أهل بدر ، قاله اليعمري.

" حميد بن زهير" :

أول من بنى بيتا مربعا. وكان الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيما للكعبة.

---

(1) قال بعضهم : الحكمة في ذلك ليعلموا أن الحياة دار فناء ويتأكدوا من زوالها. والله أعلم.
(2) حفص بن سليمان الهمذاني الخلّال درب الخلالين بالكوفة (وفي رواية كان يبيع الخل ويدعو لآل العباس). أول من لقب بالوزارة في الإسلام. وقيل له : " وزير آل محمد". توفي عام / 132 / ه (معجم الأعلام : 221)

حرف الخاء المعجمة

" خباب بن الأرت بالمثناة آخره" : [1]

أول من دفن بظاهر الكوفة. وكان الناس إنما يدفنون على أبواب دورهم ، قاله النووي.

وهو أول من مات بالكوفة من الصحابة رضي الله عنهم وعنه / (4 و) م.

" خديجة بنت خويلد رضي الله عنها" :

أول امرأة تزوج بها صلى الله عليه وسلم.

وأول من آمن من النساء.

وأول من صلى معه صلى الله عليه وسلم.

وأول أزواجه عليه الصلاة والسلام موتا.

" خبيب ـ بضم المعجم أوله ـ بن عدي" : [2]

أول من سن الركعتين عند القتل. أو : زيد بن الحارثة.

وأول من صلب في الإسلام خبيب.

" خالد بن الأعلم" :

أول من فرّ يوم بدر ، قاله اليعمري.

" خالد بن عبد الله القسري" : [3]

أول من استدار للصلاة حول الكعبة لما ولى إمرة مكة في أيام عبد الملك بن مروان

---

(1) خباب بن الأرت من بني سعد بن يزيد. كنيته أبو يحيى ، وقيل أبو عبد الله. مولى ثابت بن الأرت مات بالكوفة منصرفا مع علي يوم صفين عام 37 هـ عن خمسين سنة ، وقيل غير ذلك. (تاريخ الصحابة : 88)

(2) خبيب بن عدي : قال عنه ابن حيان : له صحبة. (تاريخ الصحابة : 89)

(3) خالد بن عبد الله القسري : أبو الهيثم ، من بجيلة ، ولد عام 66 هـ أحد خطباء العرب وأجوادهم. تقلد أمير العراقين. توفي عام 126 هـ. (شذرات الذهب : 1 / 169)

" خالد بن سعيد بن العاص" : [1]

أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم.

" خالد بن برمك" :

أول من سمى المستمنحين زوارا وكانوا يسمون السؤال.

" الخشوع" :

أول ما يرفع من الناس.

" الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف" :

أول من قطع يده في السرقة من الرجال ، لكن قال ابن قتيبة : لا أدري هو أولهم أم لا. وقطع النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن سمرة [2] في السرقة [3] أخو عبد الرحمن [4].

" الخليل بن أحمد" : [5]

أول من استخرج علم العروض.

---

(1) خالد بن سعيد بن العاص : ولاه أبو بكر الشام ، قتل يوم أجنادين ، وقيل إنه قتل بمرج الصفر في المحرم سنة 14 هـ. واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني زيد وقد قيل إنه أسلم قبل أبي بكر لرؤيا رآها في رسول الله صلى الله عليه وسلم. (تاريخ الصحابة : 86)

(2) عمرو بن سمرة بن حبيب العبشمي : راجع (الإصابة : 2 / 534)

(3) في الأصل : السرق

(4) عبد الرحمن بن سمرة العبشمي : له صحبة. وكان إسلامه يوم الفتح. وشهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم ، ولي سجستان. ثم عاد للبصرة. توفي عام. 5 هـ. وقيل 51 هـ (الإصابة : 2 / 393)

(5) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحمدي أبو عبد الرحمن ولد عام 100 هـ من أئمة اللغة والأدب وواضع علم العروض. وصاحب معجم" العين" توفي عام 170 هـ. (معجم الأعلام : 145)

حرف الدال

" داود عليه السلام" :

أول من سرد الدروع ، وحلقها ، وكانت قبل ذلك صفائح.
وأول من قال أما بعد. [1]

" دانيال الحكيم" : [2]

أول من فرق بين الشهود ، قاله الدميري.

" داود بن علي الأصفهاني ، إمام أهل الظاهر" : [3]

أول من بلغني صنف في مناقب الإمام الشافعي ، قاله ابن السبكي.

" الدرة" :

أول ما حمل في السفينة من الدواب.

" الدم" :

أول ما يقضى بين الناس فيه.

(فائدة) :

أول من يرد الحوض فقراء المهاجرين.
أول ما يقضى منه شهيد وعالم ومتصدق لم يريدوا وجه الله تعالى.
أول ما يحاسب به العبد صلاته.

(1) وقيل في موضع آخر ـ سيأتي ـ إن أول من قال أما بعد هو قس بن ساعدة.
(2) دانيال : بطل نبوءة دانيال. عاش مسبيا في بابل. وضعه البعض كأحد الأنبياء. وهناك سفر دانيال من أسفار التوراة. كتب في أواخر القرن 3 ق. م. (عن المنجد في الأعلام : دانيال) بتصرف.
(3) داود بن علي الإمام أبو سليمان الأصفهاني الفقيه الظاهري. نزيل بغداد. كان ناسكا. زاهدا كثير الورع. تبعه جمع عرفوا بالظاهرية. كان من أشد الناس تعصبا للإمام الشافعي فصنف في فضائله والثناء عليه كتابين. توفي عام 270 هـ. (شذرات الذهب : 2 / 158)

أول ما يتكلم من الإنسان يوم القيامة فخذه ، وركبتاه.

أول من يشفع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المدينة وأهل مكة والطائف.

" دار الندوة" : [1]

أول دار بنيت بمكة وجعل بابها إلى المسجد بناها قصي بن الكلاب. وقيل سعد ابن عمرو بن الهصيص السهمي أول من بنى بيتا بمكة.

ودار الندوة باعها عكرمة بن عامر بن عبد مناف لمعاوية بمائة ألف درهم [2].

وقال عمرو بن سعد : دار الندوة صارت دار الإمارة.

" لطيفة"" : قال الفاكهاني : كان بمكة ستة عشر حماما.

---

(1) قال عنها ياقوت : " بمكة أحدثها قصي بن كلاب بن مرة لما تملك مكة وهي دار كانوا يجتمعون فيها للمشاورة ...." (معجم البلدان : دار الندوة)

(2) ذكر ذلك ياقوت الحموي في معجمه ، وأورد رواية أخرى. انظره.

حرف الذال المعجمة

" ذؤيب بن كليب مصغرا" :

أول من أسلم باليمن.

حرف الراء

" رافع بن مالك" : [1]

أول من أسلم من الأنصار. وقال الصفدي : رافع ومعاذ أول من أسلم من الأنصار.

" رانوناء" : [2]

بين المدينة وقباء ، مسجدها أول جمعة جمعها عليه الصلاة والسلام فيه.

---

(1) رافع بن مالك العجلان. شهد العقبتين ، وكان نقيبا قتل يوم أحد شهيدا. وابناه رفاعة وخالد بدريان. (تاريخ الصحابة : 98)

(2) انظر" معجم البلدان : رانوناء"

حرف الزاي

" الزبير" : [1]

أول من سل سيفا في سبيل الله تعالى ، قاله النووي تبعا لإبن الجوزي.

" الزبير بن عبد المطلب" :

أول من دعا إلى حلف الفضول [2] ، قاله اليعمري.

" زينب بنت جحش" :

أول نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا بعده [3].

وأول امرأة جعل عليها النعش.

وأول امرأة ضرب فسطاط على قبرها ، ضرب بالبقيع ، بالموحدة لشدة الحر.

" زياد بن أبي سفيان" : [4]

أول من لبس ثياب الكتان بالبصرة ، والكتان بفتح الكاف.

---

(1) الزبير بن العوام بن خويلد ـ بن كلاب الأسدي ، حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة ، وأحد البدريين ، وأول من سل سيفا في سبيل الله. هاجر الهجرتين وشهد المشاهد كلها ، توفي سنة 36 هـ بعد انصرافه من وقعة الجمل (خلاصة التذهيب : 103)

(2) الحلف معروف ومشهور في التاريخ ، وكان أول من سعى في ذلك الزبير بن عبد المطلب وفي ذلك يقول :

حلفت لنعقدن حلفا عليهم وإن كنا جميعا أهل دار

نسميه الفضول إذا عقدنا يعزبه الغريب لدى الجوار

(مروج الذهب : 2 / 277)

(3) توفيت عام 20 هـ وهي بنت خمسين سنة.

(4) عرف في التاريخ بزياد بن أبيه ، من دهاة العرب الأربعة. توفي عام 53 هـ وعن قصة إلحاق معاوية لزياد بنسبه انظر : (مروج الذهب : 2 / 14)

وهو زياد بن أبيه. وأنشد أبو سفيان فيه :

أمـــــا والله لـــــو لا خـــــوف واش   يراني يا علـيّ من الأعـادي/ (4 ظ) م

لبـــين أمـــره [1] صـــخر بـــن حـــرب   ولـــم تكـــن المقالـــة عـــن زيـــاد

فقـــد طالـــت محـــاولتي ثقيفـــا   وتركـــي فـــيهم ثمـــر الفـــؤاد

وفي كلام ابن قتيبة في المعارف : ولاه معاوية البصرة وأعمالها فلما مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقين. فكان أول من جمع له.

---

(1) ليست مقروءة أضفناها عن مصادر التحقيق (مروج الذهب : 2 / 15)
أيضا وردت : " المجمجم" (المصدر السابق)

حرف السين

" ساروغ بن أرغو" : [1]

أول من أظهر سكة الدراهم والدنانير.

ونسج الابرسم.

واخترع الأصباغ. [2]

" سليمان عليه السلام" :

أول من لبس السراويل.

وأول من عمل الصابون.

وأول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم [3]

وأول من دخل الحمام. وأول من صنعت له النورة.

وأول من استخرج اللؤلؤ من البحر.

" سودة بنت زمعة" :

أول امرأة تزوج بها عليه الصلاة والسلام بعد النبوة.

" سعد بن أبي وقاص" :

أول من رمى سهما في سبيل الله [4] تعالى

وأول من أراق دما في سبيل الله تعالى.

---

(1) ساروغ بن ارغو من ولد سام بن نوح. قام بالأمر بعد أبيه وكثرت الجبابرة. وفي زمنه أول ما عبدت الأصنام. (تاريخ اليعقوبي : 1 / 21)

(2) حاشية في الأصل : " وتقدم أن الخليل أول من لبسها"

(3) سبق أن ذكر ذلك لكن لغيره. انظره.

(4) سعد بن أبي وقاص : قيل عنه أول من رمى سهما في سبيل الله. (خلاصة التذهيب : 115)

" سمية أم عمار بن ياسر" :

أول شهيد في الإسلام. قاله النقاش

" ابن أردشير" : [1]

أول من ملك الحيرة من الساسانية.

" السكبة" : [2]

أول فرس ملكه عليه الصلاة والسلام.

وأول فرس غزا عليه ، قاله النووي.

" سكينة بنت الحسين" :

أول من دخل مصر من ولد علي رضي الله عنهم جميعا ، حملت إلى الأصبع بن عبد العزيز ليدخل بها ، فوجدته قد نعي. فرجعت. قاله ابن زولاق.

" سبأ بن يشحب" : [3]

أول من سبي السبي ، ولذلك سمي سبأ ، وإنما اسمه عامر.

سليمان بن ربيعة :

أول من تولى قضاء الكوفة ، قاله النووي ، وقال ابن قتيبة :

أول قاض لعمر في العراق.

وأول من ميّز بين العتاق [4] والهجن. [5]

---

(1) بياض في الأصل.

(2) السكب : وفي الأصل مضطربة لعلها السكبة : فرس اشتراها الرسول صلى الله عليه وسلم من أعرابي. (الشجرة النبوية في نسب خير البرية خ : 17)

(3) يرى المؤيد صاحب حماة في تاريخه : أن سبأ يشحب اسمه : عبد شمس. فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبأ ، وكان له عدة أولاد : منهم : حمير وكهلان. وجميعهم من العرب العاربة (المختصر في تاريخ البشر : 1 / 100)

(4) العتاق : عتاق الخيل والطير كرائمها. (المغرب : عتق)

(5) الهجن : عندما يكون الأب كريما والأم ليست كذلك كان الولد هجينا ، وتضرب للخيل والإنسان.

" سليمان بن هب بن سعيد ، وزير المهدي" :

أول من كتب وأدام عزه ،

قال الصولي : كان الناس يكتبون" أمير المؤمنين أطال الله بقاءه ، وأعزّه.

وسليمان قال : إذا قلنا وأعزه ، سألنا له عزا ، وإذا قلنا : وأدام عزه سألنا له عزا دائما ، فاستعمله الناس

" سنجر عبد الله التركي الصالحي [1] " :

أول من كسا الكعبة بعد الخلفاء له ترجمة في مشايخ الذهبي.

" أبو سلمة بن عبد الله الأسدي ، وهو : عبيد الله بن عبد الأسد [2] " :

أول من هاجر من مكة إلى المدينة ، كما في صحيح مسلم.

وأول من هاجر إلى أرض الحبشة.

" سنان الأسدي : هب بن عبد الله بن محصن [3] " :

أول من بايع تحت الشجرة. وقال ابن قتيبة :

أبو سنان بن المحصن أول من بايع بيعة الرضوان. وقال الواقدي :

أول من بايع ابنه سنان بن أبي سنان. ويقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

---

(1) عله الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الشجاعي المنصوري المتوفى عام 693 هـ. (الإعلام بوفيات الأعلام : 290)

(2) من رواة الحديث : ذكره الإمام مسلم وسماه عبد الله بن عبد الأسد. (الكنى : 123).

(3) سنان بن أبي سنان بن محصن الدؤلي الأسدي. مات سنة 32 هـ. وكان بينه وبين أبيه عشرون سنة. ومات أبو سنان الأسدي والنبي صلى الله عليه وسلم على قريظة. (تاريخ الصحابة : 125)

" أبو سنار" :

أول من قال : " أشرق ثبير كيما نغير " [1] كما في كلام الدميري.

واسمه : عميلة بن الأعزل.

" سعيد بن عثمان بن عفان" : [2]

أول من قطع نهر بلخ من العرب.

" سوق الثمانين" :

أول قرية بنيت في الأرض لأن أهل السفينة كانوا ثمانين. [3]

---

(1) أي أشرق : ادخل ياثبير في الشروق كي نسرع للنحر ، ويضرب في الإسراع والعجلة. (مجمع الأمثال : 1 / 362)

(2) المتوفى عام 62 هـ.

(3) معظم المؤرخين المسلمين ذكروا ذلك.

حرف الشين المعجمة

" شيث بن آدم عليهما السلام" :

أول من ابتدع الكتابة [1].

" شعبة بن الحجاج [2] " :

أول من تكلم في الرجاف [3] قاله النووي / (5 و) م.

---

(1) وقيل غير ذلك.

(2) إمام أهل الحديث توفي عام 160 هـ.

(3) أرجف الناس : إذا خاضوا في أخبار الفتن أو نحوها ، ومنه المرجفون في المدينة. (القاموس المحيط : رجف)

حرف الصاد

" صبيح ، بضم الصاد ـ مولى حويطب بن عبد العزى" :

أول من كوتب ، قاله الزمخشري.

وتقدم أن سلمان الفارسي أول من كوتب. فالله أعلم.

" الصرد" : [1]

أول طائر صام عاشوراء ، وهو الطائر الذي وقع على حرف السفينة في قصة موسى والخضر عليهما السلام.

وصرد على وزن زفر.

---

(1) صرد : طائر أعظم من العصفور ، ضخم الرأس والمنقار شرس الطباع يصيد صغار الحشرات وربما العصافير وله أسماء عديدة منها : نهس وغناش ..... (معجم الحيوان : 227)

حرف الضاد

" الضحاك [1] " :

واسمه : بيوراسف بن أندراسب أول من صلب.
ومن قطع الأيدي والأرجل ، قاله السهيلي في التعريف.

---

(1) سماه ابن الأثير : بيوراسب بن اندراسب. وذكر أنه أول من صلب ومن قطع وضرب الدراهم وذكر أيضا قصة نهايته.

حرف الطاء

" طرفة بن العبد" :

أول من قال : (خلالك الجو فبيضي واصفري) [1] ، وذلك أنه خرج مع عمه في سفر وهو صبي فنزلوا على ماء فذهب طرفة فنصب للقنابر فخا وبقي عامة يومه فلم يصد شيئا ثم حمل فخه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال :

يا لك من قبّرة بمعمر   خلالك الجو فبيضي واصفري

ونقّري ما شئت أن تنقري   قد رحل الصياد عنك فابشري

ورفع الفخ فماذا تحذري   .... [2]

" طغرلبك السلجوقي" : [3]

أول ملوك السلجوقية ، وكان حنيفا سنيا ، يصوم الاثنين والخميس وخطب بنت القائم الخليفة فشق ذلك على الخليفة ، ثم زوجه بها ، وقدم بغداد في سنة خمس وخمسين وأربع مائة ، وأرسل يطلبها وحمل مائة ألف دينار برسم نقل جهازها ، فعمل العرس بدار المملكة ، وأجلست على سرير ملبس بالذهب ، ودخل السلطان وقبل الأرض بين يديها ولم يكشف البرقع عن وجهها إذ ذاك ، وقدم لها تحفا ، وانصرف مسرورا.

---

(1) ذكره الميداني في مجمعه ، وقال : يضرب في الحاجة يتمكن منها صاحبها (مجمع الأمثال : 1 / 239)

(2) وعجزه : لا بدّ من صيدك يوما فاصبري.

(3) سبقت ترجمته انظره.

" طقزتمر" بضم الطاء المهملة والقاف وسكون الزاي وفتح التاء المثناة من فوق" :

أول من ولي نيابة حماة من الترك ، قاله ابن قاضي شهبة ، وهو الحموي الناصري.

" طهموت" : [1]

أول من كتب بالفارسية ، قاله المؤيد صاحب حماة في تاريخه.

" طويس" : [2]

أول من تغنى بالمدينة ، واسمه : طاوس فلما تخنث سمي بطويس.

يقال : ((أشأم من طويس)) [3] ، وأخذ طريق الغناء عن سبى فارس.

وذلك أن عمر (رضي الله عنه) كان صير لهم في كل شهر يومين يستريحون فيهما من المهن فكان طويس يغشاهم حتى فهم طرائقهم.

وكان يقول : يا أهل المدينة ما دمت بين أظهركم توقعوا خروج الدجال أمي كانت تمشي بين نساء الأنصار بالتمائم ، وولدتني ليلة وفاته عليه السلام ، وفطمتني يوم موت أبي بكر ، وبلغت الحلم في يوم قتل عمر ، وتزوجت يوم قتل عثمان وولد لي في يوم قتل علي رضي الله عنهم.

---

(1) سماه المؤيد في تاريخه ((طهمورث)) من ولد أوشهنج ، وهو الملك الثاني من الطبقة الأولى (الفيشداذية) من ملوك الفرس ، وذكر ايضا أنه أول من كتب بالفارسية. (المختصر في أخبار البشر : 1 / 04).

(2) انظر أخباره في (مجمع الأمثال : 1 / 285).

(3) (مجمع الأمثال : 1 / 039).

حرف العين

" عبد الله بن عثمان ، أبو بكر الصديق" رضي الله عنه [1] :

أول من أسلم مطلقا ، أو من الرجال ، أو زيد بن حارثة ، أو خديجة ومن الصبيان : علي.

زاد مغلطاي : خباب بن الأرت ، أو بلال.

وذكر عمر بن شبة أن خالد بن سعيد بن العاص أسلم قبل علي.

وأول من جمع القرآن في المصحف ، وأول من قاء تحرزا من الشبهات.

وعن ابن عباس أنه قال : أول من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله عنه / (5 ظ) م.

" عمر بن الخطاب" : [2]

هو أول من وسع المسجد ، وأول من اتخذ له الجدار ، قاله ابن دحية.

وأول من اتخذ له الدرة ، واتخذها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم فما ضرب بها ، لكن روى البيهقي ما يخالف ذلك.

وأول من مصر الأمصار في الإسلام ، وأول من أرخ أو يعلى بن أمية.

---

(1) عن أوليات أبو بكر رضي الله عنه انظر (تاريخ الخلفاء : 59).

(2) عن أوليات عمر رضي الله عنه انظر : (تاريخ الخلفاء : 8 ، 1).

وأول من دون الديوان عمر رضي الله عنه ، واول من ختم الكتب بالنبطي عمر [1] [2]

" عثمان بن عفان" رضي الله عنه : [2]

أول من هاجر إلى أرض الحبشة ، أو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ، وقيل غير ذلك وأول من اتخذ الأروقة للمسجد ، وأول من زاد أذانا في الجمعة.

وأول من عمل جدة ساحلا ، وذلك سنة نيف وعشرين ، وكان الساحل قبلها الشعيبة [3].

وأول من استراح في الخطبة يوم الجمعة وكان إذا انتهى جلس ولم يتكلم حتى يقوم ، وأول من طالب للكعبة (بيت) [4] كسوتين [5]

---

(1) لعلها كما ذكرنا ، كذا رسمها.

أ- حاشية في الأصل :((قال الجزري حكى لي ... الصحابة لما اختلفوا في المؤذن قال لهم علي رضي الله عنه أنه لا يكون مؤذن حتى يأتي عليه التاءات السبع فقال له عمر صدقت أطال الله بقاءك. فكان عمر أول من نطق بهذا الدعاء))

(2) عن أوليات عثمان رضي الله عنه ، انظر :((تاريخ الخلفاء : 131)).

(3) شعيبة : كانت مرفأ مكة ومرسى سفنها ، وقيل : قرية على شاطئ البحر على طريق اليمن .... (معجم البلدان : شعيبة).

(4) كذا في الأصل.

(5) غير منقوطة ، كذا قرأناها.

" علي بن أبي طالب" رضي الله عنه :

أول من بحثوا بين يدي الرحمن للخصومة ، كما في صحيحي البخاري ومسلم.

وعن سلمان الفارسي قال : أول هذه الأمة ورودا على نبيها صلى الله عليه وسلم الحوض علي رضي الله عنهما.

وهو أول من وضع النحو [1] ، أو أبو الأسود الدؤلي.

وقيل : أول من تكلم بعد علي رضي الله عنه ، أو الأعرج عبد الرحمن بن هرمز [2] قاله مغلطاي.

وقال الغزالي في الاحياء : أن عليا أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة إلى الحق.

وأول من كتب عافانا الله وإياك ، كتب ذلك إلى معاوية ؛ قاله ابن العديم.

وأول من حول من قبر إلى قبر المبرد عن محمد بن حبيب.

[موضع قبر علي رضي الله عنه] :

قال الصلاح الصفدي : واختلف موضع دفنه فقيل : في قصر الإمارة بالكوفة وقيل في رحبة الكوفة ، وقيل بنجف الحيرة ، وقيل وضع على صندوق وكثر عليه من الكافور وحمل على البعير يريدون به المدينة فلما كان ببلاد طيء أضلوا البعير ليلا فأخذته طيء ودفنوه ونحروا البعير.

---

(1) في الأصل : " ضع" ثم صححت على الهامش.

(2) كذا ورد التعبير في الأصل.

وأول مـن ولـي الخلافـة وأبـواه هاشـميان ثـم بعـده [أبـو][1] اسـحاق المعتصم [2] ، ثم محمد الأمين.

وأول من بنى في هذه الأمة السجن.

" فائدة" : لعلي رضي الله عنه تسعة وثلاثون ولدا ؛ قاله الذهبي.

" عبد الله بن جعفر" :

أول مولود ولد في الإسلام بالحبشة.

" عبد الله بن الزبير" :

أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة [2].

وأول من فرش الحجارة بالمطاف بـبعض الحجـارة التـي فضـلت مـن عمارة الكعبة تحتها[3].

" عبد الله بن الحارث" :

أول من سـمع النبـي صـلى الله عليـه وسـلم يقـول : ((لا يبـولن أحـدكم مستقبل القبلة)) وأول من حدث الناس بذلك كما في سنن ابن ماجه.

---

(1) إضافة المحققين.

أ- حاشية في الأصل :((فيه نظر)).

(2) قيل فرح المهاجرون يـوم ولـد ، لأن اليهـود قـالوا سـحرناهم فـلا يولـد لهـم ولـد ، فحنكـه رسول الله (ص) بتمرة لاكها وسماه عبد الله. (تاريخ الخلفاء : 168).

(3) قيل جدد عمارتها.

" عبد الله بن العباس" رضي الله عنهما : [1]

أول من عرف بالبصرة.

" عبد الله بن عمرو ، والد جابر رضي الله عنهما" [2]

أول قتيل من المسلمين يوم أحد.

" عبد الله بن جحش" :

أول لواء عقد في الإسلام له ، وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين.

وهو أول أمير أمره صلى الله عليه وسلم.

وغنيمته أول غنيمة في الإسلام.

" عمر بن عبد العزيز" :

أول من اتخذ دار المضيف من الخلفاء ، وأول من فرض لأبناء السبيل.

وأول من أحدث الشرفات والمحراب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) عبد الله بن العباس بن عبد المطلب : أبو العباس ، الحبر البحر ، ابن عم رسول الله (ص) وأبو الخلفاء ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات ، وتوفي عام / 68 هـ / بالطائف. قيل عنه : بحر هذه الأمة لكثرة علومه فقد بصره في آخر عمره .... (نكت الهميان : 18.)

(2) عبد الله بن عمرو بن حرام : أحد بني الخزرج ، من أصحاب العقبة ، استشهد في عهد الرسول (ص) بأحد ، ودفن هو وعمر بن الحمام في قبر واحد ، كانا متصافيين وكان يسمى قبرهما قبر الأخوين. (تاريخ الصحابة : 154).

" عبد الرحمن بن سمرة" : [1]

أول من دفن بمرو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل توفي بالبصرة

" عبد الرحمن بن أبي بكرة" :

أول مولود ولد في الإسلام بالبصرة. [2]

" عبد الله بن علي المنصور" : [3]

أول من أوقع الفرقة بين ولد العباس وولد علي ، وكان قبل ذلك أمرهم واحدا.

وهو أول خليفة قرب المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم ، وأول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات ، وأول خليفة استعمل مواليه وغلمانه في أعماله ، وقدمهم على العرب[4].

---

(1) عبد الرحمن بن سمرة العبشمي : من مسلمة الفتح ، افتتح سجستان أو بعضها وافتتح كابل ، توفي عام / 5. ه / .... (شذرات الذهب : 1 / 53 - 56).

(2) ذكر ذلك ابن العماد الخبلي نقلا عن الذهبي ، وقال توفي عام / 1 ، 1 ه / .... (شذرات الذهب : 1 / 122)

(3) هو أبو جعفر المنصور ولد سنة / 95 ه / ، بويع بالخلافة بعد أخيه السفاح عام / 137 ه / كان فحل بني العباس هيبة ، وشجاعة ، وحزما ، ...

وهو الذي ضرب الإمام أبا حنيفة رحمه الله ، على القضاء.

بنى بغداد عام / 140 ه ، وخلع عمه عيسى من ولاية العهد ، وسلمها لابنه المهدي.

أخباره كثيرة سيما في الذكاء ، توفي عام / 158 ه / ... (تاريخ الخلفاء : 8 ، 2 - 218)

(4) ذكر السيوطي أوليات المنصور في كتابه :((تاريخ الخلفاء : 217)).

" عبد الله بن ذكوان ؛ أبو الزناد" : [1]

أول من سمي أمير المؤمنين في الحديث.

وفي الفقه : أول من سمي أمير المؤمنين أبو اسحاق الشيرازي [2].

" عبد الله بن أبي سرح العامري"

أول من كتب له عليه الصلاة والسلام من قريش ، ثم ارتد [3].

" عبد الله بن لهيعة ، بوزن معيشة ، قاضي مصر" : [4]

أول من حضر إلى مصر من قبل الخليفة ، وأول قاض حضر لنظر هلال رمضان واستمر عليه الناس.

" عبيد الله بن أبي بكرة" :

أول من قرأ بالألحان ، وأول من استنجى بالماء في البصرة.

---

(1) عبد الله بن ذكوان : مولاهم أبو الزناد المدني ، أحد الأئمة ، قال عنه الإمام أحمد : ثقة أمير المؤمنين وثقه العديد ، توفي عام / 130 هـ / ... (خلاصة التذهيب : 166).

(2) سبق التعريف به.

(3) عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري : كتب للرسول الوحي ، فإذا قال : عزيز حكيم كتب عليم حكيم ، وأشباه ذلك ، ثم ارتد.

وعند فتح مكة أمر (صلى الله عليه وسلم) بقتل ثمانية ولو تحت أستار الكعبة ومنهم عبد الله هذا ، ففر واختبأ عند عثمان بن عفان (قريبه) ، ثم قدم الرسول وطلب له الأمان فأمنه ... ((الكامل : 2 / 168)).

(4) عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن الحضرمي قاضي مصر ، الحافظ ، المسند وثقه العديد توفي عام / 174 هـ / .... ((شذرات الذهب : 1 / 283)).

" عبد الله بن عامر" :

أول من لبس الخزّ.

" عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب" :

كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ، أول من قضى بالمدينة.

[أول القضاة] :

وأول من قضى بالعراق سلمان بن ربيعة [1] بالمدائن.

وأول من قضى بالكوفة أبو قرة الكندي [2] ، ثم استقضى عمر شريح بن الحارث الكندي [3] بعده فقضى خمسا وسبعين سنة.

وأول قاض على البصرة كعب بن سور الأزدي [4] استقضاه عمر رضي الله عنه.

---

(1) عله يقصد سليمان بن ربيعة الباهلي : قيل له صحبه ، وقيل من كبار التابعين ، ويعد في الكوفيين ولي الجبل والكوفة لعمر ثم لعثمان. ثم غزا أرمينية فقتل ببلنجر عام / 25 هـ / وقيل / 27 هـ / وثقه العجلي ...

(الثقات : 198) ؛ (خلاصة التذهيب : 124).

(2) أبو قرة الكندي روى عن سلمان ، وعنه روى أبو اسحاق ... (الكنى : 168).

(3) أبو أمية شريح بن الحارث الكندي : ولي قضاء الكوفة لعمر مدة / 75 / سنة ولم يتعطل سوى / 3 / سنوات ، كان فقيها ، نبيها شاعرا ، أحد السادات الطلس ، الأطلس الذي لا شعر بوجهه ، وقصة قضائه بين علي (رض) أمير المؤمنين واليهودي حول درع لعلي معروفة ومشهورة ، توفي عام / 87 هـ / ... (شذرات الذهب : 1 / 84).

(4) كعب بن سور الأزدي : قاضي البصرة لعمر وعثمان ، كان من نبلاء الرجال وعلمائهم ، قتل يوم الجمل. قيل : قام يعظ الناس ويذكرهم ، فجاءه سهم غرب فقتله ... (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 122).

" علي بن سبأ" :

أول من كفر من الرافضة وقال : علي رب العالمين ، فأحرق علي رضي الله عنه أصحابه بالنار.

" عمار بن ياسر" : [1]

رأيت بخط الدميري : أول من بنى مسجدا لله تعالى في الإسلام بنى مسجد قباء.

" عبد الله بن كليب من بني عامر بن صعصعة" :

أول من ضرب بسيفه باب القسطنطينية ، وأذن في بلاد الروم.

" عبيد الله بن زياد" :

أول من غشّ في الذهب والفضّة ، كذا رأيته بخط عز الدين الحاضري.

" عبيد الله" : [2]

أول من ملك مصر من العبيديين ، قاله الحسيني في مجمع الأحباب.

" عبيد بن عمير الليثي" : [3]

أول من قص بمكة ، ويقال :

أول من قص الأسود بن سريع [4] ، وكان من أصحابه.

---

(1) مكررة في الأصل.

(2) وإليه ينسب العبيديون.

(3) عبيد بن عمير الليثي أبو عاصم المكي ، مخضرم روى عن علي وعائشة ، وعنه عمر بن دينار ومجاهد ... قيل عنه : أول من قص عبيد وثقه أبو زرعة ، توفي سنة / 64 هـ /. (خلاصة التذهيب : 216).

(4) الأسود بن سريع التميمي المنقري ، صحابي غزا مع رسول الله (ص) أربع غزوات ، كان شاعرا محسنا فصيحا ، قيل : إنه أول من قضى بالبصرة ، توفي عام / 42 هـ / ... (خلاصة التذهيب : 31).

" عبدان بن محمد المروزي" :

عبدان قرأ على المزني والربيع ، أقام بمصر سنين ، ثم انتقل إلى مرو وحمل معه مختصر المزني ، وهو أول من حمله إلى هناك.

" عامر بن جشم" : [1]

أول من صبغ ثيابه بالزعفران ، وهو أول عربي قسم للذكر مثل حظ الأنثيين فنزل القرآن بذلك.

" عامر بن الظرب" : [2]

أول من قضى في الجاهلية في الخنثى من حيث يبول [3].

وقيل : هو أول من سن الدية مائة من الإبل.

" عبد الرحمن بن محمد ؛ الفخر ابن عساكر" : [4]

أول من درس بالعذراوية بدمشق.

---

(1) عامر بن جشم بن كعب اليشكري يلقب بذي المجاسد ، قيل عنه إنه ورث للذكر مثل حظ الأنثيين.

وكانت العرب تورث البنين دون البنات ، حتى ولا النساء ولا الصبيان ... (المحبر : 236 ، 324).

(2) عامر بن الظرب العيرواني من حكماء العرب المشهورين في الجاهلية ، أكثر من حكم أخذ به الإسلام.

(3) حكم في الخنثى حكما جرى حكم الإسلام به ... (المحبر / 236).

(4) شيخ الشافعية فخر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد ولد عام / 550 هـ / ، درس في العديد من مدارس دمشق ، كان زاهدا عابدا ، حسن الأخلاق ، توفي سنة / 620 هـ / .. (تهذيب سير أعلام النبلاء : 3 / 2 ، 2).

" عبد الرحمن بن أبي عمر" :

أول من ولي قضاة الحنابلة بدمشق ، قاله شيخنا ابن ناصر الدين / (6 ظ) م.

" عبد الصمد بن علي" : [1]

أول من بنى المدرج في الصفا والمروة في خلافة المنصور.

" عبد الصمد بن الفضل بن خالد بن هلال المراوحي" :

أول من أخرج عمل المراوح بمصر ، روى ابن وهب ، وابن عينية ، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

" عبد العزيز الشيخ عز الدين بن عبد السلام" :

أول من أخذ التفسير في الدرس [2].

" عبد المطلب" :

أول من خضب بمكة بالسواد ، وأول من حلى الكعبة ، وفي الإسلام : الوليد بن عبد الملك أو عبد الملك. وأول من سن الدية مائة من الإبل عبد المطلب ، ويقال أبو سيّار ، وتقدم في عامر بن الظرب.

---

(1) عبد الصمد بن علي ... بن عباس الهاشمي ، كان ضريرا ، ولي إمرة دمشق للمهدي والرشيد ولي مكة والموصل ، عاصر العديد من الخلفاء فيه الكثير من المفارقات والغرائب توفي عام / 185 هـ /. (شذرات الذهب : 1 / 7 ، 3) ، (نكت الهميان : 193).

(2) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء (577 / 660 هـ) ، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد ولد ونشأ بدمشق ... (معجم الأعلام : 419).

" عبد الملك بن قريب ـ بالموحدة في آخره ـ الأصمعي" : [1]

أول من .... [2] معاني الشعر وتكلم فيها ، وفسرها.

وأول من أملى غريب كل بيت .... [3] الأخفش.

" عبد الملك بن مروان" : [4]

أول من اتخذ المارستان للمرضى ، ودار الضيافة ، وأول من نقش بالعربية على الدراهم ، وأول من سمي في الإسلام عبد الملك.

---

(1) العلامة أبو سعيد عبد الملك بن قريب الباهلي البصري الأصمعي اللغوي الإخباري عاش / 88 / سنة ، وله عدة مصنفات ، قيل إنه كان يحفظ / 14 / ألف أرجوزة منها ما يزيد عن / 200 / بيت ، وأخباره كثيرة في ذلك ، توفي في عام / 216 هـ / ... (شذرات الذهب : 2 / 216).

(2) رسم الكلمة (سو) لعلها نمّق وتعني حسّن وزين وتستخدم للكتابة.

(3) رسم الكلمة (عى ه).

(4) عن أوليات عبد الملك انظر : (تاريخ الخلفاء : 171).

" عبد الملك بن جريح" : [1]

أول من صنف ، أو :

سعيد بن أبي عروبة [2] ، أو حماد بن سلمة [3] ، قاله ابن عبد الهادي في الطبقات.

" عبد عمرو الفاسق" :

أول من أنشأ الحرب يوم أحد بين الفئتين.

" عبد القيس" :

قال في صحيح البخاري : أول جمعة جمعت بعد جمعة ، جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد عبد القيس ، بجواثاء [4] من البحرين.

" عبد الرحمن بن زياد بن أنعم" : [5]

أول من ولد بإفريقية من المسلمين.

---

(1) عبد الملك بن جريح ، أبو الوليد وقيل أبو خالد (80 - 150 هـ) فقيه الحرم المكي. (معجم الأعلام : 466).

(2) سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي البصري ، أبو النضر ، حافظ للحديث توفي عام / 156 هـ / (معجم الأعلام : 304).

(3) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة المتوفى عام / 167 هـ / ، مفتي البصرة وأحد رجال الحديث ومن النحاة .... (معجم الأعلام : 225).

(4) حصن لعبد قيس بالبحرين فتحه العلاء بن الحضرمي ... (معجم البلدان : جواثاء).

(5) شيخ إفريقية وقاضيها وأول من ولد بها ، عبد الرحمن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي الزاهد الواعظ وفد على المنصور فوعظه بكلام حسن ، توفي عام / 156 هـ / .... (شذرات الذهب : 1 / 240).

" العباس بن عبد المطلب" : [1]

أول من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي ، قاله أبو أحمد الحاكم.

" عبيدة بن الحارث" : [2]

أول راية عقدت في الإسلام له ، أو لحمزة رضي الله عنه.

" عتاب بن هرم اليربوعي" :

أول من ردف ، وسبب هذا أن لم يكن في العرب أكثر غارة على ملوك الحيرة من بني يربوع فصالحوهم على أن يجعلوا لهم الرادفة ، ويكفوا عن أهل العراق.

وكانت الرادفة أن يجلس الملك ويجلس الردف عن يمينه فإذا شرب الملك شرب الردف قبل الناس ، وإذا غزا الملك جلس الردف موضعه.

" عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله" :

أول من سمى المصحف مصحفا ، قاله السهيلي.

" عتبة بن عبد الله الهمداني الشافعي" : [3]

أول من ولي قضاء القضاة بالعراق ، قاله الذهبي في العبر ، توفي سنة خمسين وثلاثمائة.

---

(1) توفي عام / 32 هـ / عن / 88 / سنة.

(2) أحد المهاجرين ، وكان قد عقد له سرية فبلغ ثنية المرة ، فلقي عكرمة بن أبي جهل فلم يكن بينهما قتال فرجع وقتل يوم بدر .. (شذرات الذهب : 1 / 9).

(3) ذكر وفاته ابن العماد ، وذكر أوليته هذه ... (شذرات الذهب : 3 / 4).

وقال السبكي : هو أول من ولـي قضـاء القضـاة ببغـداد ، رآه بعضـهم بعد موته في المنام ، فقال : ما فعل الله بك قال : غفر لي وأمر بي إلى الجنة على ما كان مني من التخليط ، وقال : آليت أن لا أعذب أبناء الثمانين ثم ذكر وفاته كما تقدم.

" عثمان بن مظعون" :

أول من دفن فـي البقيـع ، وأول مـن تـوفي مـن المهـاجرين [1] ، وقـال محمد بن الهاشمي : أسعد بن زراة أول من دفن بالبقيع ، وقد تقدم.

" عثمان أبي قحافة" :

أول من ورث خليفة في الإسلام ، وقد تقدم في ترجمة ولده رضـي الله عنهما.

" عثمان بن سعيد الأنماطي ، صاحب المزني والربيع" : [2]

أول من حمل إلى بغداد علم المزني.

" عثمان بن أبي العاص" : [3]

كان الناس يهرولون في الجنائز فلما مات عثمـان مشـي فـي جنازتـه ، فهو أول من مشي في جنازته.

---

(1) عثمان بن مظعون القرشي الجمحي ، أول من مات من المهاجرين بعد رجوعه من بدر. وقبله النبي (ص) وهو ميت ، كان ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها ، تـوفي عـام / 2 هـ / ... (شذرات الذهب : 1 / 9).

(2) لم نقف له على ترجمة.

(3) الأمير عثمان بن أبي العاص ، أبو عبد الله الثقفي الطائفي ، قدم في وفد ثقيف إلـى النبـي (ص) سنة تسع فأسلموا ، أقره أبو بكر على الطائف ، ثم عمر ، ثم أرسل للفتوحـات ، فسـكن البصرة ، توفي عام / 51 هـ / (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 69).

" عثمان الصلاح" : [1]

أول من درس بدار الحديث الأشرفية وبالرواحية بدمشق [2].

" عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث ؛ المتلمس الأكبر" :

أول من نسأ [3] الشهور ، أو قلع [4] فمكث سبع سنين ، ثم من بعد ابنه عشرون سنة.

وقيل اسم المتلمس صفوان ، وقيل أول من نسأ سدير بن ثعلبة ، ونسأ بعده المتلمس[5].

---

(1) عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهرزوري ، الفقيه الشافعي ، أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه ... ، زار الموصل وخراسان ثم عاد إلى الشام ليدرس في الرواحية وغيرها ، صنف العديد من الكتب توفي عام / 643 هـ / ... (وفيات الأعيان : 3 / 243).

(2) العبارة بكاملها استدركت على الهامش.

(3) النسأة للشهور الحرم ، وكانت النسأة في بني مالك بن كنانة ، والنسأة هو أن يقف السيد بعد أن يجتمع الناس إثر الحج فيقول : اللهم إني قد أحللت أحد الصفرين الصفر الأول ، وأنسأت الآخر للعام المقبل وبعدها ألغى الإسلام هذه العادة ... (مروج الذهب : 2 / 57).

(4) ذكره المسعودي أيضا لكن قال :((قلع بن حذيفة بن عبد)) ، وأضاف : (حذيفة يدعى : أبو القلمس ، أول من نسأ) ... (المصدر السابق).

(5) انظر الحاشية السابقة.

" عدي بن نضلة" : [1]

أول من ورّث في الإسلام ، مات بالحبشة فورثه ابنه النعمان.

" عدي بن مادة" :

أول من اعتم من العرب ، قاله الكلبي.

" العضد" :

أول ما يظهر سمن الإنسان فيه.

" عفان بن مسلم الحافظ" : [2]

أول من امتحن بخلق القرآن فامتنع فرسم بقطع عطائه ، وكان في كل شهر ألف درهم ، فقال : ((وفي السماء رزقكم وما توعدون)) ، فدق عليه الباب شخص ذلك اليوم لا يعرف وقال : خذ هذه الألف ، ولك عندي كل شهر ألف ثبتك الله كما ثبت الدين.

---

(1) عدي بن نضلة ويقال عدي بن أسد ، ذكره ابن حجر العسقلاني وذكر قصة توريثه ... (الإصابة : 2 / 464).

(2) عفان بن مسلم الأنصاري ، مولاهم البصري الصفار أبو عثمان ، أحد أركان الحديث ، نزل بغداد ونشر بها علمه ، وحدث عن شعبة وأقرانه ، وثّقه يحيى بن معين ، توفي عام / 220 هـ / ... (شذرات الذهب : 2 / 47).

" عقبة بن أبي معيط" :

أول مصلوب صلب في الإسلام [1] ؛ قاله الصلاح الصفدي.

" عقبة بن الأزرق" :

أول [2] من استصبح لاهل ... [3] ؛ قاله الأزرقي.

وقال الفا ... [4] : أول من استصبح محمد ... [5] ، أحمد المنصوري في ولايته على مكة ، وولايته في عام الستين ومائتين وكان استصباح في مناه [6].

" العلاء بن الحضرمي" : [7]

أول من نقش خاتم الخلافة ، قاله أبو عمرو.

" علي بن الحسن البلخي" :

أول من درس بالحلاوية بحلب [8].

---

(1) عقبة بن أبان ... بن عبد شمس من مقدمي قريش في الجاهلية ، كنيته أبو الوليد وكنية أبيه أبو معيط كان شديد الأذى للمسلمين عند ظهور الدعوة ، فأسروه يوم بدر ، وقتلوه ثم صلبوه ، فكان أول مصلوب في الإسلام (... (معجم الأعلام : 1 ، 5).

(2) في الأصل" أو".

(3) رسم الكلمة :((الان ..)) ثم مسح.

(4) ليست مقروءة ، أولها (الفا ..) علّها الفاكهي.

(5) يتأخر في الأصل.

(6) رسمها :((منا)).

(7) العلاء بن الحضرمي : عامل النبي (ص) كان مستجاب الدعوة ، توفي عام / 21 هـ / ... (شذرات الذهب : 1 / 32).

(8) انظر الجزء الأول. عداده في أهل الحجاز له صحبة ، مات في ولاية معاوية .. (تاريخ الصحابة : 176)

" عمير بن عدي" :

أول من أسلم من خطمة [1].

" عمير بن وهب الصحابي" :

أول من رمى بنفسه عن فرسه بين أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأنشأ الحرب.

" عمرو بن حريث" :

أول من اتخذ بالكوفة دارا.

" عمرو بن أمية الضمري" :

أول رسول بعثه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى النجاشي ، قاله ابن هشام.

" عمرو بن الحضرمي" :

أول قتيل من المشركين وماله أول مال خمس ، قتل يوم نخلة [2] ، قاله أبو عمرو.

---

(1) خطمة : فخذ من الأنصار ، من الأوس واسمه : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس حارثة وعامتهم في المدينة المنورة كانوا يقطنون ... (عجالة المبتدئ : 55).

(2) قتل في السنة الأولى للهجرة عندما أرسل النبي (ص) عبد الله بن جحش في سرية ليرصدوا عيرا لقريش وأمرهم بالكمين في موقع عرف باسم ((نخلة)) بين مكة والطائف ، فمرت العير وهي تحمل زبيبا فرمى أحد المسلمين ويدعى واقد بن عبد الله التميمي سهما فأصاب عمرو بن الحضرمي وأرداه قتيلا ، وغنم المسلمون فاقترح عبد الله بن جحش تقديم الغنيمة ، وذلك قبل أن يفرض الخمس ، فكان أول مال خمس مال عمرو بن الحضرمي ... (الكامل : 2 / 79).

" عمرو بن عبيد" : [1]

أول من صنف في علم الكلام وواصل بن عطاء.

" عمرو بن الحمق" : [2]

أول مسلم حمل رأسه ، وهو صحابي بايع في حجة الوداع.

" عمرو بن عامر الخزاعي" :

أول من سيب السوائب ، وقال المؤيد : هو أول من جعل الأصنام فوق الكعبة [3].

وقال ابن الجوزي : أول من سيب السوائب ، ونحر النحائر ، وحمى الحام ووصل الوصيلة. وأول من بدّل دين إسماعيل عليه السلام.

---

(1) عمرو بن عبيد البصري المعتزلي القدري ، صاحب الحسن البصري ثم خالفه واعتزل حلقته فلذا قيل المعتزلة ، توفي بمرّان قرب مكة ، عام / 142 هـ /. وقيل / 144 هـ / .... (الكامل : 4 / 376) (شذرات الذهب : 1 / 210).

(2) عمرو بن الحمق الخزاعي ، صحابي من أهل الكوفة كان إلى جانب علي (رض) ، فلما قتل علي هرب إلى الموصل ودخل غارا فنهشته حية فقتلته ، وعثر عليه أتباع معاوية وقطعوا رأسه وأرسلوه إلى معاوية فكان أول رأس في الإسلام يحمل من بلد إلى بلد ... (تاريخ الصحابة : 178).

(3) يرى المسعودي أن أول من نصب الأصنام على الكعبة هو عمرو بن الي (مروج الذهب : 2 / 238).

" عمرو بن الجعد أو ابن أبي الجعد الصحابي" :

أول من قضى بالكوفة.

" عفيف بن معدي كرب" : [1]

أول من حرم الخمر على نفسه ، أو عامر بن الظرب ، قاله ابن عبد البر في ترجمة العباس بن مرداس.

" عمر بن محمد الفرغاني" :

له ترجمة في طبقات الحنفية ، أول من درس بالمستنصرية للحنفية.

" فائدة" : أول من لحن سمع بالعراق هذه عصاتي ، والصواب : عصاي.

---

(1) عفيف بن معدي كرب : واسمه شرحبيل ، حرم الخمر على نفسه قبيل الإسلام وقال في ذلك قصيدة انظر :((المحبر : 237 - 239)).

حرف الفاء

" فاطمة عليها السلام" :

أول من جعل لها مثل القبة على النعش بالمدينة ، أو زينب.

" فاطمة بنت الأسد" (1)

: أول هاشمية تتزوج من هاشمي ؛ قاله النووي.

وأول هاشمية ولدت هاشميا. وولدها علي رضي الله عنه أول هاشمي بين هاشميين

" فاطمة بنت مر الخثعمية" (2)

: أول من قالت : " قد كان ذلك مرة فاليوم لا".

وسببه أن عبد الله بن عبد المطلب مر عليها فرأت نور النبوة في وجهه فدعته إلى نفسها وأن تعطيه مائة من الإبل ، فقال :

أمـا الحـرام فالمحـال دونـه والحـل لا حـل فأسـتبينه

فكيـف بـالأمر الـذي تنوينـه ....

(3) ثم مضى فتزوج آمنة فحملت به صلى الله عليه وسلم. ثم مر عليها فقال لها هل لك كما قلت لي. فقالت : " قد كان ذلك مرة فاليوم لا" (4).

" الفرع" :

أول مونة مارت (5) إسماعيل عليه السلام وأمه التمر بمكة. قاله السهيلي.

---

(1) فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف. وهي من النساء المنجبات والمنجبة : كانت العرب تسمي من تلد ثلاثة بنين من الأشراف منجبة. (المحبر : 457).

(2) انظر أخبارها وقصة المثل في : " مجمع الأمثال : 2 / 105".

(3) وعجز البيت : " يحمي الكريم عرضه ودينه".

(4) يضرب المثل في الندم والإنابة بعد الاحترام. (المصدر السابق).

(5) كذا في الأصل

" الفردة" [1] :

أول سرية خرج فيها زيد أميرا ؛ قاله اليعمري.

" فاطمة المخزومية" :

أول امرأة قطعت يدها في الإسلام [2].

" الفرائين" [3] :

أول علم يرفع هو.

" فرعون" :

أول من خضب بالسواد ومن أهل مكة عبد المطلب ، وتقدم.

وفرعون أول من قطع الأيدي ، والأرجل من خلاف. وأول من صلب.

" الفضل بن سهل" [4]

: كانت أرزاق الكتاب والعمال أيام المنصور وبني أمية ثلاثمائة درهم.

كل سنة إلى أيام المأمون. فأول من سن الزيادة الفضل المذكور.

---

(1) الفردة : سنة 3 هـ. وكان من أمرها أن قريشا بعد غزوة بدر سلكوا طريق العراق إلى الشام تفاديا بالمرور بالمدينة حيث النبي وأصحابه. وعلم النبي (ص) بخروج قافلة فأرسل لهم سرية بإمرة زيد فوجدهم عند عين ماء تدعى الفردة (مياه في نجد) فغنم العير وما تحمل وعاد إلى النبي (ص) (الكامل : 2 / 101).

(2) قصتها معروفة ومشهورة.

(3) طمس في الأصل كذا قرأناها.

(4) الفضل بن سهل السرخسي : أبو العباس (154 هـ - 202 هـ) وزير المأمون وصاحب تدبيره يلقب بذي الرياستين (الحرب والسياسة) (معجم الأعلام : 592)

" فنا خسرو بن ركن الدولة الحسن بن بويه" [1] :

ولي سلطنة بلاد فارس. أول من خوطب بالشاهنشاه في الإسلام. توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة [2].

(1) فنا خسر الملقب (عضد الدولة البويهي) الديلمي أبو شجاع (324 - 372 ه) أحد المتغلبين على الملك في عهد الدولة العباسية بالعراق. وأول من لقب بالإسلام بشاهنشاه. (معجم الأعلام : 595).

(2) استدركت على الهامش كامل العبارة.

حرف القاف

" **قصي**" [1] : أول من سقف الكعبة.

وقريش أول من رفع بابها ليدخلوا من شاؤوا.

وأول من جدد بناء الكعبة بعد الخليل عليه السلام.

وأول من ثرد الثريد فأطعمه بمكة وسقى اللبن بعد بنت [2] بن إسماعيل [3].

" **قحطان**" :

أول من قحط أموال الناس من العرب.

وأول من قيل له عم صباحا.

وأول من قيل له أبيت اللعن [4].

واسمه مهمزم ؛ قاله ابن ماكولا [5].

" **قسطنطين**" [6] :

أول من صاد بالشواهين ، كما في حياة الحيوان للديمري.

" **القلم**" :

ورد أول ما خلق الله القلم وأعرب في الرفع.

" **بنو قينقاع مثلث النون**" :

أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(1) عند أوليات قصي انظر : (الكامل : 2 / 11).

(2) عند ابن الأثير" نابت". (الكامل : 1 / 17).

(3) استدركت هذه المعلومات على الهامش بجانب قصي.

(4) (الكامل : 1 / 45).

(5) كامل السطر استدرك على الهامش. والاسم كذا رسمه.

(6) أول ملك من الروم استنصر إثر زيارته لبيت المقدس. (الكامل : 1 / 231)

وأموالهم اول اموال خمست بعد بدر [1]

" أبو قبيس" :

أول جبل وضع في الأرض حين مادت.

وأول من بنى فيه أبو قبيس فسمي به [2] ؛ قاله ابن الجوزي.

" قباء" :

أول مسجد أسس على التقوى مسجدها [3].

" بنو قريظة" :

أول خمس وقعت فيه السهمان يوم بني قريظة [4].

" قس بن ساعدة" :

أول من قال (كذا) من العرب كما في حديث رواه اليعمري.

وأول من خطب متوكيا على عصى.

وأول من كتب من فلان إلى فلان.

وأول من آمن بالبعث من غير علم.

وأول من قال : " أما بعد". وسيأتي.

وأول من قال : " البينة على المدعي واليمين على من أنكر [5].

---

(1) القصة معروفة ومشهورة.

(2) انظر الخبر في الكامل ومروج الذهب وكل من ذكر قصة نوح عليه السلام

(3) ذكر ذلك كل من كتب عنه في المصادر القديمة.

(4) قال ابن عبد البر : " إن غنيمة بني قريظة ..... أول غنيمة جعل فيها الخمس (لله ورسوله). وقد تقدم أن أول ذلك كان في بعث عبد الله بن جحش والله أعلم". (الدرر في اختصار المغازي والسير : 207).

أوحاشية في الأصل : ط قف على أول من قال البيّنة على المدعي واليمين على من أنكر".

" فرط بن كعب" :

أول من نيح عليه بالبصرة ، كما في سلم.

" القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم" :

أول ولد له عليه السلام ؛ قاله النووي.

" القاسم بن عبيد الله" (1) :

وزير المعتضد ، ثم المكتفي ، فلقّبه المكتفي : ولي الدولة ، وهو أول من لقب بالدولة.

ولقب ابنه الحسن : " عميد الدولة".

" قابيل" :

أول ولد آدم.

وأول من قتل قتيلا.

وأول من نصب نارا وعبدها.

" القضيب" :

أول سيف تقلده النبي صلى الله عليه وسلم.

" قيس بن عاصم" :

أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والأنفة من نكاحهن.

" قليبص" (2) :

أول ملك من ملوك اليونان.

---

(1) عند ابن الأثير : " القاسم بن عبد الله. المتوفى عام 291 هـ وكان عمره نحو 33 سنة. وفيه قال ابن السيار :

أمات ليحيا فما أن حيى   وأفنى ليبقى فما أن بقى

(الكامل في التاريخ : 6 / 109).

(2) كذا في الأصل. وعند المسعودي (فيلبس) وتفسيره : محب الفرس. وكانت مدة ملكه سبع سنين. (مروج الذهب : 1 / 287).

حرف الكاف

" كلثوم بن الهدم" [1] :

أول من دفن بالبقيع من الأنصار. أو أسعد ؛ قاله بعضهم.

قال والدي ـ رحمه الله ـ وفي الثاني نظر.

" كعب بن مالك" :

أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بعد أن قالوا قتل [2] قاله اليعمري.

" كعب بن لؤي" [3] :

أول من قال أما بعد ، أو يعقوب أو داود عليهما السلام ، أو سحبان أو يعرب ابن قحطان.

وتقدم في قيس. قال السهيلي :

وكعب أول من جمع يوم العروبة [4].

وقيل : هو أول من سماها الجمعة. فكانت تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم ببعثه عليه السلام ويعلمهم أنه من ولده ويأمرهم باتباعه والإيمان به.

---

(1) كلثوم بن الهدم : يقال إن رسول الله (ص) أول ما نزل لدى هجرته نزل عنده في المدينة المنورة. وقيل غير ذلك توفي في السنة الأولى للهجرة. (الكامل : 2 / 75 - 77).

(2) قال كعب بن مالك : " فناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله حي لم يقتل". (الكامل : 2 / 109).

(3) كانت العرب تؤرخ منذ وفاته. وهو أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم للمزيد انظر : (الكامل في التاريخ : 2 / 16).

(4) العروبة كانت العرب في الجاهلية تسمى يوم الجمعة : عروبة. وباقي أيام الأسبوع : السبت شيار والأحد أول ، والاثنين أهون ، والثلاثاء جبار ، والأربعاء دبار ، والخميس مؤنس. (مروج الذهب : 2 / 207).

ويــــا ليتنــــي شــــاهد فحـــوا دعوتـــه   وينشد : إذا قريش [1] تبغي لا حق خذلنا [2].

" أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط" [3] :

أول من هاجر إلى المدينة من النساء.

" كيومرث" [4] :

أول من ملك من ملوك الفرس.

وقيل هو أول ملك من بني آدم.

وهو أول من وضع التاج على رأسه.

" كيقباذ بن راع" [5]

أول من أخذ العشر [6]. :

---

(1) في (الكامل : 2 / 16 حاشية): " حين العشرة".

(2) استدركت على الهامش الفقرة بكاملها.

(3) أسلمت قديما وبايعت وهاجرت إلى المدينة حيث تزوجها زيد بن حارثة ثم بعد موته الزبير بن العوام ثم ابن عوف ثم عمرو بن عاص حيث ماتت عنده. روت عن رسول الله (صلعم). (الإصابة : 4 / 467)

(4) ليست واضحة في الأصل صوبناها عن مصادر التحقيق. (مروج الذهب : 1 / 220).

(5) مضطربة الشكل صوبناها عن مصادر التحقيق.

(6) يقال انه أيضا سمى البلاد بأسمائها. وحدها بحدود. وأخذ العشر من غلاتها لأرزاق الجند ، وكان حريصا على عمارة البلاد. وقيل إن ملوك الكيانيه من نسله. ملك نحو 100 سنة. (الكامل : 1 / 117).

" الكعبة الشريفة" :

لما أهبط الله آدم إلى الأرض اشتد بكاؤه على الجنة. فأنزل الله له خيمة من خيام الجنة فوضعها له بالجنة في موضع الكعبة. والخيمة ياقوتة حمراء من ياقوت الجنة فيها / (8 و) م قناديل من ذهب. ونزل معها الركن وهو ياقوتة بيضاء. وكان كرسيا لآدم يجلس عليه فلما كان الغرق زمن نوح مكثت في الأرض خرابا ألفي سنة حتى أمر الله إبراهيم أن يبنيها فجاءت السكينة كأنها سحابة فيها رأس يتكلم له رأس كرأس إنسان فقال : يا إبراهيم خذ ظلي فابن عليه فبنى هو وإسماعيل البيت ولم يجعل له سقفا. وحرس الله آدم والبيت بالملائكة ولم تزل هذه الخيمة إلى أن قبض آدم ثم رفعها الله بالحجارة ثم نسفه الغرق. فغمر مكانه حتى بناه الخليل ، وحفر عن قواعده وبناه على ظل الغمام فهو أول بيت وضع للناس.

حرف اللام

" ليلى بنت أبي حثمة" :

أول امرأة من المهاجرين دخلت المدينة [1].

" لقمان" :

أول من جعل الدّية مائة جدي.

" لحي بن حارثة" [2] :

أول من بحر البحيرة. وغير دين الخليل عليه السلام.

" لمك" :

والد نوح عليه السلام. أو لامك.
أول من اتخذ العود ؛ وسيأتي في لامك [3].

---

(1) ليلى بنت أبي حثمة العدوية وزوج عامر بن ربيعة العامري. أسلمت قديما وهاجرت إلى الحبشة ثم إلى المدينة وكانت أول ظعينة دخلت المدينة في الهجرة. (الإصابة : 4 / 387).
(2) يرى المسعودي أن أول من غير دين إبراهيم عليه السلام وعبد الأصنام أيضا هو عمر بن لحي واسم لحي : حارثة بن عامر. (مروج الذهب : 2 / 56).
(3) ذكره كل من أرخ لبدء الخليقة فالأنبياء.

حرف الميم

" النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله" :

أول من وضع حجرا في مسجد قباء.

وأول من تنشق عنه الأرض.

وأول شافع.

وأول مشفع.

وأول من يقرع باب الجنة (1).

وأول أمة تدخل الجنة أمته صلى الله عليه وسلم.

" موسى عليه السلام" :

أول أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام.

" محمد بن إدريس الشافعي الإمام" (2) :

أول من صنف في أصول الفقه.

وأول من قرر ناسخ الأحاديث ومنسوخها.

ومن شعره (3) :

وأنطقت الدراهم بعد صمت ... أناسا بعد أن كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحد بفضل ... ولا عرفوا لمكرمة بيوتا

---

(1) استدركت على الهامش.

(2) الإمام الشافعي رحمه الله المتوفي عام 204 هـ. قال عنه ابن العماد نقلا عن الأسنوي : " الشافعي أول من صنف في أصول الفقه بإجماع ، وأول من قرر ناسخ الحديث ومنسوخه. وأول من صنف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة ..". (شذرات الذهب : 2 / 10).

(3) حاشية في الأصل : " قف على هذين البيتين للإمام الشافعي رضي الله عنه".

" **لطيفة" :**

قال الربيع كنت عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فقرأها ووقع فيها. فمضى الرجل وتبعته إلى باب المسجد فقلت : والله لا تفوتني فتياه. فأخذت الرقعة فوجدت فيها :

سل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح.

فإذا الشافعي قد وقع : فقلت :

معاذ الله أن يذهب التقى تلاصق أكباد بهن جراح.

قال الربيع : فأنكرت على الشافعي أن يفتي بمثل هذا. فقلت : يا أبا عبد الله تفتي بمثل هذا لهذا الشاب.

فقال : يا أبا محمد هذا رجل هاشمي [1] قد أعرس في هذا الشهر شهر رمضان. وهو حدث السن. فسأل : هل عليه جناح أن يقبّل ويضم بدون وطء. فأفتيت بهذا.

فقال الربيع : فتبعت الشاب. فسألته عن حاله. فذكرلي مثل ما قال الشافعي.

فما رأيت فراسته أحسن منها.

قال ابن حزم : " من تختم بالعقيق. وقرأ لأبي عمرو. وتفقه للشافعي. وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل ظرفه".

وأول قصيدته :

لا تعذليه فإن العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

" **محمد البخاري شيخ الإسلام" :**

أول من صنف في قسم الصحيح.

وهو ابن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه بن بردبه ، بباء موحدة مفتوحة ثم ذال معجمة مكسورة ، ثم ذال ثانية معجمة ساكنة ثم باء موحدة / (8 ظ) م مكسورة ثم هاء.

---

(1) أقف على هذه الفراسة ، حاشية في الأصل.

وقيل بذل بردزبه ، وقيل غير ذلك.

علا عن المدح حتى مايزان به   وكأنما المدح من مقداره يضع

ووالده كنيته أبو الحسن من العلماء سمع من مالك بن أنس. ورأى حماد بن زيد وصالح بن المبارك. وحدث عن أبي معاوية وجماعة. روى عنه أحمد بن جعفر وقال [1] دخلت عليه عند موته فقال : لا أعلم في جميع مالي درهما من شبهه. قال أحمد بن جعفر .... [2] عزت إلىّ نفسي. وقال الحاكم إنه دخل الجزيرة وسمع من أحمد بن الوليد وإسماعيل بن عبد الله وهذا وهم فإنه لم يدخل الجزيرة ولم يسمع من أحمد بن الوليد إنما روى عن رجل عنه ، ولا من ابن زرارة إنما إسماعيل الذي يروي عنه هو إسماعيل ابن أبي أويس [3]. وأما ابن واقد فإنه سمع منه ببغداد ، وعمر بن خالد سمع منه بمصر. وروى عن الحسين الكرابيشي [4] وأبي ثور مسائل عن الشافعي رضي الله عنه. وأمه مجابة الدعوة ذهبت عيناه فرأى الخليل عليه السلام فقال : يا هذه قد رد الله على ابنك بصره بكثرة بكائك ودعائك.

وقال البخاري : لما بلغت خراسان أصبت ببصري فعلمني رجل أن أحلق رأسي وأغلفه بالخطمى ففعلت فرد الله عليّ بصري.

ووصلت إليه شعرة من شعر النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(1) حتى نهاية العبارة استدركت على الهامش.

(2) رسم الكلمة. (معد).

(3) إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني. روى عن أخيه عبد الحميد وسليمان بن بلال وعنه البخاري ومسلم ..... توفي سنة 220 هـ. (خلاصة التذهيب : 30).

(4) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيشي الفقيه البغدادي. صاحب الشافعي. أخرج توفي عام 246 أو 248 هـ. (خلاصة التذهيب : 71).

وقال البخاري : ارجو [1] أن القى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحدا. قال الذهبي : يشهد لهذه المقالة كلامه في الجرح والتعديل فإنه يبلغ ما يقول في الرجل المتروك أو الساقط فيه نظر أو سكتوا عنه.

ولا يكاد يقول كذاب ، ولا يضع الحديث. وهذا من شدة ورعه. انتهى.

وقال ابن قطان : قال البخاري : كل من قلت عنه منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه ، وكان راميا. ومن شعره :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى أن يكون موتك بغتة

كم صحيح رأيت من غير سوء ذهبت نفسه الصحيحة فلتة

وأنشد البخاري :

خالق الناس بخلق واسع لا تكن كلبا على الناس تهر

وأنشد :

أن تبقى تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك لا أبالك أفجع [2]

وهذا أحسن من قول القائل :

ومن يعمر يلق نفسه ما يتمناه لأعدائه

ومن قول مؤيد الدين الطغرائي :

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا من قبله فتمنى فسحة الأجل

" محمد المهدي" :

أول من أمر بتصنيف كتب الجدل في الرد على الزنادقة والملحدين.

---

(1) في الأصل : أرجو.

(2) حاشية في الأصل : (قف على هذه الأبيات).

" محمد بن عمر الإمام فخر الدين الرازي" : [1]

أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم. ويستدل بأدلة السير والتقييم فلا يشذ عن تلك المسألة فرع له بها علاقة.

" محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ابن المرجل الشيخ سعد الدين بن الوكيل"[2]:

أول من درس في المدرسة الناصرية بالقاهرة [3].

" محمد بن علي القفال" [4] :

أول من صنف في الجدل.

" محمد بن عبد الملك ابن أبي الشوارب القاضي" [5]

---

(1) أبو عبد الله محمد بن عمر القرشي الطبرستاني. العلامة. صاحب التفسير الكبير المشهور ، قيل عنه أوحد زمانه. عمت تصانيفه كافة الأقاليم توفي عام 606 هـ. (شذرات الذهب : 6 / 41)

(2) العلامة أبو الفنون صدر الدين محمد بن عمر بن مكي عرف بابن الوكيل أو ابن المرجل ولد بدمياط عام 665 هـ نشأ بدمشق نبغ في العديد من الفنون توفي بالقاهرة عام 716 هـ. (شذرات الذهب : 6 / 41)

(3) استدركت العبارة بكاملها على الهامش.

(4) محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي أبو بكر ، عرف بالقفال ، ولد عام 291 هـ. من أكابر علماء عصره بالفقه والحديث. واللغة. والأدب. من أهل النهر. مولده ووفاته في الشاش (وراء نهر سيحون) وإليها نسب. توفي عام 365 هـ. (معجم الأعلام : 752).

(5) أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي. البصري. روى الحديث الشريف عن أبي عوانة وطبقته. ولي القضاء جماعة من أولاده توفي عام 244 هـ. (شذرات الذهب : 2 / 105).

أول من أخذ الرشوة ؛ قاله المؤيد. وأخذها قبله يرفا [1].

" محمد بن هارون المعتصم" :

أول من أدخل الديوان الأتراك.

وهو أول من أضيف إلى لقبه اسم الله تعالى.

وأول من [لبس] التاج من الخلفاء. وكان معروفا بالاستكبار من الأتراك. لم يمت حتى نيف على ثلاثين ألفا من الغلمان الأتراك.

" محمد المتوكل" :

أول خليفة أحدث الركوب بحلية الذهب. وكان من قبله الخلفاء يركبون بحلية من الفضة الخفيفة في المناطق والسيوف والسروج واللجم.

" محمد بن سفيان" [2] :

أول من تسمى محمدا. ومحمد بن اليحمد [3].

وقال ابن الجوزي : محمد بن حاطب له صحبة.

" محمد الزهري" :

أول سيرة صنفت سيرته ؛ قاله السهيلي.

" محمد بن سليمان" :

حمل ، في سنة ستين ومائة ، الثلج للمهدي ووافى به مكة.

فالمهدي أول من حمل إليه الثلج من الخلفاء ؛ قاله ابن الجوزي في المنتظم [4].

---

(1) حاجب عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(2) محمد بن سفيان بن مجاشع. وكان سفيان أتى الشام فنزل عند راهب فأعجبته مضافته. فسأله الراهب عن نسبه. فانتسب إلى مصر. فأخبره سيبعث نبي من العرب يدعى محمدا. فسمى سفيان ابنه محمدا (المحبر : 130)

(3) لا يوجد من عرف بهذا الاسم. من المسمين بمحمد قبل الإسلام.

(4) أيضا ذكر ذلك ابن الأثير في (الكامل : 5 / 57).

" محمد بن مسروق" :

قال في طبقات الحنفية : هو أول من اتخذ القمطر بمصر فكان يختمها وتودع فإذا جلس للحكم أحضرت. وإنما كانت القضاة قبله تحمل الكتب في منديل وتودع.

وهو أول من أدخل النصارى إلى الجامع في حكوماته [1].

" محمود السلطان نور الدين الشهيد" :

أول من بنى دار الحديث على وجه الأرض وترجمته معروفة قدمتها ، وكرمه موصوف ، وفضله معروف. لسانه ينشر ما قاله الشافعي رضي الله عنه :

يا لهف قلبي على مال أفرقه   على المقلين من أهل المروات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني   ما ليس عندي من إحدى المصيبات

" المسجد الحرام" :

أول مسجد وضع في الأرض المبارك [1].

" أبو أمية المختط" :

أول من اختط دارا بطرسوس لما مصرت.

" المختار بن أبي عبيد" [2] :

أول من لبس الدراريع السود.

" مروان بن الحكم" [3].

---

(1) كذا في الأصل

(1) كذا في الأصل

(2) المختار بن أبي عبيد الثقفي من كبار الثائرين على بني أمية. قيل عنه أحيانا يدعى الثورة ضد بني أمية وأحيانا ضد ابن الزبير حتى بعث له أخاه مصعب فتلاقيا في الكوفة. وانتهت بموت المختار عام 67 هـ.

(شذرات الذهب : 1 / 74).

(3) إليه تنتسب الأسرة المروانية من الخلفاء الأمويين. كان كاتب السر لعثمان بن عفان رضي الله عنه. توفي عام 65 هـ (شذرات الذهب : 1 / 73).

أول من اتخذ المقصورة في المسجد.

وقال ابن الجوزي : معاوية.

وأول من قدم الخطبة قبل الصلاة في العيدين مروان. وأول من أخذ الأمر بالسيف.

" مراير بن مروة ، من أهل الأنبار" :

أول من كتب بالعربية.

" مروان الحمار" [1].

أول من أمر بتجنيد الجند لأن الكتّاب شكوا في رجل فأمر بتجنيد الجند [2].

" مسراج مولى تميم الداري" :

أول من أوقد قنديلا في مسجد ؛ قاله ابن العاقولي في الوصف [3].

أخرجه ابن عبد البر ، وتقدم في تميم.

" مسيلمة الكذاب" :

أول من أدخل البيضة بالقارورة.

---

(1) آخر خليفة أموي لقب بالحمار قيل عنه مكاره الحرب ، وقيل لأن العرب تسمى كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني أمية مائة سنة لقب مروان بالحمار لذلك. كان مشهورا بالفروسة والدهاء .. قاتل جيش العباسيين الثائرين عام 132 هـ. (تاريخ الخلفاء : 205).

(2) استدركت على الهامش.

(3) لعلها : الرصف.

" مصعب بن عمير" :

أول من قدم المدينة.

وأول من سمى بالمقرئ.

وأول من جمع الجمعة بها [1].

وقيل أسعد بن زرارة.

" معاوية" :

أول من جلس في الخطبة يوم الجمعة.

وقيل عثمان رضي الله عنه.

وأول من جعل ابنه يزيد ولي عهده.

وأول من اتخذ ديوان الخاتم [2] وأمر بهدايا والنيروز والمهرجان.

وأول من قتل مسلما صبرا.

وأول من أقام على رأسه حرسا.

وأول من قيدت بين يديه الجنائب.

وأول من اتخذ الخصيان [3].

وأول من جعل درجات المنبر خمسة عشر.

[4] وأول من ترك حدا في الإسلام.

---

(1) ذكر ذلك أيضا ابن حبان في : (تاريخ الصحابة : 229).

(2) (تاريخ الخلفاء : 160).

(3) المصدر السابق.

(4) حتى نهاية الفقرة استدركت على نهاية الهامش.

وأول من اتخذ المقصورة في المسجد [1]. وذلك أنه أبصر على منبره كلبا.

وأول من خطب قاعدا [2] على منبر. وكانت الولاة قبله يخطبون يوم الجمعة قياما على أرجلهم في وجه الكعبة.

وكان يقول : أنا أول الملوك.

" معاوية بن عبيد الله وزير المهدي" [3] :

هو الذي نقل الخراج بالعراق إلى المقاسمة.

وهو أول من صنف كتاب الخراج بالعراق على الكتاب والسنة.

" مالوية بن نوير" :

أول من ولد بالكوفة ؛ قاله ابن قتيبة [4].

" مضر جده عليه السلام" :

أول من سمى من العرب حداء الإبل. وكان أحسن الناس صوتا وفي الحديث : "

لا تسبوا مضر ولا ربيع فإنهما كانا مؤمنين" [5].

" معبد الجهني" :

أول من قال في القدر بالبصرة [6].

---

(1) (تاريخ الخلفاء : 160).

(2) مضطربة الشكل صوبناها عن مصادر التحقيق.

(3) أبو عبد الله معاوية بن عبيد الله يسار الأشعري مولاهم ، كاتب المهدي ووزيره ، وكان من خيار الوزراء صاحب علم وفضل ورواية وعبادة وصدقات. روى عن منصور بن المعتمر.

(شذرات الذهب : 1 / 279)

(4) استدركت على الهامش.

(5) (الكامل : 2 / 21)

(6) قيل صلبه عبد الملك من أجل ذلك. وقيل عذبه الحجاج بأنواع العذاب ثم قتله. ووفاته كانت عام / 80 / ه (شذرات الذهب : 1 / 88).

" المغيرة بن شعبة" :

أول من سمى عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين.

وأول من وضع ديوان البصرة.

وأول من سلم عليه بالإمارة [1].

وأول من رشا في الإسلام. قال : ربما عرق الدرهم في يدي أدفعه إلى يرفا ليسهل أذني على عمر رضي الله عنه.

قال الشعبي : أول ما عرف العرب بالدهاء والحزم [2].

" المقداد" [3]

: أول من غزا بفرس في سبيل الله.

" منذر بن عامر الأشجع العبدري" :

أول من أسلم من ربيعة [4].

" منوشهر" [5] :

أول من حفر الخنادق في الحروب ؛ قاله اليعمري عن الطبري.

" ماعز" :

أول من رجم في الزنا في الإسلام.

---

(1) في الأصل : (إمرة).

(2) استدركت على الهامش.

(3) علّه المقداد بن الأسود. شهد بدر وله قول مشهور. توفي عام 33 هـ. (شذرات الذهب : 1 / 39)

(4) المنذر بن محمد بن عائذ الأشج. ويقال له : أشج عبد القيس. له صحبة وأول من أسلم من ربيعة وقال له النبي (صلعم) : إن فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله : الحلم والحياء. (تاريخ الصحابة : 237).

(5) سماه ابن الأثير : منوجهر. وقال : " ...... ملك بعد أفريدون .... كان يوصف بالعدل ، .... وهو أول من خندق الخنادق وجمع آلة الحرب ...". (الكامل : 1 / 93).

واسمه عرير ؛ بالمهملتين ، على وزن غريب.

" معمر بن راشد" :

أول من دخل إلى اليمن.

" موسى الهادي" :

أول من مشت الرجال بين يديه بالسيوف والأعمدة والقسي الموترة [1].

" مهجع" [2] :

أول قتيل قتل يوم بدر. وهو أول من جرح.

أو : عمير بن الحمام.

" مهلهل" :

خال امرئ القيس الكندي ، واسمه : عدي.

أول من قصد القصائد ؛ وذكر الوقائع [3] ، قاله النووي.

---

(1) ذكر ذلك السيوطي في : (تاريخ الخلفاء : 225).

(2) مهجع ، مولى عمر بن الخطاب. وهو يماني. (شذرات الذهب : 1 / 9).

(3) قيل حتى إن اسمه المهلهل أخذ من كونه هلهل الشعر أي رققه.

حرف النون

" نوح نبي الله صلى الله على نبينا وعليه وسلم" :

أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض.
وأول من اتخذ السفن.
وأول من صام رمضان.

" النضر بن كنانة" :

أول من سن الدّية في العرب.

" نجران بن زيد بن يشجب بن يعرب بن قحطان" :

أول من بنى نجران ، وبه سميت. قاله البكري ؛ نقله السهيلي.

" نضلة بنت عبد العزى" :

أول موروث في الإسلام.

" النضر بن كلاب" :

أول من سمي قريشا بقريش ؛ قاله المبرد.

" النضر بن شميل" أو" معمر بن المثنى" :

أول من صنف بالغريب.

" النعمان بن بشير" :

أول أنصاري بايع أبا بكر رضي الله عنه.
وأول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة ؛ قاله النووي.

" النعمان بن ثابت الإمام أبو حنيفة" :

أول من وضع كتاب الفرائض وكتاب الشروط.

" نتيلة بضم النون وفتح التاء فوق أم العباس بن عبد المطلب" :

أول أعرابية كست الكعبة الحرير ؛ قاله النووي. وقال أبو عمر :
أول شيء كسيته الكعبة أنه عليه السلام كساها قباطي [1].
وقيل : أول من كساها عدنان بن أود.
وقيل : أول من كساها الديباج عبد الملك بن مروان.
وقيل : أول من جللها عبد المطلب وهاشم.

" نمرود بضم الميم (كذا) " [2] :

أول من تجبر في الأرض [3].
وأول من عمل له خبز الرقاق. وقال ابن قتيبة :
أول من تجبر ، وقهر ، وغضب ، وسن سير السوء.
وأول من لبس التاج.
ووضع أمر النجوم. ونظر فيه ، وعمل به.
وأهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه فعذب بها أربعين يوما ثم مات [4].

(فائدة):

أول أشراط الساعة هو تحشر الناس من المشرق إلى المغرب.
وأول طلوع الشمس من مغربها.

---

(1) نوع من اللباس ينسب إلى القبط ـ سكان مصر من المسيحيين. ويقال قباطي.
(القاموس المحيط : القبط)

(2) في المصادر العربية القديمة ورد أيضا (نمرود). وهو أول ملوك بابل الذين مهدوا الأرض بالعمارة. دام ملكه نحوا من ستين سنة. وقيل : أنه لم يجمع ملك الأرض إلا لثلاثة ملوك : نمرود ، وذي القرنين وسليمان بن داود وكان نمرود في زمن إبراهيم الخليل.
(الكامل : 1 / 55) ؛ (مروج الذهب : 1 / 215).

(3) عرف قديما بنمرود الجبار.

(4) القصة مشهورة ومعروفة.

حرف الهاء

" هود عليه السلام" :

قال ابن كثير : أول من تكلم بالعربية. ويقال :
أبوه أول من تكلم بها.
ويقال : نوح. ويقال : آدم.
وإسماعيل أول من تكلم بالعربية الفصيحة البليغة.

" هاجر" :

أول من ثقب أذنها ، وخفضت.
وأول من جرت ذيلها ، قاله السهيلي.
وذلك أن سارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء من أعضائها. فأمر الخليل عليه السلام أن تبر قسمها بثقب أذنيها وخفاضها فصارت سنة في النساء.

" هاشم" :

أول من مات من ولد عبد مناف [1].

" الهالك بن عمرو بن أسد بن خزيمة" :

أول من عمل الحديد.

" هامان" : [2].

أول من طبخ الآجر.

" هارون الرشيد" :

---

(1) اسمه : عمرو. وكنيته أبو نضلة. وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمهم. وهو أكبر ولد عبد مناف وأولهم موتا. عن 20 سنة أو 25. (الكامل : 2 / 9).
(2) وزير فرعون. انظر أخباره في : (الكامل : 1 / 103 - 106).

أول خليفة لعب : بالصوالجة. في الميدان.
ورمى بالنشاب في البرجاس [1]. ولعب بالكرة والشطرنج.

" هرقل" :

أول من ضرب الدنانير. وأحدث البيعة للأولاد.

" هرمس الساكن في صعيد مصر الأعلى" [2] :

أول من تكلم في الجواهر العلوية.
وأنذر بالطوفان. وخاف ذهاب العالم ، ودروس الصنائع فبنى الأهرام وصور فيه الصنائع والآلات ، ورسم فيه صفات العلوم.

" هلال بن أمية" :

أول لعان كان في الإسلام لعانه مع زوجته.

" أبو هيثم بن التيهان" [3] :

أول من بايع يوم العقبة.
أو البراء بن معروف [4].
أو أسعد بن زرارة [5] ، [و] تقدم.

---

(1) البرجاس : غرض في الهواء على رأس رمح أو نحوه. وهي فارسية معربة. وفارسيتها. ، (برجاس) : ومعناها هدف السهم وقال أدى شير : يظن أصلها يوناني. (الألفاظ الفارسية المعربة : 18).
(2) الهرامسة كثيرة. أشهرهم كان قبل الطوفان ـ تزعم الفرس أن جده كيومرث 2 ـ وهو أول من تكلم في الأشياء العلوية ... وبنى ... وصور. (أخبار الحكماء : 6.).
(3) واسمه : مالك بن التيهان. آخى النبي بينه وبين عثمان بن مظعون ، من المسلمين الأول. (المحبر : الفهرس). قيل هو أحد النقباء. توفي عام 26 هـ في خلافة عمر رضي الله عنه. (تاريخ الصحابة : 232)
(4) سبق التعريف به.
(5) سبق التعريف به.

حرف الواو

" الوليد بن المغيرة" :

أول من حكم بقطع يد السارق في الجاهلية ؛ قاله الدميري. وقال ابن الجوزي : أول من خلع نعليه عند دخول الكعبة في الجاهلية فخلع الناس نعالهم في الإسلام.

وهو أول من قضى بالقسامة في الجاهلية وأقرها الشارع صلى الله عليه وسلم [1].

وأول قسامة كانت من بني هاشم.

والوليد المذكور أول من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية [2]. وقطع في السرقة وقال وهب : الحكم بالقسامة ، أوحى الله إلى موسى عليه السلام في كل قتيل وجد بين قريتين أو محلتين.

" الوليد بن عبد الملك" :

أول من زين الكعبة بالذهب. [3]

" واصل بن عطاء" [4] :

أول من صنف في الكلام. وهو أول من قال الخبر خبران : خاص وعام. فلو جاز أن يكون الخاص عاما. ولو جاز أن يكون الكل بعضا. والبعض كلا والأمر خبرا ، والخبر أمرا [5]. وهو أول من قال الحق يعرف من وجوه أربعة : كتاب ناطق وخبر مجمع عليه ، وحجة عقلية ، وإجماع من الأمة. وهو أول من قال :

---

(1) القسامة : هو أن يحلف اليمين لينفي تهمة ألصقت به. وعن القسامة والوليد بن المغيرة انظر : (المحبر : 335).

(2) (المحبر : 237).

(3) انظر أعماله في : (تاريخ الخلفاء : 178).

(4) سبق التعريف به.

أحاشية في الأصل" قف على هذه الأبيات".

النسخ يكون في الأمر والنهي دون الأخبار.

" وحشي بن حرب" :

أول من حد بالشام في الخمر [1].

" وهب بن عبد الله الأسدي أبو سفيان" :

أول من بايع بيعة الرضوان. وقد تقدم في حرف السين.

" أم ورقة بنت نوفل" :

لما غزا صلى الله عليه وسلم بدرا قالت له : أتأذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم لعل الله يرزقني شهادة. قال : قري في بيتك فإن الله عز وجل يرزقك الشهادة فكانت تسمى (الشهيدة).

وقد كانت قرأت القرآن فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ في دارها مؤذنا فأذن لها. وكانت دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها فغماها بقطينة لها حتى ماتت وذهبا.

فأصبح عمر رضي الله عنه. فقام في الناس فقال من عنده من هذين علم أو من رآهما فليخبر بهما. فأمر بهما فصلبا. فكانا أول مصلوب بالمدينة.

ووقع في شرح المنهاج للدميري تبعا لشيخه الأسنوي أم فروة وهو غلط.

---

(1) ذكر ذلك ابن الأثير في : (الكامل : 2 / 17.).

حرف اللام المعتنقة

" **لامك** : بفتح الميم ، ويقال بكسرها" :

ويقال لمك أول من اتخذ العود ، والغناء. وسببه يطول ذكره ؛ قاله السهيلي.

وهو أبو نوح عليه السلام.

وأول من اتخذ المصانع.

حرف الياء

" يوسف الصديق عليه السلام" :

أول من علّم عمل القراطيس.

" يوسف بن يعقوب بن ماثان" :

أول من تنبه لحمل مريم قيل إنه تزوجها ودخل بها فوجدها حاملا فأعرض عنها.

وما ذكرها إلا بخير لما رأى من شدة عبادتها [1] ؛ قاله السهيلي في التعريف.

" يحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم" :

أول من آمن بعيسى عليه السلام. وأول من سمي بهذا الاسم.

" يحيى بن يعمر" :

يقال أول من أحدث الضبط الموجود بين أيدينا اليوم ؛ قاله السمين في عرابه.

" يحيى بن عبد الحميد الحماني" [2] :

---

(1) هو ابن عمها وكانا يخدمان الكنيسة. انظر أخباره : (الكامل : 1 / 175 - 178).

(2) يحيى بن عبد الحميد الحماني ، أبو زكريا الكوفي الحافظ. روى عنه جماعة قال ابن عدي : له مسند صالح. توفي عام 228 هـ. (خلاصة التذهيب : 365).

أول من صنف المسند بمصر أسد بن موسى [1].

" يحيى بن خالد بن برمك" :

أول من أمر من الوزراء.

وأول من زاد في الكتب : ونسأله أن يصلي على عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

نكبه الرشيد ومات في حبسه بالرافقة لثلاث خلون من محرم سنة تسعين ومائة وهو ابن سبعين سنة.

" يعرب بن قحطان" :

أول من تكلم بالعربية قاله الشريف النسابة.

وقاله ابن قتيبة في المعارف قال : وهو أول من حياه ولده بتحية الملك : أنعم صباحا ، وأبيت اللعن.

" يعقوب أبو يوسف" :

صاحب الإمام الأعظم أبي حنيفة ، ولي القضاء ببغداد لثلاثة خلفاء المهدي وابنه الهادي وابنه ثم هارون الرشيد. أول من دعى بقاضي القضاة [2].

وأول من غير لباس العلماء إلى هذه الهيئة التي هي عليها الآن وكان ملبوس الناس من قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز أحد على أحد بلباسه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة [3]

---

(1) أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي. أسد السنة وصاحب التصانيف. ولد بالبصرة وقيل بمصر. ورحل في طلب العلم. توفي عام 212 هـ عن ثمانين سنة. (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 395).

(2) (شذرات الذهب : 1 / 300).

(3) المصدر السابق.

" يعقوب بن اسحاق النيسابوري الأسفراييني أبو عوانة بفتح العين" (1).

أخذ عن الربيع والمزني.

وهو أول من أدخل مذهب الشافعي وتصانيفه إلى أسفرايين (2) ؛ قاله الأسنوي.

" يعلى بن أمية" :

يقال أول من أرخ الكتب (3).

" الياس بن مضر ؛ جده عليه السلام بكسر الهمزة" :

موافق لاسم إلياس النبي عليه السلام ، والأصح أنه سمي بضد الرجاء. واللام فيه للتعريف ، والهمزة همزة وصل.

يقال إنه سمي السل ، وإياس ، وداء الياس ؛ لأن الياس مات منه.

وفي الحديث : " لا تسبوا الياس فإنه كان مؤمنا". وذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج. والياس أول من أهدى البدن إلى البيت قاله الزبير.

وأول من وضع الحجر بعد الطوفان.

" يمن بن يعرب" :

أول من قال القريض والشعر.

" أهل اليمن" :

أول من أحدث المصافحة.

---

(1) أسفرايين : قال عنها ياقوت : " بليدة حصينة من نواحي نيسابور على منتصف الطريق من جرجان".

(معجم البلدان : أسفرايين).

(2) صنف الصحيح المسند. رحل إلى الشام والحجاز واليمن ومصر. توفي بأسفرايين عام. 316 هـ. " (شذرات الذهب : 2 / 274).

(3) (الكامل في التاريخ : 1 / 01).

(فائدة)

واعلم : أن الأوائل لهم أثر في الخير [و]. بالشر ولفاعلها ذكر بالخير والشر وقال تعالى : (وأنا أول المؤمنين). وقال تعالى (إن أول بيت وضع للناس للّذي ببكة). وقال صلى الله عليه وسلم : (لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها ، لأنه أول من سن القتل). وقال صلى الله عليه وسلم : (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئ ومن سن / (11 وم) في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئ).

(قاعدة)

" لنذكر" هنا قاعدة تنفعك عند مطالعتك التواريخ :

روى أبو عمر بن عبد البر بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " استمعوا علم العلماء ولا تصدقوا بعضهم على بعض فالذي نفسي بيده لهم أشد تغايرا من التيوس في زروبها".

وعن مالك بن دينار : " يؤخذ بقول العلماء والقراء في كل شيئ إلا قول بعضهم ببعض".

ومن هذا القبيل كلام النسائي في أحمد بن صالح لأنه طرده من مجلسه فكان آفة أحمد الكبر وشراسة الخلق ، وقال النسائي : فيه جفاء في مجلسه. وقول يحيى بن معين : رأيته كذابا يخطر في جامع مصر قيل هو أحمد بن صالح ، وهو شيخ بمكة كان يضع الحديث.

ووقع في المبسوط من قول عبد الله بن وهب : لا تجوز شهادة القارئ على القارئ يعني العلماء لأنهم أشد الناس تحاسدا وتباغضا. وقاله سفيان الثوري ومالك بن دينار.

وقال شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد [1]. أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من الناس المحدثون والحكام. انتهى.

" قلت" : والمؤرخون فإن أهل التاريخ ربما وضعوا أناسا أو رفعوا.

إما لتعصب أو جهل. أو لمجرد اعتماد على نقل لا يوثق به أو غير ذلك من الأسباب التي أشرنا إلى بعض ذلك أول المقدمة.

وقال السبكي : " يشترط في المؤرخ الصدق".

انتهى.

---

(1) ابن دقيق العيد واسمه محمد بن علي بن وهب أبو الفتح تقي الدين القشيري المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد (625 - 702 هـ). قاض. من أكابر العلماء في الأصول. مجتهد. (معجم الأعلام : 755).

[فصل [1]]

في ذكر

نواب حلب

(1) وريقات معدودة ، بخط مغاير ورديء ، هذا ما عثرنا عليه من فصل النواب وقد وضعت في نهاية الجزء الأول بشكل عشوائي وهي مبتورة الأول فيها تلخيص عن كتاب الدر المنتخب (ذيل لابن العديم). اخترنا لها هذا العنوان وطالما أشار إليه مؤرخنا بقوله : " انظر فصل النواب". وإتماما للفائدة رأينا تعداد أسماء النواب بالتسلسل وفق توليتهم والذين شمل أسماءهم الحرم في الأصل.

اسم الوالي أو صاحب حلب	سنة التولية
الملك الناصر بن الملك العزيز	634 ه
لولو بن بدر الدين	658 ه
أيدمر أققوش الشمسي	678 ه
علم الدين سنجر الباشقردي	679 ه
سيف الدين بلبان الطباخ	691 ه
قرة سنقر	699 ه
سيف الدين قبجق	071 ه
أسن تيمور	071 ه
قرة سنقر (مرة ثانية)	711 ه
سيف الدين سودي الجمدار	712 ه
علاء الدين التون بوغا	714 ه
سيف الدين أرغون الناصري	727 ه

اسم الوالي أو صاحب حلب	سنة التولية
طقز تيمور الحموي	742 ه
يلبغا اليحياوي	744 ه
سيف الدين قريق طاي	746 ه
سيف الدين طيق تيمور	747 ه
سيف الدين بك تيمور	747 ه
أرغون شاه الناصري	748 ه
فخر الدين أياز	748 ه
سيف الدين بيغاروس	752 ه
أرغون الطاملي	753 ه
سيف الدين تار الناصري	755 ه
سيف الدين منجك الناصري	759 ه
علاء الدين المارديني	759 ه
سيف الدين بك يمور المومني	760 ه
سيف الدين بك تيمور الخوارزمي	760 ه
شهاب الدين أحمد	761 ه
سيف الدين قوتلو بوغا الأحمدي	762 ه
سيف الدين منغلي بوغا الشمسي	763 ه
قوتلو بوغا (ثانية)	764 ه
أيشيق تيمور المارديني	765 ه
سيف الدين	766 ه
سيف الدين منكلي بوغا	767 هـ

اسم الوالي أو صاحب حلب	سنة التولية
علاء الدين التون بوغا الطويل	769 ه
سيف الدين أسن بوغا	077 ه
قوش تيمور	077 ه
أيشيق تيمور (مرة ثانية)	771 ه
عز الدين أيدمر الدوادار	773 ه
إيشيق تيمور (ثالثة)	774 ه
سيف الدين بك تيمور الخوارزمي	775 ه
إيشيق تيمور (الرابع)	775 ه
سيف منكلي بوغا الأحمدي	078 ه
إيشيق تيمور (خامسة)	078 ه
سيف الدين تيمور باي التمرداش	781 ه
منغلي بوغا الأحمدي (ثانية)	781 ه
سيف الدين أينال اليوسفي	783 ه
سيف الدين يلبغا الناصري	783 ه
سودون المظفري	787 ه
يلبغا الناصري (ثانية)	788 ه
كمشبغا الحموي	791 ه
الجراكسة	
قره تيمور طاش الأحمدي	792 ه
سيف الدين بلبان	793 ه
تغري بردي	796 هـ

اسم الوالي أو صاحب حلب	سنة التولية
أرغون شاه	799 ه
علاء الدين أقبغا الهذياني	008 ه
دمرداش	8 ، 1 ه

عن كتاب : (معالم وأعلام : 324).

.... [1]

ويــلاه ويــلاه يــا [1] شــهبا عليـك وقـد ... كســوتني ثــوب حــزن غيــر متســلب

من بعـد ذاك العلـى [2] بـالعز قـد حكمـت ... بالـــذل فيـــك يـــد الإقـــدار والنـــوب

وحــين جــاء قضــاء [3] الله مــا دفعــت ... عنـك الجيـوش ولا الشـجعان بالقضـب

وأصــبح المغـل حمامــا [4] عليـك ولـم ... يرعـو لجـارك ذي القربـى ولا الجنـب

وبــدلوا مــن لبــاس اللــين [5] ذا خشــن ... نعــم ومــن راحـــة الأبــدان بالنصـــب

وكـل مـا كـان مـن مـال [6] لـديك غـدا ... في قبضة [7] المغل بعد الـورق والـذهب

وخربوا ربعـك [8] المعمـور حـين غـدوا ... يســعون فــي كــل نحــو منــه بالنكــب

وخربــوا مــن بيــوت [9] الله معظمهــا ... وخربــوا مــا بهــا مــن أشــرف الكتــب

كــذا بــلادي أمســت ريــح [10] خاليــة ... وأصــبحت أهلهــا بــالخوف والرهــب

لكـن مصـيبتك الكبـرى التـي عظمـت ... ســبي الحــريم ذوات الســتر والحجــب

---

* انظر الصفحة السابقة.

(1) ليست واضحة صوبناها من سياق الكلام.

(2) في الأصل : العلا.

(3) طمس في الأصل. صوبناها من سياق الكلام.

(4) انظر الحاشية السابقة.

(5) ليست واضحة. مع ما سبقها من صدر البيت كذا قرأناها.

(6) ليست واضحة كذا قرأناها.

(7) في الأصل : " مصره".

(8) أثر الطمس. كذا قرأناها.

(9) كذا قرأناها.

(10) طمس في الأصل : لعلها كما ذكرنا.

مـن كـل جاريــة [1] لا شــمس تنظرهــا ولا يراهـــا ســـوى أم لهـــا وأب.
يـــأتي إليهـــا عـــدو الـــدين يلطخهـــا ويجتليهـــا علـــى لاه ومرتقـــب.
علمـــــه عبـــــد ..... أنفســـــنا [2] ذاك الجمـــال وشـــلت منـــك بالعطـــب
ولاه ... ســـبحان مـــن [3] نفـــذت أحكامــه فــي الــورى حقــا بــلا كــذب.
قضـــى رب [4] بهـــذا الأمـــر مـــن قـــدم بحكـم عـدل جـرى فـي اللـوح مكتتـب.
ســـألتك [5] الله بالمختـــــار ســـــيدنا محمــد ذي التقــى والطهــر والحســب.
أن لا ترينــــــا ســـــــر حمنــــــا [6] ولا تعاملنـــــا بالمقـــت والغضـــب.
بجـــاه هـــذا النبـــي الســـيد الســـند الهـادي الشـفيع الرفيـع القـدر والرتـب.
صـــلى الله عليـــك إلـــه العـــرش خالقنـــا والآل والصحب سـادات الـورى النجـب

ولقد رأيت علل في سيرته وما فعله بالمسلمين وبلغني أنه في بعض البلاد جمع الأطفال وساق عليهم .. [7].

[ولاية دمرداش عام 802 هـ]

رجع : وأقام دمرداش نائبا بها إلى سنة أربع وثمانمائة فعزل عنها وطلب إلى مصر.

---

(1) أثر الطمس تعذر قراءتها ؛ لعلها كما ذكرنا.
(2) تعذرت قراءة صدر البيت بكامله.
(3) تعذرت القراءة.
(4) لعلها كما ذكرنا.
(5) خرم في الأصل. لعلها كما ذكرنا.
(6) كذا في الأصل.
(7) خرم في الأصل.

[ولاية دقماق عام 804 هـ]

فولي عنه الأمير دقماق [1] الخاصكي نائب .. [2] وفي يوم الخميس ثاني القعدة سنة خمس وثمانمائة ورد رسول تيمور الخواجا .. [3] ابن محمود صحبة شرف الدين .. [4] وخاصكي من جهة السلطان فرج وهو قايتباي وصحبتهم هدية إلى السلطان من جملتها فيل .. [5] وباز وسنقر وصقر وقبا قصيركم [6] مزركش بريش وفيه ... [7].

وكان قبل ذلك ورود الأمير شهاب الدين أحمد المذكور ...... [8] وأقام بحلب أياما وصحبتهم ... [9] من أمراء ..... [10] من عندهم أن في بعض.

وتصافف هو وإياه للحرب فأمسكه وبعث به إلى القهرة. فلما جاء تيمور إلى الشام وتكرر طلبه له فلم يجبه السلطان إلى ذلك فأرسله مكرما. وسافروا من حلب إلى جهة الروم على طرسوس واجتمعوا بتيمور في الروم ثم أرسل الخاصكي وشهاب الدين ومسعود المذكور وصحبتهم الهدية ، فلما وصل السلطان ذلك أرسل لتيمور زرافة. ودخلت حلب يوم عيد الفطر سنة ست وثمانمائة.

---

(1) في الأصل خرم. بقي" .. د .." أضفناها عن مصادر التحقيق.
(2) طمس في الأصل.
(3) خرم في الأصل.
(4) طمس في الأصل.
(5) طمس في الأصل. ليست مقروءة.
(6) كذا في الأصل.
(7) خرم في الأصل.
(8) خرم في الأصل.
(9) خرم في الأصل.
(10) خرم في الأصل.

ثم قدم مسعود وصحبته منكلي بغا [1] الحاجب بمصر يوم الثلاثاء [2] رابع شوال من السنة المذكورة ومعهم هدايا من السلطان إلى تيمور منها الزرافة المذكورة ونعامات وقماش وغير ذلك. ثم ورد منكلي بغا الحاجب راجعا من عند تيمور بعد أن مات تيمور وقدومه في جمادى سنة ثمان.

[ولاية أقبغا الهذباني عام 6 ، 8 هـ.]

رجع : ثم هرب منها دقماق [3] المذكور وكان قد جاءه الطلب من مصر فوليها أقبغا الهذباني [4] ودخلها يوم السبت سادس عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانمائة.

وأقام بها نائبا إلى سابع عشر من جمادى الآخرة من السنة فمات ليلة الجمعة السابع والعشرين من الشهر المذكور ودفن من عنده قبل الصلاة بالتربة التي أنشأها داخل جامعه بحلب.

فلما توفي جاء دقماق وأخذ حلب ـ وكان عند التركمان ـ وجاء معه ابن دلغاز وكزل نائب البيرة [5].

---

(1) وردت ترجمته في جزء الخطط.

(2) في الأصل : الثلثا ويتكرر ذلك.

(3) دقماق المحمدي الظاهري. من عتقاء برقوق. ولي نيابة عدة بلدان. أسره تيمور عند اجتياحه المنطقة ثم هرب منه ، ولي حلب 4 ، 8 هـ ـ كما ذكر ـ توفي عام 8 ، 8 هـ. كان أميرا جليلا. شجاعا. ذا عدل. أنشأ تربة خارج حلب. (الضوء اللامع : 3 / 218).

(4) أقبغا العلاء الهذباني الظاهري. برقوق : ولي نيابة عدة بلدان. منها حلب لأكثر من مرة إلى أن توفي عام 806 هـ كان ميالا للخير. (الضوء اللامع : 2 / 316).

(5) انظر : (الضوء اللامع : 6 / 228).

[ولاية دمرداش الثانية وعصيان الأمير جكم]

ووليها عن (1) أقبغا المذكور الأمير دمرداش ـ وكان نائب طرابلس إذ ذاك ـ ودخل حلب في مستهل رمضان واستمر نائبا بها إلى شهر شعبان فجاء الأمير جكم إلى حلب فتقاتلوا وانكسر دمرداش. ثم أخذ حلب ونائبها إذا ذاك غائب.

[ولاية علان المتوفى 8. 8 هـ].

ثم جاء الأمير نوروز وعلان (2) نائب حلب من حماة فأخرجاه منها فهرب واستمر علان نائبها. وهو الذي وليها عوضا عن دمرداش في سنة ثمان. ودخلها يوم الاثنين تاسع عشر ربيع الأول.

[عصيان جكم وتوليه حلب عام 8. 8 هـ].

وقال خاتمة الأدباء تقي الدين ابن حجة : مر قاضي القضاة صدر الدين بن الأدمي (3) على حماة سنة سبع وثمانمائة وهو إذ ذاك صاحب ديوان الإنشاء بالشام والمؤيد كافلها في تلك الأيام وركابه متوجه إلى حلب. والأمير جكم في خدمته بحيث يوصله إلى محل كفالته. وكنت في تلك الأيام بحلب أيام كافلها علان فهرب علان واختفيت

---

(1) في الأصل : عند.

(2) علان اليحياوي الظاهري برقوق. ترقى لنيابة حماة ثم حلب وانضم إلى جكم ثم إلى شيخ. تولى نيابة طرابلس. توفي عام 8 ، 8 هـ (الضوء اللامع : 5 / 15.).

(3) علي بن محمد بن محمد أبو الحسن ، صدر الدين ابن الأدمي (768 ـ 816 هـ) قاض ، من الشعراء الكتاب المترسلين. مولده ووفاته بدمشق. (معجم الأعلام : 534).

بعده. فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر الدين المشار إليه بحلب توصل بحنوه وصدق محبّته إلى أن أعرف أين كنت مختبأ.

فكتب إلى :

قصـــدنا حمـــاة فلـــم نلـــق مـــن أردنـــا ولـــم نـــرع عهـــدا وإلا

وجئنـــا إلـــى حلـــب خلفـــه فـــإن كـــان فيهـــا اجتمعنـــا وإلا

فكتبت إليه الجواب :

أمـــولاي والله حـــال الجـــري ض دون القـــريض الـــذي قـــد تـــولا

وأرجـــو وقـــد [عنـــت] هـــوى الـــبلاد خلاصـــي بالصـــدر منهـــا وإلا

ثم قدر الله بالسلامة وتوجهت في خدمته متنكرا إلى دمشق.

ثم في سنة ثمان ولي نيابتها جكم [1] من الناصر. وكان شهما مقداما وهو الذي أفنى البرانع [2] الذين استولوا على أنطاكية وما والاها قتلا وواقع نعير على قنسرين وأمسكه ثم جيء به إلى دار العدل ...... [3] شوال سنة ثمان.

ثم عزل جكم عن حلب بدمرداش ..... [4] بحلب في تاريخ المذكور قبله.

(ولاية جركس القاسمي لحلب عام 809 هـ).

قبله استقر بجركس القاسمي [5] ، ليلة فجاء جكم فهرب ومن ثم قطع جكم خطبة

(1) جكم أبو الفرج الظاهري برقوق. تدرج في المناصب حتى ملك حلب. أظهر العصيان مع شيخ فتمكن من دمشق وحماة وحلب وحتى الرها. إلى أن قتل في لقاء قرايلوك عام 809 هـ (الضوء اللامع : 3 / 76)

(2) كذا قرأناها.

(3) أثر الطمس تعذرت القراءة.

(4) أثر الطمس تعذرت القراءة.

(5) جركس القاسمي. سيف الدين الظاهري برقوق : ولاه حلب لمدة يومين ثم عاد معه خوفا من جكم قتل عام 810 هـ ببعلبك. شقيق السلطان جقمق (الضوء اللامع : 3 / 67).

الناصر ، وخطب لأخيه المنصور ثم بلغه وفاة المنصـور فخطـب للخليفـة ، ثم خطب لنفسه كما تقدم.

[تغلب تمربغا المشطوب على حلب].

ولما قتل جكم في التاريخ المقدم ، واتفق ما يأتي من حصار على بـاك أشار سيدنا قاضـي القضـاة محـب الـدين ابـن الشـحنة بولايـة المشـطوب [1] تمربغا [2] والكتابة بسببه فورد المرسوم الشـريف بـذلك وورد تقليـده وذلـك من الناصر وتقدم أن شيخا حاصره وأخذ القلعـة منـه ، وأعطاهـا لبنجـا كمـا تقدم ، وأما البلد فسيأتي من تولاها.

واعلم أن في سادس عشر المحرم سنة عشر حصر على باك بن خليل بن قراجا دلغادر [3] المقتول بحلب في الشارع ، الآتي حلب ومعه أمراء من التركمان كامل كبك وقرادي باك وغيرهما. ومن العرب الكعبيون كفد مـرو ابـن سـحج. واسـتمر ذلـك والنـاس يقـاتلونهم خـارج السـور وكـان نـزولهم بالميدان الأخضر أياما ثم انتقلوا إلى السعدي. وفـي غالـب الأيـام لمـا كـانوا بالميدان الأخضر ، كـانوا يـأتون بـاب الفـرج يقـاتلون فيخـرج إلـيهم العـوام والعانيون [4] يقاتلونهم ويستظهرون عليهم. ولما كـانوا بالسـعدي ومـا حولـه كانوا يأتون كل يوم للقتال فيخرج إليهم العامـة ومعهـم العـانيون وتـارة أهـل بانقوسا واستمر ذلك إلى تاسع صفر فكبسهم التـرك الـذين بحلـب وهـو يـوم جمعة.

---

(1) في الأصل : المغطلوب.

(2) تمربغا المشطوب : كان شجاعا. فارسا متواضعا محبا للخير تأمر عشرة في أيـام أسـتاذه الظاهر برقوق. ساعد جكم ثم عاد إلى حلب واستولى عليها مدة. ثـم مـات بـأرض البلقـاء مـن الشام وهو مع شيخ ونوروز عام 813 هـ. (الضوء اللامع : 3 / 41).

(3) علي بن خليل بن قاراجا بـن دلغـادر : عـلاء الـدين الأرتقـي ، أميـر التركمـان بمـرعش. يعرف بعلي باك حاصر حلب ونهب القرى. ثم في أيام المظفر أحمـد ولـيّ نيابـة عنتـاب سـنة 824 هـ. (الضوء اللامع : 5 / 217).

(4) كذا في الأصل.

ومنها .. وكان [1] شيخ قد رأى شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني في النوم فشكا له ما الناس فيه فأشار إليه أن يأتي سيدي الوالد رحمه الله تعالى وأن يأمره وأن يقرأ لهم" عمدة الأحكام" [2] في مجلس وأن يدعو عقب ذلك فإن الله يفرج عنهم فجاء هذا الرجل إلى سيدي الوالد وأخبره بالمنام ففعل سيدي ذلك ففرج الله تعالى عن الناس.

[ولاية دمرداش عام 811 هـ]

ثم استقر دمرداش في كفالة حلب عوضا عن المشطوب في سنة إحدى عشرة وشرع في الإفساد بين شيخ وبين السلطان وتعاطى أسباب المناكرة بينه وبين الحلبيين فولى التاج قضاء حلب ، وكان دمرداش لا يعتقد إسلام التاج ، وصرح بأنه ولاه للإنكاء في أهل حلب.

[تغلب شاهين على حلب].

واستمر دمرداش نائبا بها إلى أن دخلت سنة عشرة فأرسل شيخ شاهين دواداره [3] إلى حلب ليتسلمها فوصل إلى حلب يوم الجمعة ثاني المحرم فوصل إلى بانقوسا وتسلق السور ففتحوا له الباب يوم السبت رابع محرم فدخل إلى البياضة وهرب من كان بحلب من جماعة دمرداش وطلعوا إلى القلعة وعصوا بها واستمر شاهين حاكما بحلب.

---

(1) استدركت على الهامش كلمة لكن لم تظهر بالتصوير.
(2) وهو في الفروع للشيخ أبي محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قداحة الحنبلي المقرئ المتوفى عام 660 هـ وهو مختصر في العبادات ... (كشف الظنون : 2 / 1164).
(3) شاهين الأخرم الظاهري برقوق ويعرف بشاهين كتك. كان سيئ السيرة. لكن كان شجاعا ومقداما عارفا بفنون الفروسية. قاتل شيخ ونوروز أولا ثم انظم إلى شيخ ليتوفى في الرملة بعد قتل نوروز. (الضوء اللامع : 3 / 292).

وفي تاريخ ابن شهبة في سنة ثلاث عشرة كان نائب حلب دمرداش محصورا مع نوروز بحماة فلما اصطلح شيخ ونوروز في ربيع الأول هرب منها وتوجه نوروز إلى حلب.

[تولية تغري بردى]

ثم السلطان ولى نيابتها لتغري بردى [1] ابن أخي دمرداش.

[تولية نوروز عام 813 هـ].

وبعد أيام قدم قرقماش [2] طائعا فولاه السلطان نيابة حلب. وفي كلام غيره : ثم فوض شيخ نيابة حلب إلى نوروز في سنة ثلاث عشرة.

وقال ابن شهبة : في جمادى الأولى استقر نوروز في نيابة حلب. انتهى.

فوصل نوروز إلى حلب وتسلم قلعتها من نواب دمرداش بالأمان.

[تولية قرقماش ثم لشيخ عام 813 هـ].

ثم وليها عوضا عن قرقماش ولاه إياها الناصر واستقر إلى أن عزل بالأمير شيخ.

فوليها الأمير شيخ [3] في أواخر سنة ثلاث عشرة.

وفي كلام ابن شهبة : وليها شيخ في ذي الحجة.

---

(1) تغري بردي سيف الدين الظاهري برقوق البشبغاوي ولي حلب ثم دمشق. كان حليما. كثير الحياء عاقلا. توفي عام 815 هـ. (الضوء اللامع : 3 / 27).

(2) قرقماش : ويدعى سيدي الكبير تمييزا عن أخيه تغري بردي سيدي الصغير. عمهما فتبناهما دمرداش المحمدي. فولاهما عدة نيابات وتقلبا في المناصب خرجا على السلطان وانتهت حياته مع أخيه بسجنهما بالإسكندرية. وقتلهما عام 816 هـ (الضوء اللامع : 5 / 219).

(3) انظر أخباره وبتوسع في (الضوء اللامع : 3 / 308).

ثم قال وفي سادس عشر من الحجة خلع على قرقماش نيابة حلب عوضا عن شيخ وقال غيره : ودخلها في صفر أعني شيخا سنة أربع عشرة.

واستقر في نيابتها إلى أثناء ذي القعدة من السنة المذكورة فهجم القلعيون [1] على شيخ ونهبوا خيله لأن السلطان توغر صدره عليه وفي يوم الجمعة خامس الحجة تأهب شيخ للخروج وخرج من حلب يوم السبت ورموا عليه من القلعة إلى أقرب باب المقام وذهب من ذهب فاتفق له ما تقدم في ترجمة الناصر من القتال مع الناصر. وقتل الناصر.

[تولية سودون ثم يشبك بن أزدمر عام 815 هـ]

وفي تاريخ ابن شهبة في سنة خمس عشرة قال : وفيها كان نائب حلب قرقماش استقر فيها وهو بدمشق في الغور من السنة الحمالة وهي سد سح وفي زمن الحصار استقر في نيابتها قرقماش فلم يتم له فلما اتفق للناصر ما اتفق من قتله توجه نوروز إلى حلب فدخلها في أوائل ربيع الأول الآخر سنة خمس عشرة ورتب فيها نائبا سودون الجلب [2] فمات في ربيع الآخر فولي نيابتها يشبك بن أزدمر [3] ، انتهى ما قرأته في بعض التواريخ.

---

(1) غير منقوطة في الأصل.

(2) سودون الظاهري برقوق ويعرف بسودون الجلب. ترقى في أيام ابن أستاذه الناصر. وكان مقداما. شجاعا. ناب في الكرك ثم طرابلس ثم نيابة حلب توفي عام 815 هـ (الضوء اللامع : 3 / 282).

(3) يشبك بن أزدمر الظاهري : قدم من بلاد الجركس. أبلى في وقعة تمر حيث أسر واحتال فهرب فقربه الناصر فولاه حماة ثم حلب من أيام نوروز الحافظي وكان إلى جانبه. كان أميرا جليلا ، وشجاعا. قتله المؤيد عام 817 هـ. (الضوء اللامع : 10 / 270).

[ولاية طوخ عام 816 هـ]

وفي تاريخ ابن شهبة : في شهر ربيع الآخر نزل نوروز نائب الشام على حمص وقد امتنع عليه نائبها اينال فلم يزل به حتى نزل إليه بأمان فعصر ركبتيه وقتل ممن كان معه خمسة عشر رجلا وبعثه مقيدا إلى قلعة دمشق فسجن بها وسار إلى حماة وكان دمرداش قد عاد إلى حلب فخرج منها إلى جهة قلعة الروم فدخل نوروز حلب وعليه تشريفه فقرئ. ثم مضى يريد عين تاب وجعل نائب حلب سودون الجلب ففر دمرداش فقطع الفرات فعاد نوروز إلى حلب فقدمها في ثاني عشر وقد مات سودون فعين لنيابة طرابلس طوخ ولكفالة حلب أزدمر ورجع نوروز إلى دمشق.

فأظهر ظلما عظيما واستمر إلى يوم الأربعاء خامس حجة سنة خمس عشرة فركب على جند حلب ورحمة العامة ، وخامر عليه غالب جماعته فتوجه إلى جهة دمشق.

وجهز أمراء حلب وراء دمرداش يطلبونه فدخل إلى حلب يوم الجمعة سابع الشهر المذكور واستمر إلى يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة ست عشرة فبلغه أن نوروز واصل إلى حلب لإخراجه فهرب من يوم الجمعة لجهة العمق بعد أن شوش على جماعة من أكابر الحلبيين فدخل نوروز إلى حلب يوم الاثنين تاسع عشر صفر وأقام بها خمسة أيام ثم توجه إلى دمشق بعد أن ولى نيابة حلب للأمير طوخ [1].

فلما كان يوم السبت رابع عشرين صفر نزل دمرداش ببانقوسا بعساكر كثيرة فلم يلتفت إليه طوخ ، وغلق أبواب حلب. وقابله من داخل السور وأرسل وراء العجل يطلب حضوره. فأجابه إلى ذلك فهرب دمرداش ليلة الاثنين سابع عشر نحو العمق ، ونزل على حارم واستمر إلى أواخر سنة ست عشرة.

ولما كان نائبا بها طوخ كان تغري ورمش الآتي ذكره دواداره بها.

---

(1) طوخ الظاهري برقوق ، ويقال له طوخ بطخ. ارتقى بعد أستاذه إلى التقدمة. ثم عصى على الناصر. انضم الشيخ ونوروز. ولي حلب. ثم قبض عليه المؤيد فقتله ذبحا عام 817 هـ (الضوء اللامع : 4 / 9)

وفي تاريخ ابن شهبة : ولي طوخ مدينة حلب في سنة 816 في صفر انتهى.

وطوخ قتل العجل بن نعير عند قرية اللجينة من بلد سرمين في ربيع الأول سنة ستة عشر.

[العجل بن نعير] :

والعجل يقال أن اسمه يوسف بن نعير بن حيار بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة بن عصية بن فضل بن ربيعة ، كذا نقلت نسبه من تاريخ ابن شهبة [1].

وقرأت بخط ابن عشائر قال :

قرأت بخط شيخنا أبي إسحاق إبراهيم بن محمود الكاتب صاحب الديوان بحلب أن ربيعة : هو ابن الطموم بن حازم بن علي بن ربيعة بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك.

قال ابن شهبة : ولد العجل سنة ثمانين أو بعدها. وكان كثير الشر والعساكر وأعان على قتل أبيه على ما بلغني ، ثم انفرد بعده بالأمر وحضر للمصاف مع شيخ على حمص في آخر سنة تسع. وقاتل قتالا شديدا وأظهر أن ذلك لطلب ثأر أبيه مع شيخ على نوروز. ولما اصطلحا مع الناصر فرج في سنة ثلاث عشرة أخرج / أقطاع العجل نوروز وساعده شيخ على استقلاله.

فلما كان في شهر ربيع الأول [2] سار إلى ظاهر حلب ونزل على السلطان. وكان يخرج إليه طوخ ونائب طرابلس ، فلا يلتفت إليهما. وهم بالقبض عليهما على ما قيل فبدره طوخ وقتله. وصار لطوخ بذلك ذكر كثير.

---

(1) ذكر السخاوي نسبه أيضا وأنه أمير آل الفضل بالشام والعراق. خرج عن طاعة أبيه. خرج في نجدة جكم لدى حربه مع ابن الباز إلى جهة أنطاكية.

وبقى في خدمة جكم .. ثم هرب وبقي إلى أن قتله طوخ عام 816 هـ. (الضوء اللامع : 5 / 146).

(2) ففي الأصل : سا

[تولية اينال الصصلاني عام 816 هـ].

ثم ولّى السلطان المؤيد اينال الصصلاني [1] عوضا عن طوخ بالقاهرة في شوال سنة ست عشرة ودخل حلب في ربيع الآخر سنة سبع عشرة وباشر مباشرة جيدة أخيه أهل حلب ، وكان له حرمة وهيبة على العرب والتركمان واستقر إلى أن قتل كما تقدم في قدوم السلطان شيخ إلى حلب لأنه أظهر العصيان في رجب وانضاف إليه من انضم وقاتلوا السلطان فانكسر ، وقبض عليه.

[تولية أقباي عام 818 هـ].

ثم وليها أقباي [2] في سنة ثمان عشرة من المؤيد عند إقامة المؤيد بحلب عوضا عن الصصلاني لما قتله المؤيد كما تقدم.

واستمر إلى آخر سنة تسع عشرة أو أوائل سنة عشرين فخرج من حلب خفية وتوجه إلى القاهرة على الهجن لأنه بلغه أنه تكلم في حقه عند السلطان فأكرمه وولاه دمشق.

---

(1) اينال الصصلاني : قيل عنه : كان عاقلا شجاعا ، حسن الشاكلة ، عارفا بالأمور. قرأ عنده القاضي علم الدين البلقيني وألبسه خلعة. وتنقل في الخدم إلى أن ولى الحجوبية الكبرى بالقاهرة. توفي عام 818 هـ.

(الضوء اللامع : 2 / 327).

(2) أقباي المؤيدي ولاه الدوادارية الكبرى بالقاهرة ثم نيابة حلب ثم ولاه دمشق حتى عام 820 هـ حيث قتله المؤيد. كان أميرا كبيرا مهيبا جبارا ذا حرمة (الضوء اللامع : 2 / 314).

(تولية الأمير قجقار القردمي عام 820 هـ).

ثم وليها قجقار القردمي [1].

واستمر نائبا إلى أن أمسكه السلطان المؤيد عند عودته إلى حلب من جهة الشمال كما تقدم.

(تولية الأمير يشبك اليوسفي عام 820 هـ).

ثم وليها عوضه يشبك اليوسفي [2] واستمر نائبا بها إلى سنة إحدى وعشرين ولما كان نائبا بها رجفت حلب يوم الأربعاء ثاني عشر شعبان من السنة المذكورة رجفة عظيمة أخرجت بعض الناس مشاة وكذا النساء والأولاد على وجوههم لأن فيهم من حضر فتنة تمر وتذكر ما اتفق له في أولاده وحريمه وفيهم من لم يحضره لكن بلغه خبر ذلك.

وفي السنة : (لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين) إلى معاملات حلب.

---

(1) قجقار القردمي ، قردمي الحسيني ، تنقل بعد أستاذه إلى أن انضم للمؤيد شيخ فقدمه وتقلب في المناصب. إلى أن غضب عليه ططر فاعتقله وحبسه في الإسكندرية ثم قتل عام 824 هـ عن ستين سنة. قيل عنه : كان كريما محترما عنده أدب وحب للفروسية. (الضوء اللامع : 6 / 211).

(2) يشبك اليوسفي : انظر الضوء اللامع في ترجمته حيث توسع بذلك.

وسبب ذلك أن ابن قرالوك عثمان بن الطور كذا رأيته بخط سيدي الواحد رحمه الله ـ قارب حلب من قرا يوسف المتغلب على بعض بلاد العجم وكنت أنا إذ ذاك صغيرا لأن مولدي في سنة ثمان عشرة فأرسلني سيدي الوالد ـ رحمه الله ـ مع بقية الأولاد إلى القلعة واستمرت الرجفة إلى يوم الخميس فرجفوا رجفة أعظم من الأولى وأخرجت الناس عن آخرهم من البلد إلى المعاملات. وأخبرني والدي ـ رحمه الله ـ قال : جاءني قاضي القضاة علاء الدين ابن خطيب الناصرية ـ رحمه الله ـ وأنا واقف على باب الشريفة المدرسة وأعطاني نفقة. وكانت ذهبا وهو راكب على فرس عربي فأردت أن لا آخذها فحلف عليّ وألزمني بأخذها وقال : ها هنا تظهر الصحبة. ثم تعرف الناس في البلاد ولم يزالوا على ذلك.

وأما عثمان المذكور فإنه هرب من المذكور وكان رسم له السلطان أن يقطع الفرات العظمى فما منعوه من ذلك ، وتفرق عسكره فرقا وجاء بعض أصحاب قرا يوسف إلى حلب ، وقيل دخل منهم أربعة أشخاص من باب القناة وتفرقوا يفتشون على عثمان المذكور وذهبوا إلى بلد سرمين وداروا عليه فلم يجدوه. وفي هذه الأيام تواقع يشبك نائب حلب مع جيش قرا يوسف فوق تل (بابلى) وظهر عنها يشبك عن شجاعة لأنه كان في جماعة يسيرة فقتل جماعة وكسرهم ثم جاء الخبر أن قرا يوسف أحرق بعض عين تاب وأخذ من أهل القلعة الذين خرجوا إليها دراهم اختلف في قدرها فمن يقل ومن يكثر وعاث بها جدا. ثم عدى إلى البيرة وأحرق بعض البلد ثم منها إلى الرها وأخرب ، وكان جماعة من أصحاب أبي بكر بن الفوز بقلعتها فقيل إنه لم يشاكلهم وما ذاك إلا أنهم كانوا مستخفين وفي نيتهم قتاله ثم جاء الخبر أنه جاوزهم ورجع على عقبيه وتراجع الناس إلى حلب في العشر الأواسط من شعبان من السنة المذكورة واختلف في سبب رجوعه فقيل إنه مرض وابنه وطعن ومات برأس العين. وقيل إنه رأى نفسه في جماعة قليلة فخاف على نفسه

دخول الشام ، ثم جاء الخبر إلى حلب أنه هلك من جماعته ثمانية ومن الخيل نحو خمسة آلاف فرس ، ثم لما رجع الناس إلى أوطانهم وجدوا حوائجهم وما خلفوه من المتاع سالما لم يتعرض له أحد من أهل الفساد ولله الحمد. انتهى.

وسبب الوقوع بينه وبين قرا يوسف بن قرايلك [1] أن في سنة إحدى وعشرين توجه ابن تيمور إلى جهة تبريز لمحاربة قرا يوسف فاشتغل قرا يوسف بما دهمه من ذلك فمشى قرايلوك إلى ماردين وهي من بلاد قرا يوسف فكسر عسكرها وقتل منهم نحوا من سبعين نفسا وأخذ من بلادها ثمان قلاع ومدينتين وحول أهل اثنين وعشرين قرية بأموالهم وعيالهم وسكنهم ببلاده واستمر على حصار ماردين فلما بلغ ذلك قرا يوسف انزعج وسار ففر منه إلى آمد فتبعه ونازله بها فانهزم منه إلى قلعة نجم وأرسل إلى نائب حلب يستأذنه في الوصول إليها فاشتد الأمر على أهل حلب كما تقدم خوفا من قرا يوسف ثم أرسل كافل حلب كتابا إلى السلطان بما اتفق وفيه أن قرا يوسف ابن قرايلك بعد أن عدى الفرات ووصل إلى نهر المرزبان فهجموا عليه من شميساط فوقع [2] بينهم مقتلة عظيمة بمرج دابق ثاني عشر شعبان فانهزم قرايلك ونهبت أمواله ونجا في ألف فارس إلى حلب.

وانزاح أهل حماة عنها حتى ترك الناس الأبواب مفتحة فانزعج السلطان وأمر بالنهي إلى الشام وكتب إلى العساكر الإسلامية بالمسير إلى حلب وكان وصول الخبر يوم الاثنين ثالث شعبان بعد المغرب على يد بردبك نائب عين تاب.

وذكر أن ولد قرا يوسف وصل إلى عين تاب فرمى فيها النار فهرب النائب منها وأن السبب في ذلك تحريض يشبك الدوادار الذي كان أميرا الحاج وهرب من المدينة فيقال أنه اتصل بقرا يوسف وأغراه ببعض الممالك الشامية ثم ظهر أن ذلك ليس بحق.

---

(1) عن ترجمته وأخباره انظر : (الضوء اللامع : 6 / 216).
(2) في الأصل : فوقعه.

وجمع السلطان الخليفة والأمراء والقضاة ليتشاوروا في القضية فلما اجتمعوا سأل عن البلقيني وكان أمرهم أن يحضر فعرف أنه لم يبلغه ذلك فانزعج بدر الدين العيني لكونه كان رسوله إليه واستمر ينتظره إلى أن حضر فقص عليه قصة قرا يوسف وما حصل لأهل حلب وحماة ثم بلغ ثمن الحمار خمسمائة والاكدش خمسين دينارا ثم ذكر لهم سوء سيرة قرا يوسف وأن عنده أربع زوجات فإذا طلق واحدة دفعها إلى قصر له وتزوج غيرها حتى بلغ عدد من في القصر أربعين امرأة يسميهن السراري ويطؤهن كالسراري. بملك اليمين. فاتفق الحال على كتابة فتوى متضمنة سوء سيرته فصورت وكتبت وكتب عليها البلقيني [1] ومن حضر المجلس يتضمن جواز قتاله. وأعجب السلطان ما كتب الحنبلي وأمر أن ينسخ ويقول على الناس فانصرفوا ومعه الدوادار الباني والخليفة والقضاة فنادوا بأن قرا يوسف طرق البلاد وأنه يستحل الدماء والفروج والأموال وخرب البلاد فالجهاد الجهاد فذهل الناس عند سماع النداء واشتد القلق جدا وكتب إلى نائب الشام وأن ينادي بذلك في كل مدينة ويضيف إلى ذلك أن السلطان واصل بعساكره ثم نودي في الأجناد أن يتهيئوا في السفر ومن تأخر صنع به كذا فاشتد الأمر فخيروا بين المشي في خدمة الأمراء وبين الاستمرار في أجناد الحلقة.

ثم وردت كتب قرا يوسف إلى حلب وإلى السلطان يعتذر عن دخوله عين تاب ويعاتب على إيواء قرايلوك ويعلم السلطان أنه باق على المودة وأن قرايلوك أخذل ماردين وغيرها. وحلف في كتابه أنه لم يقصد دخول حلب وإنما إليها. وجهز السلطان خلعه لكافل حلب وشكر فعله وفتر عزم السلطان عن السفر. وأهل عين تاب صالحوا قرا يوسف على مائة ألف درهم وأربعين فرسا فرحل بعد إحراق الأسواق

---

(1) القاضي بحلب آنذاك

وامتنع الناس بالقلعة ، ثم رحل في تاسع عشر رمضان إلى بلاده ، وكان السلطان ندم وقرايلوك وعوقب قرا يوسف بموت ولده. انتهى.

ثم إن السلطان المؤيد جرد من الأمراء المصرية إلى حلب ثمان أمراء للإقامة بحلب. ووصلوا في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين وهم الطنبغا القرمشي [1] والطنبغا الصغير [2] (بغير تصغير) والأمير طوغان [3] والأمير الطنبغا المرقبي [4] وشرباش قامسوا وأزدمر الناصري [5] ، وجلبان ، وأقبلاط الدمرداشي [6] فوصلوا إلى حماة وكان نائبها اينال دوادار نوروز فمسكوه حسب المراسيم الشريفة بذلك لهم واستقر في نيابتها أقبلاط المذكور ثم وصلوا إلى حلب.

فيما هم مقيمون بلغهم وفاة المؤيد. وتوفي في شهر المحرم كما تقدم واستخلاف ولده وأن أتابك ولده تتر المذكور. فحصل لهم أمر عظيم فقصدوا التوجه للقاهرة

---

(1) الطنبغا سيف الدين القرمشي الظاهري برقوق تنقل في المناصب أيام الفتن في البلاد الشامية أوصى به المؤيد. غضب عليه ططر وقتله عام 824 هـ ودفن بتربة الطنبغا الحوباني. كان أميرا ساكنا كارها للشر.
(الضوء اللامع : 2 / 319).

(2) الطنبغا بن عبد الواحد. كان أحد المقدمين بالقاهرة ورأس نوبة المؤيد أقام بحلب مدة. قتل في وقعة بينه وبين التركمان عام 824 هـ كان فاضلا يستحضر الكثير من السيرة والتاريخ.
(الضوء اللامع : 2 / 320).

(3) ترجم السخاوي لأكثر من واحد عرف بهذا الاسم.

(4) الطنبغا العلاء المرقبي المؤيدي شيخ ، تولى نيابة قلعة حلب وقلعة المرقب ، ثم تولى الحجوبية الكبرى إلى أن تسلطن الظاهر ططر فسجنه ومات عام 844 هـ. (الضوء اللامع : 2 / 319).

(5) أزدمر الناصري نسبه إلى ناصر الدين الظاهري برقوق. أحد مقدمي القاهرة وفرسانها فقد سنة أربع وعشرين وثمانمائة. (الضوء اللامع : 2 / 276).

(6) أقبلاط الدمرداشي المحمودي ترقى بعد أستاذه فقدمه المؤيد ثم ولاه نيابة حماة وغيرها قيل توفي بملطيه عام 830 هـ كان شجاعا حسن السيرة. (الضوء اللامع : 2 / 318).

ويشبك نائب حلب بحلب وتكرر لهم المكاتبات بسرعة الحضور فخرجوا من حلب وجاء الأمير الكبير القرمشي ليودعه فطلع يشبك إلى مأذنة جامع الناصري داخل دار العدل فأشار إليه بالسلام الأمير الكبير وخرجوا من حلب.

ويذكر أن يشبك طلب منجمه ابن الفلكي واستشاره بالخروج إليهم فقال له : هذه ساعة لا أرى لك بالخروج فيها فلم يلتفت إليه ولم يصغ إلى قوله. فخرج في أثرهم ، فقتل ، وقطع رأسه. وكان أضمر سوءا كثيرا لأهل حلب فوقاهم الله شره وجعل كيده في نحره. وعلق رأسه بباب القلعة وهو الظالم على المصريين وذلك يوم الثلاثاء رابع عشر من محرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة.

ثم دفن مع عظم رأسه بعد يوم في المكان الذي أنشأه بحلب عند باب السر. ثم أخذت جلدة الوجه والرأس بعد أيام فدفنت معه. فلما اتفق ذلك عادوا إلى حلب ونهبوا موجوده ، وأقاموا أياما. انتهى.

[مقتل علي النسيمي]

وفي أيام يشبك المذكور قتل علي النسيمي الزنديق. ادعى بدار العدل بحضور شيخنا المذيل [1] وشمس الدين بن أمين الدولة وكان إذ ذاك نائب الشيخ عز الدين وقاضي القضاة فتح الدين المالكي وقاضي القضاة شهاب الدين وأخيه [2] الحنبلي المدعو ابن الحازوق بألفاظه المنسوبة إليه : اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا ، أو نفتن عن ديننا وكان قد أغوى بعض من لا عقل له وتبعوه على كفره وزندقته وإلحاده.

فقام للدعوى عليه ابن الشنقشي الحنفي وعلماء البلد.

فقال له النائب : إن أنت أثبت ما تقول فيه وإلا قتلتك.

فحجم عند سماعه هذا الكلام عن الدعوى. والنسيمي لا يزيد في كلامه على

(1) ابن خطيب الناصرية.

(2) مضطربة الشكل : كذا قرأناها

اللفظ بالشهادتين ، ونفى ما قيل عنه فحضر عند ذلك الشيخ شهاب الدين بن هلال وجلس فوق القاضي المالكي وأفتى في هذا المجلس بأنه زنديق وأنه يقتل ... [1] لما جلس فوق المالكي انحرف منه.

ثم إن ابن هلال قال للمالكي لم لا تقتل هذا الزنديق. فقال له المالكي : أتكتب خطك بأنه يقتل.

فقال : نعم.

فكتبت له صورة فتوى ، فكتبت عليها فعرض خطة على شيخنا المذيل وبقية القضاة والعلماء الحاضرين فلم يوافقه على ذلك. فقال له المالكي : إذا كان القضاة والعلماء لا يوافقونك كيف أقتله بقولك.

فقال يشبك : أنا لا أقتله فإن السلطان رسم لي أن أطالعه وأنظر ما ذا يرسم السلطان فيه.

وانفصل المجلس على ذلك ودام عند النائب بدار العدل في الاعتقال وطولع المؤيد بخبره.

ثم بعد ذلك حصل للنائب خروج إلى العمق فأخرجوه إلى سجن القلعة فورد مرسوم المؤيد بأن يسلخ ويشهر بحلب سبعة أيام وينادى عليه ، ثم تقطع أعضاؤه ويرسل منها شيىء لعلي باك بن دلغادر وأخيه ناصر الدين وعثمان قرايلوك فإنه كان قد أفسد عقائد هؤلاء ففعل ذلك به [2]. وهذا الرجل كان كافرا ملحدا نعوذ بالله من قوله وفعله وله شعر رقيق[3].

---

(1) ليست مقروءة.

(2) مدفون في المكان المعروف" زاوية النسيمي" في محلة الفرافرة اتجاه الحمام المعروف بحمام السلطان بدار الحكومة.

أ- حاشية في الأصل : " مطلب قتل النسيمي".

[ولاية الطنبغا الصغير عام 824 هـ].

ثم استقر في نيابتها الطنبغا الصغير [1] وفي الحجوبية الكبرى شاهين الإيدكاري [2] عوضا عن عمر ..... شهري. وكان قد توجه نائب عنه إلى طرطوس. وكان النائب بقلعة حلب شاهين الأرغون شاوي.

ثم إن الأمراء توجهوا من حلب فوصلوا إلى دمشق وكان النائب بها جقمق فحصل بين الأمراء وبينه أمر ثم .... [3] فحصل لهم النصر وطردوه فتوجه إلى قلعة صرخد ونهبوا موجوده ، وأقاموا بدمشق.

وكان قبل ذلك قد انسحب [4] مقبل الدوادار من الأبواب الشريفة إلى عند نائب دمشق المذكور فلما انكسر توجه صحبته هو وطوغان أمير آخور فإنه كان قد خامر على رفقته وصار من حزب نائب دمشق وبلغهم أن المظفر نزل من القاهرة وصحبته الأتابك ططر وعلي باي الدوادار وتغري بردي ربيب قصروه أمير آخور ودخلوا دمشق في جمادى الأولى فلما اتفق ذلك مسكهم جميعهم بالقلعة ما خلا طوغان فإنه توجه صحبته نائب الشام إلى صرخد وأزدمر الناصري فإنه كان له معهم ابنان فقيل الطنبغا القرمشي وبهر المرقبي الطنبغا وشرباش وانصرف إلى القدس.

ثم حضر السلطان بعد ذلك إلى حلب. وقبل وصوله نزل أهل القلعة وكبسوا الطنبغا الصغير بدار العدل فانسحب [5] في نفر يسير وتوجه إلى جهة كركر ثم عاد

---

(1) سبق التعريف به.
(2) (الضوء اللامع : 3 / 293).
(3) بياض في الأصل.
(4) في الأصل سحب.
(5) في الأصل : نسحب.

مختفيا إلى حلب عند حلول الركاب السلطاني ثم توجه في جماعة من أصحابه إلى عند نائب كركر فخرج عليه التركمان وقتلوه وغالب من معه.

[تولية اينال الساقي الجكمي عام 824 هـ].

فأقام السلطان بحلب إلى شهر شعبان وقرر في كفالة حلب الأمير اينال الساقي وهو الجكمي [1] وفي الحجوبية أحمد بن شهري وفي نيابة القلعة يشبك الساقي والأمير باك رأس نوبة تتر.

[تولية الأمير تغري بردي عام 824 هـ].

فلما قصد السلطان العود إلى القاهرة ، واقتضت الآراء الشريفة عزل اينال المذكور واستقرار تغري بردي المذكور نائبا بحلب.

ولما وصل السلطان إلى الشام أمسك [2] الأمير علي باي الدوادار واينال الجكمي واينال الأزعرس وجماعة من الأعيان. واستقر تتر سلطانا ولقب بالظاهر وذلك في رمضان فتوجه بالعساكر ودخل القاهرة ، فلما كان نهار الأربعاء مستهل الحجة شق تغري بردي نائب حلب العصا ، وخرج عن طاعة السلطان وأمسك عمر سبط بن

---

(1) اينال الجكمي : حج عام 826 هـ ثم ولي في القاهرة ثم حلب عوضا عن قرقماس عام 839 هـ ثم دمشق. بعدها خرج عن الطاعة فقتل عام 842 هـ فحمل رأسه إلى القاهرة. ودفنت جثته في تربته بدمشق.

(الضوء اللامع : 2 / 327).

(2) في الأصل : مسك.

شـهري والأميـر بردبـك العجمـي [1] والحـاج قطلوبغـا مـن المقـدمين بحلـب وجماعة من أمراء حلب وانسحب أقبلاط أتابك العساكر وصحبته بعض أمراء حلب إلى حماة فإن أقبلاط لما وصل السلطان عزلـه مـن نيابـة حمـاة وعوضه بالإمرة الكبرى بحلب.

واستقر في نيابة حماة جار قطلو. وفي نيابة الشـام تنبـك ... [2] عوضـا عن جقمق فإن السلطان لما وصل دمشق أرسل أمانا للأمير جقمق علـى يـد مقبل الـدوادار فحضـر للأميـر فأمسـك وقتـل واسـتقر مقبـل أتابـك العسـاكر بدمشق وأقبل طوغان أمير آخور وجهز إلى القدس الشريف.

وأما ما كان من تغري بـردي فإنـه اسـتمر علـى عصـيانه ، وحاصـر قلعتها وكان يشبك نائب القلعة قد طلب إلى الأبواب الشريفة ، واسـتمر بـاك بمفرده بالقلعة ودام القتال بين أهـل القلعـة وبينـه. ولمـا كـان خـامس الحجـة تـوفي السـلطان تتـر وولـى ولـده السـلطنة واسـتقر برسـباي [3] نظـام الملـك وطرباى أتابكا [4].

---

(1) بردبك العجمي الجكمي : تنقل في الولايات. ثم عمل في حلب ثـم النيابـة فـي حمـاة وأقـام بها إلى أن خرج عن الطاعة. آل أمره أن ألقي عليه القبض وأودع سجن الإسكندرية فـدمياط. ثم أطلق ليصـبح أحـد المقـدمين بدمشـق وأميـرا للحـاج الشـامي تـوفي عـام 855 هـ. (الضـوء اللامع : 3 / 7).

(2) ليست مقروءة في الاصل.

(3) برسباي الدقماقي الظاهري أبو النصر عمل في خدمة برقوق ثم ابنه الناصـر وتقلـب فـي المناصب فعمل مع ططر ثم نائبا لابنه الصالح حيث استقر الـرأي علـى تنصـيبه سـلطانا عـام 825 هـ فساس البلاد. وفتحت على يده العديد من البلاد منهـا قبـرص .... تـوفي عـام 841 هـ. (الضوء اللامع : 3 / 8).

(4) طرباي الظاهري برقوق : وكان من رؤساء الفتن أيام الناصر. تقلد عدة مناصب إلـى أن عين أتابكا لابن ططر. ثم سجنه برسباي. ثم نائبا في طرابلس إلـى أن مـات بهـا عـام 836 هـ. كان أميرا جليلا عفيفا. ميالا لأبناء جنسه الشراكسة. (الضوء اللامع : 4 / 7).

وأمسكوا من الأمراء بالقاهرة يشبك الدوادار الذي كان انسحب إلى جهة قرا يوسف قديما وجانبك الصوفي فلما بلغ [تغري بردي [1]] نائب حلب ذلك جد في حصار القلعة وعلى أهل البلد في الجنايات فابتهل الناس إلى الله تعالى فيه فلما كان نهار الاثنين سابع عشرين الحجة أشار أهل القلعة لعوام المدينة بالهجوم على النائب وطرده فكبسوه بدار العدل فانسحب في نفر يسير وفرج الله تعالى عن الأمراء المعتقل عليهم وخرج النائب من البلد وتوجه إلى حارم واجتمع بالأمير كزل [2] فإنه كان نازلا على بلد حارم يستخرج منهم الأموال وعادوا نهار الأربعاء تاسع عشرية إلى حلب فخرج إليه أمير عمر سبط بن شهري وباقي الأمراء والعوام ولم يمكنوهم من الوصول إلى الجدران فلما كان آخر النهار توجه إلى جهة الباب في نفر يسير وعاد غالب جماعته وأكابرهم مثل كزل ودواداره وأمير آخوره ورأس نوبته وغالب مماليكه ومن كان بخدمته وكان قد جهز إلى التركمان منهم متولي بن كبك الأوشرى وابن كردي الكيدري وغيرهم فانسحبوا صحبته بعد أن أمسك العوام جماعة من التركمان وسلبوهم.

(تولية قاني باك عام 825 هـ).

ولما كان نهار السبت ثاني شهر المحرم سنة خمس وعشرين ورد الخبر (بنقل) [3] قاني باك البجاسي الذي كان نائب طرابلس وولي عوضا عن المذكور. وورد عليه المرسوم الشريف بولايته يوم عزله سنة أربع وعشرين حلب وصحبة العساكر وهم

(1) ليست مقروءة أضفناها من سياق الكلام.
(2) كزل نائب البهنسا. كان ممن تآمر في أيام المؤيد ثم عصى مع تغري بردي في عام 825 هـ يظن أنه توفي في هذه الوقعة. (الضوء اللامع : 6 / 228).
(3) إضافة المحققين من سياق الكلام.

اينال نائب صفد المستقر الآن في نيابة طرابلس والنائب بغزة. وعسكر الشام صحبة دوادار كافل الشام ومقبل الدوادار أتابك العساكر بالشام وحاجب الحجاب وغالب عسكرها وعسكر حماة - وورد مرسوم إلى عمر سبط بن شهري لحلب والأمور أقبلاط أتابك العساكر بحلب أن يتوجهوا بمن عندهم من العسكر أثر المخذول فتوجهوا نهار السبت المذكور. ولما كان يوم الأحد ثالث شهر محرم حصرت العساكر ولم يدخلوا البلد ونزلوا شمالي حلب. وتوجهوا يوم الاثنين رابع شهر تاريخه إلى جهة الباب في أثر الأعداء فلحقوا التركمان على جانب الفرات فقصدوا نهبهم فدخلوا على كافل حلب وقالوا نحن رعية السلطان وقطعوا عليهم أغناما وانسحب تغري بردي النائب وكزل ولم يتحقق إلى أي جهة توجهوا وعاد كافل إلى محل كفالته نهار الاثنين حادي عشر المحرم.

وفي نهار الأربعاء سابع عشرين من المحرم سنة خمس وعشرين ورد الخبر أن تغري بردي دخل إلى بهسنى في أربع نفر باتفاق مع نائبها شراباش ولما ورد الخبر بذلك كاتب الأمير قاني باك البجاسي كافل حلب الأبواب الشريفة بهذا الخبر على يد أمير آخور وعاد [1] في سادس عشر ربيع الأول منها.

وفي صفر ورد الخبر من بردبك نائب كختان أن تغري بردي كاتبه على أنه يتفق معهم فأجاب السمع والطاعة وطلب منه اليمين على الوفاء وأن تجهز إليه أكبر جماعة ممن يثق إليه ليحصل اليمين والاتفاق فجهز إليه شرباش نائب بهسني ولما وصل إلى القرب من كختا نزل في زورق أكراد للراحة فجهز نائب كختا وأعلم الأكراد أن قصده إمساك المذكور ونزل إليه من القلعة ومسكه وجماعته وصعد به إلى القلعة بكختا وبعض جماعته هرب.

---

(1) في الأصل : " عاوس".

وفي ثالث ربيع الآخرة خرج العسكر المنصور صحبة كافل حلب إلى جهة العمق ولما كان ثاني جمادى الأولى ورد الخبر من الأبواب الشريفة باستقرار الأشرف برسباي عوض الصالح ، ودقت البشائر ، وزينت المدن سبعة أيام ، واستقر سودون (بن) [1] عبد الرحمن [2] دوادار وقصروه أمير آخور. واستمر الحصار لعسكر حلب على قلعة بهسنا ونازلوها إلى سلخ شعبان فحضر نائب حماة جار قطلوبغا بعساكر حماة ونزل على القلعة وفي عشرين رمضان حضر نائب حلب وأقام بها يومين وثالث يوم بلغه الخبر أنه عند عودته إلى حلب جهز ربيب قصروه المذكور وطلب الأمان من جارقطلو نائب حماة فآمنه ونزل إليه فلما بلغه ذلك خرج من حلب ، وتوجه إلى بهسنا وأحضروا المذكور إلى حلب وأودع سجن القلعة وهو يقيم بها إلى سلخ جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ثم برزت المراسيم الشريفة في ربيع الأول سنة ثمان وعشرين بقتله فقتل. واستقر المشار إليه في كفالة حلب. واستقر في نيابة بهسنا جربغا.

وكان في ربيع الآخر سنة ست وعشرين حضر الناصري محمد بن منجك وعلى يده مرسوم شريف بطلبه إلى الأبواب الشريفة. فتوجه صحبته في جماعة يسيرة فرضي عليه السلطان ورسم له بالعود إلى كفالة حلب ، فعاد إليها في آخر جمادى الآخرة واستمر إلى عاشر رمضان بها فتوفى قاني باك كافل الشام فولى البجاسي كفالته بالشام وتوجه إليها وأرسلوا معه من حلب القاضي شهاب الدين بن زين الدين الموقع ليوصله إلى معاملته على عادتهم في ذلك فوصل إلى الشام وأحسن إليه وأعطاه مائة فلوري [3] وخلعه وأمر جماعته أن يخلعوا عليه.

---

(1) إضافة المحققين عن مصادر التحقيق.

(2) سودون بن عبد الرحمن الظاهري برقوق : كان من خواصه ثم ترقى في عهدابنه إلى نيابة غزة ثم طرابلس في عهد الشيخ. ثم خرج عن الطاعة بعدها عيّنه برسباي دوادار ثم نيابة الشام عام 827 هـ. توفي عام 841 هـ. كان جليلا شجاعا سيوسا (البدر الطالع : 3 / 275).

(3) انظر تعريفها في الفصل الأول.

[تولية الأمير جار قطلو عام 826 هـ].

واستقر في كفالة حلب جار قطلو با [1] كذا كان يكتبه في علامته بالراء وشيخنا المذيل سماه جان - بالنون - فوصل إلى حلب في أول يوم أو ثاني يوم من شوال سنة ست وعشرين. وكان شهما مع جنون.

واستقر في كفالة حماة عوض جلبان المؤيدي أمير آخور. ولما كان نهار الأربعاء تاسع صفر سنة سبع وعشرين برزت المراسيم الشريفة إلى برسباي الحاجب بالشام وإلى نائب القلعة بها وسائر الأمراء بإمساك البجاسي المذكور فكبسوه بدار السعادة فركب عليهم وكسرهم ومسك بعض الأمراء وانسحب الحاجب وأقام بدار العدل بدمشق أربعة أيام فبلغه أن عساكر مصر واصلة صحبة سودون عبد الرحمن [2] الدوادار المستقر في كفالة الشام عوضه وصحبته مقبل نائب صفد ونائب عزة ونائب القدس ومن انضم إليهم فلما بلغ ذلك البجاسي خرج من دمشق وتوجه لمقابلتهم فوجدهم على الجسر المعروف بجسر يعقوب من ذلك الجانب فنزل من الجانب الشمالي والعساكر من الجهة القبلية ، ولما كان نهار الثلاثاء خامس عشر صفر حضر سودون عبد الرحمن ومن معه من العساكر ، ودخل دمشق فلما بلغ ذلك البجاسي رجع إليهم ودخل نهار الأربعاء سادس عشر الشهر المذكور فاجتمعت عند باب القلعة فرفس البجاسي وأراد أن يدخل وعدى باب الجابية إلى عند جامع مرجان الطواشي فلما رآه العسكر رفسوا عليه والمكان ضيق فتفرق عنه جماعته وأدار فرسه

---

(1) سماه السخاوي : جار قطلي وقال : وهو على ألسن العامة بالشين المعجمة بدل الجيم سيف الدين الأشرفي. ومن عتقاء الظاهر برقوق نائب دمشق. ولي نيابة حماة. ثم حلب عام 826 هـ. ثم الشام بعد سودون بن عبد الرحمن عام 35 إلى أن توفي عام 837. كان شهما منصفا محبا للخير. (البدر الطالع : 3 / 51)

(2) في الضوء اللامع سودون بن عبد الرحمن لكن صاحب الكنوز عاد وكررها كما نرى.

ليرجع فتقنطر وسقط عن الفرس فلحقوه ، وضربوه بسيف ورمح وحملوه إلى قلعة الشام. وانكسر عسكره ونهبوا ما معهم. واستقر جار قطلو في كفالة حلب إلى جمادى الأولى سنة ثلاثين. وهو الذي كتب إلى أهل عين تاب وخرج من حلب وحده من باب النيرب لئلا يشعر به أنه خرج إلى عين تاب وتبعه شهاب الدين كاتب السروما زال راكبا ، وأرسل شخصا من الطريق بين يديه وقال له : من وجدته في الطريق فأمسكه فسار فإذا هو براكب فأمسكه فإذا هو نذير إلى عين تاب يعلمه بأن الكافل واصل فوصل الكافل إلى عين تاب بكرة النهار فإذا هو بعلي باك قد سكر تلك الليلة ، وبات عند قينة وهو نائم فأرسل إليه فأيقظه وأخبره بوصول الكافل فنزل ومنديله في عنقه فأمسكه وجاء به إلى حلب ثم ادعى عليه بأنه قتل ابن عمّه وفي غضون الدعوى سل علي باك سيف محمد الحاجب بحلب وهو الذي كان ماسكا بجنزيره ليقتل غريمه فجذبه الحاجب بجنزيره فوقع إلى الأرض فضربه المدعى فقتله ثم إنه غسّل ، وكفن ودفن بالجبل إلى جانب السور. انتهى.

[تولية حلب للأمير قصروه عام 830 هـ].

ثم وليها قصروه [1] ـ نائب طرابلس ـ وكان لين الجانب محبا للعلماء يحضر معهم المدارس وحضر مع شيخنا المذيل دروسه بمدارسه ودرس شيخنا درسا حافلا بالعصرونية والرواحية. أما درس الرواحية فكان في الصلاة الوسطى فذكر فيها أقوالا عديدة وأفاد فوائد جمة وظهر فيه عن علم كبير. انتهى.

---

(1) قصروبن تمراز الظاهري برقوق تنقل في المناصب حيث كان نائبا لطرابلس فحلب عام 830 هـ ثم دمشق بعد جارقطلو واستمر بها إلى عام 839 حيث توفي. كان صاحب دهاء ومكر وحشمة ووقار.
(الضوء اللامع : 6 / 222).

وعمر قصروه المشار إليه مقام سيدي عبد الله الأنصاري [1] خارج حلب ـ كما سيأتي ـ ووقف عليه وقفا آل إليه ثم عزل عن كفالة حلب إلى كفالة دمشق وتوجهت صحبة شيخنا المذيل إلى قصروه قبل وصول الخبر إليه بكفالة دمشق فبشره بذلك ، ففرج عنه ، وسر ، وقال لشيخنا : أنت إن شاء الله تعالى تصير قاضيا بدمشق وذلك في سنة سبع وثلاثين فصلى شيخنا عنده الجمعة بجامع الناصري. في دار العدل بحلب فسمعته يقول لشيخنا : وأن مكاني شخص يقال له : " قرقماس". وعنده حد فاصبروا له أو كلاما معناه هذا.

[تولية حلب لقرقماس علم 837 هـ]

فاستقر قرقماس الشعباني في كفالة حلب ، ودخل حلب في العشر الأول من رمضان. قال شيخنا ابن حجر : ومن الاتفاق أن رفيقا لي لما كنا في سفرة آمد قبل أن يدخل حلب رأى أن الناس اجتمعوا يطلبون من يؤم بهم فرأوا رجلا ينسب إلى الصلاح فسألوه أن يؤم بهم قرقماس وكان ففي الحال حضر وتقدم فصلى. فوليها بعد ذلك.

وكان شهما ، مقداما ، أمن الناس في أيامه من قطاع الطرق والحرامية وكان إذا وقع في قبضته أحد منهم علقه بكلاليب تحت الواجه.

وخرج مرة إلى الموكب فسار إلى مدينة الباب وحده فوجد جماعة من العربان ينعلون خيلهم فنكل بهم وامتنع العرب في أيامه من ركوب الخيل وحمل الرماح وصاروا يخوفون أولادهم الصغار منه حتى كان البدوي إذا دخل بفرسه إلى الماء ليشرب فامتنعت يقول لها قرقماس في الماء. ثم وشي به إلى السلطان بشيء يقتضي العصيان فورد المرسوم الشريف بطلبه إلى القاهرة في صفر.

(1) حول المقام في وضعه الراهن انظر : (أعلام النبلاء : 3 / 23).

[تولية الأمير اينال الجكمي ثانية عام 839 هـ]

وتولى عوضه اينال الجكمي المتولي نيابتها أولا المقتول في محنة تغري ورمش بدمش وكان شجاعا جوادا ودخل اينال المذكور حلب يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين. فلما كان تاسع عشرين ربيع الآخر جاء القاصد على الهجن وقت الغروب أو بعده باستقراره في كفالة دمشق عوضا عن قصروه بحكم وفاته.

[تولية الأمير تغري ورمش عام 839 هـ]

واستقر السيفي تغري ورمش [1] واسمه أولا حسين بن أحمد من أهل بهسنى في كفالة حلب [2] ، وكان عاقلا مدبرا متطلعا إلى أحوال رعيته ، وما زال رأيه رائدا وعقله تاما حتى أظهر مخالفة السلطان فزال عنه ذلك.

ولقد بلغه أن ابن تيمور المدعو (شاه رخ) [2] لما أن بلغه أن السلطان فعل بقاصده صفا ما فعل بالقاهرة قصد التوجه إلى بلد الشام فأظهر تغري ورمش شجاعة عظيمة وطلب أهل البلاد وأرمى عليهم رجالة كثيرة وذكر لبعض رؤساء حلب أنه إن جاء (شاه رخ) أمرت أهل حلب ومعاملتها أن يذهبوا إلى أنطاكية ، وأخليت له

---

(1) تغري ورمش بن أحمد واسمه حسين وكان أبوه يدعى بابن المصري. ومن بهسنا كانت له أملاك قبل الفتنة التيمورية فتلفت فاتصل بطوح تقلد في المناصب وعند العديد. حتى وليّ حلب عام 839 هـ ثم شق عصا الطاعة فقتل عام 842 هـ (البدر الطالع : 3 / 35).

أحاشية في الأصل : " وفي هذه السنة ورد كتاب نائب بلك يخبر فيه بإمساك جاني باك الصوفي في تاريخ ثامن عشر ربيع الأول. ثم أحضر رأسه ورأس ولده وعلقا بباب زويلة. ووجد مع جاني بك كتاب (شاه رخ) .... البلاد ويعده بأن يرسل إليه ولده أحمد (كذا) يخبره .... السلطان ....".

(2) سبق التعريف به.

البلد فإن هذا معه جيش عظيم يريدون أكلا كثيرا فإذا جاؤوا وجدوا البلاد خالية ماتوا جوعا فإذا نزلوا على البلد كبسهم وصار يرسل جواسيس يكشفون خبر (شاه رخ) وفي كل وقت عنده خبر حتى إنه لما قتل حضر بعض جواسيسه إلى حلب.

ثم إنه سافر من حلب وصحبته العساكر إلى جهة مرعش ليحصل حمزة بن دلغاز [1] ثم عاد إلى حلب ، ثم سافر إلى الأبلستين لمسك ناصر الدين فوصل إلى الأبلستين ومعه من العساكر نائب حماة إذ ذاك قانباي الحمزاوي فلم يجده فنهب الأبلستين ثم عاد إلى حلب في رمضان سنة تسع وثلاثين.

ثم ساق العساكر صحبته وذلك في محرم سنة أربعين وهم : أمير من مصر جقمق أتابك الجيوش الإسلامية ، ويشبك المشد حاجب الحجاب [2] وتغري بردي المؤذي [3] وقاني باك ، وأركماس الدوادار [4] ، وقراقجا الحسيني [5] ، وخجاسودون ومعهم أتباعهم ، ونائب طرابلس جلبان ، وأمراء التركمان وحرب بني كلاب إلى جهة

---

(1) حمزة بك بن علي بن ناصر بن دلغاز مات مسجونا بقلعة الجبل في جمادى الأولى سنة أربعين. (الضوء اللامع : 3 / 165).

(2) يشبك السودوني الأتابكي ويعرف بالمشد. يقال إنه لسودون الجلب ونائب حلب وتنقل من أستاذ لآخر. إلى أن عين الأشراف حاجب الحجاب. واستمر تعلو به المراتب حتى كون ثروة ضخمة توفي عام 849 هـ (الضوء اللامع : 9 / 277).

(3) تغري بردي المؤذي الرومي البكلمشي وعرف بالمؤذي لأذاه. تنقل في المناصب حتى أصبح دوادارا كبيرا. عمر العديد من الأبنية. كان ذا معرفة بالتاريخ. وتوفي عام 846 هـ. (الضوء اللامع : 3 / 27).

(4) أركماس دوادار يلبغا المظفري ثم دوادار يشبل الأعرج. كان حسن السياسة عارفا بالأمور مشكور السيرة مات عام 841 هـ. (الضوء اللامع : 2 / 269).

(5) قراقجا الحسني الظاهري برقوق أصبح رأس نوبة عام 842 هـ. بنى العديد من الأماكن. مات بالطاعون عام 853 هـ. (الضوء اللامع : 6 / 216).

سواس خلف ناصر الدين المذكور فوصل إلى آغ صاغ وتفسيره بالعربية" الجبل الأبيض" ـ فوجد تركمان ابن دلغار وبيوتهم وفلاحين بلد الأبلستبن وماشيتهم فنهبهم وأخرج منه الخمس فجهزه للأمراء المصريين الذين صحبته وبيع رأس البقر بثلاثة دراهم والشاة بدرهم وأقام هناك ثلاثة أيام ثم عاد إلى سيواس وصحبته العساكر وجعلهم أطلابا [1] وألبسهم آلة الحرب جميعها ومر بهم على سيواس ونزل ظاهرها ولم يفتح له المدينة وجهز له نائبها من جهة ابن عثمان تقدمة فقبلها ؛ وهي خيل ووشقة حية. فأرسل له خلعة. ثم عاد إلى حلب وأخرب الأبلستبن وغيبته خمسون يوما ـ وسيأتي في زاويته طرف من أخباره ـ ثم أقام بحلب إلى آخر شوال سنة إحدى وأربعين.

وتوجه إلى أرزنكان [2] ومعه الأمراء المصريون ـ وسيأتي تعينهم في الزاوية التي أنشأها بحلب ـ وأخذ (قلعة برظلش) ونقل إليها من قلعة أقشار وحصنها وسلمها مع أقشار لصاحب قلعة ملي حصار ثم توجه إلى أرزنكان وصحبته العساكر وجهان كير بن علي باك بن قرايلوك [3] ـ صاحب ماردين وديار بكر ـ ونزلوا [4] بمرج يدعى بالعربية : " المرج العريض" وبينه وبين أرزنكان فحضر إليه أكابر أرزنكان ومعهم مفاتيح البلد ودخلوا في الطاعة الشريفة فسلمها لجهان كير. وأما القلعتان المذكورتان فعاد إليها صاحبها حسن وتسلمها في غضون ذلك. انتهى.

ثم رحل العساكر عن أرزنكان متوجهين إلى جهة حلب وعند إقامته على

---

(1) كذا في الأصل" اطلابا" ؛ مفردها" طلب" وهو ما يطلبه الطالب. (المنجد في اللغة : طلب).

(2) أرزنكان : وقيل أرزنجان : بلدة طيبة كثيرة الخيرات من أعمال أرمينية ، قريبة من أرزن.

(3) جهان كير : ولد في ديار بكر نحو 820 هـ. أنعم عليه بإمرة حلب ثم الرها لجقمق ثم آمد ثم أرزنكان ثم ماردين .... خرج عن طاعة الظاهر ثم حاول استرضاء السلطان دون جدوى. (الضوء اللامع : 3 / 81)

(4) في الأصل : نزلو.

أرزنكان سمع بوفاة الأشرف فلما رجل عن أرزنكان عاد صاحبها يعقوب بن قرايلوك [1] ثم جهان كير إليها وطرد المذكور ولما أشيع وفاة الأشرف تنكر عسكر مصر ونائب الشام منه ولم يجتمعوا به. فلما نزل بالقرب من درندة حضر إليه قاصده من حلب وأخبره بحضور اينال الأحمدي الخاسكي مبشرا باستقرار العزيز ووفاة الأشرف فأرسل الأمير الكبير بحلب مطع وسودون الدوادار وكاتب السر القاضي نور الدين إلى عسكر مصر يعرفهم بوفاة السلطان واستقرار ولده وأنه هو وهم مماليك الأشرف ومماليك ولده بعده ، وأن يكونوا على كلمة واحدة على طاعة العزيز المذكور. ورحل في أثر من أرسلهم طالبا جهة حلب فلما وصل إلى مكان يسمى بالعربية : " السبع الحجر". من معاملة الأبلستين كان [2] المصريون إذ ذاك نازلين بالمكان فحين عاينوا فوانيسه رحلوا على الفور ليلا طردا خوفا منه قبل اجتماعهم بمن أرسل إليهم.

وفي بكرة النهار رحل طالبا الأبلستين وصرف أمراء التركمان وألبسهم خلعا وكان المصريون نازلين بها وبمكان يسمى" زلى خان" بالقرب منها فحين رأوا طلبه رحلوا على الفور ولم يصبروا [3] إلى استواء طعامهم فجهز إليه نائب الشام يقول له ما سبب إسراعه في الرحيل إثر المصريين وأن يجتمع تغري ورمش به فركب ليجتمع بنائب الشام فوجد نائب الشام راكبا مطلبا فخشى على نفسه وعاد ولم يجتمع به.

وعند نزول تغري ورمش بزلي خان رحل عنه نائب طرابلس ونائب حماة ونزلوا على المصريين فلما وصل تغري ورمش إلى النهر الأزرق كتب كتابا إلى نائب الغيبة بحلب ونائب القلعة وأكابر حلب يأمرهم أن لا يمكنوا من يحصل منه ضرر على الرعية

---

(1) يعقوب بك بن حسن بك بن علي بك بن قرايلوك عثمان صاحب الشرق وسلطان العراقين. قتل أخاه أبا الفتح واستقر بالسلطنة. ومات نحو 896 هـ. (الضوء اللامع : 10 / 283).

(2) في الأصل : كانوا.

(3) في الأصل : يصبرا.

من الدخول إلى حلب. فلما قطع عقبة (قالي بالي) ونزل تحت العقبة وكان المصريون إذ ذاك نازلين بلوك [1] فحضر إليه خجا سودون وأحسن السفارة بينه وبين المصريين وأوقع الصلح بينهم من غير أن يجتمع بهم.

ثم رحل المصريون إلى عينتاب وتغري ورمش في أثرهم فنزل المصريون بعينتاب وتغري ورمش بمرج دلوك فحضر اينال الأحمدي المذكور إلى عند تغري ورمش وقرأ المرسوم الشريف عليه من مضمونه أن يجلس في خيمة نائب الشام هو والعساكر الإسلامية على طاعة العزيز وكان به إذ ذاك قولنج فحلف وهو ينقلب من وجهه في خيمة نفسه وجهز كاتب السر إلى نائب الشام والمصريين يحلفهم فقال نائب الشام المرسوم الشريف ورد أن يحضر إلى عندي ويحلف بخيمتي. فقال له كاتب السر حلف بخيمته وهو ضعيف فامتنع نائب الشام وأمر المصريين وغيرهم من الحلف حتى يحضر تغري ورمش إلى خيمته حسبما اقتضت الآراء الشريفة. وتوجه المصريون ونائب الشام وطرابلس وحماة إلى جهة حلب فرحل هو ونزل بعينتاب واستمر مدة ضعيفا فلما حصل له البرء حضر إليه تمرازا أحد أمراء المصريين ونائب حماة رسلا من جهة نائب الشام والمصريين أن يجتمع بهم قبل وصولهم إلى حلب كل منهم بمملوك فتردد في ذلك وكان تارة يحسن له التوجه وتارة لا يحسن له ذلك فرحل ونزل بقرية (سنادر) [2] بالقرب من كلز فحضر إليه قاصد نائب الشام يعرفهم أن المصريين لا يمكنهم الاجتماع به إلا بعساكرهم فلا يحضر فاستمر مقيما بسنادر. وأخذ في أهبة قصاد يرسلهم إلى حلب للكشف عن أخبار المصريين فلما وصل المصريون إلى حلب خرج إليهم نائب الغيبة ومعه الكتب المجهزة إليه من تغري ورمش المقدم ذكرها

---

(1) رسم الكلمة (دلوك).

(2) لم نهتد إليها فيما لدينا من المراجع.

فحصل أمر عظيم عندهم. وأخذوا الكتب لتعرض على المسامع الشريفة ثم حضر هو إلى حلب في العشر الأخير من المحرم سنة اثنين وأربعين وثمانمائة.

واستمر نائبا بها إلى أن ولي السلطان جقمق فخرج عن طاعته وأظهر العصيان وسيأتي ما اتفق له في عصيانه في فصل المدارس والزوايا في مدرسته التي أنشأها بحلب إن شاء الله تعالى.

[تولية الأمير جلبان عام 843 هـ]

ثم استقر جلبان [1] في كفالة حلب ، ثم إنه عزل. ولما كان نائب طرابلس وأخذ تغري ورمش طرابلس هرب وأظهر لجيشه أن قصده مقابلة تغري ورمش وأرسل من يكشفه إلى جسر (أرطوسيه). فلما كان في جسر الحديد طلب طريق القاهرة فمر على جسر البحصاص وكان نائب الشام إذ ذاك اينال يخشي من جلبان العرب إلى جهة السلطان فأرسل جماعة ليقفوا له عند درجة نهر الكلب وهو مكان ضيق فجاوز جلبان قبل إدراكه ، ووضع جلبان مركبا في البحر خشية أن يدركه فيذهب في البحر فسار المركب في البحر وهو في البر مقابله إلى الرملة فأقام بها إلى أن أتاه عسكر المصريين.

---

(1) جلبان المؤيدي : نائب الشام. كان من مماليك تنبك. واشتراه سودون ثم تنقل في الخدمة إلى أن صار من المقدمين عند المؤيد. ثم حبسه ططر. بعدها أنعم الله عليه الأشراف بتقدمة دمشق فنيابة حماة ثم طرابلس ثم حلب وبقي فيها إلى أن مات عام 859 هـ. كان أميرا عاقلا ، سيوسا ، وعارفا بمداراة الملوك. (الضوء اللامع : 3 / 77).

[تولية الأمير قانباي الحمزاوي عام 843 هـ]

واستقر قانباي الحمزاوي [1] في كفالة حلب ودخلها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة.

انتهى كلام شيخنا المذيل [2] وسيأتي من تولاها بعده في الذيل إن قدره الله تعالى

---

(1) قانباي الحمزاوي : خدم عند العديد من الأمراء ، قدمه شيخ ثم عند ابن ولما تسلطن ططر اعتقله ثم ولاه الأشرف أتابكية دمشق ثم تقلد نيابة حماة ثم طرابلس فحلب إلى أن مات عام 863 هـ.

(الضوء اللامع 6 / 195).

(2) ابن خطيب الناصرية في كتابه : " الدر المنتخب في تاريخ حلب". ذيل فيه على كتاب" زبدة الحلب في تاريخ حلب ، لابن العديم (انظر المقدمة).

[الحوادث على السنين]

[سنة اثنين وأربعين وثمانمائة]

في يوم الخميس ثاني عشر من رمضان توفي العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم [1] بن محمد بن الحسن بن خالد بن حاتم [2] ابن محمد بن علي البساطي [3] المالكي. شيخنا قاضي مصر ؛ وكان كتب بخطه الكوفي فظهر أن نسبه لبعض قرى سباط. ومولده في أحد الجماديين سنة ستين وسبعمائة.

واشتغل في فنون وبعد صيته ، وسمع الحديث على عبد الرحمن البغدادي. وقال شيخنا شيخ الإسلام رفيقه [4] لم يشتغل بالحديث. وكان عرافا بالمعقول والعربية والمعاني والبيان والأصلين ، وصنف فيها تصانيف. وفي الفقه أيضا وناب في الحكم عن ابن عمه جمال الدين لمدة وغيره مدة. فذكره ططر للمؤيد فولاه مشيخة التربة الظاهرية ثم القضاء عقب موت الأقفهسي [5] في جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين فاستمر نحو عشرين سنة متوالية وهو على ولايته.

وعين للقضاء بعده الشيخ عبادة [6] فامتنع وكان يميل إلى كلام ابن عربي ويجادل

---

(1) أغفله ابن العماد في كتابه : (شذرات الذهب : 7 / 245).

(2) كذا في الأصل. وعند ابن العماد : " غنام" (انظر : المصدر السابق).

(3) نسبة إلى البساط مسقط رأسه انظر المصدر السابق وعن ترجمته بتوسع انظر : (الضوء اللامع : 7 / 5)

(4) كذا قرأناها.

(5) جمال الدين بن عبد الله بن مقداد بن إسماعيل قاضي القضاة الأقفهسي. قاضي الديار المصرية ، نشأ بالقاهرة وطلب العلم. برع في الفقه والأصول ...... وأفتى ودرس. كان مشكور السيرة توفي 823 هـ.
(شذرات الذهب : 7 / 160).

(6) عبادة : زين الدين بن علي بن صالح الخزرجي المالكي. اشتهر باسمه فقط مهر في الفقه والعربية عين للقضاء بعد الدمياطي فامتنع .... ولي التدريس. توفي عام 846 هـ (شذرات الذهب : 25 / 258).

عنه ؛ وسبب ذلك ما وقع بينه وبين العلامة علاء الدين علي بن محمد بن محمد البخاري الحنفي ومولده [1] البخاري سنة تسع وسبعين وسبعمائة ونشأ بها وتفقه بأبيه. وعن العلامة عبد الرحمن. وقرأ على العلامة سعد الدين التفتازاني.

وبرع في المنقول والمعقول. واستوطن الهند وعظم قدره عند ملوكها لما شاهدوه من دينه.

وتوفي بالشام في خامس رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة [2] رحمة الله تعالى.

رجع : اجتمعت .... [3] وسيأتي وسمعت عليه.

وفي أواخرها عزل شيخنا المذيل قاضي المسلمين علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين أبي عبد الله محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية الطائي الشافعي سبط العلامة قاضي المسلمين فخر الدين ابن خطيب جبرين عن قضاء حلب وورد كتاب القاضي شرف الدين أبو بكر بن علم الدين سليمان سبط المجد بن العجمي بذلك فاجتمع أصحابه ببيت القاضي ضياء الدين محمد بن النصيبي الشافعي وشق عليهم ذلك فأرسلوا إليّ فحضرت فأعلموني بذلك فشق عليّ لأنه كان لي كالوالد إحسانا وشفقة وتربية فجئت إلى بيته وسلمت عليه فرأى الغضب في وجهي فقال : ابتدأ عزلت عن قضاء حلب. قلت له : نعم. وكان مستشعرا بذلك.

وسبب عزله أن السلطان الظاهر جقمق قدم إلى حلب صحبته الأشراف فأرسل إليه يطلب منه من مال الأيتام قرضا خمس مائة (أشرفي) [4] فاعتذر شيخنا بأنه لا مال

---

(1) رسم الكلمة (أسد). أثر طمس.
(2) انظر ترجمة في : (شذرات الذهب : 7 / 241).
(3) سقطت في التصوير.
(4) الأشرفي : نقود؟

للأيتام تحت يدي. وكان صادقا فحقد عليه بسبب ذلك وأضمر لـه السوء ثم لما خرج تغري ورمش عن الطاعة وكانت العادة أن القضاة يغيبون ولا يحضرون إلى الخارج عن الطاعة فأراد شيخنا أن يفعل ذلك فجاء إليه بعض الناس وأشار عليه بأن لا يفعل وكان غير مصيب في رأيه ولا أدري هل أشار عليه بذلك خبثا أم لا فأقام شيخنا فبلغ ذلك السلطان فحرك ما كان كامنا عنده. فلما ظفر بمقصوده وقتل تغري ورمش بادر إلى عزله وولى شيخنا القاضي زين الدين أبا حفص عمر بن المبارك الخرزي. وأرسل توقيعه إلى حماة فلزم شيخنا بيته ، وانكف عن الأحكام [1] وأظهر السرور والفرح وقال : أنا كنت في ضيق لأنني كنت مشتغلا عن العلم بالأحكام فلما وصل توقيع ابن الخرزي بالقضاء فرح فرحا زائدا.

وأنشدني القاضي عماد الدين قاضي سرمين في عزله :

إنـي وإن تهـت [2] فـي الـدنيا بحـبكم	وبـت مـن كـل واش غيـر محتـرز
فـالرب يعلـم فـي سـري وفـي علنـي	أنـي عـن الـدر لا أعتـاض بـالخرز

ومدحه الشيخ خاطر فقال :

يـا سـيدا نـال فـي العليـاء منزلـه	سمت على فلك العلياء عن زحل
لا تطلـبن المعـالي يـا ابـن بجـدتها [3]	فأنت من قبل تطلاب العلاء [4] علي

وله فيه :

أقـول لأقـوام رووا جـود حـاتم	وفضـل ابـن ادريـس وقـوم تقـدموا
لـئن شـرعا للفضـل والجـود مـذهبا	فـإن خطيـب الناصـرية يخـتم

---

(1) عبارة (وانكف عن الأحكام) استدركت على الهامش.
(2) كذا قرأناها بينما نقلها الطباخ (فهمت) لعل من الصواب ما ذكرنا
(3) كذا في الأصل. وأيضا نقلها الطباخ هكذا.
(4) في الأصل : " لعلا". ويتكرر ذلك.

وله :

لئن فخرت بالسبق طيء بحاتم ... وطالت به في الملتين [1] كرامها

فبابن خطيب الناصرية أصبحت ... على هامة الجوزاء تبنى خيامها

وما ضر خير المرسلين جميعهم ... إذا سبقته الرسل وهو ختامها

رجع : ثم حضر ابن الخرزي إلى حلب بسرعة في أثناء شهر صفر من سنة ثلاث وأربعين ، ولبس تشريفه ، وسكن ببيت ابن سلار بالجلوم فبلغ ذلك شيخنا فهم بالسلام عليه وأن يرسل له شيئا من الهدية فجاء إليه من أشار عليه أولا بما تقدم ومنعه من ذلك ، فأم القاضي الجديد بحلب وأقام شيخنا ملازما بيته للإشغال والاشتغال.

وكان مكبا على ذلك محبا للعلم وأهله ، وأذكر لك صفة اشتغاله : كان يخرج من بيته إلى بيت الكتب من ثلث الليل الآخر فيطالع إلى صلاة الصبح ثم يصلي الصبح ثم يشتغل حتى يضحى النهار فيفتح عليه الباب للقضاء بين الناس فيدخل عليه الفتاوي والأوراق فيكتب على الفتاوي والأوراق فيكتب على الفتاوي ويثبت [2] الأوراق فإذا فرغ من ذلك أقبل على المطالعة فإن جاء أحد محدثيه يجده يطالع فلا يتكلم معه إلا كلمة أو كلمتين ثم يقبل على المطالعة فإذا قرب الظهر أغلق الباب وأقبل على المطالعة حتى يدخل وقت العصر فيصلي العصر ثم يجيء إلى المدرسة الشرفية إلى عند والدي ـ رحمهما الله تعالى ـ فيذكر له ما أشكله فيتذاكر إلى قرب المغرب ثم يذهب إلى بيته فيصلي المغرب ثم يدخل بيت الكتب للمطالعة إلى بعد صلاة العشاء بزمان ثم يدخل إلى حريمه.

فلما أقام شيخنا في بيته على الصفة المذكورة جاء إليه من جاء إليه أولا وثانيا.

---

(1) غير منقوطة في الأصل لعلها كما ذكرنا.

(2) استدركت على الهامش.

وقال له : الرأي في ذهابك إلى مصر لتزيل ما في خاطر السلطان منك. وإن أنت أقمت يقول السلطان هذا عزلت فما التفت إليّ. ويتأثر منك ، ويحصل شر عظيم.

فما زال به حتى حركه للسفر إلى القاهرة فاهتم في ذلك وسافر من حلب إلى القاهرة فدخلها / (11 و) في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الآخر من سنة ثلاث كما قاله شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل ونزل بيت صديقه القاضي شرف الدين المشار إليه وخرج وسلم على السلطان فأرسل له ألف دينار فقال السلطان : هذا يرشيني على القضاء. فبلغ ذلك شيخنا فخرج إليه وقال له : هذا قدمته لمولانا السلطان لا على سبيل الرشوة ، بل كنت نذرت إن مكن الله السلطان بمن خرج من طاعته يكون عندي لبيت مال المسلمين ألف دينار ، ففرح السلطان بذلك ظاهرا. ولما سافر من حلب قال القاضي ابن الخرزي : استعجل القاضي علاء الدين في ذهابه إلى القاهرة فإن السلطان لا يوليه هذه الأيام فكان ما قال. فأقام شيخنا بالقاهرة والناس يأتون إليه من كل فج ويتكلمون في العلوم الشرعية ، وهو يتكلم فيها فكل أحد أثنى فضله وعلمه. فقدم القاهرة (حطط) نائب القلعة بحلب وكان له يد عند السلطان لأنه هو الذي أمسك القلعة له ، وحفظها عليه ولم يمكن تغري ورمش من أخذها ففرح السلطان به وخلع عليه وأعاده إلى ولايته فلما خلع عليه خلعة السفر استعرض حوائجه فقال : أريد أن تولي قاضي حلب القضاء وأن آخذه معي فأجاب إلى ذلك وخلع عليه وأعاده إلى وظيفته فسافر إلى حلب وكان ذلك أثناء شعبان ؛ قال شيخنا أبو الفضل. ورأيت بخط بعضهم أنه أول رمضان وشيخنا أعلم بذلك وسافر ابن الخرزي إلى حماة. وكان ذلك في الشتاء فمرض شيخنا المذيل في الطريق ووصل حلب وهو متوعك في أواخر رمضان وكان معه في هذه السفرة دواداره محمد فمرض أيضا معه ومات قبله بيسير وتحدث بعض الناس بأنهما سقيا فالله أعلم.

ثم ثقل في المرض وكان مرضه ذات الجنب فلازم الفراش فدخلت عليه يوما

مسلما وفي يدي صحيح مسلم فقال لي : إلى أي مكان وصلت في قراءة مسلم بالجامع؟ فقلت له إلى صلاة الخوف. وكان متكئا فجلس وتكلم على كيفيات صلاة الخوف وما قال الناس فيها. ومن قال إنها نسخت. وأطال الكلام جدا. فقال له من حضر : أنت ضعيف وفيما ذكرت كفاية. فسكت. ودخل عليه طبيبه وهو سليمان الحكيم فقال له ما وجعك. قال : ذات الجنب فشق عليه ذلك لأنه يعلم أنه من الأمراض المخوفة. وصار يكرر ذات الجنب. ذات الجنب. فقال له بعض الحاضرين : قتلته. وتزايد به الألم إلى أن مات بعد العشاء بقليل في الليلة المسفرة صباحها عن يوم الأربعاء عاشر القعدة سنة ثلاث وأربعين.

وحضرت غسله فكان نير الوجه ، وغسله الشيخ يوسف الكردي [1] وصلى عليه بالجامع العمري [2] ثم الأموي [3] ثم النوري [4]. وكانت جنازته عظيمة. وحمل نعشه كافل حلب قانباي الحمزاوي [5] وصلى عليه عند باب دار العدل ثم عند جامع دمرداش ثم عند جامع الطواشي ثم خارج باب المقام ودفن في تربة أعدها لنفسه خارج باب المقام رحمه الله تعالى.

وشمت بعض الناس بموته فأذكرني ذلك ما قال منصور التميمي الفقيه الشافعي :

قضيت نحبي فسر قوم حمقى بهم غفلة ونوم
كأن يومي علي حتم وليس للشامتين يوم

---

(1) يوسف بن يعقوب. بن عمر الشافعي. نزيل حلب. مولده عام 800 هـ. قدم من بلاده إلى حلب فأقرأ الطلبة وأفتى. كان فاضلا خيرا أجاز في سنة إحدى وخمسين ومات بعد ذلك (الضوء اللامع : 10 / 337.

(2) انظر ترجمته في جزء الخطط.

(3) الحاشية السابقة.

(4) الحاشية السابقة.

(5) انظر ترجمته في فصل النواب.

ومما قال غيره :

فقـــل للشـــامتين بنــا أفيقــوا [1]   ســـتلقون الممـــات وتلحقونـــا.

ومما قال غيره :

تشـــفى بشـــيء لا يصـــيبك مثلـــه   وإلا فشـــيء أنـــت وارده فـــلا.

وكان رحمه الله ينصف أصحابه ، ويقوم بحوائجهم ويتكلف مشاقهم ويحتمل عنهم. ولله در القائل وهو منصور التميمي :

قـد قلـت إذ مـدحوا الحيـاة فـأكثروا   للمـوت ألـف فضـيلة لا تعـرف

منهـا أمـان لقائـه بلقائـه   وفـراق كـل معاشـر لا ينصـف

ومولده في سنة أربع وسبعين وسبعمائة بحلب ونشأ بها فحفظ القرآن العزيز والمنهاج ، وألفية ابن مالك ، وألفية الحديث ، وقرأ على مشايخ بلده كالشيخ زين الكركي والشيخ شمس الدين النابلسي ، وقرأ على العلامة محب ابن الشحنة من (المطول) للعلامة سعد الدين ، وسمع مع والدي على الشهاب ابن المرحل [1] وابن عمه شرف الدين الحراني والسيد عز الدين نقيب الأشراف وغيرهم. ولازم والدي وقرأ عليه بعد التسعين وسبعمائة. وناظر مشايخه وباحثهم. واعترفوا بفضله وحفظ سيرة ابن سيد الناس وكتبها بخطه ورحل من حلب إلى القاهرة في سنة ثمان وثمانمائة فسمع ببعلبك وبدمشق على عائشة بنت عبد الهادي وبالقاهرة من الشريف النسابة وأحمد بن عبد القادر السبكي. وقرأ على الشيخ ولي الدين العراقي ، والشيخ جلال الدين [2] ابن البلقيني.

أكذا رسم الكلمة في الأصل.

(1) ابن المرحل : إبراهيم بن محمد .... ابن نصيبين. ولد في بعلبك ونشأ بها وتعلم القرآن ومختلف العلوم والفنون. دخل حلب عام 800 هـ. فدرس وأثنى عليه العديد من أكابر علمائها مات عام 861 هـ ودفن في بلده ـ علّه المقصود ـ (الضوء اللامع : 1 / 159).

(2) في الأصل جلا.

وبرع وكتب العالي والنازل والطباق وناظر. ثم قدم حلب فلازم الإفتاء والإشغال. وولي قضاء حلب كما تقدم.

أخبرني أنه أرق ليلة فتذكر أن بعض الخلفاء أرق وكان قد طفى سراجه فأمر بتحويل فراشه فإذا حية تحته. قال : فحولت مخدتي فإذا أنا بحية تحت مخدتي.

ثم إنه حج من حلب حجة عظيمة. وكان الشيخ بدر الدين ابن قاضي شهبة قال لوالده : ائذن لي في الكتابة على الفتوى. فقال له : القاضي علاء الدين متوجه إلى الحج فاستأذنه فلما حضر إلى دمشق استأذنه فأذن له وأخبرني من كان حاضرا معه أنه دخل إلى جامع دمشق والشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة يدرس فلما رآه قام إليه وتواضع فقال له القاضي علاء الدين : درس في مكانك. فدرس فتكلم معه القاضي علاء الدين فأبهره هذا والقاضي علاء الدين غافل عن مكان الدرس. والشيخ تقي الدين طالع لك المكان. ثم حج ورجع إلى بلدة فلا قيته في [1] حماة. ثم بعد الثلاثين لازمته وكتبت حكمه ثم أقلعت عن ذلك. ولما كتبت حكمه [2] رأيت في منامي أن منهاجي سقط من يدي في بعض الأخلية. فنسيت ما كنت حفظت منه. ثم أقلعت عن كتابة حكمه ، وانقطعت للاشتغال ففرح بذلك فرحا شديدا.

وقرأت عليه قطعة في شرحه على (حديث بريرة) فكتب لي : بلغ الفاضل. ثم كتب لي : بلغ العالم. وكان قلمه يابسا. ثم قال : إن أكملت عليّ قراءة هذا الكتاب كتبت لك العلامة. فصادف سفره من حلب فما أتممت عليه. وحضرت دروسه بالمدارس والجامع وكان يقرأ عليه بالجامع / (12 و) م (التمهيد) لابن عبد البر و (منهاج البيضاوي) وحليت (كذا) عليه من المنهاج.

ورأيت في بعض الليالي في منامي أنني في مذزل والدي وشيخنا المشار إليه عندي.

---

(1) حاول أن يستدرك الناسخ فوضع (م) فوق السطر علّه يقصد (في).
(2) العبارة استدركت على الهامش.

وإذا أنا بشخص قد دخل إلى البيت وبشخص يمشي بين يديه ومعه شمعة ومعه كتاب فلما وصلا إلى المكان الذي نحن فيه فإذا هو الإمام ناصر الدين الشافعي [1] والمزني [2] : فوضع المزني الكتاب بيت يدي شيخنا وقال له : انظر هذا الكتاب فقال له شيخنا : هذا المسند سقط منه عقيل ، فضحك الشافعي حتى انقلب عليّ ، ثم قال المزني هذا الذي قلت لك.

فقلت أنا للشافعي : يا إمام هذا عقيل بن خالد ـ وهو بضم العين ـ وكذلك يحيى بن عقيل. وكذلك عقيل : القبيلة. وكل ما في صحيح البخاري ومسلم غير ذلك فهو بفتح العين. فقال الشافعي : أنت تحفظ كتاب ابن الصلاح؟ قلت : نعم. فقال لي : لم لا تدرس الفقه ثم سقاني من كفه شربة ماء. فاستيقظت وجئت إلى شيخنا فأخبرته المنام فبكى. ثم إنه حبب لي مراجعة المنهاج فراجعته. وكان شيخنا المشار إليه كلما قدم إلى حلب فاضل أنزل في مدرسته وأجرى عليه الأدرار حتى يرتحل من حلب. وكان لا ينظم [3] الشعر ، ونظمه فيه ركة. وأنشدني في مرض موته :

إذا ما بات لحدي من تراب ... وبت مجاور الرب الرحيم

فهنوني أصيحابي وقولوا ... لك البشرى قدمت على كريم

(لغز في قطايف):

وقد كتب إلى شيخنا المشار إليه القاضي شهاب الدين أحمد بن القاضي زين الدين عمر الحلبي نائب حلب لغزا في قطايف : " ما يقول مولانا الأديب ، والعالم الأديب ، في ذاتها لها شكل موصوف ، ووصف معروف ، لها في القلوب وقع ومحل وصحبتها في

(1) انظر ترجمته في موضع آخر.

(2) انظر ترجمته في موضع آخر.

(3) في الأصل : (لا ينقم) لعله تصحيف.

الأحباب لا تمل ، إن أودعتها سرا فقد أودعتها فخرا ، جرت كريم الأمهات والتعدد في الصفات ، ولاسمها طلاوة ، وعليه حلاوة. وبعضه اسم طائر. وباقيه بغير معنى صائر. وإن حذفت أوله فهو إنسان أو طارق من الجان ، وإن قرنته بعد الحذف بأداة تعريف فهو مكان بغير تحريف :

ومودعة سرا وأنت تلومها إذا ذاع منها سرها عند شربها

تحن للقياها الأنام وإنما تسام بنقص عند مغزى [1] يحبها

فأجابه شيخنا : وقف المملوك على لغز مولانا البديع الحسن فوجده قد حوى فرعي البلاغة واللسن ، وبادر إلى حل ما خفي من رموزه وكشف ما استتر من كنوزه.

فإذا هو خماسي الحروف. لإن أودعته السر عدّ من الظروف. طاب ذكره وحلا وكرم أصله وعلا إن صحفته بعد حذف خمسيه فهو بالسقم موصوف. أو قلبته مصحفا صار مكانا بالفضل معروف. وإن كررته على فيك / (12 ط) م. فكل ما عنده من السر يوليك فلله در منشئه. لقد أربى على فضله. وأغدق وابل علمه ووصله انتهى.

[لغز في منبر] : وكتب شيخنا المذيل إلى المشار إليه بعد ذلك لغزا في منبر فما أجاب : ما تقول في اسم رباعي الحروف ، معدود في الظروف ، إن قصد تعريفه فهو معروف ، أو طلب وصفه فهو بعلو الرتب موصوف ، مفعول وهو مرفوع ، محمول وهو موضوع ، مفرّق وهو مجموع ، مركب وهو من الصرف غير ممنوع ، إن حذف منه حرفان عاد حرفا واحدا ، أو عكست محذوفه صار صاحبا مساعدا ، أو استعملته مطرودا كان في أطراف البحر موجود. يحار النحوي في تأليفه. ويعجز عن جمعه وتصنيفه ، وإن تكلف له جمعا. فليس له نظير قطعا. وإن شدد ثانية مع حذف باقيه حلا في النفوس ذكره. وطاب خبره. وخبره ، وإن تشأ كان ذكره مذموما

(1) ليست منقوطة في الأصل علها كما ذكرنا. أو علها مغرى جبها.

ومعانيه ملوما ، إلا أن تدعو عليه مع أنه لم يقترف ذنبا فيما لديه ، وألفيته ينادى عليه بشرط أن لا يباع مع أنه عين ظاهرة يحل بها الانتفاع. انتهى.

ورآني يوما أدرس (جمع الجوامع) [1] فأمرني بدرس (منهاج البيضاوي) فتقاعدت [2] عن ذلك ثم رأيت بعد مدة الشيخ سيف الدين الآمدي في النوم فأصبحت ودرست المنهاج المذكور ، ورآني أكتب شرح الزركشي على المنهاج وهو الديباج في النقيصة [3] ومنه الزنا والسرقة لنقص القسيمة بهما والآباق ذكرا كان أو أنثى وقيّدها في الكفاية ..... [4]

والأصح اعتبار مصيره عادة. فأخذ الكتاب من يدي وكتب قوله : والأصح إلى آخره. هذا خلاف المذهب فإن الأصح في المذهب وهو المجزوم به في الروضة أنه لا يشترط الاعتياد في الزنا والسرقة وإلا بات خلافا للغزالي. وأمامه والله تعالى أعلم انتهى.

وفيه أماكن غير ذلك.

وقال لي يوما : تتفكه قبل أن تتغدى؟ فقلت له : ما معنى هذا؟ فقال : طالع الروضة والشرح فإنها بمنزل الخبز واللحم. وأما شروح المنهاج فإنما هي بمنزلة الفاكهة وكان يطالع (الشرح الكبير للرافعي) والروضة ويكثر مطالعتها بحيث إنه يحفظ منهما الورقة والورقتين وينقلهما بالحرف ويحفظ شرح مسلم وقرأ غالبه على والدي

---

(1) جمع الجوامع في الفقه لتاج الدين عبد الوهاب بن السبكي المتوفى عام 771 هـ. وهو مشهور.

وعقب عليه الكثير. (كشف الظنون : 1 / 595) ؛ (أسماء الكتب : 126).

(2) كذا في الأصل. لعلها من الصواب : " فتقاعست".

(3) المنهاج هو كتاب النووي المشهور : " منهاج الطالبين" وعليه شروحات كثيرة وبصور مختلفة منها شرح الزركشي المتوفى عام 794 هـ. دعاه" الديباج" كما يرى حاجي الخليفة. (كشف الظنون : 1 / 1874).

(4) رسم الكلمة (بالبالع).

وكان عالما بالفقه والأصول. وكان اشتغل به أخيرا. وينزع الفروع وحفظ كتاب (التمهيد للأسنوي) [1] في ذلك. وقيل له مرة وهو في السفر المطلق المفيد ما يقول فيهما؟ فأخذ يذكر هذه المسألة وما بنى عليها من الفروع حتى عجب الحاضرون من ذلك ، وكان عالما باللغة [2] يحفظ (التوضيح لابن هشام) وكان عالما بالفرائض.

وأما كتابه على الفتوى فنهى به مع قلة الألفاظ والإتيان بالمقصود وكان قائلا برضاع الكبير لأنه أمر زوجه أن ترضع محمدا دواداره وهو كبير وصار يدخل عليهما بذلك وكان يميل إلى أن الواقف على معين لا يشترط قبوله وحكم بذلك مرة ومال إلى النصوص في غير موضع. وهو اختيار العراقيين وخلائق وصححه الروياني [3] وابن الصلاح وهو الصواب المفتى به وهو الراجح في الروضة في كتاب السرقة.

وصنف [4] تصانيف منها : " الطيب الرائحة في تفسير الفاتحة [5] ". و" ضوء البصيرة في شرح حديث بريرة" و" الدر المنتخب في تاريخ حلب" وشرح قطعة من الأنوار في الفقه وغير ذلك.

وكان حليما عفيفا ، نزيها. يغض عن عورات الناس. لا يتكلم في أحد إلا بخير نظيف اللسان ، ويتصام قصدا عما يكره. وافتقده أهل حلب.

---

(1) التمهيد في تنزيل الفروع على الأصول لمؤلفه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأسنوي المتوفى عام 772 هـ كتاب بين فيه كيفية تخريج الفقه على المسائل الأصولية (كشف الظنون : 1 / 484).

(2) كذا قرأناها.

(3) نسبة إلى رويان (بلدة بنواحي طبرستان) خرج منها جماعة من أهل العلم. (الأنساب للسمعاني : 3 / 106). وهناك العديد من عرف بهذه النسبة من الفقهاء وعلماء الحديث.

(4) حتى آخر العبارة استدركت على الهامش.

(5) إحدى نسخه الخطية في مركز الملك فيصل بالرياض.

ورثاه شيخنا قاضي المسلمين محب الدين أبو الفضل ابن الشحنة بقصيدة وأنشدني إياها [1]

[2] ناحت على سلطانها العلماء   وبكت لفقد علائها الشهباء
وانهد ركن أي ركن شامخ   للمسلمين ويتم الفقهاء
فلئن رأينا الشهب يوم مماته   لا بدع لما أن تغيب ذكاء
والله مات العلم في حلب به [1]   يا من له طلب ومنه ذكاء
من بعد شيخ المسلمين وحبرهم   قاضي القضاة سيرفع السفهاء
من للمدارس بعده علّامة   من للفتاوى إن بغي إفتاء
جل المصاب به وعمّ فموته   قسما مصاب ليس عنه عزاء
الله أكبر يالها من ثلمة   في دين أحمد مالها إرفاء
يا شيخ الاسلام ارتحلت برغمنا   فانسر قوم مالهم أكفاء
فلك البشارة قد قدمت على الذي   ترجو تراحم جوده الرحماء
والله أكرم أن يضيع عالما   دانت له في علمه العلماء
بل سوف يجلس فوق كرسي لدى   ملك العباد ويجمع الشهداء
كيما يفاض عليه من خلع الرضى   مزجية من سندس خضراء
ويخصه الله الكريم بفضله   بشفاعة فيمن يرى ويشاء
يا ابن الخطيب سقى ثراك بواكر   من رحمة لا تنقضي سخّاء
ويثاب فيك المسلمين مصابهم   فاليوم حقا ماتت الآباء

وأنشدها شمس الدين ابن انشا على قبره بصوت حسن فأبكى الناس.

أ حاشية في الأصل : " قف على هذه المرثية للجد ابن الشحنة رحمه الله تعالى".
ب حاشية في الأصل : " هذا خط المرحوم الوالد رحمه الله ؛ كتبه الفقير مصطفى بن محمد بن عمر الشهير
(1) في الأصل : (نسخ) لعلها كما ذكرنا. وما ورد تصحيف.

ومررت يوما على بابه فإذا الكلاب جالسة على دككه فذكرت ما كان مكتوبا على قصر جعفر بن فلاح [1] :

يا منزلا لعب الزمان بأهله فأبادهم بتشتت لا يجمع
إن الذين عهدتهم بك مرة كان الزمان بهم يضر وينفع

وقاله أبو حية النميري وقد رأى باب محمد سليمان خاليا بعد موته :

فإن يمس وحشا بابه فلربما تواطح [2] أفواجا إليه المواكب
يحيون بساما كأن جبينه هلال بدا وانجاب عنه السحائب
ويا غائبا من كان يرجى إيابه ولكنّ من قد ضمن اللحد غائب

وفي أواخر هذه السنة يوم الخميس في الثامن عشر من الحجة وقع القبض على القاضي زين الدين عبد الباسط وسبب القبض عليه أنه لما كان الأشرف سلطانا كان لا يلتفت إلى الظاهر ولا يوقره ولا يعظّمه بل كان يهزأ به فيوغر صدره عليه ، فلما وليّ السلطنة انتقم منه.

وفي سابع عشر قتل تغري ورمش على باب القلعة ودفن بمكانه الذي انشأه تحت القلعة. [3]

وفي أوائل رجب من هذه السنة توفيت فاطمة بنت شرف الدين الأنصاري [4] أم القاضي زين الدين عمر بن السفاح. ولها سند وكانت دينة [5].

---

(1) جعفر بن فلاح : سبقت ترجمته في باب الأوائل.

(2) تواطح : تواطحت الإبل الحوض ازدحمت عليه. (القاموس المحيط : الوطح).

(3) انظر أخباره في فصل النواب.

(4) فاطمة بنت عمر ابنة الشرف موسى بن محمد الأنصاري ويعرف والدها بابن الحنبلي. سمعت على العديد. تزوجها الشهاب أحمد بن السفاح. وولدت له عمر بن السفاح. (الضوء اللامع : 12 / 112).

أحاشية في الأصل : " قف على أن والدة عمر بن السفاح دينة".

سنة ثلاث وأربعين [وثمانمائة]

في ثالث المحرم أمر عبد الباسط دواداره بإحضار ما في منزله من المال فكان ثلاثين ألف دينار ، فاستقل السلطان ، فاستأذن السلطان في بيع موجوده فبلغت مصادرته إلى مائة ألف دينار وثلاثين ألف دينار وطلب منه ألف دينار فأنزلها بعض الناس إلى خمسمائة ألف دينار ، وقطع على مملوكه جاني بك عشرة آلاف دينار فباع حوائجه ثم تقرر الحال على ثلاث مائة ألف دينار فتكلم معه فأظهر العجز فحبس في البرج فقلب الله قلب السلطان فأخرجه وسلمه إلى نائب القلعة فأنزله في غرفة وذلك أعلى ما في القلعة فأقام بها أكثر من شهر ثم أفرج عنه يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر وخلع عليه خلعة. وتوجه إلى مكة المشرفة ليلة الاثنين ثامن عشر الشهر المذكور.

وفيها تقرر جلبان [1] في كفالة حلب عوضا تغري ورمش [2] وذلك يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر. وأجرى النهر واجتهد فيه.

ثم استقر الحمزاوي [3] في كفالتها بحكم انتقال جلبان إلى دمشق. وتقدم في الكفالة متى دخلها.

وجلبان أجرى النهر ، وعزل طريقه ، وسد عورته ، وأخرج على ذلك مالا كثيرا من أموال أرباب الأملاك.

---

(1) انظر ترجمته في فصل النواب.
(2) انظر ترجمته في فصل النواب.
(3) انظر ترجمته في فصل النواب.

سنة أربع وأربعين [وثمانمائة]

في ثاني المحرم وصل القاضي عبد الباسط من مكة إلى القدس. وفيها وصلت هديته إلى السلطان. ومنها مائة شاش وتحف هندية وحبشية وثمانمائة قبلها السلطان وخلع على قاصده.

وفي أثناء صفر استقر شيخنا القاضي زين الدين ابن الخرزي في قضاء حلب عوضا عن شيخنا المذيل وفي أثناء ولايته هذه كتب بعض أهل حلب من أصحاب الشرور قصة على لسان حلب والفقهاء بأمور كذب فيها أن نائبه مجد ابن الكركي وولده يأخذان الرشوة ويقولان من زاد ركب. فورد تغري البريدي بالكشف عليه وإن صح ذلك فيعزل ويصعد به إلى القلعة فاجتمعت الفقهاء بدار العدل عند الكافل وأثنوا عليه وكذبوا ما في القصة بالكتب إلى السلطان أن الأنباء غير صحيحة [1] وإعطاء البريدي مائتي دينار.

[القاضي الفقيه ابن الخرزي] :

وشيخنا القاضي ابن الخرزي كان فقيها ، نحويا ، أصوليا ، طبيا ، دينا ، خيرا ومثالا للأخلاق ، عارفا بالأحكام قدم قبل فتنة تيمور وقرأ / (14 و) م على تاج الدين العجمي. وقرأ على جماعة بحماة وحضر إلى القاهرة عدة مرار وأثنوا على فضله وقرأ الطب على شهاب الدين ابن زيتون.

قرأت عليه بعض شرح الدميري على المنهاج ، وأذن لي بالإفتاء والتدريس.

وكان يقول أنا من ذرية عبد الله بن مبارك ومولده سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

---

(1) في الأصل صحيح.

وقرأ على جمال الدين بن خطيب المنصورية [1] والشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ عبد الله المدرس بطرابلس ، وعلاء الدين بن الملقي [2]. وسمع على شيخنا أبي الفضل بن حجر وقرأ أولا على السراج القوي [3] قرأ من التسهيل قطعه ، وقرأه مرتين.

[القاضي محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي] :

وفي ليلة الآخر ثاني عشر جمادى الأول منها توفي شيخنا قاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي ـ قاضي مصر ـ كذا رأيته بخطي عن تاريخ شيخنا أبي الفضل.

وسمعت ولده جمال الدين يوسف يقول : إنه توفي صبيحة يوم الأربعاء خامس عشر جمادى الآخرة.

سمعت عليه بحلب لما قدم صحبة الأشراف ، وكان يكتب على الفتوى جيدا وعلمه مشهور ، ولما قدم حلب قبل تيمور ، وولد في رجب سنة خمس وستين وسبعمائة. ورأيت بخطه أنه ولد يوم السبت ضحوة سابع عشر ببغداد.

---

(1) جمال الدين يوسف بن الحسن مسعود بن خطيب المنصورية الحموي ولد عام 737 ه. اشتغل في حماة. فاق أقرانه باللغة العربية وغيرها من العلوم. صنف ، له نظم حسن. انتهت إليه مشيخة العلم بالبلاد الشمالية. رحل إليه الناس ، توفي بحماة عام 809 ه (شذرات الذهب : 7 / 87)

(2) القاضي أبو الحسن علي بن محمود بن أبي بكر بن مغلي الحنبلي : أعجوبة الزمان ، الحافظ ، ولد بحماة وقيل بسلمية عام 771 ه. نشأ بحماة. وتنقل من دمشق إلى حلب وتولى بعض المناصب إلى أن طلبه السلطان المؤيد إلى مصر وولاه قضاة الحنابلة. كان عالما حافظا سريع الحفظ. توفي بالقاهرة عام 828 ه .. (شذرات الذهب : 7 / 1854)

(3) سراج الدين بن عبد اللطيف بن أحمد القوي ـ نزيل حلب ـ ولد عام 740 ه. قدم القاهرة. واشتغل على الأسنوي. دخل وتقلد بالمناصب [تدريس]. إلى أن غادر حلب عام 802 ه غادرها باتجاه القاهرة. وعند موقع (غباغب) أصبح مقتولا دون أن يعرف قاتله. (شذرات الذهب : 7 / 17)

وقرأ على الشيخ شمس الدين الكرماني وكتب له :

إن الهــــلال إذا رأيـــت نمــــوه   أيقنـــت أن سيصـــير بـــدرا كـــاملا.

ولقبه شهاب الدين ، وسمع من ابن رجب بدمشق وابن المحب ، وبحلب من ابن المرحل ، وقرأ صحيح مسلم قبل تيمور بحلب ، ودخل القاهرة سنة ثمان وثمانين.

قال رفيقه شيخنا أبو الفضل : ومن الاتفاقات أني كنت أنظر في دمية القصر فمررت في ترجمة المظفر أبي علي هذه الأبيات :

بلانـــي الزمـــان ولا ذنـــب لـــي   بلــــى إن بلــــواه للأمثــــل

وأعظـــم مـــا قـــد أتـــى صـــرفه   وفـــاة أبـــي يوســـف الحنبلـــي

ســـراج العلـــوم ولكـــن خبـــا   وثـــوب الجمـــال ولكـــن بلـــي

فوقع في نفسي أنه يموت بعد ثلاثة أيام بعدد الأبيات فكان كذلك.

[ابن سحلول]

وفي يوم الجمعة قبل المغرب سلخ جمادى الآخرة منها توفي الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ ناصر الدين محمد بن سحلول ـ شيخ الشيوخ بحلب ـ وصلى عليه بكرة النهار في الجامع الأموي ، ودفن خارج الخانقاه السحلولية [1]. وكان شكلا حسنا ظريف الشمائل ، يلبس الثياب الفاخرة ويليق به ، ويركب حمارة كبيرة حسنة وكان كريم الأخلاق يعطي للفقراء ويطعمهم ويؤثرهم. وآثرني عند وفاته بتدريس الخانقاه. وأعطاني كتاب الوقف. وكان يحبني ويعظمني. ثم إني أعطيت الكتاب لابن أخيه شمس الدين. وولي شيخ الشيوخ بعده الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي الهاشمي وفيها يوم الأربعاء ثاني رمضان توفي المقر الشرفي أبو بكر بن علم الدين سليمان سبط المجد بن العجمي بالقاهرة. رحل من حلب. ودخل القاهرة سنة سبع وثمانمائة وهو

(1) انظرها في الجزء الأول.

في غاية من الفقر. وكان يحب أن يكتب في الإنشـاء وكـان كاتبـا عنـد ابـن / (64 ط) م سلار نـائب قلعة حلب وكـان معظمـا [1] تيمـور ، وكـان شـكلا [2] حسنا كان عارفا بمباشرة الناس كتابة الإنشاء.

نشأ بحلب ثم انتقل إلى القاهرة فاتصل بخدمـة جمـال الـدين الأسـتادار فحظي عنده واتصل به اتصالا شديدا ، وصار لا يفصل أمرا إلا بـه وأثـرى بسبب ذلك. فلما قتـل جمـال الـدين أراد الناصـر قتلـه ، ثـم شـفع فيـه بعـض مماليك جمـال الـدين وكـان الملـوك قـد قدمـه جمـال الـدين للسـلطان فأطلقـه السلطان. ثم ندم السلطان علـى إطلاقـه ، فتطلبـه فـاختفى وسـار إلـى مكـة ، وأقام بها مدة. ثم قدم القاهرة فعاشر النـاس بتواضـع زايـد وعقـل وحشـمة ، وعدم نقل الكلام فأحبّه عبد الباسط وقدمه ، وصـار يشاوره ويسامره ويتيمن بمشاورته. ولما سافر عبد الباسط إلى الحـج أراد السـلطان عزلـه فأخـذ مـن مال عبد الباسط جملة ، واصعد هذا للسلطان ، وقال له : إن عبد الباسط قال إذا احتاج السلطان إلى شيء فأعطوه كذا ففرح السـلطان ، وعظمـه. ورجـع عن همته فرعاها القاضي عبد الباسط لـه وزادت منزلتـه عنـده وولـيّ نيابـة كتابة السر بالقاهرة وحضر إلى حلب صحبة الأشرف إلى حلب فأحسن إلى أصحابه بحلب وراعى المودة القديمة ثم رجع مع السلطان إلـى القـاهرة. ثـم في سنة تسع وثلاثين ولاه كتابة السـر بحلـب ، وخلـع عليـه فـي ثالـث ربيـع الأول ، وقرر في وظائفه ولده معين الدين وطلب ابـن السـفاح إلـى القـاهرة لأنه كتب إلى السلطان يحذره من غائلة قرقماش يطلـب الحضـور فصـادف توجـه الهجـان بطلبـه فسـبق قاصـده فعـرف السـلطان بمـراده فـأذن لـه فـي المجيء وحنق على ابن السـفاح ، فعزلـه مـن كتابـة السـر وتوجـه قرقمـاش على الهجن في أربعة عشر يوما في سادس ربيع الأول.

---

(1) رسم الكلمة (صل)

(2) في الأصل : كانت.

فلما قدم أكرمه وفي صبيحة دخوله خلع عليه أمير سلاح فكان جقمق ، وخلع على اينال الجكمي [1] بحلب وعوتب قرقماس بأنه كاتب جاني بـاك الصوفي فتنصل من ذلك.

وسافر الجكمي وشرف الدين في رابع عشر ربيع الأول إلى حلب فأقام بحلب ونزل ببيت ابن شبابوا بالقرب من المدرسة الصاحبية [2] ، وباشر بدين وعفة وحشمة زائدة وعقل وراعى أصحابه وزاد في إكرامهم.

وكان شيخنا المؤرخ يتردد إليه لأنه صاحبه دائما ويسمر عنده وكان ينزل إلى الجامع فيصلي الصبح ، ويسمع قراءة البخاري ، وخلع عليّ خلعة سنية يوم الختم. وراعى ما بيننا من القرابة والرحم.

وفي رمضان [3] **توفي الإمام علاء الدين علي بن الصيرفي** [4] **الدمشقي الشافعي** ورأيته بدمشق وترجمته في مشايخي.

وقال له شيخنا شمس الدين بن ناصر الدين : هذا هو ولد الشيخ برهان الدين وكان في الحج. فقال : ادع لنا أما علمت أن دعاء الغائب مستجاب ، فقلت حتى يرجع إلى أهله. وقد رجعت إليكم وأنتم أهلي. فعجب لسرعة الإجابة فأثنى عليّ وكان دينا ، خيرا ، محدثا متواضعا حسن الأخلاق / (15 و) م مطرح الكلفة.

وفيها توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن الرسام الحموي الحنبلي القادري ذكرته في مشايخي ، وترجمته ، وليّ قضاء حلب مرارا.

---

(1) انظره في فصل النواب.
(2) انظر الترجمة في فصل المدارس.
(3) استدرك على الهامش : " ولا أدري أي يوم".
(4) (شذرات الذهب : 7 / 252).

سنة خمس وأربعين [وثمانمائة]

في شهر صفر قدم الشيخ سراج **الدين أبو حفص عمر بن موسى الحمصي المخزومي** [1] الشافعي ـ غير قاض ـ وسكن الجامع الأموي ثم صار ينتقل من مكان إلى مكان تارة يقيم بمشهد الأنصاري خارج حلب ، وتارة بمقام الشيخ فارس خارج قرية بابلي ، ونزل الشرفية.

ومولده : كما رأيته بخطه في رمضان سنة سبع وسبعين ورأيت بخط صاحبنا [2] الشيخ نجم الدين بن فهد أن مولده سنة إحدى وثمانين بحمص. وكتب لي إذنا بالفتوى والتدريس أفتتحه بقوله : الحمد لله الذي وفق للدين القيم من أظهر المحاسن الشريفة بسر برهان آثارها ، وحلاها بتصحيح جوهرها ودرر حسان أخبارها.

ومنه :

وإن تفق الأصول فذاك منهم   وإن المسك بعض دم الغزال

[لطيفة مع المتنبي] :

وأذكرني هذا قول أبي الطيب في سيف الدولة :

فإن تفق الأنام وأنت منهم   فإنّ المسك بعض دم الغزال [3]

وأوله :

نظرت إلى الذين أرى ملوكا [4]   كأنك مستقيم في محال

---

(1) (شذرات الذهب : 7 / 252) ، (الضوء اللامع : 6 / 139)

(2) استدركت على الهوامش.

(3) (العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : 275).

(4) في الديوان : " رأيتك في الذين أرى ملوكا ......".

والقصيدة مطلعها :

نعد المشرفية والعوالي   وتقتلنا المنون بلا قتال

وقالها في رثاء والدة سيف الدولة ويعزّيه بها عام 337 هـ. (المصدر السابق).

وحكى أن أبا الطيب قيل له في مجلس سيف الدولة إن المحال ما يطابق الاستقامة لكن القافية ألجأتك إلى ذلك. ولو فرض أنك قلت : كأنك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تضع في البيت الثاني. فقال : ولم نتوقف؟ فإن البيض بعض دم الدجاج.

رجع : ذكر أنه سمع من البلقيني والعراقي ومن جلا [ل] الدين بن البلقيني وابن الجرزي وشرف الدين بن علوى بمدينة تعز ومن جمال الدين الزجاجي باليمين. وجمال الدين العبدوسي وابن مرزوق [1] وهما من علماء المغرب. وقرأت عليه شيئا من الصحيحين والسنن وذلك في ربيع الأول سنة خمس. ولما نزل الشرفية بحث معي في صفات الفعل فقلت له : تعلتها حادث. فقال : بل قديم. فقلت له : فيلزم قدم العالم فأخذ في الصياح واللفظ كعادته حتى يظن أن الحق معه. وحضر عندي قراءة البخاري. فقرأت : " إني لأرى مومنا ....." بفتح الهمزة. فرد عليّ بالضم فقلت له النووي ضبطه بالفتح فمن ضبطه بالضم ، فسكت ولم يستحضر أن القرطبي قال الرواية بالضم ، وعمل المواعيد بالجامع. فقال في بعض مواعيده : عنان السماء بالكسر. والصواب بالفتح.

وكان كثير الدعاوى ، وصنف كتابا في الفقه بحلب سماه : " الإرشاد". وله ترجمته في مشايخي. ورأيت للعلامة تقي الدين ابن قاضي شهبه ترجمة في تاريخه بترجمة غير حسنة وأورد فيها مقامة عملها الشيخ برهان الدين الباعوني وهي غاية في الأدب وذكر فيها مثالبه وما انطوى عليه وظهر منه في قضاء دمشق. وولي قضاء دمشق. وولي قضاء أسيوط سنة خمس وعشرين ، ثم طرابلس ، ثم الشام ، ثم حلب ، أما

---

(1) محمد بن أحمد بن محمد ، ابن مرزوق العجيسي التلمساني ، أبو عبد الله. المعروف بالحفيد أو حفيد ابن مرزوق (766 - 842 هـ) ، عالم بالفقه والأصول والحديث والأدب (معجم الأعلام : 669).

الشام فعوضا عن بهاء الدين بن حجة [1] / (15 ط) م سنة ثمان وثلاثين ببذل أربعة آلاف دينار ، ووليها أيضا ثم عزل بالونائي. والحاصل أنه لا يبالي بما يقول ولا يثبت ولما ولّي القضاء بحلب سكن بالخانقاه الشمسية وأراد أن يقلع بلاط مغارتها. وقدم معه شمس الدين محمد البلاطنسي [2] وكان نقيبه ولا يبالي من أن يجمع المال فأصبح ميتا. فادعى أنه شرب الخمر ومات نسأل الله السلامة.

وله نظم أنشدني منه وهو ركيك. لا جزالة فيه. ومنه كما شاهدته بخطه يمدح القاضي ضياء الدين ابن النّصيبي :

كل الأنام إلى الضياء توجهوا حسا ومعنى فهو بغية قاصد

ونجومه كالزهر ضاءت في الورى كالشمس في الدنيا لنفع حامد

حصنته وبنيه بالسبع الذي في الخمس تتلى من عدو حاسد

وتوفي سراج الدين المشار إليه بالقدس يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة إحدى وستين ؛ كذا نقل عن كتاب القاضي محب الدين أبي الفضل بن الشحنة منفيا. وفي يوم الأحد رابع ربيع الأول **توفي الخليفة داود بن محمد المعتضد أبو الفتح بن المتوكل** [3] قارب تسعين سنة وعهد لأخيه سليمان. وكتب في عهده وورث سليمان داود.

وفي يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى منها **قدم قاضي المسلمين جمال الدين يوسف بن قاضي المسلمين أبي العباس أحمد بن ناصر بن خليفة فرج بن عبد الله ابن يحيى بن عبد الرحمن الباعوني** [4] قاضيا ، شافعيا ، وعزل ابن الخرزي ، ولبس

---

(1) في الأصل : (حجّي). وهو أبو بكر بن علي بن حجة الحموي المتوفى عام 837 ه سبقت ترجمته انظره.

(2) محمد بن عبد الله البلاطنسي ، منسوب إلى بلاطنس حيث ولد فيها عام 798 ه وتتلمذ على العديد من علماء بلده المغاربة. نزح طلبا للعلم نحو الشرق. زار دمشق وجبلة وحلب فأخذ عن الكثير من علماء عصره توفي عام 863 ه ودفن بدمشق (الضوء اللامع : 8 / 86)

(3) (شذرات الذهب : 7 / 255).

(4) توفي عام 880 ه عن 74 سنة. (شذرات الذهب : 7 / 330).

تشريفه ودخل إلى الجـامع فقـرىء توقيعـه. ثـم جـاء إلـى المدرسـة الشـرفية وسكن دارا على بابها وهو بيت كمال الدين عمر بن العجمي ـ شيخ والـدي ـ ولزم المدرسة الشريفة وحكم بها ، ودرس بالمدارس ، وباشر القضاء بـدين متين وعفة زائدة ، وعقل حسن يتلو القرآن وينكر المنكر يأمر بـالمعروف ، ويتصدق على الفقراء ، ورتب له على ديوان السلطان كل شهر خمسـمائة ، وعلى بيت المال كذلك ، وعلى الجامع كذلك وعلى العصرونية كذلك ، ولـم يلتمس شيئا من أموال الناس.

وكان نقيبه شمس الدين محمد بن الياسوفي فسـمع القاضـي بخمـر فـي بيت عند خان الدهانين فأرسله لإراقته فسمع به طوغـان وهـو أميـر بحلـب. فأرسل خلفه وأحضره إلى بيته ـ بيت سودون ـ وضربه ضـربا شـديدا فجـاء إلى الشرفية وهو على حالته من الضرب لا يقـدر علـى المشـي فقـام النـاس قاطبة على الأمير طوغان فأرادوا قتله فأغلق بابه ورمـى مماليكـه بالنشـاب على الناس. فجـرح أنـاس. فجـاؤوا بالنـار لإحراقـه وتوجـه القاضـي جمـال الدين إلى دار العدل ومعه الفقهاء فأعلم الكافل بذلك فأشهر الكافل النبأ علـى طوغان [1] بالإتيان إلى الجامع وقصد بـذلك انفلال النـاس عنـه خشـية قتلـه فحضر الناس إلى الجامع وكذلك القضاة فخرج هو فارا إلـى العسـكر الـذين كانوا بالميدان واختبأ عندهم ثم أحضروه إلـى الشـرفية إلـى القاضـي جمـال الدين وأدبه. وكان قد عزم على التوجه على الشام فدخل عليه القاضي محب الدين بن الشحنة حتى أقام وأما والده فولد بقرية الناصرة [2] من أعمال صفد سنة / اثنتين وخمسـين وسـبعمائة وحفـظ القـرآن ولـه عشـر سـنين ، وحفـظ (المنهاج) في مدة يسيرة ثم حفظ المنهاج

---

(1) سبقت ترجمته انظره.

(2) لعله يقصد الناصرة التي ولد فيها السيد المسيح من أعمال طبرية بفلسطين.

للبيضاوي والألفية وغير ذلك. وقدم دمشق وعرض محافيظه على التاج السبكي وسمع الحديث من جماعة ، وكتب المنسوب وقرأ النحو ، وبهر في ذلك ثم صحب الفقراء بصفد ، وتخلق بأخلاقهم ثم توجه غ 1 كلام القوم وتسلم على هذا لا تجلس عندنا وغضب منه.

وفي شوال **توفي القاضي شمس الدين أبو عبد الله هبة الله بن العدل عماد الدين إسماعيل الحنبلي والده الحنفي.** هو نشأ في حجر خالد إدريس الشاهد داخل باب النصر وكان إدريس من رجال الدنيا دهاء شغله بمذهب أبي حنيفة وقرأ على الشيخ بدر الدين بن سلامة / (16 ظ) م الحنفي وأدام القراءة عليه ، وحفظ محافيظ على قاعدة مذهبه ، و (ألفية ابن مالك) ، وكان ذكيا له خط حسن إلى الغاية ، وجلس مع العدول داخل باب النصر عند خاله إدريس وأولاد رضوان.

ثم استكتبه شيخنا المذيّل حكمه ودربه في صناعة التوريق ففاق في ذلك على أقرانه. لديه / (16 ظ) م وكان عاقلا داهية له طمع كثير وجب ذلك أن استولى على وظائف ، وإجازات وكثر دخله بحيث لم تبق ضيعة في بلاد حلب من جبل سمعان إلا وله فيه تعلق. وحصل كتبا. ولما مات القاضي المالكي شمس الدين محمد بن النحريري سعى لنفسه في قضاء المالكية بحلب عوضا عنه فلم يجب إلى ذلك وولوه للقاضي علاء الدين الناسخ.

ثم ترفع عن كتابة حكم شيخنا ولزم بيته وحبّب إليه العمارة ولبس الثياب الفاخرة والخيول الحسنة واستكثر من ذلك واستنابه القاضي الحنفي محب الدين بن الشحنة ولم تبق مدرسة بحلب إلا وله وظائف منها الصلاحبية والصلاحية والكلتاوية وطال طمعه ، وزاد شرهه وخرج للتنزه بالسعدي فرجع ومرض بالدم ومات. وتفرق ما جمعه شذر مذر وماتت أولاده. ولا عقب له الآن. ولم يمرض أحد من أهل حلب إلا وأخذ وظائفه بالتعليق سامحه الله تعالى.

سنة ست وأربعين [وثمانمائة]

قدم الشيخ بدر الدين محمود بن عبيد الله الأردبيلي الحنفي [1] وعلى يده مرسوم شريف بالكشف عن النسيمية [2] ، وعقد لهم مجلس بالجامع الكبير ، وحضر كافل حلب ، وقتل الحيداد قاسم النسيمي وكان شكلا مجزعا ينشد أشعار النسيمي ويحث على اتباع مذهبه. وله أتباع ببلاد منبج وعين تاب. ثم ورد في سنة ثمان وأربعين بسببهم وقتل سوندك التركماني بعد إقامة غ 2 إلى مصر واجتمع بالظاهر برقوق فولاه خطابة الجامع الأموي فقدم دمشق سنة اثنين وتسعين وباشرها ثم لما قدم الظاهر إلى دمشق سنة ثلاث وتسعين ولاه القضاء في الحجة فباشر بعفة. وولى مشيخة الشيوخ في ربيع الأول سنة أربع وتسعين انتزعها من كاتب السر ، ابن أبي الطيب ثم تغير خاطر الظاهر عليه ، وطلب منه أن يقرضه شيئا من أموال الأيتام فلم يفعل فعزله.

ثم ولي خطابة القدس في شعبان سنة اثنين وثمانمائة مدة وجاءت الفتنة ـ يعني فتنة تيمور [3] ـ وهو هناك ثم وقع بينه وبين أهل القدس لأنه لم يكن عنده حسن مداراة وحكم عليه القاضي الحنبلي بالقدس بحكم باطل فقدم إلى دمشق سنة سبع وثمانمائة واشتكى إلى شيخ نائبها فطلب الحنبلي ، وعقد لهما مجلسين وأهين الحنبلي إهانة عظيمة كبيرة وسجن ثم ولي خطابة دمشق وشيخ الشيوخ غير مرة وولاه الناصر القضاء في صفر سنة اثني فلم يمكنه إجراء الأمور على ما كانت عليه ثم صرفه شيخ عند استيلائه على دمشق في جمادى الآخرة من السنة وفي فتنة الناصر ولي قضاء مصر مدة الحصار ثم انتقض ذلك.

---

(1) محمود بن عبيد الله الأردبيلي. القاهري. ولد عام 794 هـ نشأ في مصر وتفقه بها على العديد من مشايخها. وأخذ الكثير عنه ، تقلد في العديد من المناصب توفي عام 875 هـ. (الضوء اللامع : 10 / 138).

(2) النسيمية : أتباع النسيمي. المقتول في حلب مرّت ترجمته وأخباره انظره.

(3) العبارة استدركت على الهامش.

وله شعر كثير ، ومنه :

ولينصـــــرن الله ناصـــــر دينــــــه وليتـــــركن عـــــدوه مخـــــذولا.

وقال شيخنا شيخ الإسلام أبو الفضل في ذي الحجة سنة ست وثمانمائة : تقلّد القاضي عز الدين عبد العزيز البغدادي الحنبلي قاضي القدس سيفا ، ووقف بالأقصى وأشهد على نفسه أنه حكم بزندقة شهاب الدين الباعوني ـ خطيب القدس ـ ومنع من الصلاة خلفه فسئل عن المستند فذكر أنه سمعه يقول : " وكتب [1] النبي صلى الله عليه وسلم فقبل فاه [2] ".

فاستفتى الباعوني العلماء بالقدس فأفتوه أنه لا يقتضي [3] كفرا. فوصل الباعوني إلى دمشق في المحرم من السنة المقبلة ، وشكا حاله لكافل الشام. فأرسل خلفه للحكم بينهما ففر إلى العراق.

قال لي والدي الحافظ برهان الدين المحدث ـ رحمه الله ـ كنت جالسا على باب الناصرية بالقاهرة ومعنا الشيخ شهاب الدين المشار إليه ومعنا شخص يقال له الصفدي وهو من أهل الخير والصلاح والشيخ شهاب الدين يذكر ما لهم من كرامات فمر يونس الدوادار فسلم. فترك غ 3 البينة عليه. وكان نسيميا أيضا لا عقيدة له ولا دين له ، وله أتباع لا كثر الله منهم.

وفي خامس عشر ربيع الأول ولي قاضي المسلمين علاء الدين بن العلامة عز الدين الحاضري قضاء حلب عن قاضي المسلمين محب الدين بن الشحنة وليها بمصر وحضر إلى حلب وهو ضعيف. وقرئ توقيعه بجامع حلب ، وباشر بحرمة وعفة تبعا لأبيه وجده وصرف عن قرب بالقاضي محب الدين.

---

(1) كذا قرأناها.

(2) ليست منقوطة في الأصل.

(3) غير منقوطة. كذا قرأناها.

وفي خامس عشر ربيع الآخر **استقر القاضي زين الدين عبد القادر بن الرسام في وظيفة نظر الجيش بحلب** على عادة كمال الدين إبراهيم [1] بن أبي أصبع. وعلى عادة زين الدين عمر بن السفاح.

وفي تاسع عشر جمادى الأولى استقر ابن الرسام في نظر القلعة عوضا عن ابن السفاح مضافا لنظر الجيش. وفي ليلة الجمعة تاسع عشر رجب تو**في الشيخ أبو بكر الحيشي** ؛ وتقدمت ترجمته في المزارات.

وفي ذي القعدة. **ولي قضاء الحنابلة بحلب قاضي المسلمين علاء الدين علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني** [2] ـ نسبة إلى قرية من جبل نابلس ـ الدمشقي الحنبلي. وهم ينسبون إلى بني النجار وعوضا عن سالم إذ شكا القاضي جمال الدين الباعوني ووصل إلى حلب في عاشر ربيع الأول سنة سبع وأربعين ، وأقام بها إلى أثناء شعبان من السنة. ثم أشيع بحلب ولاية سالم فتوجه إلى القاهرة فلما كان نصف شعبان بعد وصوله إلى الشام / (17 و) م بثلاثة أيام ورد إليه كتاب القاضي محب الدين بن الشحنة أن سالما ردّ من الصالحية وورد توقيع باستمراره وفي الكتاب إن شئت أن تعود إلى حلب. وإن كان لك ضرورة استنب من شئت فاستناب أمين الدين ظاهر الحنبلي الذي وليها قبله. وأقام بدمشق إلى جمادى سنة ثمان فتوجه إلى القاهرة بسبب الحكم الذي حكمه سالم ونقضه علاء الدين المشار إليه بوقوع الطلاق على عمر بن يحيى فعقد مجلس في بيت القاضي كمال الدين بن البارزي بإشارة السلطان وحضره العلماء فأفتوا بأن الحق بيد ابن مفلح فاجتمع بالسلطان.

---

(1) في الأصل : إبراهيم ويتكرر ذلك.

(2) انظر ترجمته في : " الضوء اللامع : 5 / 198".

فسأله لأي معنى لم تقم بحلب فعرفه أنه ليس لـه مـا يكفيـه ، فرتـب لـه علي الجوالي [1] كل يوم عشـرة دراهـم ، وعلـى ديـوان السـلطان كـل شـهر مكوكا من القمح ومكوكا من الشعير ، وأعطاه خمسين أشرفيا نفقة.

ثم عاد إلى حلب في السنة المذكورة وأقام بها إلـى فتنـة شـاهين فعـزل سنة تسع وأربعين وتوجه إلى الشام واستمر بها إلى حضور تغـري ورمـش الفقيه وابن عبيد الله إلى حلب فعاد إلى حلب فأرسلا وأحضر له توقيعه سـنة تسع وأربعين. ثم طلب إلى القاهرة بسبب قضية شاهين.

وكان قد وصل [2] يعقـوب المـالكي إلـى مصـر وأنكـر خطبـه ثـم عـاد متوليا في أوائل سنة خمسين ، وأقام بها إلى سنة ست وخمسـين فـولى سـالم فتوجه إلى الشام ثم إلى القاهرة في سنة سبع وخمسـين فـولى قضـاء دمشـق في ربيع الأول ، واستمر إلى أثناء سنة ثمان وخمسين.

فعاد إلى حلب قاضيا وورد عليه مرسـوم شـريف بتحريـر قضـية ابـن قاضي عين تاب وأقام بقية سـنة ثمـان وسـنة تسـع إلـى الحجـة فـورد كتـاب ناظر الخـاص بتوجهـه إلـى القـاهرة وكـان يسـتنيب [3] مـن يشـاء. فاسـتناب إبراهيم النابلسي ، وتوجه إلى دمشق في الحجة سنة تسع فلما كان في صـفر توجه إلى القاهرة. وولي قضاء الشام ، ثم عزل ثم قضاء الشام.

ثم كتابة السر وكالة بيت المال في سنة ثـلاث وسـتين فـي ربيـع الأول وأقام بدمشق

---

(1) الجوالي الجزية : جمع جالية. وهو المال الذي يؤخذ من أهل الذمة مقابل استمرارهم فـي بلاد الإسلام تحت الذمة وعدم جلائهم عنها. وهي مـن أصـل حـلال مـن الأمـوال. لـذا جعلـت منها أجور العلماء والمدرسين. (معجم الألفاظ المملوكية : 56).

(2) استدركت على الهامش في الأصل.

(3) ليست مقروءة. استنتجناها من سياق الكلام.

إلى آخر سنة خمس وستين فعزل.
ثم في أثناء سنة ثمان وستين توجه إلى القاهرة للإقامة بها فلم يتيسر فولي قضاء حلب في جمادى الأول سنة تسع مع نظر الجيش فاستناب ولده صدر الدين عبد المنعم. وقدم هو في سادس رمضان وأقام بها إلى ثامن عشر شوال فعزل عن نظر الجيش بمحمد بن الطنبغا سمسم ، واستمر قاضيا إلى أوائل سنة إحدى وسبعين فولي جمال الدين يوسف التادفي جمادى الأولى.
واستمر معزولا إلى رجب من السنة المذكورة فولي حلب واستمر ج 1 جمادى الأولى [1] ثم رجع إلى حلب ثم إلى مصر ثم حج في سنة ست وثلاثين والأشرف غائب عن مصر.
واجتمعت به في مكة لما حججت سنة سبع وثلاثين وأفضل عليّ وكان صدرا محتشما ، وهو أول من وليّ قضاء الحنابلة بمكة ، وقد ترجمته في مشايخي. سمع من التشاوري المكي ، ومولده في شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ، وأجاز له البرهان الشامي وغيره البلقيني وابن الملقن [2] والعراقي والهيثمي. وجمع له مشيخة تقي الدين بن فهد. وعمي في آخر عمره. توفي يوم الاثنين سابع شوال سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة بمكة ودفن بالمعلى.
وكان قد نقل عنه للأشرف برسباي [3] أنه نقل عظام تيمور إلى مكة ودفنها بالمعلا ؛ نقل عنه الأعداء ذلك. وأن شاه روخ أعطاه مالا جزيلا على ذلك فانقطع في حياة الأشرف عن التوجه إلى شاه روخ لأن الأشرف كانت بينه وبين شاه روخ عداوة. ولأجل ذلك توجه إلى صاحب الروم وفي بعض سفراته أخذ جميع ما معه

---
(1) ليست واضحة.
(2) استدركت على الهامش.
(3) استدركت على الهامش.

زهدا [1] خارج مكة ولم أر أحدا أكرم منه كأن الدراهم عنده ..... [2] مع طيب نفس بإخراجها. وكان متواضعا وعليه وقار وسكينة. فيه خصال أهل البيت : الكرم والبشاشة والتواضع والحياء والوقار والسكينة.

وفي يوم الخميس ثالث عشري المحرم **توفي الشيخ شهاب الدين إبراهيم الدمياطي** ـ بالدال المعجمة ـ ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة ، كان إنسانا حسنا مقدما عند الرؤساء ، معظما عندهم ، لجودة عقله ومعرفته بالأمور يقتدي الرؤساء بعقله ورأيه. ولا يقول كلاما أبدا إلا إن كان خطيرا.

وعرف منه هذا وربما أبدل القبيح بالحسن ، وكان يحفظ القرآن ويداوم على قراءته ودرسه وتدريسه للصغار.

وتقدم عند ابن السفاح وأثرى. وسألني بعد موت والدي ـ رحمه الله ـ : ما السبب الذي أوجب الاختلاف في اسم أبي هريرة رضي الله عنه؟ فأجبته : أنه أصاب دما في الجاهلية. فكان ينتقل في القبائل فكان كلما جاء إلى قبيلة غير / (29 و) م اسمه ج 2 إلى آخر السنة فاستقر التادفي.

ثم في سنة اثنين وسبعين في رمضان عزل التادفي واستقر ابن مفلح إلى آخر السنة.

ثم استقر التادفي إلى ربيع الأول سنة خمس وسبعين.

ثم ولاه السيد علاء الدين الكردي قضاء حلب.

وفي خامس الحجة أعيد ابن السفاح إلى نظر الجيش ونظر القلعة عوضا عن ابن الرسام.

---

(1) في الأصل : زهد.

(2) رسم الكلمة : (النعسر).

سنة سبع وأربعين [وثمانمائة]

في أوائلها [1] : استقر القاضي زين الدين بن الخرزي في قضاء حلب. وانفصل القاضي جمال الدين الباعوني إلى قضاء دمشق عوضا عن الوفائي. وكان بحلب فضل كبير إلى الفدية [2]. وشاهدت الناس خارج باب المقام على كيفية منكرة [3] من البكاء والعويل وتجهيز الموتى ودفنهم كل مشغول بنفسه. وترك الناس حوانيتهم وخرجوا إلى خارج حلب إلى كل مقبرة للصلاة على الأموات وتجهيزهم.

وفي أواخر الفصل قدم القاضي سراج الدين عبد اللطيف بن أبي الفتح محمد الحسني الحنبلي [4] ـ قاضي مكة ـ وليها سنة تسع وثمانمائة. ثم جمع له قضاء الحرمين سنة سبع وأربعين من بلاد العجم واجتمع في سنة اثنين بشاه روخ [5] بن تيمور هناك وأفضل عليه وكان كريما جوادا ، فرق ما حمل له شاه روخ قبل أن يصل إلى مكة ونزل بالمدرسة الكلتاوية الحنفية داخل باب بانقوسا [6] وتوفي له قريب فدفنه خارج الكلتاوية. ثم سافر إلى مصر ومن مصر إلى مكة.

وكان قد قدم حلب في حياة والدي رحمه الله تعالى. ونزل بالمدرسة الشرفية في الدور الثاني في شدة البرد ومعه جماعة فكان يستدين وينفق عليهم وذلك في سنة خمس وثلاثين.

---

(1) أخذت هذه الصفحة رقم 57 في الأصل لكن الأحداث لسنة سبع وأربعين وثمانمائة يبدو أن الناسخ قد وهم في ترتيب الأحداث. لذا أعدنا الترتيب بشكل يتوافق مع التسلسل الزمني وتركنا أرقام الصفحات كما هي لتسهيل المراجعة. ويتكرر ذلك.

(2) العبارة ليست منقوطة في الأصل. كذا قرأناها.

(3) ليست منقوطة (كيفية منكرة) كذا قرأناها.

(4) وفاته كانت عام 853 هـ. انظر : (شذرات الذهب : 7 / 277).

(5) وقيل : شاه رخ بن تيمور ؛ انظر ترجمته في موضع آخر.

(6) مضطربة الشكل كذا قرأناها ، ولعله باب بانقوسا المعروف.

وسافر من حلب إلى جهة الروم قاصدا في جهة الروم تاسع عشر ج 3 وكان قبل محنته تيمور معظما عند ناصر الدين بن سلار [1] نائب القلعة وكمال الدين بن العديم وناصر الدين بن السفاح.

وكان فقيرا في مبدأ أمره وارتقى بالعقل والسكون. وبنى بيتا بحلب عند السفاحية وحوى كتبا كثيرة.

وفي عاشر جمادى الأول استقر ابن الرسام في كتابة السر ونظر الجيش ونظر الجوالي ونظر القلعة ، ونظر الديوان المفرد وكان قد رافع عمر بن السفاح كاتب السر بحلب وحطط نائب القلعة ومحمد متولي الحجر ، وقال للسلطان إنهم أكلوا حواصل القلعة فأحضروا إلى القاهرة وأودعوا في الترسيم وأخذ منهم [2] السلطان بعد الجهد خمسة وعشرين ألف دينار. ثم ولي الوظائف المذكورة.

وفي تاسع شهر رجب **استقر الأمير غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري** [3] **في الإمرة الكبرى بحلب** عوضا عن الأمير طوغان العلائي ووصل إلى حلب وباشر بشهامة زائدة. ودق الكوسات [4] على بابه فأنف من ذلك كافلها الحمزاوي وقال : هذه الكوسات لا تدق إلا على باب الكافل. وكان يترفع عن الركوب في الخدم السلطانية فازداد أنفة وحنق عليه مع ما كان الحمزاوي عليه من رياضة الأخلاق

---

(1) انظر ترجمته في : (فصل المدارس).

(2) استدركت على الهامش.

(3) المتوفى عام 872 هـ صاحب التصانيف منها : " زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك" المطبوع من القرن التاسع عشر. للمزيد انظر : " حلب في كتب البلد انيين العرب. إعداد : د. شوقي شعث والمهندس فالح بكور".

(4) الكوسات : الطبول : وفسرها بعضهم أنها صنوج من نحاس شبه الترس الصغير. يدق بإحداها على الآخر ، ويدعى من يضرب بها الكوسي. (معجم الألفاظ التاريخية : 132).

وحسن المعاشرة. ولكن أغراه على ذلك ابن الرسام كاتب السر فكتب إلى السلطان يعلمه برقاعته وقلة عقله.

فأحس بذلك خليل فكتب خليل محضرا بحسن سيرته وأنه داخل في الطاعة ملازم للخدم السلطانية. وأخذ خط قاضي المسلمين محب الدين بن الشحنة ، وقاضي المسلمين زين الدين بن الخرزي وخط [1] القاضي ضياء الدين بن النصيبي نائب كاتب السر ويخبرهم على محضره وألزمني بالكتابة فكتبت فيه : أنه يحب العلماء ، ويثني على مشايخ الإسلام ، ويواظب على طلب العلم ، فسخط من ذلك وقال ليس [2] هذا المقصود.

فدخل ابن الرسام إلى الكافل وقال له : إن خليلا كتب محضرا بأنك خارج عن الطاعة ـ وكان ابن الرسام يحب الفتن والشرور متحركا ـ فطلب الكافل القضاة وقال : لا بد من إحضار هذا المحضر إليّ لأنظره وإلا قطعت أيدي الكاتبين فيه فقالوا له إن هذا لم يكتب شيئا يتعلق بك إنما كتب محضرا بحسن سيرته ، وملازمة الطاعة فدخل ابن الرسام إليه وقال : لا ، هذا جواب إقناعي. لابد أن تقف على المحضر لتنظر حقيقة ذلك فاشتد طلب الكافل للمحضر فحضر القضاة إلى خليل وطلبوا منه المحضر فادعى خليل أنه أرسل المحضر إلى السلطان. ثم إنه أرسله إلى الكافل فقرئ عليه فما وجد فيه شيئا مما قاله ابن الرسام فسكت.

وهذا الرجل خفيف العقل له دعاوى عريضة ، وكان ولي نيابة إسكندرية وكان قد اجتمع بجماعة من العلماء وأخذ عنهم كشيخنا الحافظ [3] ابن حجر بينهما مراسلات ومكاتبات عديدة ، وله نظم في الدرجة السفلى. وكان يدعي أن نظمه

---

(1) استدركت على الهامش.
(2) استدركت على الهامش.
(3) استدركت على الهامش.

منسجم ، رقيق ، فائق في الدرجة العليا والأمر بخلاف ذلك ولكن بواسطة مكانته وما هو عليه شهد له بعض الناس وهم الطامعون بما عنده من الإعطاء والكرم بحسن النظم وجودته ، وفضله وعلمه وممن أخذ عنه الحديث قال هو شيخنا ابن حجر والتفهني [1] والبساطي [2] المالكي ، والعيني [3] ، وسعد الدين الديري [4] ، وشمس الدين والده ومحب الدين بن نصر الله ، وبدر الدين الحنبلي وابن .... [5] المالكي والسراج الحمصي ، وبدر الدين بن قاضي شهبه ووالده ، وبرهان الدين الباعوني وأخوه جمال الدين ، وبرهان الدين وأبو السعادات قاضيا مكة وخطيب المدينة.

ووقفت له على مؤلف سماه : " التحفة المنيفة في جميع الأحاديث الشريفة".

جمع فيه أحاديث شريفة كل حديث لا تعلق له بما قبله. وقال في أوله : " وشرحتها إلهاما". وهذا دليل قلة عقله ونظرته. فرأيته قد أخذ كلام العلماء وتصرف فيه تصرفا عجيبا : المبتدأ لا خبر له ، والشرط لا جزاء له .... [6] العقل.

وله مؤلف آخر سماه : " الذخيرة لوقت الخيرة". يشتمل على فضل لا إله إلا الله. وله تخميس بانت سعاد ونظمه غير طائل ، سد وزن ، وأولها :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول   وفيه شوق إلى الأحباب موصول
من وجدهم في طوى الأحشاء معلول   قد زاد حبا فلا يتلوه تحويل

---

(1) القاضي شمس الدين محمد بن قاضي القضاة عبد الرحمن التفهني الحنفي. ولد قبل القرن. واشتغل كثيرا. ومهر. وكان صحيح الذهن كثير الأدب متواضعا عمل في قضاء العسكر. درس في العديد من المدارس توفي عام 849 هـ. (شذرات الذهب : 7 / 265).

(2) مر ، انظره.

(3) مر ، انظره.

(4) مر انظره.

(5) رسم الكلمة في الأصل (البنى)

(6) ليست واضحة في الأصل.

متيم إثرها لم يفد مكبول

قال في كتاب (التحفة) ومما أتحفني به شيخنا الحافظ ابن حجر :

أيا غرس فضل أثمر العلم والندى ... فلله ما أزكى وما أطيب الثمر

يجود وينشئ بالغا ما أراده ... لمستطلع [1] درا[2] ومستنزل الدرر

لك الخير قد حركت بالنظم خاطرا ... له مدة في العمر ولى [3] وما شعر

وقلدت جيدي طوق نعماك جائدا ... فعالا ونطقا صادق الخبر والخبر

تناسب اسمانا خليل وأحمد ... لرأس أولى النظم الإمام الذي غبر

قال : ولشيخنا المشار إليه من الأشعار الرائقة المطولة ما تضيق عنها الطروس وقد بالغ رحمه الله في أشعار كان يرسلها إليّ. وكنت أكتب إليه بماسخ الله عليّ من أشياء يطول ذكرها. ولا بد من قصيدة من ذلك لنفهم الثاني ، وهي :

بعث الخليل إلى حبيب رسالة ... تحوي صنوف تحية المعشوق

وله اشتياق حل في وسط الحشا ... يزداد في ليلاته بتعلق

قد كنت أعشقه بمصر قبل ما ... أزداد أخبارا كمسك معبق

وقرأت من كتب وأشعار له ... فاشتد صرفي نحوه وتعشقي

ورأيت إعرابا له في نظمه ... والنثر زهر في قضيب مورق

أهل المعاني والبيان بأسرهم ... شرحوا منهاجه .... [4] في المنطق

وولى وزارة مصر وكتب تقليده بذلك وجاء رؤساء القاهرة ..... إلى بيته لسماع قراءة التقليد على العادة. وكان ممن حضر القاضي ... عبد الباسط. فقرئ

---

(1) في (الضوء اللامع : 3 / 196). : فمستطلع.

(2) في الأصل : درار / وما ذكرنا عن المصدر السابق.

(3) وقيل : ولت. عن المصدر السابق.

(4) رسم الكلمة : " سم".

منه أن السلطان قلده وزارة المشارق والمغارب. فقال في وجهه القاضي عبد الباسط : المفاسي والمضارط وفي آخر عمره افتقر افتقارا زايدا وعزل من المناصب. ولم يتول منصبا ومات رث الحال. قليل المتاع وكان بحلب كتب له القاضي الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن القاضي ضياء الدين محمد النصيبي [1] الشافعي بأبيات منها :

ملكت رقاب العالمين جميعهم ... بفضل صلات منك يا صاحب الفخر

غرست ثمار الفضل في كل نبعة ... فلا زلت محبورا [2] من الله بالنصر

وفقت الورى بالعلم والفضل والتقى ... وفي الرأي والأفعال والنهي والأمر

وقد صرت من بعض ... [3] فإن نجد ... بها من عيوب عظما أنت بالستر

وفي تاسع عشر شعبان توفي الشيخ بدر الدين الحسن بن أحمد الحصوني [4] الشافعي فجأة وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي وكان فاضلا أمره ذكيا اشتغل كثيرا ، ثم ترك ذلك ، وباشر وظائف بحلب ، فعوقب وصودر وكان يضرب ببعض الآلات ثم صار شاهدا بباب الجامع الأشرفي في داخله دكة للعدول ثم أزيلت ، وخطه حسن إلى الغاية في مبدأ أمره ، وكتب على الفتوى وكان مستهلا في فتواه ، وقليل الصلاة. وله نظم كثير.

---

(1) عمر بن الضياء محمد بن عمر ... النصيبي الحلبي الشافعي زوج ابنة المحب بن الشحنة ووالد الجلال أبي بكر ، ولد عام 823 هـ بحلب نشأ فدرس الفقه واللغة على بعض شيوخ حلب ثم قدم القاهرة .. ناب في القضاء. توفي عام 873 هـ. (الضوء اللامع : 6 / 123).

(2) مضطربة الشكل كذا قرأناها.

(3) في الأصل : (العسد).

(4) للمزيد انظر : " الضوء اللامع : 3 / 93".

وكان يفتي بالمسألة ..... [1] ولا يوقع الطلاق بها لكن صورتها إذا قال متى أو ، أن ، أو إذا ، فكان هو يظن أن كلما كان. وإذا ومتى فتكتب على الفتوى أنه لا يقع الطلاق بكلما. وكان يفتي بأشياء ليست جارية على قاعدة المذهب.

وكتب صداقا نظما ونثرا للشيخ شمس الدين البوادي [2] الذي كان بحلب شاهدا بسوق الهوى ، فمنه :

يا له من خاطب ما أجمله	وعروس بالبها مستكملة
ومن الأمر إذا بينهما	فلها لاق ولاقت هي له

وله قريب يقال له شمس الدين محمد بن الحصوني يعرف بمنطاش كان يجلس مع العدول على باب المدرسة الأسدية ويكتب بخطه المالكي وهو لا يدري مسألة لكنه كبير العمة. واسع الأكمام. لقد سمعته مرة يسأل شيخنا المؤرخ في درس الأسدية : هل يصح السلم في الدقان [3]. فلم يرد عليه شيخنا شيئا لجهله. وكان سخيف العقل يدّعي معرفة الشعر وأنه ينظم وهو لا يقيم الوزن ، ولا يدري البحور بل يهزأ به الناس ولا يدري.

وما أحقه بقول الشاعر :

قال حمار حكيم توما	لو أنصفوني لكنت أركب
لأنني جاهل بسيط	وصاحبي جاهل مركب

أنه يجهل ويجهل أنه يجهل.

ولما قدم الأشرف برسباي حلب ومعه القضاة مدح العلامة بدر العيني بشيء فقال :

---

(1) رسم الكلمة : (الرلحبه).

(2) ليست منقوطة في الأصل لعلها كما ذكرنا.

(3) كذا في الأصل.

فلـــم تـــر عينـــي مثلـــك يـــا عينـــي   لأنــه بحـر إمـام فـي العلـوم وفـي .... [1]

وقـــاك الله شـــر كـــل حاســـد وعـــين   وحفظك الواحد المنان بعينيه التي لا تنام

أنت ومن حضر معك من مشايخ الإسلام.

فقيل له : إن القرينة الواحدة طويلة والأخرى قصيرة فقال خذ من هـذه وضع على هذه.

ودخل على شيخنا أبي الفضل أبي حجر وعرض قيثارة وشـيخنا كـان لا يواجه أحدا بما يكره وقال له : إن بعض المحمديـة يقـول إنـي / (3 ظ) م سرقت هذا فقال له شيخنا على جهة الإبهام : ليس فيه شيىء من كلام النـاس وله قريب آخر يقال له شهاب الدين أحمد كان يلي الحكم بسرمين وإذا عـزل يجلس من العدول بباب الأسدية. فولي مرة قضاء سرمين رفيقا لعمـاد الـدين أبي زيد تاج فأنشد فيه شعرا أرسله إلى معين الدين بـن شـرف الـدين يسـأله عزله :

لا تعـــــذلوني علـــــى جنـــــوني   وخلصـــــوني مـــــن الحصـــــوني

أيش ذي البقالة [2] أيـش ذي الرطالـة [3]   إلـــى البطالـــة بـــالله أرجعـــوني

مـــا أنـــا معـــود بـــذا المحـــدد   بجـــاه محمـــد لا تهلكـــوني

أنـــا ألاطـــف وهـــو يخـــاطف   والخصـــم واقـــف علـــى عينـــي

ومنها :

إلـــى حلـــب ســـر ولا تقصـــر   لكاتـــب الســـر أشـــكو شـــجوني

قـل يـا أبـا الوجـود يـا خيـر موجـود   بمـــورق العـــود لا تهلكـــوني

وفـي يـوم الاثنـين ثـاني عشـري رمضـان خرجـت الحجـة الكبـرى المحجبة زوجة كافل حلب قانباي الحمزاوي صان الله حجابها صحبة الحاج إلى الحجاز الشريف في أبهة

---

(1) في الأصل : (الاس).

(2) على الهامش ذكر : " الرذالة" لعلها رواية ثانية للبيت.

(3) على الهامش ذكر : " العذالة" لعلها رواية ثانية للبيت.

عظيمة وحال حسنة وبهجة زايدة وحشمة وأنفقت على العكّامين [1] والجمالين وخلعت عليهم وتصدقت قبل خروجها على الفقراء ونقل عنها إحسان عظيم إلى الناس في الطريق وصدقات كثيرة على أهل الحرمين الشريفين. ورجعت إلى حلب فاحتفل الكافل لذلك احتفالا عظيما وفرح بها وابتهج الفقراء بقدومها لما تسديه إليهم من الإحسان وتصرف من الصدقات.

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار الأربعاء خامس عشر شوال **توفي القاضي شهاب الدين أحمد بن قاضي المسلمين جمال الدين إبراهيم بن العديم** وكان الناس يكرمونه لأجل أسلافه ولا علم عنده. ووليّ عدة تداريس بحلب أخذها عن أسلافه وكان يلبس الثياب الفاخرة ، ويأكل المآكل الحسنة ويديم الإقامة لقرية بابلي في جوسق أهله ثم أخربه وباعه أخيرا وكان منقطعا عن الناس ملازما لبيته ورزقه دار عليه ناب في الحكم عن أخيه كمال الدين لما توجه إلى القاهرة سمعت عليه وأجازني لاتصال السفر. وفي سابع شوال **عزل غرس الدين خليل الظاهري عن الإمرة الكبرى** بالأمر قانباي اليوسفي ؛ كذا كتب إليّ عامل ديوان الجيش بحلب ورأيت بحلب القاضي زين الدين عمر بن النصيبي في رابع شهر ذي القعدة يوم الاثنين قدم حلب قاصدا من الأبواب الشريفة وعلى يده مرسوم استقرار قانباي اليوسفي في الإمرة الكبرى عوضا غرس الدين خليل بن شاهين المذكور ومسك خليل المذكور وإيداعه في سجن القلعة في المنصورة فامتثل المرسوم الشريف وقبض عليه وأودع سجن القلعة.

وفي ليلة بعد السبت ثاني عشري الحجة ، وفي كلام بعض الفضلاء ثاني عشر **توفي أبو المعالي محمد بن السلطان الظاهر جقمق الحنفي** [2] وجاء الخبر بوفاته آخر

---

(1) العكّام : أو العكامة : جماعة أقوياء أشداء يقومون بخدمة الحاج طيلة الطريق لقاء أجرة معلومة. (معجم الألفاظ التاريخية : 113).

(2) قيل عنه كان محبا في العلم والعلماء ، ومهر في مدة يسيرة. مات بالسل (شذرات الذهب 7 / 261)

نهار الأحد رابع عشر المحرم سنة ثمان. وكان كافل القلعة شاهين فأخرج نساءه إلى سور القلعة ورفعن أصواتهن بالعويل والصراخ فخاف الناس من ذلك. وظنوا أن السلطان توفي فأصبح القاضي الحنفي محب الدين بن الشحنة / (21 و) م ، وجاء إلى الجامع وأشهر النداء بالصلاة على ابن السلطان خشية إفهام الناس إلى وفاة السلطان كما فهم ذلك بعضهم وحضر الكافل إلى الجامع وصحبته بعض القضاة. وحضر الناس وصلى عليه صلاة الغائب.

وهذا أبو المعالي قدم مع أبيه صحبة الأشرف برسباي ونزلا بيت المهمندار مقابل جامعه [1] ، وجاء إلى المدرسة الشرفية وقرأ على والدي شيئا لا أدري ما هو وكتب له والدي إجازة وأراد أن يشرب ماء فقال له لا تشرب هذا. فلما ذهب إلى أبيه وأخبره استحضار رأي والدي وقال لولده : خاف عليك أن يصيبك شيء فنسب إليه.

ولازم الاشتغال فقرأ على شيخنا أبي الفضل بن حجر وعلى الشيخ سعد الدين الديري وعلى الكافجي [2] والشيخ قاسم الحنفي واعتنى بعلم حديث وطلب من بعلبك علي بن إسماعيل بردس [3] ورفيقه وهما أحمد بن عبد الرحمن ، وعبد الرحمن ابن يوسف بن الطحان فقدموا القاهرة يوم الاثنين خامس عشر المحرم سنة خمس وأربعين فقرئ عليهم وسمع عليهم.

وابن الطحان سمعت عليه بدمشق في رجوعي من الحج عام ثمان وثلاثين وللاثنين لي منهما إجازة وترجمتهم في مشايخي رحمهم الله تعالى.

---

(1) انظره في فصل الجوامع.

(2) مرّ ، ترجمته في : (شذرات الذهب : 7 / 326).

(3) الإمام المسند علاء الدين بن إسماعيل .... بن بردس البعلي الحنبلي. ولد عام 762 هـ وبكر إلى السماع. حتى صار إليه المنتهى في علو الإسناد ورحل إليه جماعة من علماء الشام توفي ببعلبك عام 845 هـ. (شذرات الذهب : 7 / 257).

سنة ثمان وأربعين [وثمانمائة]

في يوم السبت سادس المحرم قبل الفجر قدم هجان من الديار المصرية إلى حلب وعلى يده مرسوم شريف إلى كافل حلب بالإفراج عن غرس الدين خليل وإنزاله من القلعة واحترامه وأن يقيم بحلب من غير وظيفة إلى أن يحصل الرضى الشريف.

وفي الليلة المسفر صباحها عن يوم الخميس ثالث صفر **توفي نجم الدين عبد الخالق سبط الشيخ زين الدين ابن الوردي** أصابه ريح السكتة إثر غيظ أصابه وحدث له وكان إنسانا حسنا كريما حسن الأخلاق باشر أعماله بالجامع بحلب وكتب عند نائب الغيبة بحلب وله عقل زايد.

وفي يوم الخميس سابع ربيع الآخر قدم حلب الشيخ عفيف [1] الدين أبو المعالي عبد المحسن بن محمد بن حسين بن عبد المحسن بن عبد الغفار الخراط الحنبلي ابن **الدواليبي** ونزل بالمدرسة الشرفية.

ومولده ببغداد يوم الأربعاء في الساعة السابعة حادي عشر المحرم سنة تسع وسبعين وسبعمائة واجتمعت به بدمشق سنة ثمان وثلاثين وسمعت عليه المسلسل بالأولية.

وأنشدني من نظمه :

الشعر ووجهه ضياء وظلام	صنوان معا
والعنق ولحظه قنا وحسام	قلبي قطعا
والثغر وريقه لآلي ومدام	كيف اجتمعا
والوصل وهجره حلال وحرام	من ذا شرعا

---

(1) عند ابن العماد دعاه : " علي بن عبد المحسن محمد" وذكر وفاته عام 858 هـ. (شذرات الذهب : 7 / 293).

وقدم حلب قبل ذلك أيضا سنة عشرين وعمل الميعاد بجامع حلب وكان قراجا يجلس على باب الجامع يبيع من غير شاش. وكان يرى أن الطلاق الثلاث واحدة وعزر على ذلك بدمشق. وهو لا يرجع ولما عزروه ، وطافوا به شوارع دمشق ولما فرغوا من ذلك قال لهم : هل بقي شارع أيضا ولم يتأثر من ذلك.

وخرج من بغداد لما نكب نظام بغداد وقدم / (31 ط) م الشام وكان مطرح الكلفة له صوت جهوري ويخطب خطبا بليغة ، ويحفظ غالب (البقرة لأبي الفرج ابن الجوزي) ومواعيده منها.

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار السبت سابع شوال **توفي الشيخ بدر الدين محمد بن تاج الدين بن عشائر الحلبي الشافعي**. وصلى عليه بجامع حلب - ودفن بالفيض بتربة بني مقلد. وكان شيخا مسنا يكرمه الناس لأجل أسلافه. وهو عار عن العلم. وفي يده وقف أسلافه. وفي محنة تيمور رآه حسين بن مصطفى وحسين في أيدي التتار فدلهم عليه فأخذوه وعذبوه. فجاء بهم إلى الشرفية إلى بيتهم الذي هو لهم بشرط الواقف وهو على يسار الداخل إلى المدرسة. وله دفينة بالبيت فأخرج ذهبا يقرب من ألف دينار فأخذوه وتركوه.

وفي ثالث عشر ذي القعدة بين الظهر والعصر **دخل غرب باك قاصد صاحب الروم** ، ودخل دار العدل ومعه جماعة من الفرنج عدتهم خمسة عشر رجلا أحدهم ابن أخي تبكو بن الأنكرس ، والآخر يدعى يعقوب من أكابرهم. والثلاثة عشر من الأنكرس. كذا أخبرني غرب باك المذكور عند اجتماعي به بجامع حلب وشاهدتهم عليهم آلة الحرب وعلى رؤوسهم خوذ غريبة الأشكال ولا يظهر شيء من أجسادهم من اللآمة التي عليهم. ومعه ثلاثة ألوية مذهب أحدهم عليه صورة فرس عليها راكب والألوية منكسة ثم ذهبوا إلى الديار المصرية.

في يوم الأربعاء سادس عشر القعدة حضر مثال **باشنقر بن سراج الدين الحمصي في قضاء حلب** عوضا عن ابن الخرزي.

وتاريخ المثال الثالث عشر شوال سنة تسع وأربعين.

في يوم الأحد سابع عشر المحرم **توفي الشريف إبراهيم بن حمزة الجعفري** (1) كان كريم النفس عاريا عن العلم وأبوه ساد بحلب ، واستولى على أوقافها وأملاكها وله ترجمة في تاريخ شيخنا. وإبراهيم استولى على غالب مدارس الحنفية وكان يعطل المعاليم من تحت يده ووليّ نظر الجيش كذا قيل لي ووكالة بيت المال.

وفي مستهل صفر **توفي الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر بن رضوان الشافعي** (2). في مبدأ أمره ، ثم صار حنفيا ثم صار شافعيا. وكان شاهدا بباب النصر ثم توجه إلى القاهرة واتصل بولده السلطان الظاهر فسعى له تدريس الأسدية بعد وفاة شيخنا قاضي المسلمين علاء الدين فقدم حلب. ودرس بها درسا واحدا ودلّ على عدم فضله.

وكان كثير التردد إلى القاهرة فقال له يوما والدي : الناس يحبون القاهرة لمحافيظ وكتب جديدة. وقد قرؤوا على مشايخ وأنت تقدم بقول تضارب علي ابن البلقيني وابن حجر ولاننتقل فائدة. ولا تأتينا بكتاب ألف جديدا. وتوفي بعد عوده من الحجاز ولم يكن عليه نورانيه. وينسب إلى التهاون بالصلاة.

وفي يوم الثلاثاء سابع عشر صفر **توفي العلامة قاضي المسلمين بدمشق أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد الونائي** (3) **الشافعي المصري.**

---

(1) إبراهيم بن حمزة الجعفري الهاشمي : ترجم له السخاوي وذكر وفاته في 17 محرم 849 هـ. (الضوء اللامع : 2 / 43).

(2) لم يترجم له السخاوي في الضوء اللامع.)

(3) (الضوء اللامع : 7 / 140).

كان أبوه شاهدا فشغله بالعلم وأخذ الفقه عن شمس الدين البرقاوي [1] واشتهر بالفضل وفوض إليه ابن المحمرة تدريس الشيخونية لما انتقل إلى القدس مدرسا بالصلاحية فمات ابن المحمرة فاستقل بها ثم ولي قضاء الشام مرض فرجع إلى القاهرة فسعى في تدريس الصلاحية بجوار الشافعي فتركها شيخنا أبو الفضل ابن حجر له اختيارا فباشرها. سنة ونيفا / (32 و) م.

ومولده في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة.

وفي بعد العصر نهار الجمعة سادس عشر جمادى الأول **توفي الشيخ العالم علاء الدين أبو الحسن علي سبط ابن الوردي** [2] ودفن بمقابر الصالحين وكان أعمى حصل ذلك وهو كبير وبينه وبين شيخنا المؤرخ ما بين الأقران. وكان فقيها أصوليا من أذكياء العالم درس بالصاحبية وانتفع الناس به ويستحضر كثيرا من التاريخ وأخبار حلب. ومجالسته حسنة ، وله عقل ينتفع برأيه.

وكنت إذا قرأت البخاري بالجامع يحضر عندي وكذلك إذا قرأته ببيت القاضي الحنفي ابن الشحنة يحضر عندي يسمع قراءتي. وكان يدرس (البهجة) لجده وكان أولا يميل إلى التاج ابن الكركي. ثم رجع عن ذلك ولازم والدي كثيرا.

وفي شهر رجب **توفي شيخنا العلامة علاء الدين بن مكتوم العشائري الرحبي الشافعي** [3] بالدير. قدم من الرحبة إلى الشام فنشأ بها وقرأ على الرحبي وحفظ ثلث الترمذي وحفظ (التمييز) و (الألفية) و (مختصر ابن الحاجب الأصلي).

وكان ذكيا إلى غاية فقيها ، أصوليا ، يستحضر كثيرا من أشعار العرب وأيامها. ومن التاريخ.

(1) أخذ عنه الفقه. (الضوء اللامع 7 / 140).
(2) لم نهتد في ترجمته فيما لدينا من المراجع. وفي الأعلام للطباخ نقل عن أبي ذر هذا.
(3) للمزيد انظر : " الضوء اللامع : 6 / 54".

وولي نيابة الحكم بحلب عن شيخنا المؤرخ. وقرأت عليه بحلب بعض شرح (منهاج الأصول). وكان والدي وشيخنا يعظمانه. وكان أثرى ببلده وكثرت أولاده فمات الجميع في حياته فكان يبكي عليهم. ويذكر قول أبي ذؤيب :

أودى بني ... [1] لهواهم ... [2] ولكل جنب مصرع

ثم توفي ولد ولده وكان شحيحا مع كثرة ماله وكان من أولاده شخص يقال له محمد كان ذكيا حفظ محافيظ وعرضها على والدي رحمهم الله تعالى.

وفي شهر ربيع الأول اجتمع العامة على شرف الدين يعقوب المالكي [3] **قاضي المالكية بحلب** ، وأخرجوه من المدرسة الشادبختية الحنفية وأخذوه إلى تحت القلعة مجرجرا ، فرجموه ، وأرادوا قتله وأراد بعضهم إلقاءه في الخندق وسبب ذلك ما تقدم منه من أخذ الرشا ونصر الباطل وعند إقامة الحق وأكل أموال الناس. ومن جملة ما قاموا عليه بسببه أن شخصا قتل آخر. فقامت البينة عنده على ذلك فقال لا أقتله حتى آخذ كذا وكذا. ثم إن يعقوب المذكور من بين العوام الذين جاؤوا إلى دار بني الشحنة فأحجم الناس عنه فمكث هناك غير مبال بما اتفق له. وكان سيء الخلق قبيح الشكالة ، لا نورانية عليه كما قال الشاعر :

يأتيك في ثوب من التطليس يروي حديث الخزي عن إبليس

وفي هذا الشهر جد شاهين نائب القلعة [4] في عداوة الفقهاء وتتبع عثراتهم والنظر إلى ما في أيديهم من الوظائف. وكان قد أحضر مرسوما بالنظر على الأوقاف ودار على المدارس ، وصار الشخص يخرج إليه بكتاب الوقف فلا يلتفت إليه ولا يقرؤه

---

(1) رسم الكلمة (واعتصوا).

(2) رسم الكلمة (هحرموا).

(3) لعله يعقوب بن يوسف بن علي الشرف القرشي المالكي. الذي ولي قضاء حلب. ودمشق. وتوفي عام 857 هـ ودفن بدمشق. (الضوء اللامع : 10 / 287).

(4) انظر ترجمته في فصل النواب.

ويطالب الفقيه بمستند وظيفته فإذا أحضره إليه لا يعبأ به ، وخرج إليه فقهاء العصرونية ومعهم نقيب الأشراف عفيف الدين وهو جالس في طيارة القلعة فلما شاهدهم أعرض عنهم ونظر إلى الخندق فسلموا عليه فلم يرد عليهم فقاموا من عنده وقد حصل لهم من الخجل ما لا يوصف.

ثم إنه في يوم الأحد / (32 ظ) م. حادي عشري الشهر أرسل جماعة من القلعة ليأخذ ما غرما من بيت القاضي الحنبلي ابن مفلح فلما يمكنوا من ذلك فلما كان يوم الاثنين ثاني عشرين حضر الفقهاء مع من حضر من القضاة بدار العدل وطلبوه في دعوى شرعية فاستمهل إلى غد فلما كان في غد اجتمع الفقهاء بالجامع والعامة معهم وصعد الناس إلى المنارة وكبروا عليه وقرؤوا القرآن العظيم. واجتمع القضاة ببيت القاضي الحنفي وأرسلوا خلفه فلم ينزل إليهم فحضر القاضي الحنبلي ابن مفلح والقاضي يعقوب المالكي وأبو جعفر ابن العجمي إلى الجامع وكان نائبا عن الحمصي والحمصي إذ ذلك لم يحضر إلى حلب فبيناهم كذلك إذ قام مدع شرعي بأنه ضرب شخصا فقال المضروب أنا في جيرة محمد صلى الله عليه وسلم : فقال : لا أزال أضربك حتى يجيء محمد فيخلصك. وأنه قال له شخص من الفقهاء نقرأ لك القرآن ونجعله في صحيفتك فقال لا حاجة لي بقرآنكم بالنون وغير ذلك.

وحضرت عليه بينة وهم ابن فرعون وغيره كالتاج [1] والكركي فشهد أنه يلفظ بذلك قبله هذا المجلس بأيام وكتبوا عليه محضرا بذلك ثم أغلقوا باب الجامع وذهب القضاة والفقهاء إلى دار العدل ، وأحضروا بعض البينة وأرسل الكافل وهو الحمزاوي إليه فأبى عن الحضور وكتب شاهين المذكور أحمد بن أبي سواده ليس هو منهم إنما هو من أولاد مماليكهم فلما وصل بين يدي السلطان شق أثوابه ، وقال له : أدرك حلب

---

(1) العبارات" كالتاج .... وحتى .... المجلس بأيام" ؛ استدركت على الهامش.

فإنها قد خرجت من يديك فسأل [1] عن سبب ذلك فقال : اتفق كافل حلب الحمزاوي مع القضاة والفقهاء على إنزال شاهين نائبك في دعوى. وأضمروا أنه صار عندهم أمسكوه وسلموا القلعة للحمزاوي. فلما لم ينزل عمدوا ، ورجموا الخندق وملؤوه حجارة ، فغضب السلطان وعزل الحمزاوي والقاضي ابن مفلح في ربيع الآخر وأمر بإحضار الحمزاوي والفقهاء إلى مصر فخرج ابن مفلح إلى الشام ووصل إليها. وذهب الحمزاوي إلى مصر ثم أعيد ابن مفلح عن قرب إلى حلب.

فلما سمع القاضي بإرسال شاهين قاصده إلى مصر أرسلوا قاصدا وعلى يده المحضر فوصل قاصد الفقهاء آخر يوم وصول قاصد شاهين فطاف بالمحضر على قضاة مصر وسمع فقهاء مصر بما رسم به السلطان فاجتمعوا عند قبر الإمام محمد بن إدريس الشافعي واستغاثوا به فسمع السلطان بذلك فطلب السلطان القضاة بمصر بكرة النهار وسألهم عن القضية فقال القاضي المالكي : إن اتصل بي المحضر ضربت عنق شاهين وفي غضون ذلك أرسل ابن فرعون إلى القاهرة فاستفسر عن الشهادة فقال : أنا ما شاهدت إلا أنه استجار المضروب بالنبي صلى الله عليه وسلم فأدام الضرب عليه وكان من أكبر القائمين على الفقهاء جاني بك المحمودي.

وفي نهار السبت حادي عشر ربيع الآخر دخل شيخنا **سراج الدين الحمصي** إلى حلب قاضيا وتلقاه كافل حلب إلى ظاهرها والقضاة والأمراء ولبس تشريفه بدار العدل.

وفي رابع عشري جمادى الأول قدم قانباي البهلوان [2] **من حماة نائبا عوضا عن الحمزاوي**. ثم في يوم الخميس ثاني رمضان حضر من السلطان الأمير تغري ورمش

---

(1) في الأصل" فسا".

(2) قانباي الأبوبكريّ فرج تنقل بعد أستاذنه حتى اتصل بططر. وتقلب في المناصب فصار أتابك حلب ودمشق وحماة وصفد إلى أن مات عام 851 هـ كان ذا حشمة. (الضوء اللامع : 6 / 194).

ـ نائب القلعة ـ والشيخ بدر الدين محمود وابن / (37 و) م عبيد الله الحنفي ليتعرفا حقيقة الأمر ؛ وكان السلطان قد أرسلهما لذلك فدارا على مدارس الفقهاء واستكشفا حقيقة الأمر في الباطن ثم إن تغري ورمش رحل عن حلب قاصدا أدنة بسبب الكشف على عمر بن رمضان فإنه قيل عنه إنه تزوج أكثر من أربع نسوة ونسبا إليه ظلما كثيرا. فوصل إلى طرطوس فكشف الأمر. ثم رجع إلى حلب فلما وصل إليها أظهر الحط [1] على الفقهاء والانتصار لشاهين ونقض المحضر المتقدم. وكان الحمصي قد قدم إلى حلب بعد الثبوت فاستفتاه شاهين فأفتاه بما يقتضي عدم تكفيره ، فوقع بينه وبين ابن عبد الله في قضية أراد كل منها رشوة. وتعصب الحمصي مع الفقهاء فغضب منه تغري ورمش فلما سافر تغري ورمش أرسل له هدية فردها فقال الحمصي هذا غير عاقل كان أخذ الهدية وفعل ما أراد.

رجع : فأعيد المجلس بدار العدل وأعادوا البينة فضرب القاضي المالكي الكركي لأنه قيل له : أنت شهدت عليه في تاريخ كذا فلم أخرت شهادتك. فقال : أعرف أن الحق في ذلك الوقت لا يقام ثم عمل ابن عبيد الله المذكور محضرا بضد المحضر الأول وأخذ هو وتغري ورمش من الفقهاء تسفيرا قريبا من عشرين ألف درهم وصارا يقبضان الدراهم بالصيرفي ورجعنا إلى مصر. وهذا تغري ورمش اجتمعت به بحلب فرأيته يستحضر شيئا من التاريخ وأسماء الرجال ، وكان كريما ، أكولا يتأنق في المآكل ويميل إلى المجون وأهلها. وأخبرني أنه صحب الأشرف إلى حلب وأنه قرأ على والدي وأنه قدم قبل ذلك إليها مع تاجره جلال في سنة ثمان وثمانمائة فاشتراه الظاهر جقمق ثم قدمه لأخيه جركس المصارع ، ثم صار إلى الناصر ثم إلى المؤيد.

وأنشدني من نظمه لنفسه. قال نظمت ذلك عند نظري كتاب : " الإحكام في

(1) " حطّ : الوضع .... والحدر من علو إلى أسفل (القاموس المحيط : الحط).

الأحكام" لابن حزم [1] :

خـــذ القـــرآن والآثـــار حقـــا وتوفيقـــا وإجماعـــا بيانـــا

دع التقليـــد بـــالنص الصـــحيح ولا تســـمع قياســـا أو فلانـــا

وأنشدني من نظمه ضمن اسمه شقير :

تفـــاح خـــدي شـــقير فيـــه مســـكي لـــون زهـــى وأزهـــر

قـــد بـــاب منـــه النـــوى فأضـــحى زهـــري لـــون بخـــد مشـــعر

وهو سد وزن. ومدحه الشيخ شهاب الدين المرعشي ، وزين الدين عمر البيري الحكيم وأنا بأبيات أستحضرها الآن فأستصبحها صحبته إلى القاهرة وبعد وصوله إليها غضب السلطان عليه ونفاه إلى القدس فمات طريدا ببركة العلماء في يوم الجمعة ثالث رمضان سنة اثنين وخمسين. وأما شاهين فإن السلطان عزله بعد ذلك وولاه نيابة قلعة دمشق فعمل بفقراء الشام كما فعل في حلب فإن لهم مرتبا على قرية داريا فخرجوا للقبض من فعلها على عادتهم فوصى عليهم فأرسل الله ريحا حملت الغلات وألقتها حيث شاء الله فأصبحوا فلم يروا شيئا. ثم وقعت عليه دعوى فطلب لسماعها فنزل فحصل له قهر من ذلك فمات قهرا. وأما ابن أبي سوادة فافتقر آخر عمره ، ومات أعمى. وفي الليلة المسفر صباحها عن عشرين شوال **قبض على جاني بك المحمودي** بعد أن امتنع وتحصن في بيته ثم أودع في الترسيم [2] بدار العدل إلى بكرة النهار ثم أودع سجن القلعة ؛ وسبب ذلك أن جماعته حضروا إلى كافل حلب أنه يقصد أن يقتلك وتنسحب عن الشام فكتب إلى السلطان فأخرج السلطان إمرته ، ورسم بإدامته في السجن ببركة الفقهاء.

(1) لم نقف على ذكر له في كشف الظنون ولا أسماء الكتب لزاده.

(2) الترسيم : يعني الحجر أو التوقيف أو ما يقابل في عصرنا الإقامة الجبرية. أو المراقبة. وكثيرا ما كان يرسم على الفقهاء أو القضاة في مدرسة من المدارس. (معجم الألفاظ التاريخية : 44).

سنة خمسين [وثمانمائة]

ثم استقر زين الدين بن الخرزي وعزل الحمصي في أوائل السنة.

وفي تاسع عشر المحرم أنشدني **الشيخ الإمام العالم أبو محمد وعبد الله بن مرر بن عثمان الحيزاني** ـ بكسر الحاء المهملة ـ الشافعي [1] قال : أنشدني شيخي **علم الدين الزمخشري** ؛ وهي مدينة من خراسان :

بـــه فلـــق الظلمـــاء رب البريـــة   فنـــار بنـــور فـــاق بالأوليـــة

هـــو القلـــم العلـــوي والكـــون لوحـــة   فيجـــري عليـــه باليـــد الأزليـــة

وهذا الرجل ولد بحيزان سنة أربع وثمانمائة تقريبا وقرأ على الشيخ العلامة زين الدين عبد الرحمن بن الحلّال بالجزيرة (شرح العبري على البيضاوي) و (الغاية القصوى للبيضاوي) [2] وقدم حلب ثم ارتحل إلى القاهرة وقرأ على القاياتي في (مقدمة العضد مع حاشيتها) لسعد الدين. وسمع على البخاري ومسلم و (الشفا) وقرأ على شيخنا أبي الفضل بعض البخاري وسمع الباقي و (الموطأ) ، وعلى الكافجي (التلويح) [3] و (التوضيح) [4] إلى باب الاجتهاد ، والعضد إلى القياس.

ثم قدم حلب ونزل بالصالحية فقرأ عليه بعض الطلبة ، وكان فاضلا عالما دمث الأخلاق نزها ، وضيء الوجه نيّره ، ثم رحل من حلب إلى بلاده ولما كان تغري ورمش الفقيه بحلب كان يجتمع به ويبحث مع الفضلاء فيترجح عليهم وهو رجل

---

(1) عبارة (المهملة الشافعي) استدركت على الهامش.

(2) الغاية القصوى في دراية الفتوى : كتاب في مشروع الشافعية للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى عام 685 هـ. اختصرها عن الغزالي ... (كشف الظنون : 2 / 1192).

(3) لعله : التلويح في الفروع لأبي سعد بن علي الحلواني الشافعي المتوفي عام 520 هـ. (كشف الظنون : 1 / 482).

(4) هناك العديد من الكتب عرفت بهذا الاسم.

عاقل ذكي إلى الغاية منقطع عن الناس ملازم للإشغال والاشتغال غير متطلع إلى أيدي الناس كثير الأدب والتواضع وله أخلاق حسنة.

وفي يوم الاثنين ثامن عشري المحرم **توفي العلامة المحقق قاضي المسلمين بالديار المصرية شمس الدين محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي** [1] **الشافعي**. وليّ القضاء بالقاهرة فباشره بعفة ونزاهة وصلى عليه الخليفة بأمر السلطان واستقر شيخنا أبو الفضل ابن حجر عوضه. وصلي عليه بجامع حلب يوم الجمعة سادس عشر صفر صلاة الغائب.

وفي يوم الاثنين تاسع صفر **خرج القاضي الحمصي من حلب بين الظهر والعصر معزول**ا بالسويبني [2]. وفي تاسع عشري ربيع الأول يوم الخميس **توجه القاضي الحنفي أبو الفضل بن الشحنة** قاصدا القاهرة فعوتب في سفره آخر الشهر فأنشد :

دع النجوم لطرقي [3] يعيش به   وبالعزائم فانهض أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي نهوا   عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

قلت : وأذكرني هذا ما رأيت من شعر زيد بن الحسن الكندي انتهى / (34 و) م

دع طارق النجم يكبو في ضلالته   إن ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا   الإنسان يشركه فيه ولا الفلك
أعد للرزق من أشراكه شركا   وبئست العدتان الشرك والشرك

وسفرته هذه كانت بسبب قضية شاهين المتقدمة فإن السيد السفاحي كتب إلى المصريين بأن القضية صدرت عن رأيه وباتفاق منه.

وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر خرج ابن مفلح من حلب لورود مرسوم بطلبه

---

(1) (شذرات الذهب : 7 / 268).
(2) مرّ ، انظره في موضع آخر.
(3) الطرق : ضرب الكاهن بالحصى. والطارق : نجم الصبح. (القاموس المحيط. طرق).

من القاهرة بسبب شاهين ولما كان بطريق القاهرة اجتمع بالسويني فأخبره أن الطلب بسبب قضية شاهين ، ثم دخل القاهرة فاجتمع بها بشيخنا أبي الفضل بن الشحنة واجتمع بكاتب السر ابن البارزي فسأله عن قضية شاهين فأخبره أنه ما ثبت فقال له : هذا بإشارة ابن شحنة فقال : لا. فقال لمن عنده : أنا أخبركم أنه ثبت على كلامه خلافا لسالم فإنه يتلون ثم إنه اجتمع بمحب الدين بن الأشقر فسأله عن قضية شاهين فأخبره فقبله من عينيه. ثم إن شيخنا ابن حجر أنزله في بيت بالمدرسة البيبرسية. ثم أجتمع بقانباي الجركسي وهو مريض ببيت ناظر الخاص ببولاق فسأله عن قصة شاهين فأخبره فقال : هلا ضربت رقبته. واستصوب كلامه. وقال له : لا تكن مثل الحمصي القاضي فإنه قال خذوا من ماله عشرة آلاف دينار.

ثم إنه اجتمع بالسلطان فسأله عن القضية فأخبره. فقال : أما علمت أنه مملوكي. فقال : لا أحابي في الشرع أحدا. فقال له الشاهد : ابن فرعون رجع عن الشهادة. فقال له: هلا أقمت منه موجب الشرع. ثم إن السلطان ألبسه خلعه بعد اقتناعه. ثم سافر من القاهرة بعد شيخنا أبي الفضل. ثم اجتمعنا بدمشق وقدم شيخنا إلى خان طومان قبله. ثم جاء بعده واجتمعنا بخان طومان فقدما حلب يوم السبت تاسع رجب الفرد ولما تقدم القاضي الحنفي شيخنا إلى خان طومان راجعا كتبت إليه :

فرحت به الشهباء عند قدومه ... فرح العليل وقد أتاه شفاء

والله ما الشهباء إلا جدبة ... من فقده وقدومه الأنواء

فليهنها قد زال ما قال العدا ... في حقها من أنها عجفاء

فلما وصلت الأبيات صادفت وقوع المطر عليه. ففرح بذلك واستبشر.

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار السبت حادي عشري ربيع الآخر ورد شخص إلى بانقوسا ومعه جماعة فادعى أنه السلطان العزيز بن الأشرف فأنزل في بيت فلما

طلعت الشمس قبض عليه وأحسن إلى الكافل فأمر بإيداعه في القلعة ومن معه وهم نحو ثلاثين رجلا وطولع السلطان بذلك فورد المرسوم الشريف في ثاني عشري جمادى الأول بقتل كردي باك بن بكيك هو ومن معه وكان خارجا عن الطاعة وعصى في قلعة كركر فوسطوه ووسطوا شخصا معه. وأما المدعي المذكور فضرب ضربا بليغا فاعترف بأنه من قرية المعيصرة من بلد عين تاب وكذلك الذين / (34 ظ) م معه فردوا إلى السجن. ثم توفي المدعي المذكور في السجن.

وفي العشر الأخير من ربيع الآخر بين العشاءين وقع نجم كبير فأضاءت منه حلب وشاهدت ضوءه. وظننته برقا.

وفي يوم الأربعاء بعد العصر رابع عشري جمادى الأول **نزل قاضي المسلمين شهاب الدين إبراهيم السوبيني** [1] بمقام سيدي عبد الله الأنصاري ، وفي نهار الخميس خرج لملاقاته كافل حلب البهلوان. فقال له المسجونون بلغني أن فيهم من حبس بغير حق ، وقال لي السلطان انظر في أحوالهم والمنكرات أريد إبطالها فقال له الكافل : افعل ما سمى به السلطان.

ولما نزل بخان طومان خرج إليه رؤساء البلد فلما عاينهم دخل إلى خيمته وأقام زمنا. ثم إنه خرج إليهم ودخل إلى حلب ولبس تشريفه وجاء إلى الجامع الأموي وقرئ توقيعه ، ثم حضر إلى المدرسة الشرفية ثم ذهب إلى أماكن المنكر وغيّرها وأراق الخمر ومعه الحاجب.

أخبرني أنه كان في محنة تيمور مميزا وأنه قرأ الفقه على الشيخ شمس الدين بن زهرة ، والنحو على ابن يهودا ، والبخاري على ابن البلد وأنه لازم ابن زهرة وانتفع

---

(1) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم البرهان الحموي السوبيني : ويعرف بالسوبيني نسبة إلى قرية سوبين من قرى حماة. تفقه بحماة ودرس العديد من العلوم كالحساب والعربية .... والجبر ... ولي قضاء مكة عام 848 هـ. ثم قضاء حلب ثم الشام. حمدت سيرته توفي بدمشق عام 858 هـ. (الضوء اللامع : 1 / 100).

به ، ثم ترحل إلى القاهرة فقرأ على شيخنا أبي الفضل ابن حجر ، وعلى ابن المجدي. وعلى الشيخ كمال الدين بن الحمام ، وأنه بكري من جهة الأم. انتهى. وليّ قضاء مكة ثم عزل فحضر إلى القاهرة فاتفق حضور تغري ورمش وابن عبيدان إلى حلب بسبب قصة شاهين وانتصار الحمصي للفقهاء بحلب فعزل الحمصي وربّاه شيخنا أبو الفضل عند السلطان :

وما من حبه يحنو عليه ولكن بغض قوم آخرينا.

فولاه حلب. ثم إنه عامل الناس بشدة وأنكر على الكافل أشياء فيها ضرب الأوزان بين يديه والقرآن يقرأ. ومنها الطبلخاناة والمؤذن يؤذن وغير ذلك. وقال الكافل : لا تجلس معنا في المكان المعد للكفال قديما ، وأنزل عنه إذا حضرنا. وأبطل الشحنكية والنقدية وحكم المراسيم الواردة إلا أن يشهد على السلطان شاهدان وكان إذا جاءه الشاهد يسأله عن فرائض الوضوء. فإن أجاب وإلا رد شهادته ومع ذلك يشهد عنده من هو مجهول فيقبله. وقد قرأت عليه بعض مؤلفاته : (لغات المنهاج) وأخذه من كتاب الشيخ سراج الدين ابن الملقن بالإشارات ونقل فيه أشياء من كتب غير صحيحة ، وقرأت عليه وغير ذلك من مؤلفاته. وكان فقيها فريضا ، عارفا بالحساب معرفة جيدة ، دينا ، عفيفا عن أموال المدارس ، غير عارف بمداراة الناس. وكان لا يليق دواته بماء بركة الشريفة ولا يقبل لأحد هدية. ولم يقبل من قضاة البر شيئا ، وتوقف في ولايتهم وفي قبول شهادة بعض الشهود ودرس بمدارس القضاء. وسألني لم قال النووي : بسم الله الرحمن الرحيم بعاطف. فقال له : ليعرفك أن البداية المطلقة بالبسملة ، والبداية المقيدة بالحمد لله ليجمع بين روايتي كل أمر ذي بال لا يبدأ بسم الله. وفي رواية بحمد الله فهو أجزم. فلوأتى العاطف لكانت البدأة بالبسملة.

وفي ثامن عشري جمادى الأول ورد كتاب من القاضي أبي الفضل ابن الشحنة على / (35 و) م ، ولده قاضي المسلمين أثير الدين من الصالحية بطريق مصر أنه رأى رؤيا حسنة من جملتها أنه شاهر سلاحا ، وقد هزم جماعة من قطاع الطريق وهو يرتجز بديها :

من كان لي لا يشهد فأنا الخطيب محمد
ووقائعي مشهورة ومشاهدي لا تجحد
فلكم حضرت مشاهدا ووقائعا تستشهد
وردت خصمي خائبا منه الفرائص ترعد
ورجعته مستأثرا في قبضتي ولي اليد

ولما وصل إلى القاهرة حصل له الكرامة من السلطان ثم عاد إلى حلب على عادته في التاريخ المتقدم ومدحه عماد الدين ابن الزير تاج [1] بهذه القصيدة [2] :

ومدحه الشيخ خاطر فقال [3] :

بشراك يا شهباء كم تشتكي ضرا فقد وافا سماك الطيب
محب الدين عدله والتقى نصر من الله وفتح قريب

وفي يوم الجمعة ثاني عشري رجب **توفي الشيخ الإمام المقرئ النحوي شمس الدين محمد بن عمر الفزاري الشهير** بابن الدقيق ـ تصغير الدقيق ـ وهذا الرجل كان يحفظ محافيظ كثيرة (كالمنهاجين) و (والتلخيص) و (الشاطبية). ويلازم على درسها ولا يشتغل إلا بقراءة القرآن والحديث ودرس محافيظه وكان صيتا ويظهر

(1) إسماعيل بن الحسين بن الزير تاج المعروف بجده. ولد نحو 790 هـ. أشتغل بالفقه وسمع وصار يلي قضاء بلاد حلب كأريحا وسرمين. وله شعر حسن. (الضوء اللامع 2 / 298). (والزير تاج) في الأصل ليست منقوطة وأيضا في الضوء. ضبطناها عن كتاب : " أعلام النبلاء للطباخ".

(2) في الأصل لم يذكر القصيدة.

(3) أستدركت على الهامش.

البله. ولازم والدي كثيرا وسمع عليه ، ولازم الشيخ عبيدا في دروسه وولي خطابة السفاحية بالجامع الأموي. وانتفع أولاد الناس به لإقرائه أياهم. وكان يقرأ بالسبع. وأظنه قرأ على الشيخ بيروا وصلى عليه بجامع حلب ، وخرج في جنازته الشيخ برهان الدين السيوبني قاضي حلب. ودفن في مقبرة الأطعاني. وكان أكولا. موصوفا بذلك مهما حضر بين يديه أكله. وأتى على آخره وصحب زين الدين عمر بن السفاح بعد أبيه فحمل ضررا من جهة الآخرة بصحبته ثم ندم بعد ذلك على صحبته وكان يبكي كثيرا على ما وقع له في صحبته.

وفي آخر ليلة الثلاثاء سلخ شوال توفي بحماة الشيخ العالم **شمس الدين محمد بن الأشقر الحموي الشافعي** كان من الصالحين وقرأ عليه أهل حماة وانتفعوا به. وكان كثير البكاء وعليه سكون وهيبة اجتمعت به بحماة ودفن في مقبرة المحداد [1]. وقال له الشيخ تقي الدين الحصيني أنت الأشقر. قال : نعم. قال : " سماعك بالمعيدي خير من أن تراه" [1]. فكان يذكرها ويبكي وكان مطرح الكلفة ، متواضعا كتب لي بالإجازة.

وفي سابع عشر القعدة **خرج من حلب برهان الدين السوبيني** بعد أن صرف عن القضاء ؛ وسبب صرفه أنه لما اتفق له ما اتفق من الإنكار على البهلوان كتب الكافل إلى السلطان يخبر بأمره وكان كلما سرق بيت بحلب يقول لصاحبه اذهب إلى السوبيني فإنه لم يدع له حرمة فحضر خاصكي إلى حلب يوم الخميس تاسع عشر رمضان إلى الكافل يدعى إينال وطلب السوبيني للخانقه فأظهر أعذارا وجاء في غضون المجلس الشيخ عبد الكريم ومعه جماعة من أوباش الناس فقال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي خذوا بيد السوبيني / (35 ط) م واعزلوا القاضي المحب دين

أكذا في الأصل.

(1) المثل يرد على النحو : " تسمع بالمعيدي خير من أن تراه". ويضرب لمن خبره خير من مرآه. عن قصته انظر : " مجمع الأمثال : 1 / 129".

فقال ابن الشحنة : النبي صلى الله عليه وسلم لا يقول : القاضي. ولا يدخل الألف واللام على محب.

وحضر غالب أهل حلب دار العدل منتصرين للسوبيني. وخاف الكافل من الرجم. فأشار إلى بعض جماعته إذا حصل الرجم فاقتلوا السوبيني فلطف الله ولم يرجم أحد ، ثم إن المماليك ضربوا الناس. وانفصل المجلس عن كتابة فحضر بما اتفق وأخذ خط السوبيني عليه ، وجهر إلى السلطان ، وكنت حاضرا بدار العدل ، وحضر الشيخ يوسف الكردي للمساعدة فرأى هذا المجلس فسكت. وكان يقال : ما تقول فيقول : أستعين بالله.

فلما وصل المحضر إلى السلطان عزله **وولى صدر الدين محمد بن شهاب الدين النويري**. ولما كان السوبيني بحلب كتب شخص ورقة وألقاها في بيته. ومنها :

جاء للشهباء قاض ليس فيه من سيادة

وإلى سوبين يعزى فهو سوء وزيادة

وكان سلطان مكة بن بركات [1] يقول : السوبيني : سوء بيّن. وكان له معلوم في الجوالي ، وشيخنا أبو الفضل ناظر عليها فكان يرسل إليه ويقول لا ترسل من دارهم (البلص). فلما عزل أحضر ابن الشحنة نقيبه محمد الخطيب وأراد إهانته فمنعته من ذلك وشفعت فيه فقبل شفاعتي ، وأكرمه. وأفضل عليه. وأعطاه ما انكسر للسوبيني من الجوالي. وجاء الشريف علاء الدين الهاشمي إلى دار العدل ، وكان قد حكم عليه. فقال أنا أشكوك إلى جدي صلى الله عليه وسلم ، وأنا ذاهب إلى الحجاز.

---

(1) كذا قرأناها.

وتوفي السوبيني بدمشق بعد رجوعه من القدس يوم الاثنين ثاني عشر سنة ثمان وخمسين وصلى عليه بحلب صلاة الغائب ثالث عشري الشهر المذكور.

وفي يوم الجمعة سلخ السنة بلغ كافل حلب قانباي البهلوان أن تغري بردي نائب القلعة تكلم في حقه أنه خارج عن الطاعة وأنه قد أخذ في تحصينها وخربها ليلا فطلب الهجن ليلا ليسافر إلى حضرة السلطان فاجتمع به أبو الفضل ابن الشحنة وكان قاضيا وكاتب السر بحلب فأشار عليه بعدم السفر وأن يرسل دواداره ففعل ذلك إلى السلطان يتنصل مما نسب إليه ويعتذر عما قيل عنه. وقال أنا مستمر على الطاعة لم أخرج عنها. وكذب من نسب إليّ غير ذلك.

سنة إحدى وخمسين [وثمانمائة]

في المحرم تقاتل نائب البيرة علان [1] وجهان كير [2] بن قرايلوك ودخل علان إلى البيره فدخل خلفه عسكر المذكور ونهبوا حارة منها وأخذوا أموالها وسبوا حريمها.

ثم أعقب ذلك دخول الطاعون البيرة فاستمر إلى آخر سنة إحدى وإلى أوائل سنة اثنين. وكان السلطان قد أعطى جاه نكير قلعة جعبر فأرسل جاه نكير إلى السلطان يعتذر عما وقع ووعد بتسليم قلعة جعبر.

وفي ثاني صفر وصل سماع من السلطان وعلى يده كتاب من دوادار الكافل ومن جماعة من أمراء المصريين بعزل نائب القلعة تغري بردي. وتطييب خاطر الكافل وأن بسيل [3] دواداره. وعلى يده خلعه من / (36 و) م السلطان. فسر الناس وزينت المدينة.

وفي يوم الاثنين خامس عشر الشهر المذكور وصل الدوادار المذكور وعلى يده خلعة سنية للكافل فصادف الكافل وقد اعتراه مرض بطل منه نصفه فصار لا يقدر على المشي فلبسها في الشباك بدار العدل.

وكان قبل ذلك جاءته خلعة وفرس من السلطان على يد أقبردي [4] الذي ولي نيابة القلعة بعد ذلك فلبسها وركب على سرج الفرس وحصل له ذلك من السم الذي كان في السرج.

ووصل صحبة الدوادار فتسلم القلعة ومرسوم بذهاب تغري بردي إلى الشام بطالا. ثم تزايد مرضه فاستدعى زين الدين ابن الخرزي من حماة للمداواة فحضر إلى حلب. فقال : هذا ميت لا محالة ولست بسيدنا عيسى عليه السلام فإنه كان يحيي الموتى.

---

(1) انظر ترجمته وترجمة جهان كير في موضع آخر.
(2) أضيف على الهامش (حاه نكير). لعله أسم آخر ينادى به.
(3) غير منقوطة في الأصل. علّها كما ذكرنا
(4) اقبردى : انظر ترجمته في موضع آخر.

فتمادى به المرض واشتد به.

فلما كانت ليلة الاثنين سادس ربيع الأول توفي فأصبح النـاس وأغلقـوا الأسواق وحضروا جنازته وصلى عليه. ثم دفن خـارج بـاب المقـام مقابـل تربة موسى الحاجب وكان يوما مشهورا. وبكى الناس وترحموا عليه.

وكان شجاعا بطلا ذا هيبة وسطوة وبأس شديد وأمن النـاس فـي أيامـه من قطاع الطريق والسراق ، وكان يكرم العلماء ويعظمهـم ويقـرأ البخـاري عنده ويحضر وينظر إلى الفضلاء بعين الإكـرام ، وكـان أميـرا كبيـرا أولا بحلب وولي نيابة ملطية وصفد وحماة ومنها انتقل إلـى حلـب. وبنـى حمامـا خارج باب النصر فقال لي يوما : إنما بنيت هذه الحمام ليطمئن النـاس فإنـه أشيع أن تيمور شاه روخ يجيء إلى الشام.

وفي تاسع صفر **وصل القاضي صدر الدين محمد بن النـويري** إلى حلـب متوليا عوضا عن السوبيني. فسار سيرة سيئة مع جنون وأخذ أمـوال النـاس وحكم بغير الشرع. وكان يرقم الشهود ، ولـم يشـهدوا عنـده ، وتـزوج ببنـت القاضي الحنفي ابن الشحنة وماتت فـي صـحبته. ورأيـت شـيخنا وقـد وقـف عليها وهي تلحد ، وبكى وقال : أنـا حـزين لفراقـك. مسـرور وفـرح بفـراق زوجك.

ووقع بينه وبين القاضي ضياء الدين بن النصيبي وولديـه فتنـة عظيمـة أوجبت سفر القاضـي ضـياء الـدين بولديـه إلـى القـاهرة وكـان كريمـا كثيـر الإعطاء يعطي للفقهاء ويحسن إليهم ويسمح بالقدر الذي لا يسـمح بـه غيـره من القضاة. وما أحقه بقول الأول :

يعطـي ويمنـع لا بخـلا ولا كرمـا   لكنهـا خطـرات [1] مـن[2]وساوسـه

---

(1) بأعلى السطر أضيفت كلمة (في) ، لعله يقصد (يجوز من وساوسه) ، وأيضا (في وساوسه).

(2) في الأصل : (وسانسه) لعلها كما ذكرنا.

ويحفظ كتاب العثماني. ودرس بالعصرونية في قوله : ..... [1] وثمرة النخل المبيع أن شرطت للبائع فله.

يوم الأحد ثاني عشر ربيع توفي الشيخ الصالح **شمس الدين محمد بن الناصر الصوفي** ودفن بالمدرسة الهروية حلب. وكان مجاورا هناك منقطعا عن الناس دمث الأخلاق ، وله أوراد وأتباع والناس يهرعون لزيارته ويعظمونه ويدخل إلى الجامع لصلاة الجمعة وهو من أتباع الشيخ محمد بن بهادر [2].

وفي ثامن عشر ربيع الأول **جاء هواء عظيم مزعج بحلب** وانتشر إلى وادي الباب فقلع أشجارا من الجوز بأصولها. واقتلع نصف مأذنة الشيخ عقيل ـ أعاد الله علينا من بركاته ـ ثم بنيت بعد ذلك. وفي أواخر ربيع الأول **توفي الإمام تقي الدين أبو بكر بن علي بن الحريري** / (33 ظ) م **الدمشقي** [3] ؛ ترجمته في مشايخي.

وفي نهار السبت مستهل جمادى الأول دخل برسباي كافل طرابلس إلى حلب نائبا عوضا عن البهلوان. وكان وليّ أولا حاجب بدمشق.

وفي ليلة الجمعة ثامن رجب **توفي العدل الرضا شهاب الدين أحمد بن رضوان** وصلى عليه بعد صلاة الجمعة بجامع المهمندار. ودفن بالجبل الأول وكان ساكنا عدلا مريضا وخطب بجامع المهمندار.

---

(1) في أعلى السطر أضيفت كلمة رسمها : (الراح). وما معناها هنا!.

(2) بدر الدين أبو عبد الله مجد بن بهادر المصري : ولد عام 745 هـ. رحل إلى حلب فدمشق ، كان فقيها أصوليا ، أديبا ، كان منقطعا للاشتغال. له تصانيف. توفي بمصر عام 794 هـ (شذرات الذهب : 6 / 335)

(3) أبو بكر بن علي بن الحريري. الدمشقي الشافعي ولد نحو 774 هـ فدرس مختلف العلوم على مشايخ وعلماء دمشق آنذاك وثم ارتحل إلى القاهرة ليأخذ عن مشايخها. أذن له بالإفتاء في العديد من البلدان. مات في دمشق. ودفن بمقابر الباب الصغيرة. (الضوء اللامع : 21 / 56).

وفي يوم الاثنين رابع رمضان **وصل تنم نائب حماة كافلا بحلب** عوضا عن برسباي. وكان برسباي عبدا صالحا دينا خيرا لم يقطع يد أحد بحلب ، ولا قتل أحد وحماها وبلادها بالحال. ولما قدم من طرابلس طلبني من شيخنا أبي الفضل ابن الشحنة لقراءة صحيح البخاري وذلك لأنه لما كان بطرابلس كان يقرأ عنده تقي الدين ابن صدر الحنبلي قاضي طرابلس فلما عزل حثه على أنني أقرأ عنده فقرأت عنده فأحبني حبا زائدا ، ولم أر عنده مملوكا أبدا إنما يتفق عنده عبد للوضوء ، وكان يصلي أولا الظهر ثم نقرأ عنده وإذا مر حديث يعرفه لكثرة ما قرئ عنده بطرابلس وكان يعظم الحاضرين ويألفهم. ويعد كل جميل. فسافر إلى جهة البيرة لأجل مجيء جاه نكير بن قرايلوك وكبسها وأخذ منها مالا ، وأمرني بالقراءة في غيبته فقرأت.

فلما قدم حلب بلغه خبر العزل فلما كان في آخر شعبان يوم الجمعة بعد الصلاة رابع عشري الشهر المذكور صرع فدخلت إليه يوم السبت فرأيت عقله مختلا فقال لي : تتم البخاري بالجامع فإنني عزلت فحصل لي أسف على فراقه. فأمرني وللحاضرين بالعادة التي كان يعطيها للقارئ والحاضرين بطرابلس. فخرجنا من عنده داخل الشباك بدار العدل للقبض فأغمي عليه. وضربت الحواطة السلطانية على حواصله فلم نحصل على شيء فسافروا به من حلب بكرة نهار الخميس سلخ شعبان متوجها إلى دمشق فمات قبل وصوله إلى سراقب.

فلما وصل جماعته إلى المعرة وصل تنم إليها فكان هذا يدق بشائره وهذه النائحة قائمة عليه والصياح في وطاقه فسبحان [1] من لا يزول ملكه.

وبنى برسباي جامعا بدمشق وبرجا على البحر بطرابلس ولم يأخذ من خمارة حلب شيئا.

---

(1) كذا في الأصل.

وسبب عزله من حلب أن الذي قلده بكفالة حلب وهو الأمير جرباش كرت [1] أشاع بالقاهرة أنه مستقيل من كفالة حلب وأنه سأله [2] أن يكون هذا الكلام صدر منه.

وفي ليلة الأحد حادي عشري القعدة **دخل قانباي الجكمي إلى قبة في بيته ومعه خازنداره وأشعلا نارا في منقل وقيل أنه كان يتناول الخمر فانعكس البخار عليهما فماتا**.

وفي رابع الحجة **صلي بحلب صلاة الغائب على العلامة** تقي الدين أبي الصدق أبي بكر بن الشيخ الإمام الفرضي شهاب الدين أحمد بن شيخ الإسلام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن الإمام الفقيه شرف الدين أبي عبد الله [3] محمد بن الإمام كمال الدين عبد الوهاب بن الفقيه جمال الدين محمد بن ذؤيب بن مشرف الأسدي **الشهير بابن قاضي شهبة** [4] **الشافعي فقيه الشام**.

ولد بدمشق في ربيع الأول سنة تسع (37 و) م وسبعين وسبعمائة حفظ القرآن و (التنبيه) و (منهاج البيضاوي) و (ألفية ابن مالك) وحفظ (الحاوي الصغير) في كبره. واشتغل وسمع الحديث على جماعة وأخذ الفقه عن جماعة منهم البلقيني ، وأبو البقاء محمد البكري ابن الشريش وشهاب الدين الزهري وشرف الدين عيسى الغزي وبدر الدين محمد بن مكتوم وشهاب الدين الملكاوي ، وشهاب الدين أحمد بن حجي

---

(1) في الأصل جرباش كرك ، وما ذكره السخاوي جرباش كرت الجركسي المحمدي الناصري فرج بن برقوق ترقى حتى الأتابكية في دولة خشقدم. ثم حنق عليه إثر فتنة فنفاه إلى دمياط ثم أعيد إلى القاهرة ومات في بيته عام 877 هـ (الضوء اللامع : 3 / 66).

(2) استدركت على الهامش.

(3) أغفل عمر بن محمد. (الضوء اللامع : 11 / 21).

(4) ذكر أن جده عمل قاضيا بشهبة السوداء. 40 سنة فنسب إليها.

وعنه أخذ التاريخ ، وجمال الدين الطيماوي وعنه أخذ الأصول ، قرأ عليه شرح المختصر للأصفهاني والحاوي الصغير ، وأخذ النحو عن الشيخ محمود الأنطاكي.

وروى المنهاج عن شهاب الدين الزهري ، وشرف الدين محمود بن الشريش عن ابن النقيب عن المصنف [1] وعن جده أيضا شمس الدين محمد عن ابن العطار عن المؤلف وكان آخر فقهاء الشام بالمدارس الطبرية والأمينية والاقبالية.

وفي سنة ثلاث عشرة تصدى للإشغال بجامع حلب.

وفي سنة عشرين استنابه نجم الدين بن حجي في القضاء فدخل فيه بكره زايد وباشر بعفة ودين وترك ذلك بإشارة الشيخ علاء الدين محمد البخاري [2] في سنة خمس وثلاثين فقال الناس للشيخ البخاري كان في نيابته خير فقال في اشتغاله واشتغاله خير من ذلك.

وراسله بالسلام شاه روخ بن تيمور مع والدي وابن حجر وابن المزلق وعبد الباسط.

وولي قضاء دمشق استقلالا والخطابة بالجامع ونظر المارستان النوري ومشيخة الخانقاه الشميصاتية مرتين وركبه الدين بسبب ذلك.

وله تصانيف منها : (كفاية المحتاج على المنهاج) [3] وصل منه إلى أثناء كتاب الخلع ، و (نكت المنهاج الكبرى) كتب فيها من باب من تلزمه الزكاة إلى آخر الفرائض ، (وامتناع المحتاج) كتب منه السلم إلى أثناء كتاب العدد. ونكت على التنبيه كتب ومنها : من كتاب الصيام إلى أثناء كتاب النكاح ، ولخص (تهذيب الكمال للمزي) [4] ، و (التهذيب للذهبي) [5] في أربع مجلدات وصل منه إلى أثناء

---

(1) مضطربة الشكل علّها كما قرأناها.

(2) سبق التعريف به ضمن المتن انظره.

(3) في ايضاح المكنون سماه : " كفاية المحتاج إلى توجيه المنهاج" والمنهاج للنووي (كشف الظنون : 4 / 373).

(4) في رواة الحديث. مطبوع ومشهور. كتاب المزي.

(5) في رواة الحديث.

باب الهاء وبقي عليه مواضع متفرقة. وذيل على تاريخ ابن كثير إلى سنة ست عشر وثمانمائة [1] ، وكتب كراريس متفرقة إلى سنة وفاته وفقد منه كراريس لم توجد بعد وفاته. واختصر الذيل فكتب منه مجلدين إلى ثمانمائة. وله : (المنتقى من الأنساب) لابن سمعان [2]. وله : (المنتقى من نخب في عجائب البر والبحر) [3]. وله : (المنتقى من تاريخ دمشق) لابن عساكر.

وله : (طبقات النحاة واللغويين) في مصنفين أحدهما على السنين والآخر على الحروف. وله : (مناقب الشافعي رضي الله عنه) [4] و (طبقات الشافعية) [5].

وغير ذلك.

اجتمعت به بالعلا في سنة ثمان وثلاثين في الحج لكني لم أقرأ عليه شيئا وكان شكلا حسنا عارفا بالفقه كثير الاطلاع صحيح النقل والفهم وكان الشيخ تقي الدين الحصني يثني عليه ويرسل الفتاوى إليه وكان يطبخ الطعام الفاخر ، ويؤثر الفقراء ويقنع باليسير.

توفي يوم الخميس بعد العصر حادي عشر ذي القعدة فجأة وصلى عليه في ثاني يوم.

---

(1) له تاريخ مطبوع بعنوان : تاريخ ابن قاضي شهبة" طبعه المعهد الفرنسي بدمشق.

(2) للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى عام 562 ﻫ والكتاب مطبوع ومشهور آخر طبعة له كانت عن مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ببيروت. تحقيق عبد الله عمر البارودي وصدرت في خمسة أجزاء عام 1408 ﻫ - 1988 م.

(3) انتقاه من كتاب : " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر" لشيخ الربوة. والكتاب مشهور ومطبوع للمزيد عن المؤلف والكتاب انظر : " حلب في كتب البلدانيين العرب" : إعداد شوقي شعث ، وفالح البكور ... دمشق / 1995 /.

(4) (كشف الظنون : 2 / 1840).

(5) رتبه على 29 طبقة. وذكر فيه من شاع اسمه واحتاج الطالب إلى معرفته. (كشف الظنون : 2 / 1101)

وكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بين جده شمس الدين وعم والده الشيخ كمال الدين. وروت له منامات عظيمة رحمه الله تعالى [1].
وفي شهر الحجة ورد المرسوم الشريف الظاهر جقمق إلى أبي الفضل ابن الشحنة وهو كاتب السر والقاضي الحنفي وناظر الجوالي بحلب أن يصرف لنائب سيس مبلغ ألفي دينار ليبني بسيس جامعا من مال الجوالي فأعطاه ذلك وبنى بسيس جامعا لطيفا.

(1) تكملة الحوادث في الصفحة 35 من الأصل.

سنة اثنين وخمسين [وثمانمائة]

في أوائلها ولدت بنت بقرية بجارز [1] من عمل سرمين لها جسد واحد وعنق واحد وعلى العنق رأسان من جهة واحدة في كل رأس وجه في كل وجه عينان وفم وأنف وأذنان فإذا بكت بكت من المكانين وعاشت يوما واحدا.

وفي يوم الأحد تاسع عشر المحرم **شرع في عمارة جامع منكلي بغا** وتقدم ذلك في الجامع المذكور. وفي أوائل السنة **انتقل الطاعون من البيرة إلى حلب وغالب معاملاتها** والمعرة وحماة وكثر في حلب في صفر ودام.

وفي الخميس ثالث عشري المحرم حضر جماعة من أهل أعزاز وصحبتهم الخطيب وشكوا إلى الكافل تنم بأنهم ظلموا فضربهم وأراد إشهارهم في البلد فخلصهم العامة فوقع بسبب ذلك فتنة بين الكافل والعامة ورمى جماعة من مماليك الكافل على العامة بالنشاب فجرح جماعة وقتل بعض. ثم دخل الأمير الكسرو [2] الحاجب ودوادار السلطان ونائب القلعة بينهم وسكنت الفتنة.

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار الخميس سلخ المحرم هرب جماعة من العرب وأميرهم سالم بن بدران من سجن القلعة ، ونزلوا من سورها واحتالوا على ذلك فأمروا امرأة من نسائهم فجاءتهم بمبرد [3] فبردوا قيودهم وكسروا باب السجن وكانت قد أتتهم بصوف فغزلوه في السجن. وكانوا إذا سئلوا عن سبب غزلهم قالوا نبيعه ونأكل بثمنه. وأصبح نائب القلعة وأمسك النائحين على باب السجن وأودعهم السجن وطالع بهم السلطان فأمر بإطلاعهم والإفراج عنهم.

---

(1) مضطربة الشكل لعلها كما ذكرناها. وذكرها في فصل الغرائب.

(2) كذا في الأصل.

(3) مضطربة الشكل. ضبطناها من رسم الكلمة ومعنى الفقرة.

وفي يوم السبت ثالث عشري صفر ورد المرسوم الشريف صحبة خاصكي إلى كافل تنم بالكشف عمن قام عليه في القضية السابقة ويطالع بذلك السلطان فصفح الكافل عن الناس ولم يؤاخذهم بما صدر منهم.

وفي منتصف ربيع الأول طفا السمك الذي بخندق قلعة حلب.

ودام الطاعون خارج البلدة أكثر شيئا بالكلاسة وبانقوسا ، وصار الناس يبيتون على النعوش وعمل نعوشا ، وتكلم في عدد الموتى فمقل ومكثر والصحيح أنه خرج من باب المقام دون الستين وفوق الخمسين نفسا. وحصلت رائحة كريهة في بعض القرى لكثرة الموتى.

وفي يوم الجمعة العشرين من ربيع الأول **توفي الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن المعصراني الجبريني الأصل** ، وكان شاهدا في مبدأ أمره بباب النيرب وقرأ شيئا من الفقه على الشيخ علاء الدين ابن الوردي وقرأ عليّ شيئا من البخاري. ثم إنه صحب ابن القاصد الصوفي ولزمه وترك زي [1] الفقهاء ولبس زي الفقراء وانقطع إلى رحمة الله تعالى. وكان مجاورا عند قبر سيدي يحيى خارج قرية النيرب وعند قبر الشيخ يوسف / (37 و) م ولزم مدرسة أشقتمر ، ثم حج ورجع فسكن المدرسة العلمية ـ داخل باب النيرب [2] ـ وصار له أتباع. يعظمونه ، وكان كثير الرياضة ، حسن السمت ، مليح الشكل ، نير الوجه ، وهو الذي قام في عمارة جامع التوبة [3] خارج باب النيرب. وكان الخمر يباع في مكانه. وكلم كافل حلب تنم في إزالة المنكرات بكلام خشن فورد مرسوم السلطان بعد ذلك بإزالة المنكرات فعظم قدره ، وكانت له جنازة حافلة وتوفي بالعلمية. ورأيت أكابر

(1) مضطربة الشكل. ضبطناها من سياق الكلام.
(2) استدركت العبارة على الهامش.
(3) في الأصل : الثوبة.

الفقراء يتبركون به عند الموت. ودفن خارج الجامع الذي بناه.

ثم في يوم الاثنين ثالث عشري ربيع الأول خرج الكافل والقضاة والمشايخ والعوام ومعهم المصاحف وأعلام الجوامع إلى قرنبيا ورفعوا أصواتهم بالدعاء والتضرع إلى الله تعالى ، وقرّب الكافل قربانا للفقراء ورجعوا فظهر الوباء ظهورا لم يكن قبل ذلك. وأذكرني هذا ما قاله شيخنا أبو الفضل بن حجران في سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقع الطاعون بدمشق وخرج الناس إلى الصحراء ومعظم أكابر البلاد ودعوا واستغاثوا فعظم الطاعون بعد ذلك وكثر.

قال ووقع أيضا الطاعون في القاهرة في السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين فكان عدد من يموت بها دون الأربعين فخرجوا إلى الصحراء في الرابع من جمادى الأول بعد أن نودي بالصيام ثلاثة أيام كما في الاستسقاء واجتمعوا ودعوا ثم رجعوا ... [1] انسلخ الشهر حتى صار عدد من يموت في كل يوم بالقاهرة فوق الألف ثم تزايد.

وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الأول **ورد كتاب شيخنا زين الدين بن الخرزي باستقراره في قضاء حلب** عن صدر الدين بن النويري وأرسل الكافل خلف صدر الدين. ورسم عليه في المدرسة السلطانية ، وألزمه أن يعطي الناس ما أخذ منهم. فأخذ في الوفاء ، وحضر الناس على الشكوى عليه من كل فج عميق فأدى نحو سبع مائة أشرفي ووعد الباقين بالوفاء ، ثم دخل الكافل وذكر أنه أوفى الناس حقوقهم فأطلقه فذهب إلى بيته وكان أولا نازلا بالبيت الذي لبني العجمي مقابل الشرفية. ثم لما تزوج بنت شيخنا انتقل إلى قرب بيوتهم فلما صار الليل ذهب خفية إلى انطاكية ثم توجه إلى طرابلس.

---

(1) ليست مقروءة لعلها (منها) كما يوحي الرسم.

وفـي نهـار الخمـيس سـادس عشـر جمـادى الأول **وصـل شـيخنا ابـن الخرزي إلى حلب ولبس تشريفه** وحكم بين الناس.

وفي جمادى الآخرة اشتهر بين الناس اعتمادا على قول أربـاب الهيئـة [1] أن الشمس تكسف قريبا من التمام فجاء الناس للصلاة بالجـامع فانكسـفت انكسافا قليلا. وفي العشر الثاني مـن جمـادى الآخـرة **صـرف تـنم عـن كفالـة حلب بالحمزاوي** وكان تـنم كثيـر الطمـع فـي أمـوال الرعيـة ، وصـادر أهـل الباب ومن حولها من القرى عند ذهابه إليها ، وكثر قطاع الطريق في أيامـه ، وصـارت العرب من رعب يأتون إلى القـرى يأخـذون الغفـر [2] حتـى لقـد رأيـت فلاحـا يـزرع بقريـة مـارت التـي للأشـرف وضـع بيـدره عنـد مقـام الأنصاري فجاء العرب إليه يطلبون الغفر على بيدره ، وأحدث غفراء عنـد خان طومان يغفـرون / (33 ظ) م القوافـل إلـى سـرمين وذلـك لعجـزه عـن ضبط المملكة وعاقب شخصا من أكابر أهل عينتاب بالصفع وأدخله السـجن فمات في السجن من الصفع.

وفي ليلة الجمعة المسفر صباحها عـن ثالـث عشـري جمـادى الآخـرة **توفي الشيخ أبو العباس محمد بن الشـيخ إبـراهيم الكتبـي** وقـد أجـازني وكـان عارفا أستاذا في تجليد الكتـب ، وتضـرب الأمثـال بصـنعته ، وعمـل قيامـة جامع حلب. وخدمه كثيرا بتقوى وصلى عليـه بالجـامع بعـد الصـلاة. ودفـن بمقابر الصالحين وافتقده أهل حلب لأنه لم يكن أحد مثله في صنعته وإتقانه.

وفي حادي عشري رجب **دخل الحمزاوي إلى حلـب** كـافلا عوضـا عـن تنم وكان الحمزاوي لين الجانب كثير الحياء والتودد للناس وتظلم نفسه. ولـه زوج عملـت خيـرا كثيـرا لـم تـدع مـزارا بحلـب إلا وأرسـلت لـه الـدراهم. وأحسنت للفقراء وعزّلت عقبة

---

(1) المنجمون.

(2) الحراسة.

ديركوش وسهلتها بعد صعوبتها وأقرأت البخاري في صحيفتها. وكانت تأخذ ما يتحصل من الملح فتصرفه في وجوه الطاعات وكانت حشمة كريمة. لها عقل وماتت بعد زوجها بدمشق عن أثاث كبير وبنت دارا عظيمة بدمشق ، وحجت من حلب حجة عظيمة. أصرفت عليها مالا كثيرا وأحسنت للفقراء بالماء والزاد والنفقة وأحسنت لأهل مكة والمدينة ـ رحمها الله تعالى ـ وكانت لا تسمع بفقير صالح إلا وأحسنت إليه ، ولا بمعروف إلا بادرت إليه ، وتحسن لأهل الحبس كثيرا وتطعم الأيتام وتكسوهم ، وتزوجهم ، وكانت شهمة لها همة عظيمة في فعل الخير.

وفي أول رمضان حصل الخلف فثبت عند ابن مفلح أن منزلة الهلال بها غيم فأصبح يوم الثلاثاء وصام وأفطر القاضي الشافعي وصام الأربعاء. ثم بلغنا أن رمضان ثبت برؤيا يوم الثلاثاء فأرسلوا ساعيا إلى طرابلس فجاء على يده كتاب يثبت بأنه الثلاثاء. وكان قبل ذلك جاء اثنان وشهدا أن رمضان ثبت في بلاد طرسوس الثلاثاء فأثبته الحنبلي. لأن الرؤية عندهم تعم جميع البلاد ، وجاء الخبر من القاهرة بأنهم صاموا الأربعاء ليلة الخميس روئ هلال شوال.

وفي يوم الأحد سابع عشري رمضان حضر صدر الدين ابن النويري من القاهرة متحفظا عليه الشكوى القاضي ضياء الدين ابن النصيبي وولديه زين الدين وشرف الدين وذلك لأنه لما كان بحلب وقع بينه وبينهم وأخذ ابن البويري طبرا [1] ليضرب سيدي عمر بن النصيي ليلا فمسكوه وضربوه وأخذوا الطبر منه. وسبب العداوة أنه

---

(1) طبر فارسية وتعني الفأس. ومنها (طبردار) ويعني ممسك الفأس من الوظائف السلطانية. (معجم الألفاظ التاريخية : 106). ويرى أدى شير أن (الطبر) الفأس من السلاح معربة عن الفارسية وفارسيتها (تبر) ويرى أنها قد تكون من أصل آرامي بمعنى كسر (الألفاظ الفارسية المعربة : 111).

كان زوجا لبنت القاضي ابن الشحنة فكان يدعى أن ابن الشحنة يقدم سيدي عمر ابن النصيبي عليه وهو صهره أيضا. وكانت زوجة ابن النووي ماتت وزاد في مخاصمتهم وشتمهم فأنفوا من ذلك. وخرجوا إلى القاهرة شاكين للسلطان فوصلوا القاهرة ونزلوا بالبارزية ببولاق وساعدهم الكمال ابن البارزي فشكوا حالهم للسلطان فشكاهم ، وأخرج ابن النويري إلى حلب في الحديد للكشف عليه فجرى الكشف بما التمس من أموال الناس. وأنزلوه بالسلطانية ومرض سيدي عمر بن النصيبي بالقاهرة مرضا أشرف به على الموت ثم عوفي لله الحمد ، ثم خلع على القاضي ضياء الدين وولديه بحضرة السلطان خلع السفر وطلعوا من القاهرة كتب الله سلامتهم.

وفي يوم الاثنين أد**خلوا ابن النويري دار العدل وفي عنقه الغل وقرأ المرسوم الشريف ونودي عليه بالكشف** من التمس له شيئا فليحضر فجاء الناس من كل فج يطالبونه واستمر في جامع الناصري في الترسيم. ثم في يوم الخميس ثامن شوال أحضر إلى دار العدل ووقف بين يدي الكافل وادعى عليه الناس بما التمس فصار ينكر. ثم يوم الجمعة بعد الصلاة ادعى الناس وكثر الصياح عليه ، وهو مع ذلك لا يتغير ولا يرعوي ، ثم أسرع في مصالحة غرمائه. واستمر في الترسيم إلى نهار السبت خامس عشر ربيع الأول سنة ثلاث فأنزل من القلعة للإسهال الذي حصل له إلى السجن في المدينة فأقام بالسجن والإسهال زايد عليه وقاء [1] دما فاشتهى خيارا فجاؤوا له من السجن فلوسا واشترى له خيار بها وهو ملقى على باب السجن في أسوأ حال والناس يأتون أفواجا ينظرون إليه للاعتبار إلى ثالث عشري الشهر **المذكور فتوفي أول النهار بالسجن** فأخرجوه إلى المارستان الجديد فغسلوه هناك وصلى عليه بالجامع الكبير ثم دفن خارج مقام الأنصاري ورق الناس عليه لغربته وذلته بعد عزه.

---

(1) في الأصل (وقام) لعل الصواب كما ذكرنا.

وفي يوم عيد الفطر **توفي الشيخ أبو بكر الكردي الشافعي** قدم حلب وسكن بحارة التركمان وأقرأ أولاد الناس بمكتب ابن الزين ولازم والدي وقرأ عليه كثيرا وحفظ قطعة من (الحاوي الصغير) وكان فرضيا. ويعرف النحو والقرآن ، متعففا قليل الكلام ، مواظبا على تلاوة القرآن ، ودرس بجامع حلب نيابة عن أولاد الشيخ علي ابن الوردي.

وفي يوم السبت ثالث شوال ورد كتاب القاضي ضياء الدين بن النصيبي إلى القاضي محب الدين ابن الشحنة إلى حلب يخبره بأن صلاح الدين ابن السابق ... [1] عند خروجه من دمشق قاصدا التوجه إلى حلب في القابون [2] ، وقد رجع من مصر من الشكوى على ابن النويري أنه ورد كتاب الكمالي ابن البارزي يخبر بتولية شمس الدين محمد سبط الوجيه وعزل ابن الخرزي ووصل الكتاب إلى ابن السابق في خامس عشري رمضان فأعلمناه ذلك.

وفي رابع عشر شوال وصل إلى خان طومان القاضي ضياء الدين ووالده وسيدي عمر في محفة لتوعكه ، وخرج لتلقيهم القاضي الحنفي وولده الأثيري وغالب الناس إلى الخان المذكور ، وأصبح بكرة النهار دخلوا إلى حلب وخرج الكافل لتلقيهم إلى جسر الأنصاري ودخلوا إلى دار العدل وعليهم خلع. وقرأ المرسوم الشريف فيه غاية التعظيم والإكرام **وأن سيدي عمر ولي قضاء العسكر وسيدي أبو بكر إفتاء دار العدل** ولبس كل منهما تشريفا بطريقته كعادة القضاة ، وحضروا إلى منزلهم وصحبتهم القضاة ، وأركان الدولة وكان يوما مشهودا.

ثم أنشدني القاضي شرف الدين لنفسه :

---

(1) رسم الكلمة في الأصل : (سعره). علها (ينتظره)

(2) في الأصل : (التابون) علّها كما ذكرنا.

إلهـي لـك الحمـد الـذي أنـت أهلـه على نصـره جـاءت مـن الحكـم العـدل
تقطعـت الأوصـال فـي كـل ظـالم وسـربها أهـل المعـارف لا الجهـل

وأخبرني أنه أنشد من نظمه للكمال البارزي :

أيـا مليـك العصـر يـا ظـاهرا مؤيـدا مـن حـاكم عـادل
كيـف يـولي جاهـل جـائر يهـدم دار العـدل بالباطـل

وأن الكمال بن البارزي أنشدهما للمقام الشريف وأنه استحسن ذلك.

وفي يوم الأحد ثامن عشر شوال **ورد مثال السلطان بولاية ابن الرحبية القضاء** وكتابه. وفيه أنه ولي في خامس عشر رمضان وخرج ابن الخرزي إلى حماة يوم الخميس تاسع عشري شوال.

وفي يوم الاثنين رابع القعدة **عمد رعاع أهل البيرة إلى قاضيهم زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشافعي سبط الشيخ محمد بن الحداد البيري ، فقتلوه** قتلة منكرة. وكان قبل ذلك متكلما عليهم من جهة نائبها علّان وأساء السيرة فيهم فلما عزل علان خاف عليه من القتل فكاتب في أمره نائب حلب فأرسل جماعة من عسكر حلب إلى البيرة على أيديهم مرسوم الكافل أن يحضر في دعوى إلى حلب فأنزلوه من القلعة خوفا من القتل فحضر إلى حلب ثم سافر إلى القاهرة ووليّ قضاء البيرة ، ودخل حلب وعلّم على توقيعه. وأخذ مرسوم الكافل الحمزاوي إلى نائب البيرة بالوصية به فاجتمعت به بحلب وحذرته من الذهاب إلى البيرة فلم يسمع.

فلما وصل إلى البيرة ولبس تشريفه وذلك يوم الاثنين المذكور فلما دخل الليل فعلوا به ما تقدم. وأما رؤساء البيرة فإنهم كانوا قد حلفوا أنه إذا جاء عبد الرحمن إلى البيرة يرحلون منها. فرحلوا منها قبل قتله إلى بعض القرى.

وكان عبد الرحمن المذكور فاضلا ذكيا ذكاء مفرطا وله نظم ونثر وكتابة حسنة

وكتب على أرزة سوداء سورة الإخلاص. وكان في لسانه لثغة وبذلة. وفي طبعه احتقار الناس ، وفيه كبر وزهو زائد ، وحفظ قطعة من (الحاوي الصغير).

وفي ليلة الأحد تاسع القعدة **توفي الإمام النحوي شمس الدين محمد الملطي الحنفي** وكان فاضلا في اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والأصول مستحضرا لأشعار العرب. وهو مطرح التكلف تاركا للمطالعة. وكان يجيء إلى والدي فيكرمه ويطلب من والدي تفسير ابن عبد السلام ويكثر مطالعته ويستحضر (الكشاف) وهو مسرف على نفسه. وصلي عليه بكرة النهار ودفن بالجبل الكبير. وله نظم جيد وقرأت عليه قطعة من (شرح ابن عقيل على الألفية) فكنت إذا توقعت فهمي يقول منشدا :

إذا ما تميمي أتاك مفاخرا	فقل عد عن ذاك من أكلك للضب

اشتغل باسم الزهري.

ولما كان القاضي معين الدين سبط ابن العجمي بحلب كاتب سر مدحه فلم يعطه شيئا فأنشد :

مدحت معين الدين لا زال عاليا	ليحصل لي منه العطاء المعجل / (20 و) م
فما انبسطت بالبشر عزة وجهه	ولا انفتحت بالجود لي منه أنمل
فأبت بلا نفع كأوبة أمرد	ينال فلا يعطي نوالا فيخجل

وفي يوم الأحد **قدم قاضي المسلمين شمس الدين محمد بن خليل بن محمد بن حسين بن محمد بن أبي العزائم بن عبد الله بن سبط بن الوجيه** إلى مقام الأنصاري وبات ثم أصبح بكرة نهار الاثنين سلخ الحجة فدخل دار العدل ولبس تشريفه بقضاء الشافعية ثم جاء إلى الجامع الأموي فقرئ توقيعه وجاء فنزل بيت الشيخ كمال الدين ابن العجمي مقابل الشرفية.

سنة ثلاث وخمسين وثمانمئة

وفي يوم الجمعة ثامن عشر المحرم حضر شخص من أهل حمص إلى حلب وصلى بالجامع ثم قال : ما لكم لا تصلون على **شيخ الإسلام أبي الفضل بن حجر** [1] **فإنه مات**. وصلي عليه بحمص. فلما كان يوم الأحد وردت الأخبار من القاهرة على القاضي الحنفي ابن الشحنة في ليلة السبت ثامن عشري ذي الحجة فاجتمع عند ذلك بالجامع القضاة خلا ابن الشحنة. والفقهاء والفقراء وأهل الخير وقرؤوا شيئا من القرآن في صحائفه ثم صلي عليه صلاة يوم الجمعة في أكثر جوامع حلب. ثم وقفت على كتاب جاء من القاهرة [2] يتضمن أنه توفي ليلة السبت بعد العشاء بنحو عشرين درجة ثامن عشرين ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة [3] وكان يوم وفاته يوما عظيما ذكروا أنه لم ير في القاهرة مثله فصلوا عليه في الرميلة بسبيل [4] المؤمني صلى عليه أمير المؤمنين الخليفة وكان قد تقدم للصلاة عليه علم الدين البلقيني فأشار السلطان إلى الخليفة أن يصلي عليه وقال لعلم الدين : أنت تبغضه. فتأخر قال : في الكتاب وأنشدني أبو البركات الغراقي [5] وقال : إن الشيخ قبل وفاته أنشد يرثي نفسه :

قرب الرحيل إلى ديار الآخرة	فاجعل إلهي خير عمري آخره
وارحم مبيتي في القبور ووحدتي	وارحم عظامي حين تبقى ناخرة
فأنا المسكين الذي أيامه	ولت بأوزار غدت متواترة
فلئن رحمت فأنت أكرم راحم	فبحار جودك يا إلهي زاخرة

---

(1) ترجم له الكثير منها : (شذرات الذهب : 7 / 270) ؛ (الضوء اللامع : 2 / 40) وكتبه مشهورة ولا يستغنى عنها في مجالها وهو غني عن التعريف. وللمزيد انظر :((فهرس مرويات ابن حجر. تحقيق فالح البكور. خ))

(2) العبارة (جاء من القاهرة) استدركت على الهامش.

(3) العبارة (درجة ثامن وحتى وثمانمائة) استدركت على الهامش.

(4) وعند السخاوي : (تربة الديلمي) وفي الأصل (سسل) لعلها كما ذكرنا.

(5) كذا في الأصل.

والأبيات للزمخشري. [1]

وبلغني أن أبا الجود المالكي وهو من أهل الصلاح قال : إن الخضر عليه السلام صلى عليه ، وهذا على قول من قال بحياته.

وبلغني أنه أنشد قبيل وفاته في آخر أيامه :

خانني ناظري وهذا دليل بانتقالي من بعده عن قليل

وكذا الركب إن أرادوا رحيلا قدموا ضوءهم أمام الحمول

فقال إنهما لسعد بن إبراهيم الطائي الحنبلي البغدادي.

رجع : ومولد شيخنا شيخ الإسلام قاضي المسلمين أبو الفضل بن حجر كما رأيته بخطه في شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة [2] ، وأخبرني لما كان بحلب أنه قرأ البخاري على نفسه للتبرك في عشرة مجالس وكانت القراءة ما بين الظهيرة والعصر وأنه قرأ صحيح مسلم على شرف الدين محمد بن الكويك في خمسة مجالس. وكانت القراءة من بكرة / (20 ظ) م النهار إلى الظهر (المعجم الأصغر [1]) في مجلس ، وأنه قرأ ابن ماجه في عشر مجالس ، وأنه أقام بدمشق مائة يوم فقرأ فيها ألف جزء حديثية تقريبا وكتب عشرة مجلدات [2]. وأول اشتغاله بالعلم سنة سبع وثمانين وأول سماعه سنة خمس وثلاثين وطلب بنفسه سنة ثلاث وسبعين وله مصنفات ومؤلفات وولي قضاء القضاة بالقاهرة عدة مرات وعدة مناصب وتداريس وبالجملة قلّما ترى عيناي مثله.

أحاشية في الأصل : " قف على هذه الأبيات الأربعة وأنها للزمخشري".

ب حاشية في الأصل : " قف على مولد ابن جحر".

(1) الكتاب للإمام البخاري. وهو معروف ومشهور.

(2) في كتاب ((فهرس مرويات ابن حجر. تحقيق فالح البكور)) ورد نحوا من 1800 عنوان كتاب رواها ابن حجر عن شيوخه.

ورثاه الشهاب الحجازي وعماد الدين بن الزبراح [1] بقصيدة أنشدنيها ، وأولها :

هي الليالي خطوب تعتري وغير فكم أرتنا صروف الحادثات غير
لم يصف منهل عيش لامرئ أبدا إلا وعقبه بعد الصفاء كدر
كم كدرت وصفت كم أخلقت ووفت وكل ذا بقضاء قد جرى وقدر

منها :

فكم جسوم بإطباق الثرى بليت وأوجه أسكنت بعد النعيم حفر
أواه وا لهف قلبي اليوم وا أسفي وا حسرة الدين والدنيا على ابن حجر
على شهاب لدين الله كان .... [2] (جنابكم) شمس فضل قد خبت وقمر
على إمام عليه الخلق قاطبة أثنت وكم قد حكت [3] في الجود عنه سير
فالعلم من بعده ضاقت مذاهبه وضل في حيرة من بعده وفكر
مجالس العلم من حزن عليه بكت فنوحها اليوم ترمي في القلوب شذر
وفي أحاديث خير المرسلين له أعلى مقام وإسناد وحسن نظر

---

(1) كذا في الأصل. ووجدنا الكنية بأشكال أخرى تختلف بوضع النقاط.
(2) رسم الكلمة (مسمد)
(3) استدركت على الهامش.

فكــم أنـــار طريقـــا مـــن مـــذاهبها	وكــم قــديم حــديث قــد روى وخبــر

منها :

مــن للفضـــائل أم مـــن للمســـائل أم	مــن للرســائل عليهــا بعــد صــخر

مـــن للمحـــارب زانتهـــا تلاوتـــه	فـي ظلمـة الليـل مـن مـتن الكتـاب سـور

فالسـحب أجـرت عليـه اليـوم أدمهـا	والـريح تبكـي إذا مـرت عليـه سـحر

بكـــت عليـــه نجـــوم الليـــل ذاكـــرة	تهجـــدا فـــي ليـــال كلهـــن غـــرر

منها :

يـا قبـره قـد حويـت المجـد أجمعـه	وفيـــك جنـــة عـــدن أزلفـــت ونهـــر

لله درك مـــن قبـــر عـــلا وســـما	أمسـيت للمجـد والعليـاء نعـم قصـر

مـولاي نصـر قضـاة المسـلمين ومـن	للعـدل قـد سـل سـيفا فـي الـورى وشـهر

مقـرر علـى الخلـق فقـدان لشخصـك يـا	مـن كـان ملجـأهم يومـا لـدفع ضـرر

مـا نــاح ذو شـجن لـيلا علــى فـنن	وأومـض البـرق نجـديا ولاح القمـر

وفي نهار الثلاثاء سادس صفر **ورد الخبر من القاهرة بكثرة الطاعون وبوفاة الشاب السعيد محي الدين يحيى بن السيد نقيب الأشراف بدر الدين بن السيد نقيب الأشراف** / (21 و) **م عز الدين الإسحاقي**. وكان قد حج ورجع إلى القاهرة والعجب أن القاصد الذي جاء بخبر وفاته جاء صحبته كتاب منه بأنه طيب وكان قد طعن بعد أن أعطاه الكتاب. وكان أخوه النقيب عفيف الدين عبد الله متطلعا خائفا عليه ولا يسأل أحدا عنه خشية أن يبلغه ما يكره كما قيل :

ومـن حـذري لا أسـأل الركـب عـنكم	وأعـــلاق قلبـــي باقيـــات كمـــا هيـــا

ومـن يسـأل الركبـان عـن كـل غائـب	فـــلا بـــد أن يلقـــى بشـــيرا وناعيـــا

وكان السيد يحيى عاقلا ذكيا كثير الحياء ، دمث الأخلاق حسن المعاشرة لطيف المحاضرة. قرأ على والدي شيئا من (شرح ألفية الحديث للعراقي) ولازمه ملازمة

كثيرة ، وكان والدي يقدمه في الجلوس على أقرانه اتباعا للسنة : " قدموا قريشا". ويثني على عقله ورجاء أن يكون خلفا عن آبائه وكان سني الاعتقاد.

وفي يوم الجمعة تاسع صفر **صلي بجامع حلب صلاة الغائب عليه وعلى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن التنسي المالكي قاضي مصر**.

وفي العشر الآخر من صفر سنة ثلاث **ورد المرسوم الظاهري بعمارة سور حلب.**

وفي العشر الأول من ربيع الأول ورد المرسوم الظاهري بعمارة جسر يغرا فخرج المهندسون من حماة وحلب ووقفوا على الجسر وقالوا إن عمارة جسر جديد أنفع من ترميم الجسر العتيق وذكروا أن عمارته لا تكمل إلا في سنتين. وأنه يريد اثني عشر ألف دينار تقريبا وأن عمارته يكون من حجارة قلعة دربساك. فطولع السلطان بذلك وفي يوم السبت رابع عشري ربيع الأول **صلب محمد الشهير بالمخلع صاحب شرطة حلب** مع جماعة من السّراق لأن بعض السراق أقر عليه أنه كان يعاملهم وضربوه ضربا بليغا فلم يعترف. وعزقت امرأة خارج حلب عند جسر باب انطاكية لأنها كانت تدخل السوق وتعرفهم من أين ينقبوا ويدخلوا [1] ، وفي يوم الأربعاء سادس ربيع الآخر دخل حلب قصاد صاحب الروم مرادباك ومعهم جماعة من الفرنج الذين أسرهم في بعض وقائعه وعليهم آلة الحرب ومعه لواء مذهب ونزلوا بيت الكلتاوي وكان قد أرسلهم إلى السلطان.

وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى **سقط نجم فأضاءت له حلب**.

وفي العشر الأوسط من رجب تكررت الزلازل بحلب حتى في ليلة الخميس خامس عشر الشهر المذكور زلزلت عدة مرات. وفي ليلة الأحد خامس عشر منه زلزلت ثلاث مرات أيضا. وفي العشر الأول من شعبان تكررت الزلازل حتى في ليلة

---

(1) كذا في الأصل

الجمعة ثامن شعبان زلزلت زلزلة عظيمة فخربت أماكن عديدة وورد كتاب نائب إياس غريب إلى حلب يتضمن أن **في هذه الليلة زلزلت إياس ومعاملتها زلزلة عظيمة** وانهدم من بروج القلعة أماكن كثيرة وتشقق وأن أرض البجق في ناحية الملاحة [1] على نهر جيحان يوم الخميس العصر من النهار وقعت زاعقة وقتلت / (21 ظ) م أربعة نفر في بيت واحد وفي آخر الليل حصلت الزلزلة وأن بعض المواضع خربها ؛ ومن جملة ما خسف بأربعة أجمال وراحت. فلا يدري ما اتفق لها وإن في نفس بيوت التركمان تشققت الأرض ونبع الماء من موضعين وأن الحجر البحر الملح انجذب مقدار مدتين قوس وبقي لا ماء فيه. وورد كتاب نائب طرسوس بأن هذه الليلة زلزلت طرسوس ووقعت مئذنتها وبعض الجامع والأسوار.

وفي القعدة **أخرب العشير المعرة وسبب ذلك قتل أولاد العطوي** في الحمام قبل صلاة الجمعة.

وفي يوم الأربعاء ثاني الحجة **ورد الخبر بوفاة سيدي يحيى بن العطار** بالقاهرة. وأخبرني بعضهم أنه توفي في القعدة. وورد في كتاب أنه توفي سابع عشر القعدة. وقد تقدمت ترجمته في قدوم الأشرف إلى حلب [1]

وكتب إليه المقر الكمالي ابن البارزي :

حـــل لفظـــي فإنـــه ســـكري يتمنـــى لحلـــو فهمـــك لقيـــا
إن تجـــده قـــد رق أو مـــات شـــوقا يـــا طيـــب القلـــوب برحمـــة يحيـــى

وكتب إليه أيضا :

خيالـك فـي فكـري يـؤانس وحـدتي علـى أن داء الشـوق فـي مهجتـي أعيـا

---

(1) (الضوء اللامع : 10 / 217).
(1) (الضوء اللامع : 10 / 217).

فـإن مـات مـن فـرط اشـتياقي فصـبري	أعللــه بـــالقرب مـــن ســـيدي يحيـــى

وكتب سيدي يحيى إلى الكمالي المشار إليه :

لمـــا رآنـــي الكمـــا المضـــني	وصـــــرت بالشـــــوق كـــــالخلال
أراد يحكـــي نحـــول جســـمي	إذ كلنـــا طالـــــب الكمـــــالي

فأجابه :

مشـــرف منـــك قـــد أتـــاني	ألفـــي محبـــا ضـــناه أعيـــا
علمـــت إذ مـــات فيـــه قلبـــي	بأنـــــه قـــــد أراد يحيـــــى

وفي يوم الأحد عيد الأضحى **توفي شهاب الدين أحمد نقيب القلعة بحلب** عن سن عالية. وكان عاقلا من رجال الدهر.

وفي حادي عشر الحجة **ورد مثال بطلب القاضي علاء الدين بن مفلح الحنبلي إلى القاهرة**

سنة أربع وخمسين وثمانمائة

في يوم السبت مستهل السنة خرج كافل حلب الحمزاوي إلى جهة الجبول بسبب ما حدث بالشام من دخول ابن قرايلوك ونهبه لبعض التركمان وذلك بسبب ابن جعبر مضافة إلى جاه نكير ابن قرايلوك. وقدم عليه في هذه السفرة عرب رغب فأكرمهم وآمنهم ودخل حلب في العشر الثاني من الشهر المذكور.

وفي شهر المحرم **ورد مرسوم بعدم حضور ابن مفلح واستقراره في وظيفته** وتكررت الزلازل في المحرم. وكذلك في صفر فكذلك في جمادى الأولى بحلب وبحماة كانت الزلازل أكثر.

وفي نصف صفر **ولي ابن الخرزي قضاء حلب عوضا عن شمس الدين سبط ابن الوجيه.** وفي يوم الاثنين مستهل ربيع الأول سافر القاضي الحنفي ابن الشحنة إلى القاهرة ونزل بخان طومان / (22 و) م ثم سافر ليلة الثلاثاء فلما وصل إلى القاهرة ادعى عليه السلطان الظاهر جقمق بنفسه بمقتضى محضر مثبوت على ابن النويري بأنه يستحق عنده ستة وثلاثين ألف دينار. وعقد له مجلسا بحضرة القضاة وكان الشافعي إذ ذاك المناوي فأجاب بأن ابن النويري أنت تعرف فسقه. فأحجم السلطان عن الجواب. ثم انفض المجلس وبعد ذلك صولح على عشرة آلاف دينار بشفاعة عبد الباسط عند أبي الخير النحاس وكانوا قد أرسلوا هجانا إلى القدس لإحضار المحضر. وفي يوم الخميس ثامن عشر ربيع الأول ورد تغري بردي ـ نائب قلعة حلب ـ من القاهرة مكرما. وكان قد ذهب من حلب إلى القاهرة. وجاء صحبته نقيب القلعة **ومعه مثال بولاية ابن الخرزي عوضا عن سبط ابن الوجيه**. وكان ضعيفا فلم يبلغه الخبر واستمر به الألم إلى أن مات ؛ وضعفه كان يجبر ألما شديدا في أصبع بيده ولا ظهر لها أثر في الخارج. وتوفي في ليلة السبت المسفر صباحها عن عشري ربيع الأول

وكان كثيرا ما ينشد قبل الموت :

ومـــن كانـــت منيتـــه بـــأرض فلـــيس يمـــوت فـــي أرض ســـواها.

وصلي عليه يوم السبت بجامع حلب ودفن بمقابر الصالحين إلى جانب الإمام الغزالي وكان فقيها يحفظ (الحاوي الصغير) ويعرفه معرفة تامة عاقلا لا يعرف النحو وعربيته بردونة (كذا). وكان ينشد :

يبكـــي الغريـــب عليـــه لـــيس يعرفـــه وذو قرابتـــه فـــي الحـــي مســـرور

يرفع قرابته. وكان شكلا حسنا كثير التواضع والانبساط إلى الناس. وأخبرني أنه ولد في جبل من بلاد طرابلس. وكان يكتب بخطه الغزي نسبة إلى غزة ـ التي دفن بها هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ـ وأعداؤه يقولون نسبة إلى غزة ؛ بضم الغين المعجمة. ونشأ في طرابلس ، وقرأ على الشيخ شمس الدين بن زهرة والشيخ سعد الدين الآمدي. والآمدي : قال ابن قاضي شهبة في ترجمته :

" سعد بن عبد الله **الآمدي** ثم الطرابلسي أقام بطرابلس يشغل ويفتي قليلا وكان فاضلا في الأصول. ويجل الحاوي الصغير لكنه لم يكن محمودا في دينه على ما بلغني.

توفي في أحد الجمادين سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة.

قلت : وأذكرني هذا ما قاله الشيخ العارف السراج : لو كان في الشيخ برجس لظهر في التلميذ [1].

لطيفة : [2]

ذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن عبيد شرية عاش ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام فأسلم ودخل على معاوية بالشام فقال له حدثني : بأعجب ما رأيت. قال : مررت

أحاشية في الأصل : " قف على قوله لو كان في الشيخ برجس لظهر في التلميذ".

ب حاشية في الأصل : " قف على هذه اللطيفة".

ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فلما انتهيت إليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر:

يا قلب إنك من [1] أسماء مغرور ... فأذكر [2] ، وهل ينفعك اليوم تذكير

قد بحت بالحبّ ما تخفيه من أحد ... حتى جرت لك [3] أطلاما محاضير

فلست تدري وما تدري أعاجلها [4] ... أدنى لرشدك [5] أم ما فيه تأخير

فاستقدر الله خيرا ، وارضينّ به ... فبينما العسر إذ دارت مياسير

وبينما المرء في الأحياء مغتبطا ... فإذ هو الرمش [6] تعلوه الأعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه ... وذو قرابته في الحيّ مسرور

فقال له الرجل : أتعرف من يقول هذه.

قلت : لا والله إلا أني أرويها منذ زمان.

فقال والذي يحلف به قائلها هو صاحبنا الذي دفناه ، وأنت الغريب الذي [7] تبكي عليه ولست تعرفه. وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس به رحما وهو أسرهم

---

(1) عند أبي حاتم السجستاني : " في". (المعمرون 52)

(2) عند أبي حاتم السجستاني : " اذكر". (المعمرون : 52)

(3) عند أبي حاتم السجستاني : " بك". (المعمرون : 52)

(4) عند أبي حاتم السجستاني جاء شطر البيت على النحو : " تبقى أمورا فما تدري أعاجلها".
(المعمرون : 52)

(5) عند أبي حاتم السجستاني : جاء شطر البيت : " خير لنفسك أم ما فيه تأخير". (المعمرون : 52)

(6) عند أبي حاتم السجستاني : جاء شطر البيت : " إذا صار في الرمس تعفوه الأعاصير".
(المعمرون : 52).

(7) في الأصل" : التي".

بموته كما وصفت ، فتعجب لما ذكر من شعره والذي صار من قوله كأنه ينظر إلى مكانه جنازته.

فقلت : " إن البلاء موكل بالمنطق" ؛ فذهبت مثلا. فقال معاوية : لقد رأيت عجبا فمن الميت. قال : عنترة بن لبيد العذري [1].

رجع : ثم أقام سبط بن الوجيه بطرابلس وحج سنة أربعين منها. ثم حصل بينه وبين بعض قضاة طرابلس وحشة أوجبت سعيه في قضاء طرابلس فوليها ثم عزل منها.

ثم سافر إلى القاهرة فنزل عند ناظر الخاص فسعى في قضاء حلب فوليها وحضر إليها ، وباشرها ببعض طمع ودرس بمدارسها وتقدم صحبته خاله زين الدين عمر بن الوجيه ؛ وكان شكلا حسنا يستحضر شيئا من الأشعار وينسب إلى الرفض وحضر صحبته شمس محمد بن حمادة الشافعي وكان نقيبه وله قدرة على تحصيل المال من غير وجهه. وله مودة وانبساطا وينسب إليه إلى قلة الصلاة.

ثم بعد موت شمس الدين ذهب إلى طرابلس فشهد عليه زين الدين بن الوجيه بشهادة. **فقتل بطرابلس** وكان يقول : أنا بريء مما شهد عليّ به. وقام في قتله شهاب الدين بن قرطاي ـ قاضي طرابلس الشافعي ـ وكان المذكور ولي قضاء المالكية بحلب. وكمال الدين فهد بن الناسخ الذي قرأ على والدي بحلب لما كان أبوه قاضيا بها :

ولشمس الدين سبط الوجيه شعر ـ سد وزن ـ منه يمدح الجمال ناظر خاص : يا أيها المولى الذي للملك عقد ونظام لو كان مثلك آخر ما كان من خلق يضام وله مدح في الكمالي بن البارزي وغيره وهو في الدرجة السفلى ؛ فمنه :

---

(1) عند أبي حاتم السجستاني : " حريث بن جبلة العذري". وحاشية للمحقق عن نزهة الألباء الأبيات لعثمان بن لبيد العذري. (المعمرون : 52).

إذا ما قضاة الجهل جاروا بظلمهم ... علينا التجينا للكمال بن بارزي
كريم ومن أصل كريم ووجهه ... ضحوك لدى الحاجات بالخير بارزي

لطيفة [1] **:**

رأيت بخط الشيخ المؤرخ المقريزي أخبرني العبد الصالح شمس الدين محمد الصوفي أنه جرب غير مرة أنه إذا وضع إناء أو شيئا مما يؤكل وحوط بأصبعه حوله شبه دائرة وقال : يا أيها [1] النمل هذا اللحم أو هذا العسل مثلا من أجرة غلام القاضي فإن النحل تأتي إلى تلك الدائرة وترجع من غير أن تصل إلى ما وضع في داخلها. ومثله إذا وضعت شيئا وأنت ماسك نفسك لا تتنفس لا يقربه نمل. انتهى. فإذا كان هذا أجرة غلام القاضي لا يقربه النمل فكيف بما يأخذه القاضي.

وفي العشر الأول من جمادى الأول **اشتهرت ولاية** / (23 و) م **زين الدين عبد القادر بن شهاب الدين أحمد بن الرسام** [2] **نظر الجيش بحلب وولاية زين الدين ابن السفاح كتابة السر بها**. ووردت كتب ابن الرسام من القاهرة بخبر بذلك فلما كان نهار الجمعة ثامن الشهر المذكور ورد قاصد من القاهرة وعلى يده مرسوم بأن يؤخذ من الأثيري ابن الشحنة مبلغ فأرسل نائب القلعة خلفه يطالبه بذلك فاختفى.

فلما كان يوم الاثنين لبس تغري بردي - نائب القلعة - خلعه بنظر الجوالي عوضا عن المقر المحبي ابن الشحنة ، ودخل ابن السفاح إلى دار العدل وقرأ مرسومه بنظر الجوالي من غير أن يحضر توقيعه بكتابة السر فلما كان آخر الشهر حضر قاصد المقر المحبي من القاهرة وعلى يده مثال شريف باستمرار المحبي في وظيفته قضاء الحنفية

أحاشية في الأصل : " قف على هذه اللطيفة".

(1) في الأصل : " يايها".

(2) عبد القادر بن أحمد بن الرسام. يعرف أيضا بابن الرسام. صاهر العلم البلقيني توفي بحماة عام 860 هـ (الضوء اللامع : 4 / 262).

بحلب ونظر الجيش واستقرار ولده في كتابة السر.

ثم في يوم الجمعة آخر شهر جمادى الأولى ورد قاصد من المقر المحبي من القاهرة وعلى يده **تشريف لولده الأثيري بكتابة السر فلبسه** يوم السبت مستهل جمادى الآخرة. **وابن الرسام** المذكور كان أولا لما كان والده قاضيا بحلب نقيب والده ثم انجمع عنه فصار صوفيا ثم سافر من حلب وسعى في كتابة السر بحلب ونظر الجوالي فوليها في أيام الظاهر جقمق. وكان بينه وبنيه معرفة ما فأعطاه قرية بابلي فباشر بحرية وضبط زائد. ووقع بينه وبين القاضي ضياء الدين من الدخول لدار العدل ومباشرته كتابة الإنشاء وضاق صدر الضياء من ذلك. ثم ورد كتاب الكمال بن البارزي إلى الضياء وقرينه يقال شريف بمباشرته وظيفته على عادته ، وأنه أمين السلطان فطلبه الكافل وألبسه خلعه ، وباشر.

وفي سادس عشري جمادى الأول يوم الاثنين **حضر إلى حلب سودون قر الخاصكي وعلى يده مرسوم لنيابة حماة لسودون المؤيدي** الذي كان أميرا كبيرا بحلب. **وخلعه لعلي باك بالإمرة الكبرى** عوضا عن سودون. وفي يوم الخميس تاسع عشري جمادى الأول اشتكى جمعة القساسي على مكي البريدي [1] عند ابن مفلح فاعترف فأمر بحبسه فلما وصل إلى أول سوق البلاط ضربه بسكين فحمل إلى بيته ومات من ساعته فقطع كافل حلب يدي مكي فمات ثم سلخوه بعد الموت ودفن جمعة من يومه خارج باب قنسرين. وخرج قانباي البهلوان الكافل في جنازته لأجل ولده قاسم حاجب الحجاب ونائب حماة سودون. وكان جمعة رجلا مشرقيا. وولي ولايات. وفي آخر عمره انقطع ببيته وكتب كتابا (كصحيح مسلم) (وتفسير البغوي) ولم يكمله ، و (الأحياء) ولم يكمله ، وقتل وهو صائم. وفي يوم الجمعة

---

(1) تكررت كلمة : (القساسي) وربما هي القشاشي.

ثالث شعبان دخل دمشق جلبان وكافل طرابلس وكافل صفد (يشبك الحمزاوي) الذي كان دوادار السلطان بحلب / (23 ظ) م وانتقل منها إلى نيابة صفد ثم إلى حلب وصحبتهم العساكر ونزلوا بالميدان الأخضر وذلك بسبب نزول عسكر جهان شاه على أرزنكان [1] ليأخذوها من جهانكير وكان خاطر السلطان قد تغير عليه بسبب عدم تسليم قلعة جعبر للسلطان وإفساده وإغارته على بلد البيرة.

وفي يوم دخولهم حصل بين مماليك كافل الشام وكافل حلب الحمزاوي **فتنة أسفرت عن جراحات بينهم**.

وفي ليلة الجمعة **دخل أبو الخير محمد النحاس إلى حلب** وبات بخان ابن السفاح داخل باب النيرب تحت الترسيم منفيا إلى طرسوس وأدخل دار العدل يوم الجمعة واستمر بجامع الناصري محتفظا عليه. وخرج من حلب يوم الاثنين سادس الشهر المذكور إلى طرسوس.

وهذا الرجل قدم حلب في خدمة معين الدين سبط بن العجمي ثم عاد إلى القاهرة فترفع بصحبة الظاهر جقمق وقدمه على أقرانه وناظر الخاص يوسف وصار لا يقطع أمرا إلا به وصار إذا ذكر أحدا من أكابر القاهرة يستصغره ويتسافه عليه وتأتي الأعيان إلى بابه فلا يأذن لأحد بالدخول. وأثرى وكثر ماله حتى صار له في مدة يسيرة من الأموال ما يزيد على أربعمائة ألف دينار فاحتال عليه ناظر الخاص وتصدق بمال كثير على الفقراء وسألهم الدعاء عليه فتغيرت خواطر الفقراء عليه فغضب عليه السلطان. وأمر بنهب بيته فأخذوا ما في بيته.

ومن ذلك كتب تساوي خمسين ألف دينار ومائتي دينار منها (كشاف) [2] بخط ياقوت وجواهر بخمسين ألف دينار منها حلق كان في أذن بنته يساوي سبعمائة

---

(1) سبقت ترجمتها انظرها.

(2) لعله تفسير القرآن المعروف للزمخشري.

وخمسين أشرفيا وعجلوا في أخذه فأخرموا أذنها ولم يتأثر إلا من ذلك. وكان يبكي بسبب ذلك وكان يكتب طبقة فلما وصل إلى طرسوس ضيقوا عليه وأجروا عليه كل يوم رغيفا فكتب ربعة ومصحفا عظيمين وأرسلهما إلى السلطان ليرق له وأطلقه فرجع إلى طرابلس ثم مضى إلى مصر بمرسوم.

وفي شهر رمضان **كثرت الأراجيف بحلب وبلادها** بسبب قدوم عسكر جهان شاه إلى أرزنكان وأخذها ثم انتقالهم إلى أطراف بلاد ملطية ودوركي ولم يتعرضوا إلى أحد وأرسل كافل حلب الحمزاوي وكشفهم فجاء الخبر برحيلهم إلى بلاد جهان كير ثم جاء قاصد كافل حلب في يوم الأحد ثاني شوال وأخبرهم بأنهم خاضوا الفرات من جهة سميساط إلى بلاد جهان كير **وزلزلت حلب بعد المغرب زلزلت حلب بعد المغرب زلزلة عظيمة في رمضان.**

وفي يوم السبت ثامن عشر الشهر **دخل المحبي ابن الشحنة حلب قاضيا على عادته وناظر جيش عوضا عن عبد القادر بن الرسام**. ودخل دار العدل. ولبس تشريفه. ثم جاء إلى بيته. وقرئ ترقيته وهو مؤرخ بعاشر جمادى الآخرة من السنة.

وفي [1] ثاني عشر منه **توجه يشبك نائب صفد ومعه فرقة من التركمان لحفظ المخايض الفراتية من جهة قلعة المسلمين وما حذاها** خشية أن يعبرها جهان كير وتذهب إلى ابن قرمان. وسبب ذلك أن جهان شاه كتب إلى السلطان أن لا يمكنه من خوض الفرات ثم رجع إلى حلب. وفي رابع شوال خرج الكافل الحمزاوي إلى خارج باب النيرب عند المطعم واستعرض أهل حلب. وخرجوا بالسلاح الكامل وأظهروا شجاعتهم ودعوا السلطان. وكان يوما مشهودا من كثرة السلاح وإظهار القوة على ملاقاة من عاداهم ففرح الكافل بذلك وقوي جأشه.

---
(1) مكررة.

وفي يوم الأربعاء خامس شوال **توفي القاضي زين الدين عبد الصمد بالقاهرة**.

وأوصى أن لا يصلى عليه عند سبيل المؤمني خشية أنه ينزل السلطان فيصلي عليه فيثقل عليه ؛ وهذا كان صدرا محتشما رئيسا كريما يقضي حوائج الناس على يده. حج حجة عظيمة من القاهرة وأصرف عليها مالا كثيرا وعمر مدرسة بالقاهرة ومكة والمدينة والقدس والشام.

وتقدم في دولة الأشرف برسباي بحيث لا يصدر شيء إلا عن رأيه وكان أولا بحلب في خدمة ابن الشهاب المحمود. وكان الخواجا شمس الدين بن المزلق لا يرفع به رأسا ولا يلتفت إليه ويراه بالعين التي كان بها. ويقال انه هو الذي حسّن للأشرف أن لا يتجر أحد في النهار إلا هو وذلك لإنكاء ابن المزلق.

وفي هذا اليوم وهو الأربعاء خامس شوال حضر ابن رمضان درندار ومعه جماعة من التركمان ونزلوا خارج حلب واطمأنت القلوب.

وفي يوم الخميس خرج الكافل الحمزاوي إلى الميدان ومعه من حضر إليه من العرب والتركمان وغيرهم من الفلاحين وحضر كفال الممالك وصفوا حلقة عظيمة وكان يوما مشهودا لا يحصون كثرة. وكان القاصد الذي حضر من جهة العسكر جهان شاه اللذين قطعوا الفرات حاضرا والقاصد حضر يوم الأربعاء فشاهد ما حيّره وأزعجه.

سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

في مستهلها **توفي مراد باك** [1] **صاحب الروم ،** ومدة مرضه أربعة أيام وأخفي موته حتى حضر ولده محمد [2] من (مفيسا) (كذا) قاطع البحر ثم جلس ولده محمد عوضا عنه في سادس عشري المحرم فصلى عليه وأرسل إلى مدينة (برصا) فدفن هناك.

وفي يوم الثلاثاء سادس المحرم **ورد الخبر من القاهرة بوفاة قاضي المسلمين ولي الدين محمد بن أحمد السفطي** [3] **الشافعي** وأنه توفي مستهل الحجة من السنة الحالية.

وهذا كان يقرأ القرآن كثيرا في نزوله وركوبه وقعوده وقيامه وكان شكلا حسنا وكان صاحبا للظاهر جقمق. ويأتي إليه إلى بيته ويأكل عنده فلما جلس الناس لمبايعته نزل إلى جامع الأزهر وأحضر لباس [4] الخطيب وهو السواد لأنه لّما طلب من ناظر الخاص هذا الشعار أنكر أن يكون عنده فعظم بذلك قدر السفطي عند الظاهر وقدمه واقتدى برأيه وولاه قضاء الديار المصرية عوضا عن شيخنا أبي الفضل وأساء إلى شيخنا ورسم على ولده برهة. وحاسبه على متحصل الأوقاف وفي القاهرة عدة وظائف كمشيخة الجمالية. ثم ولاه الظاهر نظر المارستان ثم أرسل إليه يطلب منه قرضا من مال / (24 ط) م الأيتام فأرسل له القدر. وأرسل شاهدين ليكتبا مسطورا على

---

(1) مرادبك بن أبي الفتح محمد .... ارخان بن عثمان. صاحب بلاد الروم (آسيا الصغرى). ولد نحو 810 هـ تقلد الحكم عام 824 هـ قيل عنه كان خير ملوك زمانه حزما وعزما وكرما. (الضوء اللامع : 10 / 152).

(2) محمد بن مراد الملك العظيم ثابر على دفع الفرنج. وصار كرسي مملكته قسطنطينية بعد فتحه لها. بنى المدارس والجوامع والزوايا 886 هـ. (الضوء اللامع : 10 / 47).

(3) نسبة إلى سفط الحناء من الشرقية بمصر والمولود عام 796 هـ للمزيد انظر عنه بتوسع في : (الضوء اللامع : 7 / 118).

(4) في الأصل : (لباس).

السلطان. فرد السلطان المال ثم أرسل يطلب من ماله قرضة ، وقال لا مال لي. فبلغ السلطان فأعاد الطلب بالضعف فأشهر السلطان النداء من كان عنده مال للسقطي فليحضره وإلا فعل به كذا فأحضر الناس ما عندهم له من الودائع فاختبأ.

وكان أبو الخير يحتقره عند السلطان ويذكر مثالبه. ولما تغير [1] السلطان على أبي الخير ظهر السفطي ثم طلع إلى السلطان ثم توفي بعد ثلاثة أيام وكان يدعي علما كثيرا ويقرأ بعض الناس عليه (الكشاف) خوفا منه ؛ قال الله تعالى : (مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ). فببركة شيخنا أبي الفضل بن حجر اتفق له ذلك.

وفي تاسع عشر المحرم وصل الخبر **بوفاة أمير المؤمنين المستكفي سليمان بن محمد** [2] توفي بالقاهرة يوم الجمعة ثاني المحرم وصلي عليه بسبيل المؤمني فنزل السلطان الظاهر للصلاة عليه وخرج ماشيا في جنازته إلى أن دفن بالمشهد النفيسي ، وكان رجلا صالحا.

وفي نهار الخميس تاسع عشري المحرم **وصل بيغوت** [3] **نائب حماة إلى حلب** وكان قد انسحب [4] من حماة إلى جهة الرحبة ثم إلى الرها ثم إلى البيرة وحضر إلى حلب صحبته محمد متولي الحجر نائب البيرة وألبسه نائب الشام خلعة وكذلك نائب حلب وطرابلس فطولع السلطان بذلك ونزل بيت (صاروحان) [5] داخل باب بانقوسا وعليه ترسيم. فلما كان يوم الجمعة ثامن ربيع الأول دخل شخص ليسلم عليه فضربه بسكين كانت في يده فجرحه فقام إليه وأمسكه وقتله بعض خدمه [6]

---

(1) مضطربة الشكل.
(2) بويع بعد موت أخيه المعتضد بالله سنة 845 هـ وأقام في الملك 10 سنوات وبلغ من العز فوق أخيه (شذرات الذهب : 7 / 284).
(3) كذا قرأناها في الأصل.
(4) في الأصل : " تسحب"
(5) كذا في الأصل.
(6) في الأصل : " خدمته".

ثـم فـي يـوم الأحـد حضـر مرسـوم السـلطان صـحبة قاصـد بـالإفراج عنـه وإرسـاله إلـى القـاهرة وأن يصـرف لـه مائـة دينـار نفقـة مـن مـال السـلطان فأطلق يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول.

وفي نهار الأربعاء سابع عشري صفر **توفي الأمير شهاب الـدين أحمـد بن أحمد ابن أغلبك** [1] وقد أجازني وكان شـكلا حسـنا عارفـا عـاقلا متجمعـا عن الناس ويميل إلى أهل الخير ويجتمع معهم ووالده أيضا كان من العقـلاء وأرسل قاصدا إلى تيمور باشر شهاب الدين نظر جامع الطنبغا بعفـة وعمـر أوقافه ودفن خارج باب المقام في تربته.

وفـي ليلـة الخمـيس المسـفر صـباحها عـن عشـري ربيـع الأول **تـوفي الشيخ الإمام العلامة عبد الرزاق بن محمد الشيرواني** ـ نزيل حلـب ـ أخبرنـي القارئ الذي كان يقرأ عنده عند الاحتضار أنهم لما وصلوا إلى قوله تعالى : (**فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**) قضي وهذا الرجل قرأ على الشـيخ عـلاء الـدين البخـاري وقدم حلب ونزل خارج باب الخنـدق بـالوج فقـرأ عليـه الشـيخ شـمس الـدين السلامي وغيره (شرح العقائد) ثم نزل بالمدرسة الرواحية ولازم وصـار لا يخرج إلا للصلاة بالجامع الأموي وقرأ عليه الشـيخ شـمس الـدين ابـن أميـر حاج وبه انتفع ، وسيدي عمر وسيدي أبو بكر بن النصـيبي وغيـرهم / (25 و) م وكـانت أوقاته معمـورة بالإشـغال والاشـتغال وقـراءة القـرآن. وتـزوج امرأة فأولدها [2] ـ توفي [3] في رمضـان سـنة ثـلاث وخمسـين ـ بنتـين تـوفي عنهما.

وكان منقطعا متعففا عن الفقهاء. رتب له القاضي جمال البـاعوني كـل شهر

---

(1) أحد الأخيار المعتبرين. ولد عـام 784 هـ كـان والـده ممـن تـولى الحجوبيـة والاسـتادارية بحلب وولي نظر جامع الطنبغا كان حسن السيرة. (الضوء اللامع : 1 / 218).

(2) لعله انقص الناسخ كلمة (ولد) ليستقيم المعنى.

(3) لعل من الصواب : (توفيت) كما ذكرنا وفي الأصل (توفي).

ثلاثين درهما من العصرونية فلم يقبل وكان قليل الكلام فقيرا جدا ، يخرج إلى الصلاة في الجامع في الأوقات الخمس في شدة البرد وعليه دراعة بيضاء. وكان ينسب إلى معرفة كلام ابن العربي ، وصلي عليه بكرة نهار الخميس بجامع حلب ودفن بالقرب من مقام سيدنا الخليل عليه السلام خارج حلب وكان متعففا باليسير.

ويعجبني قول الداود راوي البخاري :

كان في الاجتماع من قبل نور فمضى النور وادلهم الظلام

فسد الناس والزمان جميعا فعلى الناس والزمان السلام

وله :

إن رمت عيشا طيبا صفوا بلا منازع

فاقنع بما أوتيته فالعيش عيش القانع

وفي رابع جمادى الأولى عمل الحاج محمد بن خليفة المعصراني ، وهو من أهل بانقوسا ، طهورا لأولاده وأراد أهل بانقوسا أن يلبسوا السلاح على عادتهم في المشي في خدمة المطهرين فشاع الخبر بأنهم يريدون الإيقاع بالحوارنة فأرسل الكافل خلف الأكابر وحذرهم من الفتن وأشهر البلاء بعدم لبسهم فدخل إليهم جماعة من أكابر تجار بانقوسا والتزموا بأن لا يحدث شر بين الطائفتين فأذن في ذلك فلبسوا على عادتهم وطافوا في البلد فلما وصلوا إلى تحت القلعة صاح شخص : يالقيس!. فوقعت الفتنة وحمي الوطيس ودامت إلى قرب العصر فقتل جماعة من الطائفتين وبين المتفرجين وجرح جماعة. فلما كان يوم الجمعة قبل الصلاة اقتتلوا أيضا تحت القلعة فأمر الكافل الأمراء ومماليكه فلبس السلاح وأشهر النداء ودار القضاة الأربع والمنادي ينادي من لم يرجع عما هو عليه قتل : فسكتت الفتنة.

(فائدة) :

واعلم أن سبب العداوة أولا أنه لما مات يزيد بن معاوية بويع ابن الزبير رضي

الله عنهما بمكة وقام مروان بن الحكم بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت عليه بنو أمية وصار الناس بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس متابعين لابن الزبير لأن الضحاك بايع ابن الزبير سرا بالشام وآخر ذلك أن الفريقين اقتتلوا بمرج راهط في الغوطة وانهزم الضحاك والقيسية وقتل الضحاك وجمع كثير من فرسان قيس ونادى منادي مروان أن يتبع أحد منهزما ودخل مروان دمشق. ثم صار هذا في البلاد.

وفي يوم الاثنين بعد العصر **توفي عماد الدين إسماعيل الزيرباح** [1] **الشافعي** ودفن يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب [وكان [2]] يصلي العيد خارج سرمين. وهذا الرجل ولي الحكم بأريحا وسرمين والفوعة.

ونظم الشعر وقال أبو الفضل بن حجر لما أوقفته على نظمه هذا أصلح نظم أهل العصر. ومن شعره :

ألا ذاب كحل الليل في مقلة الفجر	وريق الندى قد راق في مبسم الزهر
وأسفرت الكثبان عن رائق الحلي	وماست غصون البان في الحلل الخضر

وهي طويلة ، ومنه : لما قرفت من البلاد أردت فوعا.

وكان حسن الشكالة والمحاضرة والمجالسة والمفاكهة وله تاريخ وقفت عليه وفي أوله : " قيل إن أبا بكر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في النسب في مرّة بن كعب". انتهى.

فأقول : وهذا بلا خلاف بين أهل النسب وأنه ابن عمه لكن المؤرخ صاحب الترجمة من أهل الفوعة. وله ديوان قطعه في حال حياته. وسألت عن سبب ذلك فقال لي : كان الشخص قديما إذا نظم القصيدة ومدح بها أحدا أجرى عليه

---

(1) سبقت ترجمته.

(2) إضافة المحقق لاستقامة المعنى.

وأعطاه الجوائز السنية. وأنا الآن أنظم القصيدة وأرسل معها الخدم [و] العسل وغيره حتى تقبل. ففي حال حياتي أبذل مالي وبعدي يقال ما أكثر ما سأل بقصائده.

وكان يقول : أنا من الخزرج ويكتب ذلك بخطه وينسب إلى تشيع وكان كريم النفس جدا يجود على أصحابه ويفضل عليهم ويحسن إلى الغرباء وحمدت سيرته في ولايته وله المدائح الغرر في رؤساء حلب. ومن ذلك مما امتدح به القاضي الحنفي ابن الشحنة في سنة خمسين لما قدم من القاهرة وأنشد فيها :

صدور أيامنا بك انشرحت	وأنفس المكرمات قد سرحت
زهت غصون الهنا بكم طربا	وورقها بالسرور قد صدحت
والدهر كم قد شكا تغيره	بعدك واليوم حاله صلحت
أشرف عيد نهار مقدمكم	فيه العدى بالعيون قد ذبحت
كانت نفوس الأنام قد سكرت	غما ودنوت صبحت
وصيرت ذكرك المدام لها	فاغتبقت في يداك واصطبحت
اطلعت شمس الفخار مشرقة	من بعدما للغروب قد جنحت
من فوق متن السها علاك له	نجومه الزاهرات قد سرحت
لو وزنت بالجبال راسية	بين البرايا حلومكم رجحت
والخلق لما رأتك بحر ندى	فسبحت وهي منه قد سبحت
تحرم نفسا أمت جنابكم	لما غدا قلبها لكم مرحت
أبوابكم قبلة الوفود فكم	للترب فيها الحياة قد سحت
محب دين الإله أكرم من	أكفه بالنوال قد سمحت
من هملت كالغمام راحته	وبالعطايا الجسام قد سفحت
من صدره للحفاة ذو رجب	به بحار العلوم قد صفحت / (26 و) م
به جميع الكرام قد ختمت	كذاك أسماؤهم به قد افتتحت

كالبدر نور أزهى فلو لمحت   بهجة غيهب الدجى لمحت
كم فتية أنا لها كرما   ما اقترحته وفوق ما اقترحت
وراض شهابا وهذ بها   فما غوت بعدها ولا جمحت
قالوا لقد أصبحت سجيته   خير السجايا فقلت ما برحت
وكم إلى محن العلى سمت   نفوس قوم وأعين سمحت
سعت إلى نيله عداه فما   تمت مساعيهم ولا نجحت
رأيت تحاكي بحاره سفهاء   بجهلها في الأنام فافتضحت
لا تستوي في الورى الكرام ومن   فعالهم في الأنام قد قبحت
أولاهم الصفح بعد قدرته   كذا يكون الكرام إن صفحت
وما على الليث عند وثبته   إذا عليه الكلاب قد نبحت
مولاي قاضي القضاة دعوه من   مهجته بالخطوب قد حرقت
شطت عليه الأنام واجترأت   فنفسه ما الذي قد اجترحت
من كل وجه غدا نقابله   ترى وجوه الخطوب قد كلحت
عين بعين الجميل تلمحه   فكم له أعين منك لمحت
ونفسه رقها لغيركم   ما ملكت في الورى ولا منحت
هي المعالي فلا تخالفها   فهي إذا ما اشترتها نصحت
كم معشر صيروا تجارتهم   مدح سواك بها فما ربحت
خذها محببة تفوق على   أمثالها إذا بمدحك اتشحت
وآية إذا فصاحتها   في كبد للحسود قد قدحت
وبحرها من نداك منسرح   وكم بكفك الجر سرحت
وهي بحار بالجود زاخرة   ما بعدت عن عطاء ولا برحت

ولـيس بـئس الكـلام قارنهـا	لـولا حبـاء قـد نالهـا رشـحت
فحسـن معنـى البـديع يسـنح لـي	وكـم معـان بمـدحكم سـنحت
علـى القـوافي أغـار مـن جـزع	إذا لئـام الـورى بهـا مـدحت
لا تهملـن مـدحي فـديت	فمـا إلـى سـواكم فـي العـالمين بحـت
كـن عـون مـن حاكهـا فحالتـه	قـد ظهـرت فـي الأنـام واتضـحت
وكـل ذي غيبـة أقـول لـه	إن الأوانـي بمـا حـوت نضـحت
بقيـت مـا ماسـت الغصـون ومـا	سـرى مـن البـاب نسـمة نفخـت

وفي يوم الأربعاء ثالث عشر القعدة **نزل ابن الزهري بمقام الأنصاري ثم في يوم الخميس لبس تشريفه** من المقام على غير جاري العادة ودخل إلى دار العدل ثم جاء إلى الجامع ثم إلى منزله. وفي يوم الأربعاء حادي عشري الشهر **زلزلت حلب زلزلة عظيمة** وتشقق حيطان كثيرة.

وفي يوم الثلاثاء رابع الحجة توجه المحبي ابن الشحنة إلى القاهرة وألبسه الكافل خلعة وخرج معه للوداع. وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار السبت **توفي الشيخ العالم الصالح شرف الدين أبو بكر الأشقر البسطامي الحيشي**.

وهذا نشأ تحت كنف الشيخ أبي بكر الحيشي [1] فحصل له الخير. وكان يحبه ويحضه على الاشتغال بالعلم فاشتغل بالنحو والقراءات. أما النحو فقرأه على شهاب الدين ابن زين الدين الموقع قرأ عليه فصول ابن المعطي. وانتهى إليه علم القراءات بعد موت الشيخ عبيد وأقرانه. وحفظ (البهجة) لابن الوردي ، وقرأها على الشيخ علاء الدين بن الوردي. وحفظ (منهاج البيضاوي) و (تلخيص المفتاح) ، ودأب. وكان دينا. ودفن بتربة الشيخ الأطعاني [2]. وكانت جنازته حافلة.

---

(1) سبق التعريف به.

(2) في محلة المشارقة بحلب.

سنة ست وخمسين وثمانمائة

في ثامن المحرم توفي الشيخ العدل زين الدين الحسن بن سلامة الحنفي وأخبرني أنه قرأ على الشيخ أحمد الآمدي السعدي والشيخ حسام صاحب النجار وعرض على القاضي برهان الدين ابن جماعة (الكنز) [1] و (المنار) [2] و (العمدة) [3] في أصول الدين و (الحاجبية) و (تصريف الغزي) و (الأندليسة في العروض) و (الساغوجي في المنطق) وذلك بدمشق. وأنه سافر من ماردين إلى حلب ثم حماة ثم إلى دمشق ثم إلى القدس فاجتمع بولي الله العارف عبد الله البسطامي. ثم رجع إلى ماردين فجاء تيمور فراح إلى بلد الروم إلى سيواس فاجتمع بصاحبها القاضي برهان الدين.

وأنشد من شعره :

رويدك حادي العيس أعتب مطيتي ... من السير في أوصاف خير البرية

بروحي بازيّ تنزل نحونا ... ليصطادنا من حضرة الأمديّة

ثم سافر إلى بورسا وخرج مع الغازين إلى أسرانيا من بلاد الفرنج فحضر الغزو وحضر حصار القسطنطينية والغلطة [4] ثم رجع إلى اسرانيك من الروم فأقام

---

(1) كنز الدقائق في فروع الحنفية النسغي ، ت : 710. وهو كتاب جليل عليه شروحات وحواشي كثيرة (كشف الظنون : 2 / 1515).

(2) واسمه : (منار الأنوار) في أصول الفقه للشيخ الامام أبي بركات عبد الله بن أحمد المعروف بحافظ الدين النسغي المتوفي عام 710 هـ وهو كتاب جليل وعليه شروحات وحواشي كثيرة (كشف الظنون : 2 / 1823).

(3) واسمه (عمدة الأحكام عن سيد الأنام) لأبي محمد تقي الدين الشيخ الامام عبد الغني بن عبد الواحد بن سرور (الجماعيلي الحنبلي المتوفى عام 600) في ثلاث مجلدات عز نظيره. (كشف الظنون : 2 / 1164).

(4) كذا في الأصل.

ثلاث سنين ثم رجع إلى بلده.

ثم خرج منها إلى مصر ثم إلى الحجاز فاجتمع بابن صديق فسمع عليه البخاري وبابن ظهيرة الشيخ جمال الدين رفيق والدي فسمع عليه صحيح مسلم وجاوره سنة واجتمع بالشيخ أبي بكر الجبرتي فأنشد في التلبية : **" إلهنا ما أعدلك ، مليك كل من ملك ، لبيك قد لبيت لك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك والساعيات في الفلك على مجاري المشتبك كل نبي وملك ، هلل أولبى فلك ، لبيك قد لبيت لك ، لبيك إن الحمد لك / (27 و) م والملك لا شريك لك ، يا خاطئا ما أغفلك عجل وبادر أجلك ، واختم بخير عملك ، لبيك قد لبيت لك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد لك ، والملك لا شريك لك".**

وأخبرني أنه اجتمع بالشيخ محمد شيرين وبالشيخ موسى التركماني في رأس العين وكان موسى المذكور لا يأكل الزفر ، وأنه حضر مع الشيخ موسى المذكور ضيافة دعاه إليها في رأس العين فلما حضر الشيخ في البيت رفع رأسه إلى السقف ثم قال لصاحب البيت : هذا مصلحة تدعونا إلى مكان فيه المنكر. فقال له صاحب البيت : " أتوب إلى الله وكان فوق السقف طبقة فيها شيء من الخمر" وأخبرني عن الشيخ محمد شيرين أنه سافر مع جماعة والماء موجود في الطريق فقال لرفيقه : احملوا معكم الماء. فأنكروا ذلك عليه وقالوا : الماء موجود فألزمهم بحمله فلما سافروا ضلوا عن الطريق. وحصل لهم العطش فاحتاجوا إلى القربة التي أمرهم بحملها فسقاهم منها.

وأخبرني أن أخاه بدر الدين سأل الشيخ شيرين : الخضر هل هو موجود؟ فقال نعم وهنا من رآه. ثم قدم صاحب الترجمة حلب وسكن بالرواحية وتكسب بالشهادة. ومولده سنة سبعين وسبعمائة كما رأيته بخطه. وكان دينا خيرا كريم النفس يؤثر الفقراء ويحبهم ، ويميل للأيتام ويحسن إليهم ويربتهم. وفيه سذاجة ، وصلى إماما بمحراب الحنفية بجامع حلب بعد وفاة أخيه.

وفي يوم الخميس رابع عشري صفر لبس **المقر الأشرفي محمد بن شيخنا أبي الفضل تشريفا بقضاء الحنفية ونظر الجيش** عوضا عن والده بعد أن استعفى والده عنهما وأقام بالديار المصرية.

وفي سابع عشرين **توفي الرئيس كمال الدين محمد بن الرئيس ناصر الدين ابن البارزي الشافعي**. وكان رئيسا صدرا وعالما وناظما ناثرا جوادا ، مفضالا على العلماء والفضلاء. مجلسه مجلس علم. مملوء بالفضلاء ، ولهم مرتبات عليه ، ويأكل الطعام الفاخر ، ويطعمهم إياه. وحج من مصر حجة أصرف عليها ما يزيد على ستين ألف دينار ، ولي قضاء دمشق وكتابة السر بالديار المصرية ، وهو من مشايخي بالإجازة ، وقرأ على والدي لما كان والده قاضي حلب ، وهو من بيت العلم والفضل والحشمة والسؤدد وفي الجملة كان من محاسن الدنيا ، قرأ على الشيخ علاء الدين البخاري .... [1].

وفي ثاني ربيع الأول **توفي الشيخ الفاضل المعري المجيد العدل الرضي زين الدين عمر بن محمد بن عمر بن السعي الشافعي الجبريني** نسبة إلى جبرين (الفستق) الشهير بابن المعصراني.

وكان والده عاميا فحبب إليه طلب العلم ، فحفظ القرآن في صغره ولازم الشيخ عبيد المقرئ [2] وقرأ عليه كثيرا. ثم انتقل إلى دمشق فجمع السبع على الشيخ زين الدين ابن اللبان. وقرأ على البرماوي شارح البخاري بالقدس ثم قدم حلب ولازم والدي ـ رحمه الله تعالى ـ كثيرا وسكن المدرسة الشريفة لأجل ملازمة والدي فانتفع به وكان والدي يعظمه ويحبه / (27 ظ) م ويثنى على جودة خطه وحج مرتين وحفظ (المنهاجين) و (ألفية ابن مالك) و (العراقي) و (الشاطبية) وقرأ على شيخنا

(1) بياض في الأصل وذكرت كلمة (سام). ولا معنى لها.
(2) سبقت ترجمته.

قاضي المسلمين ابن خطيب الناصرية قطعة من (المنهاج) حلا. وكتب برهة وبيض قطعة من تاريخه ، ثم كتب حكم القضاة بعده والناس يميلون إليه لجودة خطه ودماثة أخلاقه ، ولطف مفاكهته ، وحسن معاشرته وغزارة عقله. وكان عارفا بالشروط وقرأ على ابن الخرزي شرح ابن عقيل على الألفية.

ودفن رحمه الله تعالى بالقرب من قبر الشيخ شهاب الدين بن هلال خارج باب الفرج.

وفي يوم الأربعاء سابع ربيع الأول بعد صلاة العصر **خرجت غيمة عظيمة على حلب وسمع لها دوي كالرعد القاصف وألقت بردا كبارا كبيض الحمام وأكبر** وخاف الناس من خراب البيوت خوفا عظيما وكانت ساعة عظيمة لم أشهد مثلها.

وفي ثاني عشر ربيع الأول **توفي العبد الصالح شمس الدين أبو عبد الله محمد الخبّاز** وكان عبدا صالحا ناسكا عابدا زاهدا متقللا من الدنيا منقطعا عن الناس يخبز في التنور. ومهما يحصل له ينفقه على الفقراء والصلحاء ، هذا دأبه ويحفظ القرآن ويقرأه كثيرا. والسلطان والعامي عنده على حد سواء ولما كان بالقاهرة مر عليه بطعام السلطان. وكان مفتخرا فقال هذا منتن الريح. لأنه شمه على ما هو عليه.

فأخبرني من أثق به أن تغري ورمش نائب حلب جاء إلى الجامع مصليا و [مر] عليه. فازدحموا بالقبلية فجاء مملوك وضايقه فزيق عليه فقام من جانبه وصار المكان خاليا لا يجلس فيه أحد مع ازدحام المماليك.

وأخبر الشيخ ابن الشماع قال كنت أعمر بيتي وهو - البيت الذي بناه عند الدباغة - فضاقت يدي فجاء إلي ودفع إليّ دنانير فلما اتسعت يدي دفعت إليه الدنانير فلم يأخذها وكان لا يدخر درهما أبدا. ولا يقيم له علما بل من أقام علما بحلب دخل تحت علمه ولازمه.

وكان والدي - رحمه الله - يعتقده ويقول : هو أثبت قدما من مشايخه.

وذكر زهده لكافل حلب ، فهم الكافل بزيارته فذهب هو إلى الكافل وسلم عليه. فلامه الفقراء في ذلك. فقال : أخاف من النفس أن يدخلها الكبر بزيارة الكفال. وأن تقول لي أنت الأمراء تزورك. فكسرتها.

وصلي عليه بجامع حلب ودفن يومه في تربة الشيخ الأطعاني. وكان ينفق على الشيخ شهاب الدين بن هلال [1] ويلازمه كثيرا وقال لي : رأيت في منامي أنني أنا والشيخ أحمد بن هلال قد دخلنا بيت أبيك بالمدرسة الشرفية فذكرت ذلك للشيخ أحمد بن هلال فقال لي دخلنا بيت السنة.

وفي العشر الأوسط من جمادى الأولى **صلي بحلب صلاة الغائب على الشيخ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ العارف أبي الصفا تقي الدين أبي بكر بن داود الحنبلي القادري الدمشقي** [2].

وهذا قدم حلب ونزل / (28 و) م بالعشائرية في حياة والدي وذهب والدي فسلم عليه. ثم جاء هو إلى والدي مسلما. ولبست منه خرقة التصوف وقدمت عليه الشام فأكرمني وله زاوية في أعلى الصالحية عظيمة يقيم بها الأوراد والأذكار ويهرع الناس لزيارته. وكان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وله حرمة وافرة ، وعقل حسن ، إذا حصل له صداع في رأسه وضع الثلج عليه فيسكن. وله حشمة زائدة. وكرم أخلاق وفضل زائد ونظم ونثر ، ويسلك الناس تبعا لوالده.

وله مؤلفات منها : (تحفة العباد وأدلة الأوراد) في مجلد. ومنها : كتاب في خواص الحيوان سماه : (نزهة [3] النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار)

---

(1) أحمد بن هلال الشهاب ويعرف بابن الهلال. ولد بعد عام 770 هـ ونشأ في دمشق ، قدم حلب ثم القاهرة ثم عاد إلى حلب لينسب إليه تصرفات غريبة توفي عام 823 هـ (الضوء اللامع : 2 / 241).

(2) عن ترجمته انظر : (الضوء اللامع : 4 / 62).

(3) في الأصل (النفوس النفوس) لعل الناسخ قد سها. وما ذكرناه عن مصادر التحقيق

و (الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) في مجلدين [1] وكتاب (تسلية الواجم في الطاعون الهاجم) [2] وغير ذلك.

وتوفي بدمشق ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر من السنة بعد فراغه من قراءة أوراد ليلة الجمعة ثم دخل إلى بيته وهو في عافية وعندهم مشمش فأكل ثلاث ثم صاح ومات وصلي عليه بعد صلاة الجمعة ودفن بزاويته.

ومولده كما أخبرني في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بجبل قاسيون ورأيت بخط بعض أصحابي قال : إن بخطه مولده اثنين وثمانين سمع الحديث من المحب الصامت سمع عليه شيئا من البخاري ، وأيضا على عائشة بنت الهادي. والشيخ جمال الدين ابن الشرائحي ، وتلقن الذكر ولبس الخرقة من والده. ولبس هو والده من ابن الناصح.

لما قدم دمشق صحبه برقوق الظاهر ولبس هو ووالده الخرقة من البسطامي بزاويته بدمشق. وحج حجات كثيرة منها : حجة الإسلام في سنة ثمان وثمانمائة ، والثانية سنة اثني عشر. والثالثة سنة إحدى وعشرين ، والرابعة سنة ثلاث وأربعين. وسمع كتاب (التشرف لطريق أهل التصوف [3]) على شيخنا شمس الدين بن ناصر الدين محدث دمشق بقرأته له على الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن البانياسي [4] عن مؤلفه. وتسلسل له ما فيه من المسلسلات بشرطة ، ولبس الخرقة ، وقرأ عليه أيضا مسلسلات أبي القاسم الطلحي وتسلسلت له ، وسمع على والده كتاب :

---

(1) اسم الكتاب استدرك على الهامش.

(2) ذكر في (كشف الظنون : 3 / 287).

(3) علّه يقصد كتاب : " التعرف لمذهب أهل التصوف" لمؤلفه أبي بكر الكلابدي المتوفى عام 380 هـ والكتاب مشهور ومطبوع.

(4) أحمد بن يوسف البانياسي ثم الدمشقي المقرئ. قرأ بالروايات وسمع الحديث من بعض أصحاب الفخر ... مات عام 803 هـ عن سبعين سنة. (الضوء اللامع : 2 / 252).

(أدب المريد والمراد) [1] من تصنيفه وذلك سنة خمس وثمانمائة بطرابلس ، ولبس الخرقة أيضا من يد الشيخ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري. وقرأ عليه كراريس من جملتها الأحاديث المسلسلة بالأولية المصافحة والمسائلة والأحاديث العشائرية وغير ذلك.

ووالده : هو الشيخ الصالح الخير. كان معدودا في الصالحين وبلغني أنه لما زوج ولده الشيخ عبد الرحمن صنع طعاما للناس ففرغ الطعام فأمر الفقراء بإدخال الزبادي إلى مكان خال ثم أغلقه ثم أمرهم بإخراج الأواني فأخرجوا فإذا هي ملآى بالطعام. وكان على طريقة السلف. وله المام بالعلم صلي على جنازته يوم الثلاثاء سابع عشري رمضان سنة ست وثمانمائة.

وفي رمضان **حج من حلب نائب قلعة حلب بقردى** في هيئة حسنة وتجمل حسن وكان عاقلا. دينا كثير السكون. يميل إلى أهل الخير. وحج فيها الشيخ شمس الدين ابن الشماع أيضا [2] في تجمل حسن في محفة ، وخرج عدة محفات من حلب.

(1) (كشف الظنون : 3 / 51).
(2) تكملة الأحداث في الصفحة 57 (38 و) كذا ورد في الأصل

سنة سبع وخمسين وثمانمائة

في خامس المحرم **ورد المرسوم الشريف باعتقال شيخنا أبي الفضل وولده القاضي أثير الدين** بقلعة حلب ، وجاء زين الدين فرح بن القاشاني ـ نقيب الجيش ـ [1] إليها ليخرجهما إلى القلعة ، وكان صديقا لهما في الصورة الظاهرة فاستأذن أثير الدين منه أن يذهب إلى بيته لقضاء أربه فأذن له فذهب وأبطأ فخاف ابن القاشاني أن يكون هرب فتغيرت ألوانه فبينما هو كذلك إذ حضر فخرجا من القلعة ووضعا بالمقام وخرجت مسلما عليهما فرأيت قد ورد كتاب ناظر الخاص جمال الدين يوسف إلى شيخنا المشار إليه بتطييب خاطره وفي الحقيقة هو الذي فعل معه ذلك فقرأ فلم يكتب له جوابا.

وفي يوم الاثنين ثالث صفر **اعتقل الشيخ برهان الدين إبراهيم بن الشيخ حسن الرهاوي** [2] **والريس شهاب الدين أحمد البابي الريس بجامع حلب** وهما من جماعة أبي الفضل ابن الشحنة وذلك لأن الطنبغا الآتي ذكره عرف أنهما يقيمان الشفاعة عليه بما يريد أن يصنع. ويوم الثلاثاء دخل الطنبغا الدوادار إلى حلب من الديار المصرية ومعه أحمد بن العطار وكان كاتب أبي الفضل المشار إليه ، وكان قد اطلع على عوراته فعزله عن مباشرته وحاسبه ثم سلط عليه من أخذ أوراق الحساب فغضب من ذلك وذهب إلى القاهرة واجتمع بيوسف ناظر خاص وكان قد تغير على أبي الفضل المشار إليه لما بلغه أن أبا الفضل كتب عليه محضرا بما وصل إليه منه وأنه يريد أن يرتقي إلى كتابة الإنشاء بالقاهرة وأن ينتقم منه ومن الطنبغا تغري ورمش مملوك أبي الفضل المشار إليه ونور الدين محمود بن المعري.

---

(1) استدركت على الهامش.

(2) إبراهيم بن الحسن بن عبد الله الرهاوي. ولد عام 805 بالرها قدم حلب بعد عام 830 هـ كتب التوقيع بباب ابن خطيب الناصرية وأناب في القضاء. (الضوء اللامع : 1 / 40).

وكان كاتبه أيضا راكبين على بغلين صغيرين فأنشد الشيخ حسن خادم الأنصاري :

يـــا محنـــة مـــرت بقـــاض وابنـــه   واثنـــين مـــن فـــوق البغـــال كـــبلا
قـــالوا نـــرى ذا الـــدور عنـــا ينقضـــي   قلـــت أرى فـــي دوركـــم تسلســـلا

فقـال شـيخنا أبـو الفضـل عنـد سـماعهما هـذا الشـاعر يقـول : بالـدور تسلسلا. فلما دخلوا تحت القلعة رجم ابـن العطـار بعـض العامـة فعظـم ذلـك على الطنبغا ووقف القاضـي زين الـدين ابـن النصـيبي وتكلـم انتصـارا لابـن الشحنة لأنه صهره فأمسك بعض من فعل ذلك واختبأ ابن النصيبي حتـى قـام والده مقنية وخدم الطنبغا بشيء حتى سكت عنه. ثم أخرجوا القاضي الحنفي وولده من المقام إلـى السـجن مـن غيـر ورود مرسـوم بـذلك ونـزل الطنبغـا بحارة اليهود ببيت ابن أبي أصبع فاجتمع عليه من بغض الشـحنة وصـاروا يتذاكرون أموره ويحضونه على القيام عليه مع مـا عنـده مـن وصـية نـاظر الخاص.

ثم في يوم السبت أنزلوا القاضي الحنفي إلى دار العدل ليسمع الدعوى وكان القائم عليه بحلب ابن الزهـري ووعـده نـاظر الخـاص بقضـاء دمشـق على القيام عليه وعمر بن السفاح وأمير كبير علـي بـاي وعلـي بـن الوجيـه وكان ناظر الجيش بحلب وأشدهم عليه السيد محمد قطيش خادم بني السـفاح / (38 و) م فكان يحض [1] عليه ويجتمـع بالنـاس ويـأمرهم بالشـكوى عليـه والقيام ويحرضهم على ذلـك. وكـان القاضـي الحنفـي قـد أحـس بالشـر قبـل صعوده إلى القلعة فأثبت محضرا عند مجد الـدين سـالم الحنبلـي ونقـده عـز الدين بن النحريري المالكي بشهادة شمس الدين محمد بن الكلزي

---

(1) في الأصل يحط.

وجمال الدين التاذفي بعداوة ابن الزهري له وأن حكمه لا يقبل عليه.
فلما وصل إلى دار العدل وجلس بين يدي الكافل وحضر القضاة ادعى عليه بدعاوي منها أنه غصب قطعة أرض من المدرسة الأتابكية وأدخلها إلى إيوان بيته الذي بناه وغير ذلك. وانتصب لذلك علي باك وقال له : أنا وكيل في الدعوى عليك فقال له ابن الشحنة : ووكيلي أيضا. وتلطف معه ابن الشحنة. وقال له :
قال الله تعالى : (**فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً ....**). فلم يلتفت إلى هذا الكلام وصار كلما أبدى جوابا لا يسمع وأحسن ابن الزهري بالمحضر المتقدم. وفي يوم الاثنين خرج الكافل ووقف بالقرب من بيت ابن الشحنة خشية أن لا ينسب إلى التعصب مع ابن الشحنة ، وجاء ابن الزهري ومعه القاضيان إلى بيت ابن الشحنة ومعهم المعلمون ومنهم ابن الرحال علي. وكان ابن الشحنة قد ضربه قبل ذلك. وهدموا قطعة من صدر الإيوان. وهو إيوان عظيم أنفق مالا كثيرا في عمارته وعمل في صدره شباكا عظيما داخله قبة وفي الإيوان بابان أنفق على نجارتهما عاج أبنوس مالا عظيما وما تممهما وكتب على رفرفه :

علوت كما شاء المهيمن رفرفا ... فصيرت نفعي للأنام مباحا
أمد لهم في الصيف ظلي مرفها ... وأرخي عليهم في الشتاء جناحا

وكتب على مقعد هذا الباب :

إلهي عمر في الهناء معمري ... وقالوا له في الدارين كل نعيم
وأقعد أخا صدق أتاني محبة ... بمقعد صدق في جوار كريم

قلت : وأذكرني هذا ما قاله فتح الدين ابن الشهيد ليكتب على رفرف :

رفعت كما شاء الترفه رفرفا ... أزين سمائي بل أزين سماحي
فلا تدع أن الناس يهوون بهجتي ... ويمشون في ظلي وتحت جناحي

رجع : ثم ضرب ابن الزهري الشاهدين المذكورين وأصعدهما إلى القلعة وعلى

رؤوسهما طناطير وينادي عليهما بشهادة زور ومعهما سالم الحنبلي وأما المالكي فلا يفعل شيئا لأن السيد السفاحي شفع فيه بل قال له الزهري ضع الزيت على يدك لأقطعها وصار ابن الزهري يقول إني لست بقائم على محب الدين لأني عدوه لكنني محبه وأريد له الخير ليخلص ذمته من الله تعالى.

وفي يوم الثلاثاء ورد ساع وعلى يده مرسوم **باستمرار الحنبلي في وظيفته فأنزلوه من القلعة** يوم الأربعاء وكذلك الشاهدان. وفي يوم الخميس أحضر ابن الشحنة إلى دار العدل وادعى عليه أيضا أنه التمس مالا لأناس فأنكر فألزمه ابن الزهري باليمين فلم يحلف وذلك لعلمه أنه إن حلف أقاموا عليه شهودا بما أرادوا وادعى عليه بأموال الأوقاف التي التمسها من جهاتها وذكروا في / (38 ط) م الدعوى أنه التمس أكثر من سبعين ألف دينار فأنكر ولم يحلف وصاروا [1] بعد ذلك يدعون عليه بالقلعة وانتصب علي بن الوجيه للحط عليه فانتصر له الشيخ قاسم الرملي ثم بعد مدة صاحوه على بنت ولده أنس الدين.

وفي ليلة الأحد بعد العشاء تاسع صفر **حضر نائب القلعة تغري بردي من الحجاز قبل الحجاج** ـ وكان أمير الحاج ـ **لأنه فارقهم بالشام لما بلغه وفاة السلطان وولاية ولده المنصور وأشار إليه نائب الشام بالذهاب إلى حلب لحفظ القلعة** خوفا من قانباي الحمزاوي ، والحمزاوي كان عاقلا لا يفعل شيئا ولا يخرج عن الطاعة. ودخل القلعة فأصبح الناس في أمر مريج بسبب قدومه ولم ينزل من القلعة وصاحا على ابن الزهري ونحو شاعليه وجاء بعض الناس إلى بيت ابن الزهري لنهبه ثم كفوا عن ذلك ، وأطلق الرهاوي والبابي ، وأخرج القاضي الحنفي وولده من السجن إلى المقام وأكرمه أقبردي ورتب له سماطا مع ما كان بينهما من العداوة.

---

(1) العبارة : " وصاروا بعد ذلك وحتى أنس الدين" استدركت على الهامش

وفي يوم الخميس ثامن عشري صفر **صلي على الظاهر جقمق بجوامع حلب**. وتوفي ليلة الثلاثاء المسفر صباحها عن ثالث صفر ثم في يوم الاثنين قدم هجان من القاهرة وأخبر بولاية المنصور وعلى يده مرسوم بالتأكيد على محاسبة ابن الشحنة فأعيد الرهاوي والبابي إلى السجن ثم أخرجا بالبدل ، واختبأ الحنبلي وتجهز إلى القاهرة.

وفي يوم الاثنين ثاني عشري ربيع الأول **ورد الخبر باستقرار الأشرف إينال أبي النصر (1) في السلطنة عوضا عن المنصور عثمان بن الظاهر جقمق** وتسلطن يوم الاثنين ثامن الشهر المذكور وخلع المنصور يوم الأحد بعد وقعة حرب وأسفرت عن قتلى. وأمسك تمر بغا الدوادار وغيره وجرح قانباي الجركسي وأخرج ابن الشحنة من السجن إلى المقام وأرسل ابن الشحنة قاصدا إلى القاهرة في البر والبحر. ففي يوم الجمعة ورد بعد العصر ورد الخبر بإطلاقه وذلك في ثالث شهر ربيع الآخر ثم ورد المرسوم الشريف بذلك يوم الأحد خامس الشهر المذكور فنزل هو وولده وكان يوما مشهودا وفرح الناس بذلك وألبسهما الكافل خلعتين سنيّتين وبكى عندما شاهدهما. وفي غضون الدعاوي فاوض الطنبغا ومن معه النحريري المالكي أن يرتب على ابن الشحنة مرتبا (2) يقتضي قتله فما أجاب.

وقال الشيخ عبيد الله المالكي إن وليتموني الحكم سمعت عليه البينة وقتلته ، وكان هذا عبيد الله زنجي اللون. فاضلا في النحو وفقه المالكية له كرم ونظم جيد وكان صاحب ابن الشحنة وله عليه أيادي فانقلبت الصداقة بالعداوة ، ثم ولي بعد مدة مديدة قضاء الشغر فقتل ليلا. كان يسعى في قضاء حلب أولا على النحريري.

---

(1) اينال أبو النصر العلائي ، ويقال له الأجرود : اشتراه برقوق. وتقلب في المناصب حتى عين ملكا. كان عاقلا وصبورا بعيد عن الشرور تسلطن نحو 8 سنوات. خلع نفسه واستقر ولده عام 865 فمات بعد ذلك بيوم واحد. (الضوء اللامع : 2 / 328).

(2) في الأصل : مرتب

وكتب أرجوزة إلى الكمالي بن البارزي. وهنا هي بخطه [1] :

الحمـــــــد لله وأمـــــــا بعـــــــده فـــــإنني ملتـــــزم مـــــا يبـــــدو
مـــن ظـــاهر الـــنظم [2] ومـــن فحـــواه ومـــــن دليـــــل اللفـــــظ أو معنـــــاه
بـــــأن أقـــــوم للمقـــــر العـــــالي الأشـــــرف الموســـــوم بالكمـــــالي
الســـيد المـــولى الفقيـــر العبـــد كهـــف المـــلا فـــي حلهـــم والعقـــد
شـــيخ الأنـــام المســـلمين العـــالم علامـــة الوقـــت الإمـــام الحـــاكم
الحـــافظ الرحلـــة ذو العلـــوم ومنشـــئ المنثـــور والمنظـــوم
قاضـــي القضـــاة ذو الأصـــول الفـــاخرة البـــارزي والفـــروع الزاهـــرة
صـــدر العلـــى بمصـــر والشـــام مـــؤتمن الملـــوك والحكـــام
إمـــام هـــذا العصـــر فـــي الإنشـــاء وكاتـــب الأســـرار والأنبـــاء
قـــامع أهـــل البغـــي والفجـــور وكـــل مفتـــر نحريـــري
فـــي كـــل عـــام عـــن وظيفـــة القضـــاء فـــي حلـــب الشـــهباء بمـــا فيـــه الرضـــى
بمـــا لهـــا فيـــه مـــن العلـــوم إذ هـــو معلـــوم لكـــل قـــوم

---

(1) كذا وردت العبارة في الأصل.

(2) رسم الكلمة في الأصل : " مل" لعلها كما ذكرنا.

من الجوالي ومن الجبول والجامع الكبير ذي التفضيل

وغيرها من سائر الجهات أسوة من فيها من القضاة

من غير أخذي زكوات الناس والرشوات عامدا أو ناسي

من الدنانير ذوات العدد والأشرفيات الجياد النقد

خمس مئات زاكيات الوزن على الحلول عاجلا وآني

لقادر على الأداء إن أتى تشريف مولانا على فصل الشتا

أو أيّ ما وقت وهذا خطي عاشا هذا بهذا الضبط

وصاحب النظم عبيد الله المالكي حقا بلا اشتباه

قدما له في ساع وكتبه رابع عشر الصوم بين الطلبة

عام ثلاث بعد خمسين تلت [1] ثمانيا من المئين قد خلت

من هجرة الرسول خير البشر العاقب المزمل المدثر

صلى عليه الملك المهيمن الواحد البر السلام المؤمن

فآله جميعهم والصحبة ما أشرقت سماؤنا بالشهب

وكان له مرتب على الجوالي والقاضي الحنفي ابن الشحنة ناظر عليها فلما أقبضه

---

(1) مضطربة الشكل. كذا قرأناها. لعله الصواب.

مرتبه كتب أشهادا بالقب نظما. وهي من خطه نقلت :

حمدت إلـه العـرش ذا المـن والعـلا	مـديحا صـلاتي للنبـي علـى الـولا
وبعـد فمولانـا الإمـام وكهفـا	وسـيدنا العبـد الفقيـر لـذي العـلا
وشـيخ الأنـام العـالم البحـر حبـرهم	وعلامـة الوقـت المفيـد لمـن تـلا
وقاضـي القضـاة الجهبذ الحـافظ الـذي	غـدا رحلـة الحفـاظ مـن ذوي المـلا
محـب ذرى الإيمـان والـدين والنهـي	أبـو الفضـل والإحسـان والجـود مسجلا
ونجـم العـلا ابـن الشـحنة الحـاكم الـذي	بـه حلـب الشـهباء خضـراء تجتلـى
هـو الحنفـي الكامـل الحلـم والحجـى	أمـر القضـايا مجمـلا ومفصّـلا
هو الناظر الشرعي في الحكم والقضا	ومال الجوالي والحصون ذوي العلا(39 ظ) م
ومـا مـع هـذي عظـم الله شـأنه	وأعلـى لـه فـي جنـة الخلـد منـزلا
مـددت يـدي للقـبض مـن بحـر واكـف	فألفيـت ذاك القـبض منـه مسـهلا
وحـازت يـدي مـن فـيض كفيـه فضـة	دراهـم سـكت بالأصـابع كمّـلا
وعـدتها تسـع مئـات تحصـلت	لسـت شـهور ذات فضـل تـأثلا
لعـام ثـلاث بعـد خمسـين قـد تلـت	ثمـاني مئـات كـاملات قـد انجـلا
وذي الجملـة المقبوضـة التـي (1) عنيـت	فـاخر مـالي الجـوالي تحصـلا
مـن السـنة المـذكورة الآن فـاعلمن	وذا الخـط أضـحى شـاهدا حـين سـجلا
علـى بمـا قـد قلـت والمـالكي ذا	الفقيـر عبيـد الله للـنظم كمـلا

رجع : ولما أفرج عن القاضي الحنفي ابن الشحنة **سافر الطنبغا الدوادار عن حلب إلى القاهرة فمات بالطريق قبل أن يصل إلى القاهرة**. وكان قد قال له القاضي ابن الشحنة : إن كنت قمت عليّ باطلا لا أوصلك الله إلى القاهرة فقال آمين.

أوضعت كلمة (كذا) في أعلى السطر وعلى الهامش ذكر ما رسمه (سقط معله هما)

فكان هو الداعي على نفسه.

وفي يوم السبت بعد العصر ثالث جمادى الأولى **توفي الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين أبو عبد الله محمد (1) بن عمر الغزولي** ، قرأ على الشيخ عبيد كثيرا وخلفه بعده في التدريس بالجامع الأموي احتسابا. وكان يتجر بسوق الغزل ويدرس أول النهار وآخره ، واجتمعت الطلبة عليه ، واعتكفوا لديه ، وكان يعرف (منهاج النووي) وهو قليل الكلام منقطع عن الناس ومولده قبل محنة تيمور ولا يتأنق في المأكل والملبس وهو من عباد الله الصالحين وله ديوان عريض وكان ينظر على ما يقربه من المنهاج ، ويحفظه وينقله ثم بعد ساعة ينساه. كأن لم يكن ودرس (منهاج البيضاوي) في آخر عمره.

وفي يوم السبت رابع عشري جمادى الأول **ورد مثال شريف أشرفي باستقرار السيد تاج الدين عبد الوهاب الحسيني الدمشقي** وعزل ابن الزهري عن قضاء حلب وفي يوم الجمعة ثاني عشر شعبان نزل السيد المشار إليه بمقام سيدي عبد الله الأنصاري ، ويوم السبت دخل دار العدل. ولبس تشريفه. ونزل عند التاج الكركي فذهبت مسلما عليه ، فرأيت عليه آثار الانقباض عن الناس ، ثم ندم على سكناه عند ابن الكركي لأنه رآه جار سوء فانتقل إلى البيت الذي مقابل الشرفيه ، ونزل به وجاء إلى الشرفيه. ودام يصلي بها ويجلس غالب الأوقات.

وهو كما شاهدت بخط العلامة الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبة : أبو محمد بن العدل زين الدين عمر بن العدل الكبير بدر الدين الحسين بن محيي الدين أحمد بن بدر الدين الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن الباقر [2] بن علي زين العابدين بن الحسين بن

---

(1) مكررة في الأصل.

(2) استدركت على الهامش.

علي رضي الله عنه.

وهذا الرجل كان فقيها أصوليا / (40 و) م نحويا فريضا ، وقرأ على الشيخ العلامة علاء الدين البخاري وكان دينا عفيفا نزها شكلا حسنا. عليه مهابة الأشراف. وفي أخلاقه شراسة ، سنيا. مواظبا للجماعة.

وكان يدرس بجامع حلب ويواظب على ذلك ، ودرس بالمدارس ولم يتعرض لأموال قضاه البر ، ولا للمدارس ، بل فرقها على الفقهاء. والذي تحصل من السلطانية أصرفه على عمارتها ، وتمر المتحصل للمدينة الشريفة من قرية (أبزموا) و (أرحاب) وأرسله إلى المدينة المشرفة ، وثمر مال الأيتام ونماه.

وله مؤلف في الفرائض سماه : (الغيث الفائض) قرّض [1] عليه تقي الدين ابن حجة ، والشيخ شمس الدين بن ناصر الدين وغيرهما. ولما صرف عن قضاء حلب ذهب إلى الشام وصار يذهب إلى القدس ويجيء ثم إلى الحجاز. وفي آخر أمره وقف كتبه على مدرسة أبي عمر الصالحية من الشام ومات بمكة وله ملك كثير بالشام.

وفي يوم الأربعاء بكرة النهار خامس عشر رمضان **توفي شيخ الطائفة شهاب الدين أبو جعفر محمد بن الضياء بن العجمي الشافعي** ودفن عند أسلافه بالجبيل وكان قد نشأ يتيما في حجر عمه شمس الدين. وحفظ القرآن والمنهاج ، واشتغل على زين الدين الكركي وغيره. وقرأ على والدي كثيرا وكان يتأدب بآدابه وحج معه ثلاث عشرة. ولازمه إلى أن مات والدي ودبل كثيرا. وبعد تيمور وليّ قضاء حلب وكان شكلا حسنا لا يتكلم إلا بخير ويأكل من أوقاف أسلافه وكتب شرح والدي على البخاري. وكتب كثيرا من الفقه وغيره. وآل إليه تدريس الزجاجية

---

(1) في الأصل فرس.

والشرفية والظاهرية ومشيخة الشمسية ونظر الجميع. وكانت أوقاف بني العجمي منتظمة في أيامه. وعمر شمالية الشرفية وغيرها. وكان يلبس الثياب الفاخرة وأثرى. ولما توفي خلّف مالا جزيلا وكتبا كثيرة ، وملبوسا سنيا فاخرا جما.

وفي يوم الاثنين ثالث القعدة **وليّ القاضي محب الدين أبو الفضل بن شحنة كتابة الإنشاء بالقاهرة** ، ومدحه شعراؤها كالشيخ شهاب الدين بن أبي السعود. والشيخ شمس الدين النواجي والشهاب الحجازي ، وغيرهم.

وفي ليلة الخميس بعد المغرب المسفر صباحها عن ثالث عشر ذي القعدة **توفي الرئيس القاضي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن القاضي زين الدين أبي حفص عمر ابن النصيبي** [1] **الشافعي** ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك وداواه معين الدين العجمي.

أحاشية في الأصل : " قد ذكره الشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكي في معجم مشايخه فقال : محمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن هبة الله بن عبد الواحد بن هبة الله ابن طاهر بن يوسف بن محمد القرشي الآمدي الشهير بالحلبي الشافعي الشهير بابن النصيبي (أ+) القاضي ضياء الدين. ولد في (أ*) سنة اثنين وثمانين وسبعمائة بحلب ونشأ فيها وحفظ بها القرآن العظيم وصلى به في الجامع الأموي. وحفظ الألفية لأبن مالك وعرضها على ابن الخطيب المنصورية قبل فتنة تمر ، وسمع من ابن المرحل بعض صحيح مسلم ومن السيد زين الدين الاسحاقي بعض الاستيعاب لابن عبد البر بإجازته من .... بسنده ومن البرهان ابن الصديق بعض صحيح البخاري ، وحديث سمعت منه وقرأت عليه. وولي ببلده قضاء العسكر وكتاب الإنشاء ودرس بالمدرسة السيفية ومعيد (كذا) المدرسة الظاهرية ، وهو من بيت رئاسة وحشمة ، دمث الأخلاق وله مروءة واسعة ، ..... يم أحلى بياضا)). انتهى ما رأيته بخط صاحبنا نجم الدين بن فهد رحمه الله تعالى.

(أ+) رسم الكلمة (الدنادش).

(أ*) أثر كلمة رسمها (أول) ثم شطبت.

وكان رئيسا صدرا محتشما كريم النفس والأخلاق شكلا حسنا قرأ القرآن العزيز وقام به قبل الفتنة التيمورية وحفظ (المنهاج) و (ألفية ابن مالك) وعرضها على ابن خطيب المنصورية. وكتب في ديوان الإنشاء ، وأحبه الناس لحسن كلامه وكثرة مروءته ـ قرأت عليه قطعة من الاستيعاب بسند والدي عن السيد عز الدين نقيب الأشراف ـ واختصر تاريخ ابن خلكان. وله معرفة بأنساب أقاربه ، واعتنى بذلك في كراريس. وكان حسن المحاضرة والمفاكهه ، لا تمل مجالسته.

وحج رفيقا لوالدي سنة ثلاث عشرة. وكانت الوقفة الجمعة / (40 ظ) م.

وكان القاضي ضياء الدين كبير الرياسة غزير السياسة لا يكاد أحد يسبقه إلى عزاء ولا هناء. ولا ينزل من مضارب الرئاسة إلا في خباء مروة وفناء يود من يعرفه ومن لا يعرفه ، ويسعف قاصده ولا يعنفه.

ولم يزل على حالته إلى أن مضى إلى حال سبيله وأنجب ولديه العلّامتين زين الدين وشرف الدين وكان هو وهما أعيان عصرهم وشامة حلب بل شاههم :

إذا ركبوا زانوا المراكب هيبة وإن جلسوا كانوا صدور المجالس

وهم من بيت سعادة وحشمة وسيادة ، وفتوى وفتوة ، ومكارم للناس مرجوة :

من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

وكتب القاضي صدر الدين إلى شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر من نظمه :

العبد طول الذي لم يخف عنكم من سؤال السائل

فانعم به لازلت تتحف دائما بفوائد وعوائد وفواضل

ولما بلغت وفاة المحبي بن الشحنة حزن حزنا عظيما وكتب إلى صهره القاضي زين الدين من قصيدة يرثيه بها :

لقد ضحكت رياض الأرض لما بكت من فوقها سحب السماء

وقـــد فقـــد الضـــياء فصـــار لـــيلا   نهـــار العـــز مـــن فقـــد الضـــياء [1]

وقلت مضمنا :

ابـــن النصـــيبي الضـــياء لـــه الـــورى   عـــدموا وحـــزنهم عليـــه طويـــل

هيهـــات لا يـــأتي الزمـــان بمثلـــه   إن الزمـــان بمثلـــه لبخيـــل

وفي ليلة السبت المسفر صباحها عن حادي عشر الحجة **هلك علي باك المؤيدي** أمير كبير بحلب. وكان شريرا ، شرابا للخمر ، به بغض [2] للفقهاء. مستهزئ بالمذاهب الأربعة. ودفن خارج زاوية الشيخ خضر.

---

(1) في الأصل : الضيائي.

(2) ليست واضحة كذا قرأناها.

سنة ثمان وخمسين وثمانمائة.

في أول المحرم كثر البرد والجليد والثلج وخلت الجوامع من المصابيح لأنها كسرت من الجمد ، وجعل عوضها السرج.

ومشى الناس على الفرات العظمى وقيل إن الدجلة أيضا جمدت ويبس شجر الزيتون والتين والرمان والنارنج وبيع ماء الورد في الورق لأنه جمد. وكذلك الخل.

وفي يوم الخميس مستهل صفر عقد مجلس بدار العدل بحضرة الكافل قانباي الحمزاوي والشريف القاضي الشافعي ، وأما النحريري المالكي فلم يحضر لأن المجد الحنبلي أرسل يقول له : ثبت عندي أن السلطان عزلك.

وحضرت هذا المجلس بسبب عبد الرحمن بن الطويل وأحضر عبد الرحمن المذكور وادعى عليه عند المجد المشار إليه بمقتضى محضر غير مثبوت وفيه أسماء جماعة من الشهود منهم : أبو بكر بن البويضاتي الشاهد بيا حسيتا ، والسيد الآمدي بأنه يلفظ الكفر ، فقال : عبد الرحمن بن الطويل لا يحل لك أن تحكم فيّ ، وبيني وبينك عداوة وعندي شهود بذلك وهم بمدينة حماة. ثم سّفه على الحنبلي ، ورماه بالكافر. فقال الحنبلي : ثبت عندي كفرك. وحكمت بقتلك. فسألني الكافل : ما تقول في هذا الأمر. فقلت مذهبي غير مذهبه. ثم قلت للحنبلي : هذا أمر يكتب عليك به أشهاد يستفتى عليك من مصر والشام. فأمهل (كذا) [1] فقال : نعم يستفتي عليّ فأشار الشافعي بتأخيره إلى السجن حتى يجمع الفقهاء وينظروا في أمره.

فخرجا من دار العدل فعاد الحنبلي إلى الكافل وقال هذا كافر وثبت قتله عندي ولا يساعده مسلم.

---

(1) موجودة في الأصل. لعل الناسخ وضعها كتنبيه منه.

فقال الكافل لا آمرك ولا أنهاك. فخرج الحنبلي واجتمع بأثير الدين [1] ابن الشحنة القاضي الحنفي. وذكر ما قال له الكافل فأشار عليه بالتأخير والتمهل ، ثم جاء إلى بيته وأحضر عبد الرحمن إلى داره ببا حسيتا ، وأمر بخنقه ، فخنقه بعض الرسل بحبل ثم جعله في قفص وأطاف به البلد ينادي عليه بالكفر. فرقّ الناس عليه وغسلوه ، وكفنوه ، وصليّ عليه. وكان عبد الرحمن المذكور مجنونا وسفيها ولا يبالي بما يقول تاركا للصلاة ، وله ولد درّسه بعض كتب الفقه ، وفي بعض الأيام حثه على القراءة ، وخنقه ليقرأ فمات الولد وادعى أنه مات فجأة. فلما اتفق قتل عبد الرحمن جاء المجد إلى القاضي الشافعي لينفذ حكمه فلم يفعل فخرج المجد إلى التنزه ، ولم يبال ما فعل. وكان يقول غاب عقلي لما أمرت بقتله. ولم أستفق حتى قتل فعاودني الهم والحزن. فحضر أولاد عم عبد الرحمن من البيرة إلى حلب وطافوا على القضاة وأشراف الناس بالبلد وذكروا أمر عبد الرحمن وأنه قتل مظلوما وتوجه بعضهم إلى السلطان ، وكتب الكافل إلى السلطان بصورة الحال. وكتب ابن السفاح إلى الجمالي يوسف ناظر الخاص بأن هذا القتل صدر عن رأي ابن الشحنة وكان كاتب السر إذ ذاك بالقاهرة فلما وصل الخبر إلى السلطان لم يتكلم ابن الشحنة في هذه القضية بنفي أو إثبات فورد ساعي وعلى يده مرسوم شريف بإخراج الحنبلي إلى القلعة حتى يرد القاصد فلما أحسّ الحنبلي بذلك خرج من حلب هاربا طالبا القاهرة. فأحضروه من خان طومان ، وأخرج إلى القلعة واعتقل البويضاتي والسيد الآمدي وقال معظم الشهود نحن لم نشهد وهذا غير خطنا وثبت الشيخ أبو بكر بن البويضاتي والسيد الآمدي على شهادتهما. وفي يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر حضر قاصد من الأبواب الشريفة ومعه علاء الدين بن مفلح متوليا لتحرير القضية المتعلقة بابن قاضي عينتاب

---

(1) مكررة.

عبد الرحمن المذكور ، وقتله ، وعلى يده توقيع ابن النحريري باستمراره على عادته.

وفي العشر الأول من ربيع الآخر **توفي العبد الصالح متولي التركماني الساكن خارج باب بانقوسا** وهذا الرجل كان أولا يجمع الناس ويذكر بهم ، ويلبسهم الخرقة ثم انقطع عن الناس قاطبة فلزم الصمت وانقطع عن الكلام مع الناس ولازم قراءة القرآن ورأيته يجلس تحت القلعة يقرأ القرآن ولا يتكلم مع أحد وكان لا يأكل اللحم وإن حصل له شيء آثر به أقاربه. وكان عليه الهيبة والوقار. وقال له شخص من أصحابه : ما حالك؟ فقال : كيف حال من فارق حبيبته. ودفن خارج باب القناة.

وفي يوم الخميس ثاني عشر الشهر المذكور **عقد مجلس بدار العدل وأحضر سالم وسألوه كيف قتلت ابن قاضي عينتاب**. فقال : قتلته بمقتضى المحضر الذي ثبت عليّ فقيل له كيف / (41 ظ) م سمعت البينة في غير وجهه فقال : مذهبي يجوز أن أسمع البينة في غير الوجه وأحكم في الوجه وانفصل المجلس على ذلك.

وفي سادس عشر ربيع الآخر قدموا بالفيل من القاهرة هدية لصاحب الروم من الأشرف إينال ودخلوا به دار العدل ثم نزلوا به دار الكلتاوي داخل باب القناة وذهب الناس للتفرج عليه وذهبت ونظرته.

وفي يوم الاثنين حادي عشر رجب عقد في مجلس لمجد الدين سالم الحنبلي بدار العدل بالقضاة الأربع بسبب حكم سالم المذكور بقتل عبد الرحمن بن شمس الدين محمد الطويل قاضي عينتاب والده وكان والده طوالا كثير الكلام وعنده جنون وهذيان كثير ولا يبالي بما يقول. وولي قضاء البيرة وعينتاب ولا يعرف شيئا من العلم وولي وظائف بحلب خوفا من شره. وابتنى دارا بحلب ووقفها على قراء فأبطل ولده المذكور بيده ، وترك القراء وظائفهم خوفا من شره.

رجع : وكان قد حضر قبل ذلك بيومين ساعي السلطان إلى كافل [حلب] بقتله من غير مراجعة ، فأنزلوه من سجن القلعة في الحديد من قدام الشباك فأمر

الكافل قانباي بإدخاله إلى داخل الشباك فقال لهم : من أراد أن يقتلني فليكتب خطه بجواز قتلي ، ويعطني خطه حتى أتركـه عنـد أولادي. فـأحجم القضـاة عن الحكم بقتله. فأصعدوه إلى القلعة. وكان القائم عليه في ذلـك ابـن السـفاح عمر والشريف محمد الذي في خدمته وأرسل إلى نائب القلعة أن يخنقـه فـي السجن. فقال نائب القلعة قاسم ابن القشاشي : أنا لم يحضر إليّ مرسوم بذلك وهذا لا أستحل قتله. وكذلك الكافل أحجم عـن قتلـه ثـم اقتضـى رأيهـم قتلـه بسجن حلب ، فأنزلوه إلى السـجن بعـد العصـر وأنـا شـاهدته عنـد السـفاحية والحديد في عنقه وأدخلوه فلما جاء الليل أحضروا الوالي وهو ابـن الشـارب والمشكالي لقتله. وكان قد حضر قاصـد مـن الكافـل يـأمرهم بالإمسـاك عنـه فدخلوا إليه في السجن وهو نائم وولده إلـى جانبـه ، فـأيقظوه فـأحس بالشـر. فقال لا توقظوا ولدي. وغطى على وجه ولـده بمنـديل معـه ثـم خرجـوا مـن السجن فخنقوه في الليلة المسفر صباحها عـن نهـار الأربعـاء خـامس عشـر رجب مرة بعد مرة وذلك لإطالة عذابه حتى مات. ثم أخذوه من السجن إلـى بيته فغسلوه هناك.

ومن الاتفاقات الغريبة أن السيد السفاحي أحد القائمين عليه كان يجـود بنفسه لما مروا بالمجد سالم على باب بيتـه للسـجن ، فلمـا وصـل سـالم إلـى السجن مات السفاحي وأخبر بموته. فقال من عاش بعد عـدوه يومـا لقـد نـال المنى.

وفي شوال توفي شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمـد بـن أبـي عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمن اللخمـي الغرنـاطي المـالكي [1] بسـواحل الشام.

وهذا سمعت عليه المسلسل بالأولية بحلب في تاسـع رجـب سـنة سـت وثلاثين ووقف شيخنا أبو الفضـل ابـن حجـر سـنده وقـرأ .... [2] .... [3] عـن التميمي

---

(1) ترجم السخاوي لمحمد بن أحمد بن خلد اللخمـي الأندلسـي. ودعـاه بـأبي الخلد. (الضـوء اللامع : 6 / 307).

(2) تعرق حصل للكتابة لم نتمكن من القراءة.

(3) بقي ما رسمه (اليطرلى).

وابن الستار / (42 و) م فقال لا يعرف لهما ذكر ، ثم إنه قدم منه كتاب إلى حلب في شعبان سنة أربعين أن يشطب على ترجمة أحمد بن يوسف البوني [1] من لسان الميزان فقد تبين لي أنها لا حقيقة وأنه نقلها من خط المقريزي ، وأنه تلقاها من الغرياني [2] ترجم السخاوي لمحمد بن أحمد بن خلد اللخمي الأندلسي وهذا صريح برميه بالكذب.

وهذا الغرياني قدم إلى حلب عدة مرات وعمل الميعاد بجامعها واجتمع عليه العام لما ينقله من الأشياء الغريبة كقصة الجن والبن وغير ذلك وكان مهدارا ، وادعى في بعض البلاد أنه السفياني وكان ناقص العقل.

وذكر الغرياني المشار إليه أنه وجد في كتاب قديم نسبة الخلفاء العلويين وعقبهم وما تخلف عنهم من ذريتهم رجلا رجلا وامرأة امرأة فكان مما وجدته فيه أن **المقريزي** التي عرف بها الشيخ العلامة تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن [3] أبي الحسن بن عبد الصمد بن تميم بن علي ابن عقيل بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القاسم بن المهدي عبيد الله بن محمد بن جعفر بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم ؛ قال الغرياني إنها نسبة إلى جد لهم يعرف بابن (امقريز) من أمراء كتامة وكان له بنت فاتنة الحسن تزوجها رجل من ولد عقيل بن المعز لدين الله يقال له فيما أظن عبد الصمد جد مولانا تقي الدين أبي العباس المشار إليه. انتهى.

والمقريزي : نسبة إلى حارة ببعلبك سكن بها من أجدادي محمد بن قيم فتستر أولاده من بعده بالانتساب إليها خوفا على أنفسهم من القتل كما قيل :

فلو تسأل عن الأيام ما اسمي لما درت   وأين مكاني ما عرفن مكاني

---

(1) كذا قرأناها.

(2) كذا قرأناها.

(3) مكررة.

قاله المقريزي الشيخ شهاب الدين.

[المقريزي] :

والمقريزي إخباري وترجمته طويلة ، وحفظ تاريخا كثيرا ، وجمع فيه شيئا كثيرا وصنف فيه كتبا خصوصا تاريخ القاهرة فإنه أحيا معالمها.

توفي بمصر يوم الخميس سادس عشري رمضان سنة خمس وأربعين وثمانمائة.

وهو كما قيل :

ما زال يلهج بالرحيل وأهله حتى أقام [1] بباله الجمال

وكما قيل :

ما زال يلهج بالتاريخ يكتبه حتى رأيناه في التاريخ مكتوبا

وكما قيل :

ما زلت تلهج بالأموات تكتبها حتى رأيتك في الأموات مكتوبا

[2] وكان أولا حنفيا ، ثم بعد العشرين من عمره صار شافعيا ، وكان محدثا يعمل بالأحاديث الصحيحة حتى قيل إنه على مذهب ابن حزم [3].

وفي يوم الجمعة آخر النهار سادس عشر الحجة **قدم قاضي المسلمين حميد الدين**

---

(1) في أعلى السطر كتب (أناح).

(2) استدرك بيت الشعر على الهامش.

أحاشية في الأصل : " قال شيخ الإسلام في الدرر في ترجمة عبد القادر المقريزي : محي الدين الحنبلي هو جد صاحبنا الشيخ تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر أبقاه الله تعالى في خير. قدم والده علاء الدين القاهرة فقرر في موقعي الإنشاء وصاهر الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي على ابنته فولدت له تقي الدين أحمد فكان يذكر أن أباه ذكر له أنه من ذريته تميم بن المغرباني القاهرة ولا يظهر ذلك إلا لمن يثق به وأجزته أني رأيت في ترجمة جده عبد القادر بخط الشيخ تقي الدين بن رافع أنه أنصاري فلم يلتفت إلى ذلك. انتهى".

ابن تاج الدين الفرغاني الحنفي قاضي دمشق إلى حلب ونزل بمدرسة تغري ورمش وبات هناك ثم أول النهار [1] انتقل ونزل بالحلاوية الحنفية وكان قد رسم السلطان بخروجه من الشام إلى بغداد ثم ردوه من الطريق فقدم حلب.

وهذا الرجل كان عالما من نسل الإمام يوسف بن [2] الإمام الأعظم أبي حنيفة.

ثم كتب [3] كافل حلب قانباي إلى السلطان يشفع فيه فرد إلى دمشق.

وفي سنة أربع وأربعين وثمانمائة **ادعى بمصر على الشيخ شهاب الدين الكوراني أنه سب أباه** / (42 ظ) م **وجده** فضرب الكوراني على رجليه بسبب ذلك خمسا وسبعين عصى.

والكوراني سكن الروم بعد ذلك وصار له أثرة صالحة ودنيا واسعة وتقدم عند صاحب الروم.

---

(1) استدركت على الهامش.

(2) (تلميذ).

(3) استدركت على الهامش كامل العبارة.

سنة تسع وخمسين [وثمانمائة]

في خامس عشري صفر ولـيّ الحمزاوي كفالـة دمشق عوضا عن جلبان بحكم وفاته ، ووصل الخبر بذلك إلى حلب يوم الاثنين رابع عشر ربيع الأول وخرج من حلب في مستهل ربيع الآخر.

وفي خامس عشري ربيع الأول **صرف التاج الحسيني عن قضاء حلب بابن الزهري** وكان بالقاهرة.

وفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأول وصل كافل حلب جانم من القاهرة إلى محل كفالته وأحضر بين ما تحصل من الجهات في غيبته. فقال لهم هذه الدراهم لا يحل أخذها. فقال له بعض وسائط السوء : متى تعففت وأظهرت العدل نخاف عليك من سطوات السلطان لأنه يقول إنما فعلت ذلك طلبا للسلطنة فأخذها كرها.

وفي يوم الأحد سابع عشر جمادى **الأول وصل ماء السمرمر إلى حلب** وخرج الناس إلى لقيه بالذكر والدعاء فأخرجوه إلى القلعة وعلقوه بمئذنة جامعها. ووقفت على كتاب قديم كتب إلى الممالك الشرقية بسبب إحضاره. ولفظه : " أدام الله تأييد الموالي السادة الحكام الأئمة الأعلام ، أركان الشريعة ، أعيان المراتب الرفيعة صدور المجالس ، شموس آفاق المدارس ، كنوز المعارف ، معادن اللطائف ، زعماء الأصحاب ، غايات الطلاب ، أصحاب ديوان الشرع ، ملاك أزمة الأصل والفرع جهابذة النقد ، وأرباب الحل والعقد ، كهوف القاصدين ، سيوف الناظرين ، أنصار الملة والحق والدين ، أعضاء الملوك ، فصحاء السلاطين ، قضاة القضاة بالمملكة الشرقية والشمالية ، ولا زالت أحكامهم مسددة وعزائمهم مؤيدة ، وأركانهم مشيدة وشوارد النعم عليهم محسبة مؤبدة.

هذه [1] : الخدمة تخصهم بالسلام التام الكامل ، والود الشامخ الشامل ، وتتحفهم بالتحيات المباركات ، والمحامد المتداركات ، وتصف رفع الأدعية الصالحة وتنشر ألوية الأثنية الفاتحة ، وتبدي إلى علومهم الكريمة أن الله تعالى فرق المنافع في أرضه ، وأغاث البقاع بما شاء من عمره دبر ضده ، رتب العقاقير في الأقطار فضلا ونعمة ، وأنزل الداء والدواء حكمة ورحمة ، وزين السماء بالنور اللائح من السراج الوهاج ، وأحيا الأرض من الماء العذب الفرات ، والملح الأجاج ، ومنح البحار بما اختار من العجائب وخص البلاد بما أراد من الغرائب يا لها غرائب أغربت العين ، وظهرت بما شاء وأذهلت العقول وحيرت الفكر.

فمنها : الماء الحاكم بفسخ عقد الجراد الأمر بالعدل والإحسان إلى البلاد الوارد بالخير الوافد ، يميل ..... [1] الرافع الضيم والضمير ، الجامع شمل غريب الطير المهدي راحة الأرواح ..... الطائر بجناح النجاح والمبشر بالأمن بعد الخوف ، الواصل بعطب أبا ..... [2] وأمهات عوف [3]. الذي جدير به أن يدعى ماء الحياة ، وأن ينظم له عقد الأمرة على سائر المياه. باله ما يقل عنده / (43 و) م المال وتشرئب إليه أعناق الآمال فلو عاينته العيون الصافية لأغضت حياء عن محاسنه واقية ولو شاهده ماء الفرات لشهد أنه أحلى من قطر النبات ، ولو رآه النيل لمشى بين يديه وأشار بأصابعه ذات الأيادي إليه ، وقد توجه المشايخ الأكابر الصلحاء الأجلاء فلان وفلان وفلان أعاد الله بركتهم ، وبلغهم أقصى طلبهم وبغيتهم بسبب تحصيل الماء المذكور وإحضاره وكشف ما خفي من مكنون أسراره ليبلغ أهل الشام به المراد ويقطع بيد مرسلة عنهم رجل الجراد ، وتقر العيون ويسر الآباء والبنون ، وتنشرح الصدور

أقف على قصة السمرمر.

(1) في الأصل : (الميز) لعلها الميزان.

(2) رسم الكلمة (العناضب)

(3) أم عوف : الجراد (القاموس المحيط : العوف)

وتبتسم ثغور النفوس ويجيء الجراد من الجرائد ، ويقدم طير السمرمر بفرائد الفوائد وينكسر همام الهم ، وينجلي غمام الغم ، ويستوي الزرع على سوقه. ويسكن قلب الأكار الفلاح بعد خفوقه ، ويزيد أنهار بركات الشام ، ويطيب مقام من لمح برقها أو شام والمستمد من إحسان الموالي أجزل الله غيث فضلهم المتوالي تتلقى المشايخ المشار إليهم بالترحاب والإكرام ، ومقابلتهم بمزيد الأفضال والأنعام ومساعدتهم على ما توجهوا لسببه وقطعوا مفاوز السير والسرى في طلبه وملاحظتهم بعين العناية وشمولهم بشمل العناية ، وشمولهم بشمل الرعاية والنظر في أمرهم ، واستجلاب جهدهم وشكرهم وإتحافهم بمطلوبهم. واستقرار خواطرهم وقلوبهم وإعانتهم على تحصيل هذا الماء وتجهيزه وإغنائهم من هذا المطلب العزيز بابريزه فإن الجراد انبثت أذنابه وباض ، بعد أن أذوى الغصون وأتلف الرياض ، وجعل له في كثير من الأرض غرزا ورز ؛ كما قال الأصمعي : يرزر رزا ، ويخشى من سروته أن يصير دبا ثم انتقل إلى الفوغا فيهلك السهل والربا ثم ينقلب فيكون كثبانا ثم يعود بما يكتب له من الخطوط المختلفة حيذا [1] فينشر الفساد في الأرض فيفسد ـ والعياذ بالله ـ في الطول منها والعرض والمقصود معالجة النار بإطفائها ومبادر النازلة برفع أفعالها وخفض أسمائها وفي إحسان الموالي غنى عن إطالة القول ، ومن منازلة فضلهم بحمد الله يستفاد الجود والنول. ولله تعالى يديم عليهم ملابس الفخار ، ويضاعف لهم علو المنار ويجري على أيديهم عيون الإيثار ، ويرفع ببركتهم الأذى عن البلاد والأمصار.

وهذا الماء هو كائن في بلاد العجم بالقرب ... [2] أخبرني أنه في واد وعلى مكانه خدمة.

---

(1) في الأصل : " حينانا"

(2) بياض في الأصل.

والسمرمر : طائر يعادى من الجراد ويقتله ، ويكون بينهما مقتلة عظيمة كل منهم على الآخر ويفر الجراد بين يديه.

وفي يوم السبت الحادي والعشرين من جمادى الآخرة **قدم حلب للأخذ عمن بقي لها من المشايخ الشيخ الإمام الفاضل شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي.**

ومولده سنة إحدى وثلاثين في ربيع الأول.

ومعه صاحبه العبد الصالح **شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مسعود السنباطي** [1]. ونزلا بالمدرسة الشرفيه وسمعا بقراءتي وسمعت بقراءة السخاوي على عبد الواحد الحراني. وخلد الشرفية [2] روح الشهاب ابن العديم ثم رحلا من حلب إلى القاهرة وكان السنباطي يعتقد شيخنا أبا الفضل بن حجر اعتقادا عظيما وعلى رأسه قبعة ولم يأكل لأحد شيئا ، وقرأت بحضرتها في بعض الأجزاء : السامري ـ بفتح الميم ـ فقالا : ليس في رجال الحديث سامري / (43 ظ) م نسبة إلى الطائفة الكفرة فقلت لهما : هذا نسبة إلى محلة ببغداد [3].

وأخرجت لهما النقل بذلك من كتاب الأمير ابن ماكولا. وكان السخاوي يقرأ عجلا ولا يمل من القراءة.

وفي تاسع عشر شعبان **ورد كتاب من حمزة بن أوزران [وفيه] جماعة من الفرنج خرجوا عليه يوم** الخميس سادس عشر الشهر واقتتلوا. وأسروا ستة عشر نفرا من أقاربه منهم أخوه سيدي باك بن أوزر.

وفي ثالث عشري شعبان ثبت أن [3] أوله الأربعاء.

---

(1) مضطربة الشكل صوبناها عن بقية الخبر. والسنباطي : قدم القاهرة وقرأ القرآن وصنف التصانيف.

توفي عام 888 هـ (الضوء اللامع : 9 / 92).

(2) كذا وردت.

أحاشية في الأصل : " قف على كنية السامري نسبة إلى محلة ببغداد".

(3) سها الناسخ فذكر (أن) قبل كلمة (ثبت) أيضا.

يوم الخميس بعد العصر **توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن عز الدين الحاضري** كان تاجرا بسوق الحرير ، ويقرأ السبع بالجامع الأموي بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب إلى العشاء. وقبل صلاة الجمعة سنين عديدة ، ويواظب على ذلك. وعمي في آخر عمره. وهو إنسان حسن تفسير المنامات.

وقرأ عند الاحتضار سورة الرعد ، وابتدأ في حم فمات. قرأت عليه مجلسا بحضرة السنباطي والسخاوي من النسائي الصغير لأنني رأيت بخط والدي أن أحمد بن عز الدين الأكبر سمع شيئا منه. ثم اختلفنا هل هو الأكبر والأصغر وصلى عليه يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع حلب ، ودفن عند أبيه خارج باب المقام.

وفي نهار الاثنين ... [1] عشري القعدة **توفي الشيخ جمال الدين يوسف الكردي بقرية زرزو من عمل القصير**. وسبب ذلك أنه وقع بين طائفتين من الأكراد وهما أولاد خشان أبو بكر وابن أخيه ـ وهما أمراء الروج ـ عمر وبين أحمد كبير قسطون فتنة أسفرت عن قتلى وأحضر عمر بن خشان إلى دار العدل وادعى عليه فقال : لم أكن مع المتفرقين عن القتال فأحضر شاهدا يقال له : حسن الكردي فشهد عليه. فطلب القاضي تعديل. فقال الشيخ يوسف : " النبي صلى الله عليه وسلم قال : يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله." فقلت: " هذا أمر لا خبر. إلا لزم الخلف". فحقد ذلك ؛ وقال : " اقتلوا هذا فإنه مستحق القتل". فقلت : " لابد أن تبين السبب". فانفصل المجلس. وعقد مجالس بدار العدل بسبب ذلك. ثم إنه تكفل بمال عظيم عن ذمة ابن حبيب. وولاه التكلم على الأكراد فذهب الشيخ يوسف إلى بلد القصير لتحصيل المال ، فمات هناك. وكان فاضلا ، ذكيا. فقيها. قرأ على والدي

---

(1) بياض في الأصل.

كثيرا وعلى القاضي علاء الدين بن خطيب الناصرية بعض (منهاج الأصول). وسمعت بقراءته ولازم والدي ، وكان يحبه. وقرأ على الشيخ علاء الدين الكردي وترقى إلى تدريس السفاحية. واستقل بالفتوى بعد وفاة شيخنا وكان شكلا حسنا وعليه وقار وسكينة ، كريم الأخلاق والنفس.

وفي [ذي] الحجة جاءت زيادة عظيمة أخربت بعض دير كوش.

سنة ستين وثمانمائة

وفي يوم الجمعة ثاني المحرم وصلت جنازة أقبردي نائب ملطية إلى حلب ودفن خارج باب المقام في تربته التي أنشأها.

وأقبردي المذكور ولي نيابة قلعة حلب في أيام الظاهر جقمق وباشر بحشمة زايدة وعقل راجح وكان دينا كأستاذه لا يعرف شيئا من الفواحش ويقرأ القرآن وحج من حلب في سنة سبع وخمسين حجة عظيمة. ودافع عن الحاج العرب وأحسن إليهم.

وتوفي الظاهر جقمق وبلغه الخبر وجاء على الهجن إلى حلب وصعد القلعة وحفظها على ولده المنصور ووجد شيخنا / (44 و) م أبا الفضل بن الشحنة في شدة عظيمة وكان بينهما وحشة وأخرب له [1] حانوتا تجاه باب القلعة ونقل ترابه وحجارته إلى القلعة فلما وجده كذلك أحسن إليه ورق عليه وأظهر له أنه إنما خاصمه لأجل الدين فإن أهل العلم يجب أن يكون فعلهم كقولهم رحمه الله تعالى.

وفي سابع عشر صفر وليّ القاضي جمال الدين يوسف التاذفي [2] **عوضا عن ابن مفلح** ؛ وكان ابن مفلح قد توجه قاصدا مصر.

وفي يوم الأحد ثاني ربيع الأول **توفي محمد دوادار السلطان**. ودفن يوم الاثنين وكان شكلا حسنا ، كاتبا عاقلا ، ولي ولاية الحجر بالقلعة ، ثم تنقل إلى هذه الوظيفة فباشر بحشمة زائدة وعقل ، ولاطف الناس ، وقدم الفقهاء وأكرمهم ، وأحسن إليهم رحمه الله تعالى.

وفي سادس شعبان ورد كتاب من القاهرة **بولاية القاضي شهاب الدين أحمد بن**

---

(1) في الأصل : كه.

(2) المتوفي عام 892 هـ للمزيد انظر : (الضوء اللامع : 10 / 321).

الزهري [1] **قضاء حلب** عن القاضي جلال الدين محمد بن الباعوني.

وفي كتابه أنه ولي القضاء في خامس عشر شهر رجب فسافر تلك الليلة القاضي جلال الدين من حلب مختفيا وسار على غير الجادة خشية أن يلحقه الناس وخوفا على نفسه لما فعله من أخذ أموال الناس ، فلما كان بالطريق طريق الشام ورد عليه كتاب من القاهرة بولايته قضاء طرابلس فتوجه إليها.

وهذا القاضي جلال الدين كان ذكيا ، شكلا حسنا يصر على أمر عظيم من أكل أموال الناس بالباطل ولا يحتاش من ذلك ، وباشر بطرابلس كذلك ، وفي آخر أمره ذهب إلى الروم وقتل بالطريق.

وفي يوم الخميس حادي عشر شعبان **قتل علي بن الرقيق ومحمد بن الحسن بن الحصوني** وهما مباشران بديوان كافل حلب جانم قتلهما العامة وأحرقوهما بالنار **وقتلا قبلهما شخص يقال له السرميني من أعوان الطلبة** وسبب ذلك ما أظهرا من الظلم وأخذا أموال الناس بغير طريق وعندهما نساء يأتون إلى البيوت إلى النساء فتنظر المرأة منهن ما على المرأة في بيتها من القماش واللباس ثم تذهب إليهما فتخبرهما بالصورة فيرسلان خلف الزوج ويقولان له : إن زوجتك البارحة كانت عند فلان في مجلس الشراب أو عند فلان يزني بها وعلامة ذلك لباسها كذا وما فضحناها فيأخذان منه جملة وربما يطلق الرجل المرأة ظنا منه تصديقهما ، وأرجفا في الناس وعندهما أعوان يطوفون بالطرق ويكذبون على الناس ويتعاونون على العامة. وكان ابن الرقيق يقول لابن الحصوني : أنا أحترق بنارك فشاع في الناس قتل السرميني ، ولم يكن ذلك

(1) أحمد بن إبراهيم البقاعي الدمشقي. ابن أخت القاضي تاج الدين. ولد عام 806 هـ بالبقاع. نزل دمشق تفقه على مشايخها. ثم سافر إلى القاهرة ليأخذ عن الكثير من مشايخها باشر القضاء بحماة وطرابلس وحلب وغزة. لم تحمد سيرته كما يذكر السخاوي توفي عام 878 هـ (الضوء اللامع : 1 / 192).

صحيحا ، وكان مسافرا فجاء فقيل له : قد أشيع كذا. فقال : هذا كذب. ها أنا حي. ثم تلك الليلة قتلوه فاختبأ عند ذلك ابن الرقيق عند الشيخ عبد الكريم وظن أن ذلك مانعه فسمع الناس بذلك فجاؤوا إلى مسجد عبد الكريم ، وأسمعوه ما يكره وأرادوا كسر الباب ، فأخرجوه إليهم فقتلوه وجرروه كالكلاب إلى قرب حمام الزجاجين في التلة فأحرقوه ، وتبرع جماعة بحطب إحراقه كما تقدم.

وأما ابن الحصوني فكان في السجن فذهبوا إليه وأخرجوه وقتلوه وجاؤوا به أيضا فأحرقوه ووضعوه فوق ابن الرقيق ، وفي ذلك اليوم دخلت إلى الكافل جانم وكان البخاري يقرأ عنده فحضرنا عنده / (44 ظ) م القراءة. فسألنا أما دريتم بما اتفق اليوم فقلنا له : هذا ظالمان. فقال إذا كان الأمر كذلك فكان يجب عليكم إعلامي بهما وبغيرهما. أنا غير عارف بأمرهما. ثم قال لنا : إنما **أحرقهما دعوة الشيخ علي الدقاق**.

وكان الشيخ علي المشار إليه قد جاء من دمشق في هذه الأيام ونزل بباب قنسرين فظلم ابن الرقيق امرأة فرفعت أمرها إلى الشيخ علي فأرسل إلى ابن الرقيق وشفع فيها فلم يلتفت إلى كلامه فدعا عليه بالحريق فحرق. وهذا الشيخ علي اجتمعت بتلك الأيام بجامع منكلي بغا. وهو من الصالحين تذكر أمور حسنة من الكشف وغيره. وكان ابن الحصوني أولا يكتب حكم شيخنا المؤرخ ، ثم كتب في الديوان ، وكان سيء الاعتقاد ، وكأبيه لا يصلي [1] ولا يبالي بما يفعل من الظلم ، ويفتخر بذلك.

وفي ليلة الأحد سادس رمضان **توفيت والدتي هاجر** ، واشتراها والدي ـ رحمه الله تعالى ـ سنة تسع. وخمسها من بيت المال لأن الجويني والقفال وغيرهما قالوا : أصول الكتاب والسنة والإجماع متظافرة على تحريم وطء السراري اللاتي يجلبن اليوم

---

(1) (لا) مكررة.

من الروم والهند إلا أن ينصب الإمام من يقسم الغنائم من غير حيف وظلم وعارضهم الفزاري [1]. فلأجل الخلاف فعل ذلك ثم أعتقها وتزوجها للحديث الصحيح : (أن له أجرين). وكانت سيئة الأخلاق ، وتسيء أدبها على والدي فيحتمل. في عينها وجع. وأخبرتني بعد وفاة والدي أنها رأت الخليل عليه السلام ووالدي واقف بين يديه يشكو إليه حاله معها. وأن الخليل عليه السلام ضربها على رأسها. وقال لها : لأي شيء تؤذي هذا العبد الصالح. قالت : فحصل في عيني ما حصل بعد ذلك. وصلى عليها بجامع ودفنت عند والدي بالجبيل.

وفي يوم الخميس رابع عشري رمضان **قدم من القاهرة من السلطان إينال هدية إلى صاحب الروم** ابن عثمان من جملتها : فيل وحمارة والحمارة غاية ما تكون في الحسن. منقشة خلقه ، وطافوا بهما في البلد. فعجب الناس من ذلك.

وفي يوم الجمعة سادس عشري شوال **قدم قاضي المسلمين تقي الدين بن عز الدين الحاكم بطرابلس إلى حلب** ونزل بالسهيلة بمدرسة السيد حمزة. واجتمعت به. وقدم أيضا إلى حلب ونزل بالعصرونية فسألني ما وجه الجمع بين أحاديث جابر في مقدار ما فضل له من بعد وفاء الدين فأجبته بجواب استحسنه. **وهذا الرجل** اجتمعت بأبيه بحلب وهو شكل حسن ، **ويقال إنه من ذرية سنان صاحب القلاع الإسماعلية** [1]. وهو فاضل فقيه. كريم النفس والأخلاق بحيث يخرج عن ثيابه للفقراء والفضلاء. قرأ على السوبيني بطرابلس وقتل غيلة في معاملة طرابلس ؛ كذا بلغني رحمه الله تعالى.

____

أحاشية في الأصل : " أقول ورد الشيخ محي الدين النووي رضي الله عنه على الفزاري الشيخ تاج الدين الفركاح في مصنف مفيد".

(1) انظر أخباره في نهاية جزء الخطط.

وفي عاشر شوال حضر قاصد من قلعة جعبر إلى كافل حلب. **وذكر أن أهل قلعة جعبر أذعنوا لتسليمها إلى السلطان**. فتجهز يوم الثلاثاء حادي عشر شوال دوادار السلطان الطنبغا ومعه جماعة من الأمراء والجند إلى بالس فاجتمعوا بمن نزل إليهم من القلعة وطلبوا ألفي دينار عوضا عنها فحضر الدوادار المذكور إلى حلب وصحبته عثمان بن جهان كير الذي كان بجعبر ومعه بعض جماعة في يوم الاثنين سابع عشر شوال فقبضوا المبلغ المذكور وخرج / (45 و) م من حلب حاجب الحجاب قاسم بن القشاشي والدوادار المذكور وابن .... [1] سير نائب [2] صاحب شيزر لأنه كان حاضرا إذ ذاك بحلب وجماعة من الأمراء لتسلمها فوصلوا إلى قربها ، وأرسلوا بن برامش أمير .... [3] التركماني لأن السلطان كان ولاه إياها قبل ذلك فتسلمها وحضر إلى حلب من أخبر بتسلمها وذلك بعد العصر يوم السبت ثاني عشري شوال فضربت البشائر بذلك. وحضر يوم الأحد الأمراء المتوجهون لذلك إلى حلب.

يوم الأحد تاسع القعدة توفي قاضي أنطاكية ناصر الدين محمد بن قاضي المسلمين شمس الدين محمد بن أمين الدولة الحنفي وهو يقرأ القرآن وصلى عليه بكرة النهار يوم الاثنين بجامع حلب. ودفن عند والده في تربة عز الدين الحاضري وكان شكلا حسنا نزها يحب الأكل واللبس الحسن. وفيه كرم أخلاق وحسن مباشرة ، وولي نيابة الحكم بحلب ، وقضاء أنطاكية ، وباشر بعفة ، وأثني على كرمه ، وحسن أخلاقه.

---

(1) رسم الكلمة (تنعال).
(2) استدركت في أعلى السطر.
(3) في الأصل (حليصا).

سنة إحدى وستين [وثمانمائة]

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار الأحد حادي عشري المحرم **توفيت الشيخة المسندة حليمة بنت السيد عز الدين الإسحاقي** [1] **نقيب الأشراف** وصلى عليها بجامع حلب. ودفنت بالمشهد بسفح الجبل عند أسلافها.

وفي شهر صفر **تزايد ارتفاع الأسعار واشتد الغلاء** فشكى الناس حالهم إلى كافل حلب جانم في يوم الخميس أول ربيع الأول ثم صاحوا عليه يوم الجمعة وجاء أناس من أطراف أهل البلد إلى سوق الصابون ونهبوا حانوتا. وماج الناس كموجات البحر ، وصلى الناس الجمعة وهم في وجل كبير وخوف من نهب الأسواق. فقلت الأسواق ولم يدخل أحد إلى الجامع من بابه الشرقي لإغلاق الأسواق ثم بعد صلاة الجمعة رمى الناس بعضهم بعض بالحجارة على سطح الجامع وأصبح الناس وباب المذكور والأسواق مغلقة.

وفي يوم الثلاثاء حادي عشري صفر **توفي الحمصي الشافعي قاضي حلب ودمشق** تقدمت ترجمته.

وفي سابع عشر ربيع الأول **توفي الرئيس حسام الدين حسن بن الزرخوني رئيس جامع حلب** ، وكان صيتا ، عاقلا ، وحصل له جزام قبل وفاته بزمان فلزم بيته وفي العشرين عيرت الدراهم بحلب وصار الأشرفي بخمسين درهما ، وكان الأشرفي في أيام الأشرف برسباي بأربعين درهما فتلفت ، وصار الأشرفي يترقى لفساد المعاملة حتى صار الأشرفي غاية درهم. وكانت الدراهم غالبها نحاس بسكك مختلفة فيذهب الشخص ليشتري له حاجة فترد عليه ولا تقبضها غالب الناس وغلت الأسعار بسبب

---

(1) حليمة ابنة أحمد بن محمد الاسحاقي الحلبي ولدت نحو 770 هـ أجازها البرهان الحلبي وغيره ، وتزوجها الشهاب أحمد بن إبراهيم بن العديم. كانت صالحة خيرة. ماتت بعد عام 860 هـ. (الضوء اللامع : 12 / 22).

ذلك فاجتهد الكافل جانم أخو الأشرف في إبطالها وضرب الدراهم ، وأقام لدار الضرب الشيخ شمس الدين بن السلامي. وكان قد فاوضني في ذلك فامتنعت واعتذرت بأنني لا أعرف الدراهم ولا الزغل [1] فأعفاني من ذلك ثم أقام لها بعد ذلك الشيخ شمس الدين بن الشماع الشافعي وكان يخرج تارة بنفسه لدار الضرب ويسبك الدراهم بحضرته ، وتصك ، وعتب بعض الناس عليه في ذلك إذ هو صوفي فكيف يدخل نفسه في أمور الدنيا فبلغه ذلك فقال : بذلت نفسي لاصلاح أحوال الناس. ونزل إلى حلب [2] وأحضر أربع صوارف عارفين بالسكك والنقد فبعد ختمها يقف عليها الصوارف الأربع / (45 ط) م ثم تنزل إلى حلب. وكان الناس تضرروا بالدراهم العتيقة ضررا زائدا وكان وزن الدراهم إذ ذاك ربع درهم وضرب دراهم كل درهم وزن درهم. وكان عليها النورا [3] وهي خالية من الغش.

وفي سلخ جمادى الأول يوم الاثنين قريب الغروب **توفي السيد السعيد النقيب عفيف الدين عبد الله بن النقيب بدر الدين بن السيد النقيب عز الدين الإسحاقي الحسيني الشافعي** ، وصلي عليه يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة بجامع حلب ودفن داخل المشهد بالجبل عند أسلافه وكان أصابه الفالج من مدة زمانية. وكان إنسانا حسنا ، دمث الأخلاق له نظم غير جيد ، وكان يتساهل في ثبوت الأنساب وأثبت نسب أبي بكر بن البطيحي وكان قد قدم حلب وقال أنه أنصاري أبا ، حسيني أما. ثم توفي خاله فأخذ نسبته وادعاها لنفسه وكان فاضلا ذكيا له معرفة بالفرائض. فلما فعل ذلك نزع النور من وجهه وصار عليه كآبة ، وعمل شرحا على البخاري أخذه من كلام الآية وليس له منه شيء أبدا إنما هو مجرد نقل من نسخ غير صحيحة. وأنشد

---

(1) الزغل : الصب.
(2) عبارة : (ونزل إلى حلب) استدركت على الهامش.
أكذا في الأصل.

عثمان الحموي الأديب منه :

ما دام في حلب البطيخ ذا نسب وظل فيها مقيما يدعى الشرفا
عنها ارتحل وات [1] قثبانا[2] بلا كسل وخذ شمالا وقل يا ضيعة الشرفا

وفي العشر الثاني من جمادى الآخر ورد كتاب من نائب درندة بلبان إلى كافل حلب يتضمن أن ولده إبراهيم نائب الغيبة بمدينة دوركي كتب إليه **أن مدينة أرزنكان خسف بها ولم يسلم من أهلها سوى نائبها** فإنه كان خارج المدينة ومعه جماعة يسيرة. وذكر أن الخسف وقع في يوم السبت ثامن عشري جمادى الأولى.

وفي يوم الثلاثاء رابع عشر رجب **توفي الشيخ محمد بن الشيخ أبي بكر بن الشيخ نبهان** بقرية جبرين ودفن بكرة النهار عند أسلافه ، وخرج أهل حلب للصلاة عليه وتبركا بأسلافه ، وأجلس ولده الشيخ أحمد مكانه وهذا لم يكن على طريقة أسلافه ولا سالكا سبيلهم وكان يحب الصيد ويميل إليه ، ويحمل الطيور على يده بحضرة الكافل ودواداره ، وكان أهل حلب يعتبون ذلك عليه لكنه في خفارة سيدي نبهان. وخرج مرة إلى الصيد فأخذته العرب وأنزلوه عن فرسه وربطوه من رقبته وجرروه ، فاستغاث بسيدي نبهان فوقع بينهم عداوة فأطلقوه.

وفي يوم الاثنين ثالث رمضان **وصل كافل حلب جانم إلى حلب راجعا من بلاد ابن قرمان إبراهيم** ، وكان قد توجه صحبة نائب الشام الحمزاوي ونائب حماة وطرابلس وصعد ومعهم عساكر مصر منهم الأمير خشقدم وهو أمير سلاح الذي ولي السلطنة فيما بعد فوصلوا إلى قلعة الدوالي فأخربوها ثم وصلوا إلى الأرندة فأحرقوها مع القرى.

وكان السلطان إينال قال لهم لا تقيموا على بلدة أبدا خوفا عليهم من وقوع الغلا

---

(1) رسم الكلمة : (انت).

(2) مضطربة الشكل : لعلها كما ذكرنا ، وسبق التعريف بهذا الموقع.

وأمسكوا درندار بن رمضان وولوا مكانه عمر ابن عمه وأحضروا إلى حلب محتفظا عليه ووصل كافل الشام / (46 و) م بعده إلى حلب بيوم واحد وقبله بيوم واحد وصل المصريون ورحل الحمزاوي إلى دمشق في الليلة المسفر صباحها عن يوم الجمعة سابع رمضان ومعه كفال الممالك.

وفي رابع عشري رمضان لبس [1] **ابن الكركي قضاء حلب عوضا عن ابن الزهري** وكان قد حكم قبل ذلك ، وخرج ابن الزهري خفية إلى دمشق ، وولاية ابن الكركي كانت في العشر الأخير من شعبان وفي الثلاثاء خامس عشري رمضان عقد مجلس بدار العدل بالجنينة [2] عند كافل حلب جانم حضره القضاة الأربع والشيخ شمس الدين ابن الشماع والشيخ شمس الدين محمد بن السلامي بسبب **الشيخ جنيد ابن سيدي علي بن صدر الدين الأرذبلي**.

وهذا الرجل سكن كلز ، وبنى بها مسجدا وحماما وللناس فيه اعتقاد عظيم بسبب أبيه وجده ، ويأتمرون بأمره ولا يغفلون عن خدمته ، ويثابرون على لزوم بابه ويأتي الناس من الروم والعجم وسائر البلاد. ويأتيه الفتوح الكثير ، ثم سكن جبل موسى عند أنطاكية هو وجماعته وبنى به مساكن من خشب. وفي الجملة كان على طريق الملوك لا على طريق القوم.

رجع : وكان كافل حلب قد أرسل خلفه قبل ذلك فلم يحضر ، وذهب مع جماعة الكافل إليه شمس الدين بن محسن [3] الشافعي ـ مفتي أنطاكية ـ فأمسكه عنده وهم بقتله. ثم أرسل خلفه ثانيا دوادار السلطان الماس ومعه جماعة من الأجناد فلم يحضر ، فلما حضر الماس نسب إلى جماعته المقيمين عنده أنه حارب من ذهب خلفه

---

(1) غير منقوطة في الأصل. كذا قرأناها. لعل المقصود لبس تشريف القضاء.

(2) ليست واضحة. كذا قرأناها.

(3) مضطربة الشكل. كذا قرأناها.

وأن في الوقعة قتل إبراهيم بن غازي من أمراء التركمان بجبل الأقرع. فعقد هذا المجلس بسبب ذلك. فبينما نحن في المجلس أرسل الكافل خلف الشيخ محمد بن الشيخ إدريس الأردبيلي (1) المقيم بحلب ، وهذا أيضا كان بأربل ثم انتقل ، وتزوج الشيخ جنيد بأخت الشيخ محمد ثم تشاجرا وتطالقا ، وصار في النفوس شيء.

فلما حضر سأله ما تقول في هذا الرجل؟ فقال أنا بيني وبينه عداوة لا تقبل كلامي فيه ، ثم انصرف. فاستحسن الحاضرون عقله. فبينا نحن كذلك إذا حضرت ورقة من عند الشيخ عبد الكريم **أن هذا الرجل شعاشعي المذهب**. وورقة من عند الشيخ البكرجي أن هذا الرجل تارك الجماعة ونسب إليه أشياء.

فقام الشيخ شمس الدين الأسيوطي والأمير فخر الدين بن أغلبك واتفقا على كتابة صورة استفتاء في أمره. وما يصدر منه ، وأحضرت صورة الاستفتاء إلى الجماعة ليكتب كل أحد ما يكتب. فقلت لهم : إذا استعدى على غائب في غير ولايته الحكم فليس له إحضاره ..... (2) وله نائب هناك لم يحضره بل يسمع بنيته ، ويكتب إليه أولا نائب له فيحضره من مسافات العدوى.

وهي التي ترجع منها فبكر ليلا وكتب بخطي بذلك. وخط عليه الشيخ شمس الدين بن الشماع وأنكر ما نسب إليه.

وأخذ خازندار جانم يوسف الفتوى إلى بلاد سرمين ووضعها على رمح وقال : هذا جائز القتال. وهذا خط العلماء. وفي غضون ذلك حضر شخص من عنده لنائب القلعة قاسم بن القشاشي (3) يعتذر عما نسب إليه فذهب إلى الشيخ شمس الدين

---

(1) لم نهتد إلى الترجمة.

(2) رسم الكلمة (ارمنها).

(3) قاسم بن جمعة الزين القشاشي. نائب القلعة والأتابك سابقا مات عام 863 هـ. (الضوء اللامع : 6 / 180).

ابن الشماع فرق له. ولم يفد هذا شيئا لأن الناس كانوا قد ذهبوا إليه وخرجوا إلى الجبل فاقتتلوا وذلك يوم العيد أو ليلته / (46 ظ) م فأسفرت الوقعة عن قتلى بين الفريقين فتسحب من الجبل إلى جهة بلاد العجم وأقام هناك ثم خرج على بعض ملوكها فقتل وبعض أصحابه يدعى حياته. انتهى.

[الشيخ محمد بن فلاح المعروف الشعشاع] :

وقول الشيخ عبد الكريم هذا شعاشعي هذه نسبة إلى **محمد بن فلاح** الذي ظهر بالجزائر وقتل الناس وحملهم على الرفض وعلى ترك الجماعات **ويعرف بالشعشاع**.

وقد ورد منه كتاب على الشيخ شمس الدين بن الشماع يعتذر عن ذلك ويتبرأ منه [1] هذه نسخته :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

يعلم جناب الشيخ الأعظم الأمجد الأكرم الشيخ شمس الدين بن الشماع أحسن الله تعالى أحواله في الدارين لمحمد وآله الأطهرين آمين اللهم آمين أن قد جاءنا من ناحيتكم تجار وبينهم رجل يقال له سليم أبو زيتون وزعم أن جنابكم الشريف أمره بالحضور عندنا وأن يلتمس شيئا من حديثنا ويطلع على أحوالنا وكيفية ما نحن به فقد أجاب إلى ما أمرتم وامتثل ما قلتم له والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وهو يجيبكم عما رآى ويخبركم بما سمع ولا يخفى على الكافل مثلكم ما نحن به والله هو المولى وهو يحي الموتى ، وهو على كل شيء قدير ، وما بلغكم عنا من ترك العبادات والتهاون بالواجبات والعياذ بالله وفعل المحرمات مما شاع وذاع ، وبلغ الأسماع ما المعصوم إلا من عصمه الله من أنبيائه وأوليائه. أكفر بعد إيمان أم ضلال بعد هدى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مطلعه أظهر من الشمس وأبين من اليوم

(1) عبارة : (يعتذر عن ذلك ويتبرأ منه) استدركت على الهامش.

من أمس حيث دعى العباد إلى عبادة رب السماوات والأرض وحذف ما في أيديهم من أصنام نحتوها وأزلام قد استعملوها أبت الطبائع عن متابعة وامتثال شريعته وارتكاب طريقته لاستينا سهم [1] بما هم عليه من تلك التماثيل والصور ولجبر [2] لحقهم وتكبر علاهم.

وقد حكى الله أمثال ذلك في كتابة العزيز فقال حكاية عن ابليس : (**أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ**) يعني آدم - (**خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ**). وكذا ما حكاه عن فرعون (**أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً. وَلَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ**)[3] وقد جاء في الحديث." المرء مخبوء تحت لسانه". وإليه أشار القرآن (**يا أَيُّهَا**)[4](**الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ**)[5][6] فإذا كان محمد عليه السلام هو المحق الأمين وقد سطت عليه عقول عبدة الأصنام وأهل البيت واستخفت بعقله ، ونسبته تارة إلى الجنون. وتارة إلى كهانة ونسبت كتابة المنزل الذي عجزت الفصحاء عن معارضته إلى كونه شعرا.

فأي ويل لمن عثر في حق خفي وما ستر عن العالم الأرضي أن يقال به ما قد قيل بنبي هذه الأمة ، وكما قيل للرسل من قبله خصوصا مثلي بين قوم جهال حوتهم هذه الشعشعة التي ما ظهرت من قبل. كل يقول منهم كذا وكذا مما لا يوافق الشرع المطهر ولا العقل الصحيح ولا يرد القائل عن ذلك عواطف الدهر. وكل ناقل ينقله إنما ينسب إليّ حيث لم يخاطبني ولم يسمع مقالتي ، وقد قال الله :

---

(1) غير منقوطة في الأصل. كذا قرأناها.
(2) رسم الكلمة في الأصل (لحيد) لعلها كما ذكرنا.
(3) آية : 18 ، سورة الشعراء.
(4) في الأصل : ايها
(5) في الأصل : منهن.
(6) سورة الحجرات آية : 11

(**فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ ....**)[1] ؛ والرد إلى الله العمل بالقرآن وإلى الرسول / (47 و) م العمل بالشريعة وما بعد الحق إلا الضلال فأنّى تصرفون وأنا رجل على الكتاب والسند أبصر من كل بصير في القرآن وأخبر من كل خبير في الشريعة ومن شك فليتقدم. ومضى هذا عظم الله أجرك.

اختلفت أمة الإسلام بمهدي يظهر في الأرض ؛ قالت الاثنى عشرية : لا مهدي إلا ولد الحسن العسكري عليهما السلام بدلائل عندهم من أحاديث مسندة مروية من صحاح الأخبار ؛ منها النبي عليه السلام : خلفائي من بعدي كعدد نقباء بني اسرائيل. والنقباء منهم اثنا عشر. وقال الله تعالى : (**وَبَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً.**)[2]. والنقباء خلفاء كل نبي من أولي العزم.

فكذلك خلفاء محمد عليه السلام من بعده اثني عشر خليفة. وقد قيل في الحديث ان النبي محمدا عليه السلام نظر إلى ولده الحسين بن علي ابن فاطمة الزهراء عليهم السلام فقال : هذا ولدي إمام ابن إمام أخو الإمام أبو أئمة تسع تاسعهم قائمهم. وكثير من هذا البحث على هذا النمط لا يحتمل ذكره هنا.

وهذا عند الاثني عشرية مثل القيامة لا استبعاد لطول عمره. كما تقوله الجماهرة من أنه لحق بالآباء والأجداد ويستبعدون طول عمره حيث هو من أمة محمد عليه السلام التي لم يعمر أحد منهم بهذا العمر الطويل لأنه ولد سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة فقد كمل له في سنة إحدى وستين هذه ستمائة سنة وست سنوات والله على كل شيء قدير.

وقد عمر الله من الصالحين أناسا ومن الطالحين أناسا فمن الصالحين مثل الخضر ونوح وشعيب. ومن الطالحين مثل الدجال كما ورد. ومثل من مضى أول الزمان.

---

(1) آية : 59 ، سورة النساء

(2) آية رقم 12 ، سورة المائدة

قالت الجماهرة : هذا التعمير وقع في الأمم الماضية لا في هذه الأمة المتأخرة التي جاءت في الدور القمري. قالت الاثنى عشرية : إذا عمر مثل هذا الرجل الفاضل وخالف قانون هذه الأمة فالله على كل شيء قدير وهو داخل تحت الاقتدار ، معجز من المعجزات الآباء والأجداد ولا يستبعد عن مثله هذا العجز.

وقالت الاثنى عشرية إنه هو بعينه يظهر ويظهر معه الخضر من السياحة وعيسى من السماء. وهذه المقالة توجب عدم صحة الاختبار للمكلفين لأن الاختبار لا يمكن إلا ببعثه ضعيف كمحمد عليه السلام وهربه إلى الغار لفقد الناصر ومثل هذا مع عيسى والخضر لا يمكن صحة الاختبار بظهوره لقوته ولعلو شوكته فلا يعلم صالح الأمة من طالحها لانقياد الذين [1] جميعا [2] إلى بابه لقوة الناصر ، وعظمته وجلاله في أعين المكلفين ؛ فلا يجوز أن يظهر مهدي الأمة أقوى من محمد عليه السلام. وإذا كان الأمر هكذا وجب في النظر العقلي أن لا يظهر ذلك المشار إليه في مقاولات الاثني عشرية بل يظهر حجابه ومقامه في الأرض ضعيف محتاج إلى ناصر ينصره يده حتى تقع الاختبار الصحيح في الأمة ، ولنقف على مثل هذا الحد.

وفقك الله بتوفيقه إلى ما تحب وتختار إن شاء الله تعالى وصلى على محمد وآله .... [3] الله محمد وآل محمد.

وفي الليلة المسفر صباحها عن نهار الأربعاء سابع عشر شوال **توفي الشيخ شمس الدين**[4] .....

---

(1) لعل الناسخ أهمل كلمة مثل (أسلموا) ففيها يستقيم المعنى.

(2) استدركت على الهامش.

(3) رسم الكلمة (مصر).

(4) انتهى ما وجدناه من تاريخ الحوادث والصفحة التي تليها لموضوع آخر. أضفناه في محله.

حلب

[في أيام الخلفاء والأمراء المسلمين]

.... [1] حبسا بقلعة قنسرين كان يزيد بن الوليد حبسهما فنهض عبد العزيز بن الحجاج ويزيد بن خالد القسري فقتلاهما وقتل معهما يوسف بن عمر الثقفي ... [2] وأخذ بعد ذلك فصلبهما مروان.

[عبرة] : مروان المذكور بلغه أن خادما له نمّ عليه ، فأمر به بقطع رأسه وسل لسانه ، وألقي على الأرض فجاءت هرة فأكلته وبعد أيام قطع رأس مروان في ذلك المكان وسل لسانه وألقي على الأرض فجاءت تلك الهرة فاختطفته وأكلته ففي ذلك يقول شاعرهم :

قد يسر الله نصرا عنوة لكم وأهلك الفاجر الجبار إذ ظلما
فذاك مقوده هر يجرره وكان ربك من ذي الظلم منتقما

قتل مروان على يد عامر بن إسماعيل [3]. ولما قتله طلب كنيسة فيها بنات مروان ونساؤه وإذا بخادم بيده سيف مشهور يحاول الدخول. فأخذ الخادم وسئل عن أمره. فقال : أمرني مروان إن هو قتل أن أضرب رقاب بناته ونسائه فأرادوا قتله. فقال لا تقتلوني فإنكم إن فعلتم ليفقدن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم. انظر ما تقول قال : إن كذبت فاقتلوني فتبعوه. فخرج بهم إلى موضع رمل. فقال اكشفوا هنا. فكشفوا فوجدوا البردة والقضيب قد دفنهما مروان لئلا يصيرا إلى بني هاشم. فوجه بهما صالح إلى أخيه عبد الله فوجههما عبد الله إلى السفاح فتوارثوهما إلى أيام المعتضد [4].

---

(1) انتهت ص (94) والصفحة التالية بدأت بخط مغاير ويظهر أن هناك نقصا يظهر جليا.
(2) رسم الكلمة (لعلنوبن)
(3) عامر بن اسماعيل المذحجي ، والمذحجي منسوب إلى قبيلة مذحج باليمن .. وفيهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثر القبائل في الجنة مذحج".
(4) انظر الخبر عند المسعودي في : (مروج الذهب : 3 / 261).

ومروان أمه أم ولد كردية [1] كانت لإبراهيم بن الأشتر أخذها محمد بن مروان فقتل إبراهيم مع مصعب وبنو أمية كانوا يكرهون ابن أمة لما كانوا يزعمون من ذهاب ملكهم على رأس ابن أمة.

وأرى النعيم وكل ما يلهى به يوما يصير إلى بلى ونفاد

[ملك أبي العباس السفاح لحلب]

ثم ملكها أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس السفاح.

وفي أيام أبي العباس / (48 ط) م السفاح **تغلب على حلب العباس بن محمد بن عبد الله** وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة. ولبس الحمرة [2] ، وخالف ، وأظهر العصية ودعا إلى نفسه وتبعه جماعة. وبويع السفاح في ربيع الآخر. وفي بعض التواريخ يوم الجمعة رابع عشر الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة بالكوفة [3].

وهو الذي اشترى بردة النبي صلى الله عليه وسلم.

[وقعة الزاب وهزيمة مروان] وسير [4] عبد الله بن علي بن عبد الله بن السفاح للقاء مروان فالتقيا بالزاب من أرض الموصل في جمادى الآخرة سنة اثنين وثلاثين ومائة فهزم مروان. وسار مروان

---

(1) قيل اسمها : ريا وقيل طرونة ، وكانت لمصعب بن الزبير. (مروج الذهب : 3 / 247)

(2) أي خالف. وكان شعار بني العباس اللون الأسود وتسمي بعض كتب التاريخ أتباعهم بالمسودة لأنهم كانوا يحملون الرايات السود.

(3) عبارة : " سنة اثنين وثلاثين ومائة بالكوفة" استدركت وعلى الهامش.

(4) انظر (زبدة الحلب : 1 / 53)

فعبر الفرات من جسر منبج. وأحرقه ومر على قنسرين وقامت طيء وتنوخ واقتطعوا آخر عسكره ، ونهبوه ، وكان قد تعصب عليهم أيام دولته ، وقتل منهم جماعة.

فتبعه علي المذكور فنزل على منبج فبعث إلى أهل حلب بالبيعة مع أبي أمية التغلبي.

وقدم عليه أخوه **عبد الصمد فقلده حلب وقنسرين**.

وسار خلفه إلى أبو صير فقتله كما تقدم. ثم عاد إلى دمشق.

ومات السفاح يوم الأحد ثالث عشر المحرم سنة ست وثلاثين [ومئة] سمه أخوه أبو جعفر. وقيل بالجدري [1] ، وقبره بالأنبار.

[حلب في أيام أبي جعفر المنصور]

ثم ملكها أبو جعفر المنصور عبد الله فضرب أبا حنيفة رضي الله عنه على القضاء فأبى. ومات في حبسه.

وبنى بغداد [2].

وقتل أبا مسلم.

وعاتبه عند قتله. فقال له : ليس هذا جزائي بعد بلائي. وما كان مني؟

فقال له : يا ابن الخبيثة إنما فعلت ذلك بخطنا. ألست الذي تبدأ بنفسك في المكاتبة ، ألست الذي تخطب عمتي آسية بنت علي. وتزعم أنك ابن سليمان بن عبد الله بن العباس؟.

---

(1) أيدها السيوطي في : (تاريخ الخلفاء : 207).

(2) عن بناء بغداد من قبل أبي جعفر ومخططاتها انظر : (مجلة المورد العراقية : مجلد 8 - عدد 54 - سنة 1400 هـ).

فقبل أبو مسلم يده.
فقال له : قتلني الله إن لم أقتلك.
فقتله القوم بين يديه والمنصور يقول : اضربوه قطع الله أيديكم.
فقال أبو مسلم : عند أول ضربة استبقني لعدوك.
فقال : لا أبقاك الله ؛ وأي عدو أعدى منك.
ثم أنشد :

زعمت أن الدّين لا ينقضي فاستوف بالكيل أبا مجرم.
اشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقم.

وكان المنصور يشير دائما على أخيه السفاح بقتله فلم يقبل.

ولما سمع أصحابه بقتله اضطربوا فصرفت فيهم الأموال فسكتوا.

وخطبهم المنصور وقال [1] : " يا أيها الناس لا تخرجوا من [2] أنس الطاعة إلى وحشة المعصية. وإن أبا مسلم بايع لنا على أنه من نكث فقد أباح دمه ثم نكث فحكمنا عليه لأنفسنا حكمه على غيره. ولم تمنعنا رعاية الحق في إقامة الحق عليه". انتهى.

وترجمة أبي مسلم معروفة فيها : كان لا يأتي النساء في السنة إلا مرة واحدة ، ويقول : الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة. وكان أشد الناس غيرة.

وقتله كان برومية المدائن ـ بليدة بالقرب من الأنبار ـ يوم الخميس لخمس بقين من شعبان ، وقيل لليلتين ، وقيل يوم الأربعاء لسبع خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة.

---

(1) أورد المسعودي الخطبة بشكل أوسع. انظر : (مروج الذهب : 3 / 305)
(2) في المصدر السابق : (عن).

وقيل سنة ست وثلاثين. وقيل : أربعين. انتهى.

وسيأتي متى مات المنصور.

ووليها يوم الاثنين رابع عشر الحجة سنة ست وثلاثين (ومائة)

وموته من حر أصابه فعرضت له هيضة ، وقيل أكل لحم جزور وكان شديد البخل [1] ؛ مات وفي بيت ماله أربع مائة ألف ألف وستون ألف ألف دينار.

قالت سلاف أم منصور : رأيت حين حملت به أسدا أخرج من / (49 و) م قبلي [2] وضرب الأرض بذنبه فاجتمعت إليه الأسود ، وكان كلما جاءه أسد سجد له.

[حلب أيام المهدي]

ثم ملكها ابنه المهدي.

ومات مسموما في قصة طويلة. وكان رأى في منامه رجلا يهدم قصره.

وكان ناسكا ، عابدا ، ووسع المسجد الحرام.

وتوفي لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين (ومائة) [3] وعمره ثلاث وأربعون سنة.

[حلب في أيام موسى الهادي وهارون الرشيد]

ثم ملكها الهادي موسى [4] ثم الرشيد ؛ أبو جعفر هارون.

وهو الذي أوقع بالبرامكة ، وقصتهم طويلة. ولم ير ضاحكا بعد قتله قط [5].

---

(1) من شدة بخله كان يلقب بالدانقي ، والدانق من أجزاء الدرهم ، لعله الحرص على أموال بيت المال.

(2) رسم الكلمة (ما معى).

(3) إضافة المحقق.

(4) عن عهد موسى الهادي انظر : (مروج الذهب : 3 / 334)

(5) كذا قرأناها.

قال بعض المؤرخين : .... [1] الدنيا في أيامه.

وأنشد حاديهم :

ملـــــك بنـــــي برمـــــك تـــــولى ســـــبحان مـــــن لا يـــــزول ملكـــــه

غريبة :

حكي أن أبا نواس لما مدح الفضل بن يحيى بقصيدته التي أولها :

أربـــع الـــبلا إن الخشـــوع لبـــاد ....

تطير الفضل من هذا الابتداء. فلما انتهى قوله :

ســـلام علـــى الـــدنيا إذا مـــا فقـــدتم بنـــي برمـــك مـــن رائحـــين وغـــاد

. استحكم تطيره. فلم يمض ذلك أسبوع حتى نكب.

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد عند نكبة البرامكة قول أبي العتاهية :

واذا اســـتوت للنمـــل أجنحـــة حتـــى تطيـــر فقـــد دنـــا عطبـــه

وسيأتي متى مات الرشيد [2]. وبويع بالخلافة لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة سبعين. وهي ليلة وفاة الهادي.

وعمره لما ولي تسع عشرة سنة. ولم يل قبله أصغر سنا منه.

والليلة التي بويع فيها تسمى الغراء. لأن المأمون ولد له فيها.

فائدة : قال المسعودي في مروج الذهب [3] : حبس الرشيد موسى الكاظم فلما كان في بعض الليالي رأى حبشيا في منامه وهو يقول له : أطلقه وإلا قتلتك فاستدعى عبد الله والي شرطته ليلا وأمره بالذهاب إلى السجن وإطلاق الكاظم ويخيره في الإقامة والذهاب حيث يشاء ، وأن تعطيه ثلاثين ألف درهما. فلما جاءه ليلا إلى السجن ارتاع من ذلك وظن أنه جاءه القتل ، فقال له : لا تخف. وبشره.

---

(1) رسم الكلمة في الأصل (سابب).

(2) سبقت ترجمته في الجزء الأول انظره.

(3) (مروج الذهب : 3 / 356).

فقال الكاظم عند ذلك رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام. وقال لي : أنت لا تبيت في هذا السجن هذه الليلة. وعلمني هذا الدعاء. وقال لي فإن الله يفرج عنك وهو : " اللهم يا سامع الصوت. ويا سابق الفوت ، ويا كاسي العظام لحما وتنشرها بعد الموت ، أسألك باسمائك الحسنى. وباسمك الأعظم المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه أحد من خلقك يا حليما ذا أناة لا يقدر على أناته أحد ، يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبدا ولا يحصى له عدد أفرج عني. انتهى.".

[موسى بن جعفر الصادق]

وموسى هو ابن جعفر الصادق رضي الله عنهما. وكان يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده. وكان يسجد السجدة فيردد دعاءه ومناجاته إلى أن يصبح. وكان كريما ، وكان يبلغه عن الرجل أنه يؤذيه فيبعث إليه بصرة فيها ألف دينار.

وكان يسكن بالمدينة فأقدمه المهدي بغداد ، وحبسه. فرأى في النوم عليا عليه السلام وهو يقول : يا محمد فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض ... الآية.

فأرسل إلى الربيع ليلا. وأطلقه ، وأعطاه / (49 ظ) م .... [1].

..... [2] روى شهر بن حوشب أن معاوية سمع رجلا من أهل مصر يسب أهل الشام فأخرج وجهه من برنسة وقال : يا أهل مصر لا تسبوا أهل الشام فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : منهم الأبدال وبهم يرزقون ، ويضرون. وقد قيل إن عوفا قال ذلك ومعاوية يسمع.

---

(1) نهاية صفحة 98. وبها انتهى ما وجدناه من هذا الفصل.

(2) بياض في الأصل.

[ذكر القصور التي كانت لملوك حلب][1]

(1) العنوان من إضافة المحققين.

[ما بني بحلب ومعاملاتها من القصور][1]

وقد [2] كان الخلفاء والملوك يسكنون بمعاملات حلب لطيب الهواء وبنوا بالمعاملات قصورا.

فمن القصور :

" قصر مسلمة بالناعورة" : [3]

بناه سنة تسعين. وكان نازلا به لمّا كان متوليا حلب من قبل أخيه الوليد.

ثم خرب وبني بحجارته باب قنسرين ؛ كما قيل :

وتنكــرت صــفة الغــدير فلــم يكــن   ذاك الغــدير ولا النقـــا ذاك النقـــاء

فممن نزل بها هشام بن عبد الملك بالناعورة [4].

ومنها :

" قصر بناه سليمان بن عبد الملك في أيام ولايته" : [5]

وكان سليمان مقيما بدابق ، وكان بناؤه في غاية الحسن والزخرفة وإليه ينسب الحاضر السليماني.

وأمر السفاح بخرابه.

ومنها :

(1) العنوان من إضافة المحققين وما يشمل من محتوى ذكره أيضا صاحب الدر المنتخب كفصل مستقل انظر (الدر المنتخب : 58).

(2) هذا الفصل وضعه الناسخ ضمن محتويات صفحة رقم (99) من الأصل ولم يفرده.

(3) سبق في الفصل السابع من جزء الخطط.

(4) سبق في الفصل السابع من الجزء الخطط. والعبارة استدركت على الهامش في الأصل.

(5) سبق في الفصل السابع من الجزء الأول.

" قصـر بنـاه عمـر بـن عبـد العزيـز رضـي الله عنـه بخناصـره مـن الحص" :

وكان كثيرا ما ينزل به.

ومنها :

" قصر بطياس" [1] كما تقدم.

ومنها :

" قصر بناه أولاد صالح يعرف بالدارين [2] خارج باب أنطاكية" :

في وسطه قنطرة على نهر قويق ؛ وكان عبد الملك صـالح بنـاه وبنـى حوله ربطا ولم يتمه.

فأتمه سيما الطويل لما وليّ حلـب ورمـم مـا كـان استـهدم منـه وصـير على بابه حديدا أخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات.

وكان بالدرب المعروف بدرب البنات بحلب ، وهو الـدرب الملاصـق للمارستان الكاملي وبهذا الدرب خوانق وسيأتي ذكرها.

وشرقي الدارين بستان يعرف ببستان الدار مـن شـمالي بـاب قنسـرين وهو الآن وقف المدرسة العصرونية [3].

وهو منسوب إلى إحدى الدارين ؛ والدار الأخرى المشار إليها أنشـأها سيما الطويل فلأجل ذلك يعرف هذه المرحلة بالدارين.

ومنها :

" قصر بناه مرتضى الدولة داخل باب الجنان" :

وهو أبو نصر منصور بن لؤلؤ أحد موالي بني حمدان.

---

(1) في الأصل : (مطياس)

(2) سبق انظره.

(3) استدركت على الهامش.

هذا القصر تداعى للخراب ، وبنى مكانه دور فلما كان أيام العزيز اشترى هذه الأماكن علم الدين قيصر الظاهري وهدمها وبنى قيسارية وصهاريج للزيت وحوانيت

ثم انتقل ذلك إلى ورثته.

ثم انتقل بعد ذلك إلى ملك بدر الدين الخازندار الطاهري في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة.

ومنها :

" قصر بناه سيف الدولة بالحلبة" :

وسيأتي الكلام عليه في نهرها.

ولم يزل أمراء حلب بمثل هذه القصور وتنزل بهذه الأماكن طلبا لصحة الهواء وحسن التربة ، وطيبة الماء إذ حلب كما تقدم [1] قلب صدر هذا الإقليم ، وإنسان عينه إلى أيام بني مرداس فإنهم أول من نزل بالقلعة وسكنها.

---

(1) استدركت على الهامش.

[الحمامات][1]

(1) العنوان من إضافة المحققين ، وموضـوع الحمامـات كـان متـداخلا مـع مواضـيع الجـزء الثاني فقمنا بإفراده ووضع العنوان المذكور تسهيلا للمراجعة وأبقيناه فـي الجـزء الثـاني. مـع إبقاء أرقام صفحات الأصل كما هي.

واعلم [1] أن حلب كانت كثيرة الخلق والدليل على ذلك كثرة مساجدها وحماماتها فقد ذكر ذلك ابن شداد وسنورد كلامه بحروفه ونزيد عليه :

قال ابن شداد المذكور [2] :

[ذكر ما بباطن حلب من الحمامات]

فمما بباطنها من الحمامات :

" الحمام الجديد" :

قلت : ولا أعرفه الآن.

" **حمام السلطان** [3] بباب الأربعين" :

قلت وهي موجودة الآن. وبني على حافة الخندق. وهذه [4] الحمام تم بناؤها في سنة ثمان وستمائة ، وعمرت بأمر الطانبي [5] وهي كانت في بستان على باب أربعين عند المشهد.

" حمامان بالمعقلية" :

قلت : بالمعقلية الآن حمام يعرف بأزدمر. والأخرى دثرت لا أعرف اسمها.

---

(1) أورد الناسخ هذا الفصل ضمن صفحة 99. وأفردناه تسهيلا للمراجعة.

(2) في كتابه : " الأعلاق الخطيرة : 1 / 1 / 313".

(3) عند ابن شداد : " حمام السلطانية".

(4) حتى نهاية الفقرة استدركت على الهامش.

(5) كذا قرأناها. علّه يقصد : " الطنبغا".

" حمامان لمحبي الدين" :

" حمامان لابن العديم" :

قلت : هما داخل باب النصر بالسوق. ويعرفان الآن بالبنجاسي [1] كافل حلب.

" حمامان للناصح" :

ولا أعرفهما.

" حماما [2] الفوقاني" :

ولا أعرفهما.

" حمامان أنشأهما القاضي جمال الدين" :

ولا أعرفهما.

" حمام حسام الدين بباب الأربعين" :

ولا أعرفه.

" حمام الواساني" [3] :

قلت وفي كتاب وقف الشرفية سماها حمام واسانوا. ولم يذكر ابن شداد أن بها

---

(1) ستمر ترجمته في فصل النواب.
(2) في الأصل : " حمامان".
(3) دثر هذا الحمام ولم يبق منه أثر.

جرنا أسود يذكر أن الخليل عليه السلام اغتسل به.

والآن هو مشهور أن الخليل اغتسل به. وبنى حمام مباركة يدخلها الناس للتبرك بآثار الخليل عليه السلام ، ويحصل لهم الشفاء من أمراضهم خصوصا للنساء ، وقد دخل إليها شخص ليلا وهو يظن أن الصبح قد خرج فوجدها مفتوحة فدخل واغتسل. وخرج فوجد رجلا جالسا فدفع له الأجرة. وخرج من الحمام فوجد المؤذن أول الثلث الأخير من الليل فاستشعر أن الذي أخذ منه الأجرة كان من الجان فمات بعد أيام.

" حماما علي بالمدبغة" :

قلت أحدهما قد دثرت ، وبالقرب من سويقة علي بالدرب الآخذ إلى حارة اليهود قد تعطلت الآن. وبعضها عامر. والحمام التي عامرة بالسويقة أرضها وقف على المدرسة العصرونية.

" حماما الست" :

أحدهما قد تعطلت الآن.

" حماما الحدادين" :

قلت قد ظهر في عصرنا حمام تجاه المدرسة الحدادية. فلعلها هي.

" حمام القبة" :

قلت : وفي هذه إلى جانب حمام الزجاجين وقد دثرت ، ودخلت في اصطبل ابن الشباني شمالي قاعة ابن الكلزي.

" حمام الزجاجين" :

إنشاء بني العجمي.

" حماما السباعي" :

وبدرب السباعي حمام خراب آثارها باقية وسيأتي في درب السباعي.

" حمام بدرب أتابك" :

ولا أعرفها.

" حمام العفيف برأس الدلبة" :

وقال ابن أبي طي في ... [1] في هذه السنة ... [2] تمت الحمام التي عند الدلبة.

والذي أنشأها عفيف المعروف بابن زريق قلت : وبرأس الدلبة الآن حمامان.

" حماما الشريف" :

ولا أعرفها.

" حمام الوزير" :

قلت : هي بال ... [3]؟ وصارت الآن مسكنا. وسدسها وقف على بني الأغر.

---

(1) رسم الكلمة في الأصل : " سلم"

(2) لم تظهر أثناء التصوير.

(3) رسم الكلمة (بالهببه).

" حمام الشماس" :

قلت : " هي بالجلوم بحضرة رحبة ابن القلندر الهاشمي".

[الشماس] :

والشماس وزير نصر بن صالح وهو أبو الفرج المؤفل [1] بن يوسف وكان نصرانيا حسن التدبير ومحبا لفعل الخير ، وكان أخوه ناظرا في البلد فعمره ، وعمر مسجد البرانية [2] وهذه الحمام المعروفة بالشماس تعرف أيضا بالمعلق ، وثلثها وقف سيأتي في مدرسة الجبل.

" حمام الوالي بالجلوم" :

قلت : ولا أعرفها ، وبالجلوم الآن حمامات داثرة. وحمام عامر يقال له حمام طبال وسيأتي ذكرها.

" حمام الصيفي بالعقبة" :

قلت : الآن تعرف بالبزدار

والصيفي بن المنذر وهو ناظر [3] حلب في أيام الظاهر غازي. وكان ضابطا [4] حسن السيرة للرعايا.

" حماما الحاجب" :

ولا أعرفهما.

---

(1) كذا رسم الكلمة.

(2) نقله عن : " زبدة الحلب : 1 / 238".

(3) في الأصل : (دا) لعلها كما ذكرنا.

(4) في الأصل : " ضابط".

" حمام القاضي بهاء الدين بباب العراق" :

قلت : ولا أعرفها ، وهناك الآن حمام تعرف بالذهب ، وهي وقف على الفقراء وغيرهم.

" حمام الوالي بباب العراق" :

ولا أعرفها أيضا.

" حمام شمس الدين لولو" :

وهي معروفة عامرة. وهي جارية الآن في أوقاف المدرسة السفاحية.

" حماما ابن عصرون [1] " :

وهما بسويقة حاتم بالأبارين أحدهما تعطلت وصارتا الآن وقفا على رباط القدس وغزة. ووقفت على كتابة فيه أنها حمام النعيم.

" حمام العوافي بباب الجنان" :

قلت : وهي وقف على المدرسة الشرفية ، واستبدلت بحوانيت داخل باب النصر.

ودثرت هذه الحمام وصارت جنينة.

وبقربها / (50 ط) م حمام قديم قد صار لدق الأرز.

" حماما أبي حصين" [2] :

---

(1) عند ابن شداد : ابن أبي عصرون. انظر ترجمته في موضع آخر.

(2) عند ابن شداد : " ابن أبي حصين". (الأعلاق الخطيرة : 1 / 1 / 315)

قلت : وهما بحضرة جب السدلي. وقد صار الآن دورا لبني السيد وغيره ونصفهما وقف ست الهناء بنت صالح بن العجمي.

" حمام حمدان" :

ولا أعرفها أيضا.

" حمام البدر" :

ولا أعرفها.

" حماما موغان" :

قلت : رأيت بخط الصاحب كمال الدين حماما أوزان ، وسيأتي أن عيسى عليه السلام دخل أحدهما.

" حمام الشحنة برأس التل" :

قلت : هي موجودة الآن.

" حمام ابن خدوش [1] " :

ولا أعرفها الآن.

" حماما السرور" :

(1) عند ابن شداد : " خترش".

قلت : وهما بالقرب من أدر شيخنا المذيل ، وباعهـا بعـض مـن العجـم للحاج محمد الأعزازي فصيرها دورا ومنتزها.

" حمام الكاملية" [و] " حماما ابن الخشاب" :

ولا أعرفهما. لكن مقابل التربة الخشابية أثر حمام تحت التراب.

" حمام ابن العجمي ببا حسيتا" :

قلت : وهي وقف على المدرسة الشرفية ودخـل بعضـها الآن فـي دور ابـن الشـماع بآجـاره. وسـيتا داخـل بـاب الفـرج مسـجد وبـه قبـر ، والنـاس يزورنه ويقولون إنه قبر عبد صالح يعـرف بسـيتا. وإنـه بـاح بالسـر فنسـب المحلة إليه وسيأتي في المزارات.

" حمام ابن الملك المعظم" :

ولا أعرفها.

" حمام الشريف عز الدين بدرب الخراف" :

ولا أعرفها.

" حمام إنشاء ابن نصر الله" :

ولا أعرفها.

" حمامان بدار بيت ذكا" :

وهما وقف على الزجاجية.

" حمام العتيقة [1] " :

وهي الآن خراب بـالقرب مـن خنـدق القلعـة مـن جهـة الغـرب. وهـي وقف على العصرونية.

" حمام الفصيصي" :

ولا أعرفها.

" حمام العرائس" :

ولا أعرفها.

" حمامان بالفرائين" :

ولا أعرفهما.

" حمامان بالقلعة" :

قلت : إحداهما عامرة والأخرى هي دار الضرب الآن.

" حماما ابن الأيسر" [2] :

قلت : ولا أعرفهما.

---

(1) في الأعلاق الخطيرة : " الفسيتقه" كمـا ضـبطها المحقـق ، لكـن فـي الأصـل الـذي لـدينا للكنوز رسم الكلمة يوحي بالعتيقة كما ذكرنا.

(2) حتى نهاية الفقرة استدركت على الهامش.

" حماما الشابو"

ولا أعرفهما.

" حمام برأس التل أيضا" :

ولا أعرفها.

انتهى

حمامات [1] الدور بحلب

قال ابن شداد :

" حمام بدار المعظم" :

" حمام بدار جمال الدولة" :

" حمام بدار شمس الدين لؤلؤ" :

" حمام بدار علاء الدين طاي بغا" :

" حمام بدار الأمير سعد الدين أبي الدرويش" :

" حمام في آدر بني الخشاب" :

" حمام بدار الشريف بقلعته" :

" حمام بدار ظفر بباب الأربعين" :

" **حمام بدار علاء الدين بن الناصح** بالتنانيرين" :

" **حمام بدار سيف الدين أحمد بن الناصح** برأس درب الخراف" :

" حمام بدار سيف الدين علي بن قليح" :

" حمام بدار عماد الدين أخيه" :

" حمام بدار بدر الدين الوالي" :

" **حمام بدار الشريف الزجاج** بقلعة الشريف" :

" **حمام بدار نظام الدين الوزير** في باب النصر" :

" حمام بدار أتابك" :

" حمام بدار جمال الدولة إقبال الظاهري" :

---

(1) في الأصل : " حماما"

" حمام بدار صارم الدين أزبك الظاهري" :

" حمام بدار حسام الدين علي بن بهاء الدين أيوب" :

" حمام بدار الصاحب جمال الدين بن الأكرم" :

" حمام بدار الرئيس صفي الدين طارق" :

" حمام بدار شهاب الدين بن علم الدين" :

" حمام بدار الملك الرشيد" :

" حمام بدار الأمير سيف الدين بكتوت العزيزي" :

" حمام بدار صاحب شيزر" :

" حمام بدار ابن بقا" :

" حمام بدار عز الدين حموي" :

" حمام بدار قصير في درب العدول" :

قلت : وهذه الحمامات لا تعرف الآن بعض بيوت أربابها / (51 و) م وأجل حماما بدار صاحب الشرفية ، وحماما بدار أخيه شمس الدين الموقوفة على والدي وكانت راكبة على قبو. ورأيت آبارها وبعض كيزانها.

وقد جدد القاضي زين الدين عمر بن السفاح حماما داخل داره وكذلك الشيخ شمس الدين ابن الشماع جدد حماما بداره. وقد قيل إن أحدا لم يفعل ذلك إلا كانت وبالا عليه. انتهى. ثم

عدد ابن شداد :

الحمامات التي بظاهر حلب

فذكر : الحمامات التي بالحاضر :

- حماما السوق

- حماما الركن

- **حمام الكاملية**
- **حمام الإدريسي**
- **حمام ابن الذرمش**
- **حماما القاضي**
- **حماما أسد الدين**
- **حمام الكاملية - حماما بني عصرون**
- **حماما ابن الذرمش** بحارة الحوارنة
- **حمام الخان**
- **حمام الشهاب داود**
- **حمام ابن العسقلاني**
- **حمام البدوية**
- **حمام مدرسة بلدق**
- **حمام إنشاء ابن سلاح دار**
- **حمام الجوهري** إنشاء سعد الدين بن الدرويش [1]
- **حمام قرب دار جندب [2] الكردي**
- **حماما سوق التين [3] بالرابية**
- **حمام الظاهرية**
- **حمام طمان بالظاهرية**

---

(1) الأعلاق الخطيرة : (1 / 311): " الدربوش".
(2) رسم الكلمة في الأصل : " حندب". وعند ابن شداد : " ابن الكردي".
(3) في النسخ الخطية للأعلاق ورد : " التبن والتين".

ـ حمام البغراصي بالظاهرية

ـ حمام جسر الانصاري

قلت : واندثر الجميع ومحلاتها فلا يعرف أثرها.

الحمامات التي كانت بالياروقية

ـ حمام الملك الظافر

ـ حمام عز الدين ميكائيل

ـ حمام ابن سنقري

الحمامات التي خارج باب أنطاكية

ـ حمام الجسر :

ولحقت أثرها تجاه مدرسة الحاج أبي بكر.

ـ حماما قيصر

ـ حمام الحايطي

ـ حمام الزملكاني

ـ حمام عريف الصاغة

الحمامات التي كانت بالحلبة

ـ حماما الشهاب العجمي

ـ حمام فخر الدين إياس

الحمامات التي بالبساتين

ـ حمام تحت مشهد الدكة

- حمام بستان ابن تليل الذهب
- حمام بستان مشهد الحسين
- حمام بستان شمس الدين خضر الوالي
- حمام بستان الوزير بن حرب
- حمام بستان المضيف تعرف بابن حسون
- حمام بستان النقيب محمد بن صدقة بالخناقية أيضا
- حمام بستان ابن عبد الرحيم
- حمام بستان الأزرق
- حمام بستان تاج الملوك المعروف بالناصح
- حمام بستان الريس صفي الدين طارق
- حمام بستان ابن حرب المنتقل إلى قرطاي
- حمام بستان الوالي
- حمام بستان جمال الدولة
- حمام بستان شمس الدين لولو
- حمام بستان الشريف
- حمام بستان بكتاش والي القلعة
- حمام بستان فخر الدين بن الخشاب
- حمام بستان كافي اليهود [1] بالهزازة وهذه أعيدت في أيامنا.
- حمامات ثلاثة [2] ببساتين السلطان

(1) عند ابن شداد : " اليهودي". (الأعلاق الخطيرة : 1 / 1 / 322).
(2) في الأصل : ثلاث

الحمامات التي وقعت بالرمادة

- **حمام الملاح**
- **حماما فخر الدين الوالي**
- **حماما جمال الدولة**
- **حماما بدر الدين** [1] / [بن أبي الهيجاء].
- **حمام بهاء الدين بن أبي الهيجاء**
- **حمام فخر الدين أخي شمس الدين لؤلؤ**
- **[حمامان ببانقوسا**

أحدهما لأبن الحصين.
والأخرى تعرف بالمغارة.]
- وبدار فخر الدين الوالي حمام

الحمامات التي بالمقام

- **حمام شبل الدولة**
- **حمام النقيب**
- **حمام أمير جاندار**
- **حمام الخادم**
- **حمام الملك المعظم**
- **حمام فخر الدين الوالي**

(1) انتهى ما وجدناه من فصل الحمامات في ما تبقى من الأصل المعتمد في التحقيق. وبعدها مباشرة صفحات مكررة لفصل ما ظهر في حلب من عجائب وقد كتبت بخط مغاير وتبدأ بصفحة رقم 103.
اتماما للفائدة رأينا إضافة ما ذكره ابن شداد بكامله. فسبط ابن العجمي ينقل عنه.

ـ حمام أمير حاجب

ـ حمام قيصر

ـ حسام الدين طرنطاي العزيزي

ـ حمام العميد يوسف

ـ حمام وقف المدرسة الظاهرية

الحمامات التي خارج باب الجنان [1]

ـ حمام المساطيح

ـ حمام ابن السروجي

ـ حمام الجسر

ـ حمام المضيق

ـ حمام الدربوش

ـ حمامان بالهزازة [وهذه الحمامات التي ذكرها بحسب ما وصل إليه علمي. وفارقت عليه بلدي في سبعة وخمسين وستمائة. وهي على هذه الكثرة كانت لا تكفي لمن بحلب. ولقد بلغني أنها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة (**إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى**)[2]. وتذكره يتحقق بها القدرة على الفناء بعد الإنشاء][3]

(1) أغفلها سبط بن العجمي أضفناها إتماما للفائدة.

(2) (سورة النازعات : 79 / 26 ـ ك)

(3) الحديث لابن شداد : " (الأعلاق الخطيرة : 1 / 1 / 223) وقد عقب عليه ابن الشحنة في : " الدر المنتخب : 134" بقوله : " وقد أعيد بعد ذلك كثير من هذه الحمامات واستمر كثير منها داثرا ثم جددت بعد ذلك بحلب حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجه من ذلك : الحمامان العظيمان حمام آشق تمر وحمام الناصري التى ليس بالمملكة ما يضاهيها" والله أعلم".

فصل

في ذكر بعض عشاق حلب وما يتعلق بذلك [1]

---

(1) سبق وذكر هذا العنوان (الفصل الخامس). فأبقيناه كما هو. ويبدأ صفحة 53 وحتى 56. وهنا يقتضي التنويه بتكراره.

واعلم أنا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الميت عشقا شهيد لكن أعلّه [1] ابن عدي والبيهقي والحاكم وهو أحد من أنكر على سويد بن سعيد حتى قال يحيى ابن معين : " لو كان لي سيف أو فرس أو ترس [2] لكنت أغزوه لذلك".

وعده ابن الجوزي في الموضوعات.

والصواب أنه كلام ابن عباس موقوفا عليه ، فغلط سويد في رفعه.

وقد أشار إلى الحديث الشيخ الصالح العلامة كمال الدين الدميري في منظومته فقال بعد أن أسنده ابن عباس رضي الله عنهما :

وقد روى عنه سويد بن سعيد ... من مات عشقا فهو بالدفع شهيد

في البيهقي وحاكم وابن عدي ... وابن معين رده فاعتمد

[عشق محمد بن داود صاحب كتاب الزهرة] :

وقال ابن السراج في كتابه مصارع العشاق عن نفطويه النحوي قال : " دخلت على محمد بن داود الأصفهاني [3] في مرضه الذي مات فيه. فقلت : كيف تجدك.

قال : حب من تعلم أورثني ما ترى.

فقلت له : ما منعك من الاستمتاع مع القدرة على ..... فقال الاستمتاع على وجهين : أحدهما : النظر المباح. والثاني اللذة المحظورة. فأما النظر المباح فأورثني ما ترى. وأما اللذة فإنه منعني ما حدثني به أبي ، قال : ثنا سويد

---

(1) رسم الكلمة : " اعله".

(2) عاد الناسخ فذكر كلمة (فرس). صوبناها عن القسم الأول.

(3) أبو بكر محمد بن داود الظاهري المتوفى عام 297 هـ له كتاب" الزهرة" هو مجموع أدب أتى فيه بكل غريبة ونادرة ، وشعر رائق ، صنفه في عنفوان شبابه. (كشف الظنون : 2 / 962).

ابن سعيد ثنا علي بن مسهر [1] عن أبي يحيى القفال ، عن مجاهد ، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة عفه وكرمه. ثم أنشد :

انظر إلى السحر يجري في لواحظه وانظر إلى دعج في طرفه الساج

وانظر إلى شعرات فوق عارضه كأنها جمع نمل دب في عاج

وأنشد أيضا رحمه الله :

ما لهم أنكروا سوادا بخديه ولم ينكروا سواد العيون

إن لم يكن عند خديه بدء الشعر فحسب العيون شعر الجفون

قلت : فقت الناس في الفقه وأتبعته في الشعر. فقال : غلبه الهوى وملكه النفوس دعوا إليه.

ومات إلى رحمة الله تعالى وبسبب ذلك صنّف كتاب الزهرة [2].

قال ابن أبي حجلة : وقد اختلف الناس في قوله عليه السلام من عشق وكتم وعف [3] الحديث. فقال بعضهم : كتم عشقه عن الناس. وقال الحضرمي أحب فكتم ووصل فعف وهجر فمات فهو شهيد.

وقال آخر : كتم اسم محبوب.

وقال عماد بن زكريا المؤدب : احذروا أكذب الحديث عن سويد : " كتم محبوبه".

وقال الشيخ العلامة الحافظ عبد الله بن مغلطاني في كتابه : " الواضح المبين .."

---

(1) على بن مسهر القرشي ، أبو الحسن الكوفي. الحافظ. وثقه ابن معين. أخرج له الجماعة. توفي عام 289 هـ. (خلاصة التذهيب : 135).

(2) انظر ترجمة المؤلف لهذا الكتاب.

أم : حاشية في الأصل : " قف على قوله عليه الصلاة والسلام : من عشق وكتم وعف الخ الحديث".

هذا حديث إسناده صحيح. وإن كان جماعة من العلماء أعلّه بما ليس .... [1].

وقال في كتابه المذكور : إن هذا الحديث سنده كالشمس لا تزيد في صحته ولا لبس.

ولقد عدّ جماعة من الفقهاء ميت العشق من الشهداء أخذا بهذا الحديث؟ منهم : الإمام أبو القاسم الرافعي رحمه الله تعالى ـ قلت : وستأتي ترجمة الإمام الرافعي قريبا ـ قال : فبعضهم .... [2] اشترط الشروط المذكورة ، وبعضهم أطلق كالنووي رحمه الله تعالى قال ابن أبي حجلة : وما أحسن قول ابن الأثير : " دمع العاشق ودم القتيل .... [3] ، وقال في التنبيه [4] : " إلا إن بينهما بونا لأنهما يختلفان لونا".

وقال أبو الوليد النباجي :

إذا مات المحب جوى وعشقا	فتلك شهادة يا صاح حقا
رواه لنا ثقات عن ثقات	إلى الحبر ابن عباس ترقى

وقال القشيري : إن المحب إذا توفي صابرا كانت منازله مع الشهداء نزول [5] أقوام في صدقهم. علماء وناهيكم بهذا الداء.

وقال الحسن بن هانئ :

ولقد كنا روينا	عن سويد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب	أن سعد بن عبادة
قال من مات محبا	كان من أهل الشهادة

---

(1) رسم الكلمة (لعله).
(2) كتبت كلمة (اطلق) ثم شطبت. لعل الناسخ سها وذكر به بداية الجملة التالية
(3) رسم الكلمة (مسا).
(4) رسم الكلمة (المسل). ولم نقف على كتاب بهذا العنوان في كشف الظنون في ذيوله.
(5) ليست منقوطة في الأصل.

وقال ابن رواحة الحموي [1] :

لاموا عليك وما دروا ... أن الهوى سبب السعادة
إن كان وصلا فالمنى ... أو كان هجرا فالشهادة

ثم إنه عكس هذا المعنى بقوله أيضا :

يا قلب دع عنك الهوى واسترح ... ما أنت منه حائز [2] أمرا
أضعت دنياي بهجر إنه ... إن نلت وصلا ضاع في الإجرا

وقال آخر :

خليلي هل أخبرتما أو سمعتما ... بأن قتيل الغانيات شهيد

فقلت أنا كأني حاضر أخاطبه :

نعم سمعنا أن من كتم الهوى ... وعف إلى أن مات وهو شهيد
فخذ عني مقال أنت منه **...** [3] ... فذلك ما قد كنت منه تحيد
شتان الذين يرون ركب ... [4] ... به كل يوم سائق وشهيد
يطوفون بالأحباب خلف [5] بيوتهم ... فمنهم قيام حولها وقعود
يعومون في بحر المدامع عندما ... تميل بها سفن الهوى وتميد
أبكي دون العام من عام .... [6] ... وقد جد جدا للبكاء لبيد

انتهى كلامه

---

(1) الحسين بن عبد الله بن رواحة" أبو علي الأنصاري الحموي. ولد عام 515 هـ بحماة شاعر وفقيه كانت وفاته أيضا بحماة عام 585 هـ. (معجم الأعلام : 212)
(2) في الأصل : " حامد" لعلها كما ذكرنا.
(3) رسم الكلمة : " ند ند ت".
(4) ليست واضحة في الأصل.
(5) راجع البيت الثالث.
(6) رسم الكلمة : " بيهم".

قلت : ورأيت في الفروس : " العشق من غير ريبة كفارة للذنوب ؛ / (52 ط) م

رأيــت الــذي لاكلــه أنــت قــادر   عليــه ولا عــن بعضــه أنــت صــابر

وقال آخر :

يــا نــاظر مــا أقلعــت لحظاتــه   حتــى لتشــحط بيــنهن قتــيلا

وقال الحافظ العلاء ابن القيم الحنبلي قدس الله روحه :

[لطيفة] :

مات سبعة كل واحد له ست وثلاثون سنة فأعجب لقصر أعمارهم مع بلوغ كل غاية فيما كان فيه وانتهى إليه :

- **الإسكندر ذو القرنين**

- **وأبو مسلم عبد الرحمن**. صاحب الدعوة العباسية المتقدم ذكره [1]

- **وابن المقفع صاحب** الخطابة والفصاحة. وترجمته في تعليقي على الشفا. وقد ترجمه ابن خلكان في ترجمة الحلاج. [2]

---

(1) سترد أخباره في نهاية الفصل.

(2) (وفيات الأعيان : 2 / 151).

- **وسيبويه** [1] : صاحب التصانيف والمتقدم في علم العربية.
- **وأبو تمام الطائي** : وعلومه معرفة.
- **إبراهيم النظام** للعمق في علم الكلام [2].
- **وأحمد بن يحيى بن إسحاق بن الراوندي** ، وما انتهى إليه من التوغل في المخازي [3]. ومن شعره [4] :

كـــم عاقــــل عاقــــل أعيـــت مذاهبـــه   وجاهـــل جاهـــل تلقـــاه مرزوقـــا [5]
هـــذا الـــذي تـــرك الأوهـــام حـــائرة   وصـــير العـــالم النحريـــر زنـــديقا

وقد اقتصر على هذين البيتين في أحوال المسند إليه القزويني وقبلهما :

---

(1) أبو بشر بن عثمان قنبر الفارسي ، إمام النحو ، جهة العرب. ساد أهل عصره وله فيها كتابه الشهير. عاش 32 وقيل نحو 40 سنة. توفي عام 180 هـ (تهذيب سير أعلام النبلاء : 1 / 296)
(2) إبراهيم بن سيار النظام. من أئمة المعتزلة. توفي عام 231 هـ (معجم الاعلام : 13).
(3) عن ترجمته وإلحاده وما قيل عنه عبر العصور انظر : " تاريخ ابن الراوندي الملحد" للدكتور عبد الأمير الأعسم.
(4) قال أحدهم نقضا عليه :

كـــم عاقــــل عاقــــل أعيـــت مذاهبـــه   وجاهـــل جاهـــل شـــبعان ريـــان
هـــذا الـــذي زاد أهـــل الكفـــر لاســـلموا   كـــذا وزاد أولـــي الايمـــان ايمانـــا

أحاشية في الأصل :((قف على هذه الأبيات)).

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال [1] تفريقا[2]

وابن الراوندي أبوه كان يهوديا فأسلم ، وكان بعض اليهود يقول للمسلمين : لا يفسد عليكم كتابكم كما أفسد أبوه علينا التوراة [3].

[وجاء] في الطبقات لابن السبكي في ترجمة الشيخ أبي إسحاق صاحب التنبيه ذكر بسنده إلى أبي الحسن على الإصطخري قال :

أنشدنا أبو إسحاق ولم يسم قائلا : / (48 و) م

صبرت على بعض الأذى خوف كله وألزمت نفسي صبرها فاستقرت

وجرعتها المكروه حتى تذرعت ولو حملته جملة لاشمأزت

فيا رب عز جر للنفس ذلة ويا رب نفس بالتذلل عزت

وما العز إلا خيفة الله وحده ومن خاف منه خافه ما أقلت

سأصدق بعيني إن في الصدق حاجتي وأرمين بذلك وإن هي قلت

وأهجر أبواب الملوك فإنني أرى الحرص جلابا لكل مذلة

---

(1) رسم الكلمة (الادراك). ومعظم من ترجم له ذكرها (الإذلال) وبها يستقيم المعنى.

(2) البيت مع البيتين السابقين لابن الراوندي. وعند السبكي نسبهما إلى أبي العلاء المعري وورد البيت الأخير بشكل آخر. انظر : (المصدر السابق).

(3) ذكر ذلك في : (النجوم الزاهرة : 3 / 175 - 177 - ط القاهرة - 1351 هـ)

إذا مـا مـددت الكـف ألـتمس الغنـى   إلـى غيـر مـن أشـكو إليـه فشـلت
إذا طرقتنـــي الحادثـــات بنكبـــة   تــذكرت مــا عوفيــت منــه فقلــت
ومـــــا نكبـــــة إلا ولله منـــــة   إذا قابلتهـــا أدبـــرت واضـــمحلت
تبــــارك رزاق البريــــة كلهــــا   علــى مــا رآه لا علــى مــا اسـتحقت
فكــم عاقـــل لا يســتبين وجاهـــل   ترقـــت بــــه أحوالــــه وتعلــــت
وكـم مـن جليـل لا يـرام حجابـه   بـــداء غـــرور أدبـــرت وتولـــت
تشوب القـذى بالصـفو والصـفو بالقـذى   ولـو أحسـنت فـي كـل حـال لملـت

ثم قال ابن السبكي [1] : قوله تبارك رزاق البرية أصدق من قول أبي العلاء المعري : كم عاقل / ...... وأنشدها فالله أعلم.

ومن شعر ابن الراوندي المذكور :

محـــن الزمـــان كثيـــرة لا تنقضـــي   وســـــرورها يأتيـــــك كالأعيـــــاد

[من أخبار أبو مسلم الخراساني].

قال أبو مسلم الخراساني المذكور : " ارتديت الصبر وأبرزت الكتمان وخالفت

أحاشية في الأصل : " قف على قول ابن السبكي".

الأحزان والأشجان ، وسامحت المقادير والأحكام حتى بلغت غاية المنى وأدركت نهاية نعيمي.

ثم أنشد :

قد نلت بالعزم والكمال ما عجزت	عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا
ما زلت أضربهم بالسيف فانتبهوا	من رقدة لم ينلها قبلهم أحد
طفقت أسعى عليهم في ديارهم	والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا
ومن رعى غنما في أرض مسبعة [1]	ونام عنها تولى رعيها الأسد

وقتل أبو مسلم حين ابتدأ الدعوة إلى أن بويع السفاح ستين ألفا صبرا بين يديه غير ما قتل جملة في خطبته بخراسان ثلاثين ألفا. وانقرض ملك بني أمية بقتل مروان الحمار فسبحان من لا يزول ملكه.

وأنشد لسان الحال :

ثم انقضت تلك السنون [2] وأهلها	فكأنها وكأنهم أحلام

وقال الآخر :

يا راميا بسهام اللحظ مجتهدا	إن القتيل بما ترمى فلا تصب

وله أيضا :

ما زلت تتبع نظرة في نظرة	في إثر كل مليحة ومليح
وتظن ذاك دواء جرحك وهو في	التحقيق تجريح على تجريح
قد طرفك باللحاظ وبالبكا	فالقلب منك ذبيح أي ذبيح

(1) أي تقطنها السبا. ع والمثل العربي : " من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم".
ب حاشية في الأصل : " قف على قول ثم انقضت تلك السنون وأهلها".

وقد قيل :

" خلس[1]اللحظات أيسر من دوام الحسرات".

وربما أدى العشق إلى الخروج عن الملة الإسلامية أعاذنا الله من ذلك كما تقدم وربما شغل والعياذ بالله عن الإتيان بكلمة التوحيد على الموت.

كما قيل إن رجلا كان واقفا بإزاء داره وكان بابها .... [2] باب الحاكم فمرت به جارية لها فظهر [3] ، فقالت :

أين الطريق إلى حمام منجاب فدخلت ودخل وراءها فلما رأت نفسها في داره وعلمت أنه قد خدعها أظهرت له البشر والفرج باجتماعها معه وقالت له :

يصلح أن يكون معنا ما نطيب به عيشنا وتقربه عيوننا.

فقال لها :

الساعة آتيك بما تريدين وتشتهين وخرج وتركها في الدار ، وما أغلقها فأخذ ما يصلح ورجع فوجدها قد خرجت وذهبت ولم تجبه في شيء فهام الرجل. وأكثر الذكر لها وجعل يمشي في الطريق والأزقة ويقول :

---

(1) ليست منقوطة في الأصل. علها كما ذكرنا.

(2) رسم الكلمة (تسعة).

(3) كذا في الأصل.

يـــا رب قائلــــة وقـــد لقيـــت [1]　　كيـف الطريـق إلـى حمـام منجـاب

فبينا هو يوما يقول ذلك وإذا الجارية أجابته من طاق :

هــلا جعلـت لهـا لمـا ظفـرت بهـا　　حـرزا علـى الـدار أو قفـلا علـى البـاب

فازداد هيمانه ، واشتد هيجانه ، ولم يزل على ذلك حتى كان هذا البيت آخر كلامه.

ويروى أن رجلا علق شخصا فاشتد كلفه ، وتمكن حبه من قلبه حتى وقع لما به ولزم الفراش بسببه ، وتمنع ذلك الشخص عليه ، واشتد نفاره عنه ، ولم يزل وسائط الشر يمشون بينهما حتى وعده بأن يعوده.

فأخبر بذلك الناس ففرح واشتد سروره ، وانجلى غمه ، وجعل ينتظره للميعاد الذي ضربه له.

فبينما هو كذلك إذ جاءه الساعي بينهما ، فقال إنه وصل معي إلى بعض الطريق ورجع فرغبت ... [2] وكلمته.

فقال إنه ذكرني (وبرح في) [3] فلا أدخل مدخل الريب. ولا أعرض نفسي لمواقع التهم ففارقته فأبى وانصرف.

فلما سمع البائس سقط في يده وعاد إلى أشد ما كان به ، وبدت عليه علائم الموت.

فجعل يقول في تلك الحال :

---

(1) كذا قرأناها وبعدها أثر كلمة لعلها (بها). كي يستقيم المعنى.

(2) ليست مقروءة.

(3) كذا في الأصل.

أسلم يا راحة العليل ويا شفاء الدنف [1] النخيل
رضاك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالق ..... [2]

فقلت له : اتق الله. قال : قد كان.

فقمت عنه فما تجاوزت باب داره حتى سمعت صيحة الموت.

[المؤذن وجارته النصرانية] :

ويروى أنه كان بمصر رجل يلزم مسجدا للأذان والصلاة وعليه بهاء الطاعة وأنوار العبادة ، فرقى يوما المنارة على عادته للأذان وكان ملاصق المنارة دار لنصراني فاطلع عليها فرأى أن صاحب الدار .... [3] بها ، فترك الأذان [و] نزل إليها ودخل الدار عليها فقالت له : ما شأنك وما تريد ، قال : أريدك. قالت : لماذا ، قال : قد سبيت لبي وأخذت بمجامع قلبي. قالت : لا أجيبك إلى ريبة. قال أتزوجك. قالت : أنت مسلم وأنا نصرانية ، وأبي لا يزوجني منك قال لها : أتنصر. قالت : إن فعلت أفعل. فتنصر الرجل ليتزوجها. فأقام معهم في الدار. فلما في أثناء ذلك اليوم. رقى إلى السطح كأن في الدار فسقط منه ومات ، فلم يظفر بها ، وفاته دينه. أسأل الله حسن الخاتمة. اللهم نعوذ بك من الحور بعد الكور.

وقال هذا العاشق الخبيث :

يترشفّن من فمي رشفات هنّ أحلى فيه من التوحيد [4]

---

(1) دنف : ثقل مرضه ودنا من الموت (المنجد في اللغة : دنف)

(2) خرم في الأصل. بقي من الكلمة : " الخمي"

(3) رسم الكلمة في : " مامس".

(4) البيت معروف ومشهور للمتنبي ولكنه على النحو :

يترشفن من فمي رشفات هنّ فيهن حلاوة التّوحيد

(العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب : 15)

لعنة الله على قائل هذا الكلام.

اللهم أمتنا على التوحيد. وأحسن لقائك :

قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم   العشق أعظم مما بالمجانين

العشق لا يستفيق الدهر صاحبه   وإنما يصرع المجنون في الحين

ويعجبني قول الشاعر :

خيالك في عيني وذكرك في فمي   ومثواك في قلبي فأين تغيب

وقول آخر :

ومن عجب أني أحن إليهم   وأسأل عنهم من كثب ومن معي

وتطلبهم عيني وهم في سوادها   ويشتاقهم [1] قلبي وهم بين أضلعي

وهذا ألطف من قول آخر :

إن قلت غبت بقلبي لا تصدقني   إذ أنت فيه وكان السر لم تغب

أو قلت ما غبت قال الطرف ذاك [2]   فقد تحيرت بين الصدق والكذب / (53 ظ) م

[انتهى ما وجدناه من الأصل]

(1) الكلمة في الأصل : (ذاكة) لعلها كما ذكرنا.

(2) حاشية في الأصل : " وتشتاقكم عيني وهم في سوادها فما أبعد المشتاق منكم وما أدنى".

فهرس [1] جزء الخطط

وهو الأول في هذا المجلد

(1) الفهرس وجدناه في بداية الجزء الأول وقد كتب بخط حديث علّه خط العلامة أحمد سعيد تيمور المالك السابق لمخطوطة مصر وتسهيلا للمراجعة أبقيناه كما هو.
(2) الكلام لمعد الفهرس ـ علّه أحمد سعيد تيمور كما ذكرنا ـ ونضيف : وذلك في مكتبة الاسكندرية مثلا كما يزعمون باطلا.

(ما يتعلق بالعافية)
36 ـ خركاوات (معنى الخيم جمع خركاوه)
39 ـ (بالحاشية) استعمل لفظ شال بمعنى رفع
39 ـ البشرة واللوزة والخيارة التي هي عوارض الطاعون الذي أصاب أهل حلب سنة 749 وفي 41 : اللبة والخيارة وبيان في اللبة.
أو سطر 7 استعماله الجملون وفي 72 وزرة الحائط.
74 ـ افلوري. لنوع من النقود (هو الفرينو الذي كان بمصر وفي الشام يقال له فيروني وذلك من نحو قرن).
80 ـ استعماله الخواجا بمعنى التاجر.
86 ـ تسميتهم المدفع بالمكحلة وذكر أنهم كانوا يرمون منها بالحجارة وانظر 76 و 151 وفي 190 أنها كانت تلقي بالنار.
87 ـ أول سطر والثاني اللقن لشيئ تغسل فيه الثياب (هو الطست محرف عن التركية لجن)
94 ـ كلمة بقيار (لشيء يشبه العمامة) تحقق.
97 ـ شطر في أبيات معه (صاحب حماة) كما تقول العامة.
102 ـ إطلاقه بوابة على الباب الكبير وانظر 120 و 150 و 180 و 160
103 ـ القلم المجوز.
106 ـ استعماله سقاطة بمعنى ثغرة في الحائط ترمى منها الأحجار.
107 ـ إطلاقه بيت الماء على الخلاء وقد استعملها في عدة مواضع وفي 121 المرتفق.

108 ـ خشخاشة للأموات
136 ـ الفرق بين الخانكاه والزاوية والرباط وفي 142 استعماله خانكة بدل خانكاه.
152 ـ فسخة صابون (بالحاشية) حققها.
161 ـ أبيات قول على أن الشبابة لا تتخذ من القصب.
186 ـ استعماله سقالة لخشبة يمر عليها من مكان لمكان.
188 ـ (بالحاشية) فوارة يأتيها الماء من مقلب رخام.
ومنها أيضا الساتورة. وانظرها أيضا في 190.

فهرس الجزء الثاني وهو (جزء الحوادث)

3 ـ أول قاض قضى بمذهب أبي حنيفة بمصر.
3 ـ أول من درّس بالنظامية ببغداد.
3 ـ المستعين أول من وسع الاكمام وصغّر القلانس
6 ـ جعفر بن المعتضد أول من ولي الخلافة من الصبيان.
6 ـ الحجاج أول من أخرج المحامل وكسى الكعبة الديباج ونقش على الدراهم القرآن.
10 ـ طرفة أول من قال خلا لك الجو فبيضي واصفري.
13 ـ عبد الملك بن جريج أول من صنف (أي في الإسلام) واختلافهم في ذلك
13 ـ عتاب بن هرم أول من اتخذ الرادفة (والرديف هو جليس الملك)
13 ـ عتبة بن مسعود أول من سمى المصحف مصحفا.
14 ـ عدي بن مادة أول من اعتم في العرب.

14 ـ أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي.
15 ـ فياخسرو بن ركن الدولة أول من خوطب بشاهنشاه في الإسلام.
15 ـ القاسم بن عبيد الله وزير المكتفي أول من لقب بلقب مضاف إلى الدولة.
16 ـ ثلاثة أبيات للإمام الشافعي رضي الله عنه.
17 ـ محمد المعتصم أول من أضيف لقبه لاسم الله تعالى.
18 ـ محمد بن مسروة أول من اتخذ قمطر لأوراق القضاء.
20 ـ ترجمة مذيلة الأصل القاضي علي بن عبد الله الجبريني شيخ المؤلف.
21 ـ يعقوب أبو يوسف القاضي أول من غير لباس العلماء.
21 ـ يحيى بن يعمر أول من أحدث الضبط (أي الشكل) (........ الحوادث) الصفحة تكرر رقمها.
26 ـ 27 ـ ثلاثة أبيات لأبي حية النميري.
28 ـ ترجمة قاضي القضاة محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادي الحنبلي وفاته سنة 844.
28 ـ وفاة أبي بكر علم الدين سليمان سبط المجد بن العجمي سنة 844.
29 ـ ترجمة علاء الدين علي بن الصيرفي.
30 ـ ترجمة سراج الدين عمر بن موسى الحمصي المخزومي (وفاته سنة 861).
31 ـ ترجمة القاضي جمال الدين يوسف بن أحمد الباعوني.
32 ـ ترجمة القاضي هبة الله بن إسماعيل الحنبلي (وفاته سنة 845).
39 ـ ترجمة الإمام النحوي شمس الدين محمد الملطي الحنبلي.

(وفاته سنة 854) كما يعلم مما بعده.
40 ـ ترجمة الإمام ابن حجر العسقلاني.
42 ـ اطلاقه مراد باك على السلطان مراد العثماني وانظر 48 وفي 63 عزت ابن الأمراء العثمانيين وفي 65 و 67 بجاني بك المحمودي وفي 68 كردي باك وفي 76 علي باي. وانساخ (كذا).
48 ـ ترجمة القاضي ولي الدين محمد أحمد السفطي الشافعي (وفاته سنة 855).
49 ـ ترجمة الشيخ عبد الرزاق بن محمد الشرواني (وفاته سنة 855).
50 ـ ترجمة إسماعيل الزيراج الشافعي أحد الشعراء (وفاته سنة 855).
53 ـ ترجمة أبي بكر البسطامي الحبشي (وفاته سنة 856).
53 ـ ترجمة بدر الدين الحسن بن سلامة الحنفي (وفاته سنة 855).
53 ـ ترجمة الشيخ المقرئ زين الدين عمر بن محمد بن عمر الساعي الجبريني (وفاته سنة 856).
55 ـ ترجمة الشيخ الزاهد محمد الخباز (وفاته سنة 856).
55 ـ ترجمة الشيخ عبد الرحمن بن تقي الحنبلي القادري (وفاته سنة 856).
58 ـ ترجمة غرس الدين خليل الظاهر (صاحب زبدة كشف الممالك) وفي 61 خبر القبض عليه.
60 ـ ترجمة الحسن بن أحمد الحصوني الشافعي.
60 ـ شعر مكسور لمحمد الحصوني يمدح به الإمام العيني ، ونادرته في ذلك.
6 ـ زجل لابن الزيرباج.
61 ـ ترجمة أحمد بن جمال الدين بن إبراهيم بن العديم. ولم يكن ... في

85 ـ ذكر ماء السمرمر الذي جلبوه إلى حلب ، وعلقوه في آنيه على مأذنة جامعها وما فعله الناس.
86 ـ وصول السخاوي المؤرخ إلى حلب واجتماع المؤلف به.
87 ـ ترجمة الشيخ محمد بن عز الدين الحاضري.
87 ـ ترجمة الشيخ جمال الدين يوسف الكردي.
89 ـ وفاة والدة المؤلف. وترجمتها.
89 ـ هدية السلطان اينال للسلطان ابن عثمان وفيها حمارة في غاية الحسن منقشة خلقة (لعلها من الزبرا).
90 ـ صار الأشرفي خمسين درهما ثم مائة وكان أربعين في أيام الأشرف برسباي
91 ـ ترجمة نقيب الأشراف عبد الله بن عز الدين الاسحاقي الحسيني.
91 ـ ترجمة الشيخ محمد بن أبي بكر بن نبهان.
93 ـ الشعاشعية نسبة لمحمد بن فلاح المعروف بالشعشاع وكان في الجزائر وحمل الناس على الرفض وترك الجماعات ونكاح المحارم وكتابه لابن الشماع بتبرئة نفسه 42 و 48 و 63 و 65 و 67 و 68 و 76 باك وبك وبابي
56 ـ استعماله نفط زفر
60 ـ فشار وقد ضبطت بالقلم بضم أولها.
60 ـ ثقالة وندالة الخ في (زنعل).
62 ـ القبع وهو ما يلف عليه العمامة وانظر 86
76 ـ بيان في رفرف الحائط.
76 ـ استعماله طناطير بدل طراطير.

[ملحق]

قصيدة الفراسة [1]

(القصيدة الموعود بذكرها [2])

الحمـــــــد لله علـــــــى الهدايـــــــة	والعلـــــم والتوفيـــــق والدرايـــــة
هـــذي قصـــيد الحـــدس والفراســـة	نافعــــــة لصــــــاحب السياســـــة
يعــــرف منهـــا كـــل مستتســـر	فــي النـــاس مـــن ذي صـــالح وشـــر
وأي جــــــنس فـــــيهم النجابـــــة	والـــــرأي والتحريـــــف والإصـــــابة
وأيهـــــم يرغــــب فــــي الســــداد	ويقتنــــــــي للمهــــــن الشــــــداد

(1) أرجوزة نشرها الشيخ كامل الغزي المتوفي عـام 1933 فـي مجلـة مجمـع اللغـة العربيـة بدمشق. العدد آذار / نيسان 1932. وزعم أنه نقلها من مسودة كتاب (كنوز الذهب فـي تـاريخ حلب) التي كانت بجوزته. وهي من القصائد النادرة. وقد كتبت بخط سبط بن العجمي لشـاعر مجهول ويرى الغزي أنها نظمت في القرن الرابع أو الخامس الهجري اسـتدلالا مـن أسـلوبها واستنباطا من تسميتها للبلدان والأقاليم وأخبار الناس بأسمائها المذكورة.

والأرجوزة نشرها الغزي بعنوان (قصيدة الفراسة) ثم بـدأها بـالعنوان المـذكور أعـلاه (القصـيدة الموعـود بـذكرها) ولا نـدري هـل العنوانـان مـن وضـعه أم مـن وضـع سـبط بـن العجمي.

واستكمالا للفائدة رأينا إضافتها بالرغم من أننا لم نجدها فيما لدينا من الأصول الخطيـة للكتاب وربما ضاعت بسبب الخرم.

(2) المصدر نفسه صفحة (162 - 174).

وأيهـــم فـــي طبعـــه شراســـة　　وأيهـــم لـــيس لـــه رياســـة
ومـــن يكـــون صـــالحا للخدمـــة　　ومـــن لـــه عزيمـــة وهمـــة
وعلـــم مـــا أثّـــرت الـــبلاد　　فـــي طـــبعهم واملـــه اســـتفادوا
فـــافهم مقـــالي فهـــو عـــين الرشـــد　　إن كنـــت تبغـــي بغيتـــي وقصـــدي

((ذكر العرب))

خيـــر البرايـــا والأنـــام العـــرب　　كـــذلك قـــال العـــالم المجـــرب
طـــابوا فروعـــا وزكـــوا أصـــولا　　لأنهـــم لـــم يلـــدوا مجهـــولا
ونزلـــوا نجـــدا وأرض نجـــد　　ســـليمة مـــن كـــل طبـــع مـــرد
فســـلموا مـــن شـــره العـــراق　　وغلظـــة الشـــآم والرســـتاق
ففـــيهم العـــزة والحميـــة　　والشـــيمة الطـــاهرة الزكيـــة
كراهـــة الغـــدر وبـــذل الجـــود　　والطعـــن بـــالمثقف الأملـــود
وفـــيهم الخـــداع والعـــداوة　　والشـــر والإرهـــاب والقســـاوة
وفـــيهم نجابـــة الأولاد　　وعنـــدهم فضـــائل الأمجـــاد
رعايـــة الجـــار وحـــق الضـــيف　　موجـــودة فـــيهم وضـــرب الســـيف
وفـــيهم تـــراحم وعطـــف　　وفـــيهم عتـــب وفـــيهم عنـــف
أميـــنهم لـــيس لـــه مماثـــل　　كمـــا الخـــؤون مالـــه معـــادل

((ذكر العجم))

والفارسيون لهم مكارم   يعرفها من لهم يلائم
لهم خلال ولهم رياسة   وفيهم السداد والكياسة
وعندهم بخل وفيهم كبر   وعزة ومنعة وفخر
والرحمات عندهم كثيرة   والنغمات فيهم شهيرة
وفيهم نجابة معروفة   وهمة وعزمة موصوفة
وعندهم رأي وفيهم علم   وصنعة وحكمة وفهم

((ذكر الترك))

والترك فيهم قسوة وعظمة   وجرأة ما أن لديها مرحمة
لا يعرفون العفو والوفاء   ولا يرون الجود والسخاء
وفيهم النسيان والكفران   وفيهم الأبطال والشجعان
وفيهم الليوث يوم الحرب   وفيهم كل مليح عذب
لهم قدود ولهم خصور   والوجنات الحمر والشعور
وفيهم نجابة الأولاد   لكن عروا من حكمة السداد

((ذكر الديلم))

والعقل في الديلم والسداد   في حسنهم ليس له نفاد
وفيهم شهامة وفضل   وعفة ورتبة ونبل

في نسلهم نجابة وقسوة　　وغلظة في طبعهم وجسوة
وفيهم جبرية وظلم　　وفيهم قساوة وغشم
وعندهم شطر من الآداب　　ومن رجوع العقل للصواب

((ذكر الأكراد))

والشر كل الشر في الأكراد　　لبعدهم عن منهج السداد
وفيهم للحرب والقتال　　جلادة والطعن بالعوالي
لكن جميل الخلق والصباحة　　ليست لهم كلا ولا السماحة
ونسلهم يصلح للجلاد　　وللأمور الصعبة الشداد

((ذكر الروم))

والروم فيهم أدب وظرف　　وغلمة ونغمة ولطف
وفيهم العقول والألباب　　وفيهم الآراء والصواب
وفيهم فوارس الشجاعة　　والعلم والحكمة والصناعة
وفيهم اللذة والتمتع　　لكنهم ما فيهم تصنع
وفيهم البخل وذل النفس　　وفيهم الفهم وصدق الحدس
لكل شيء يصلح الغلام　　منهم وهذا الشرف التمام

((ذكر الأرمن))

ولــيس فــي الأرمــن خيــر فــاعلم إن كنــت يــا صــاح أخــا تفهــم
للشــغل الشــاق مــن الأعمــال بــــراهم ذو العـــز والجــلال
وفــيهم ضــرب مــن الجمــال لكنــه ينــدر فــي الرجــال
وفـــيهم قـــذارة وخســـة وذل نفــس لــيس فيــه لبســة

((ذكر الفرنجة))

كـــذلك الفـــرنج شـــر الأمـــم فــي غلــظ الطبــع وخبــث الشــيم
أبخـــل مـــن بـــراه رب النـــاس مــن ســائر الضــروب والأجنــاس
لكـــنهم أبطـــال يـــوم الحـــرب وأعمـــل الخلـــق بحـــد القضـــب
وعنـــدهم سياســـة قليلـــة وحكمـــة لكنهـــا ضـــئيلة
وفـــيهم رشـــاقة القـــدود وحمـــرة الوجنـــات والخـــدود

((ذكر اللان))

والــلان جــنس خلقــوا للخدمــة وللمعانـــاة وحفـــظ الحرمـــة
فـــإن تـــردهم للنكـــاح والولـــد فأنــت فــي ذاك علــى غيــر الرشــد

((ذكر الهند))

والهند فيهم عفة وفسق | وقسوة وباطل وحق
لهم شعور ولهم قدود | وهم اهيل وهم عبيد
إن استرقوا يصلحوا للرق | وللطرفان [1] وللأشق
وللنتاج ثم للأولاد | وللخصومات وللجلاد

((ذكر السند))

ألأم جنس الناس جنس السند | فلا ترد منهم سلوك القصد
لهم خصور ولهم شعور | لكنما أذاهم كثير
براهم الله الشديد الحول | فاتبع سبيلي واستمع لقولي

((ذكر البربر))

أنجب أجناس الرقيق البربر | لاسيما الجنس اللطيف الأصفر
للوطء والأولاد والبيوت | يختررن لا للكد والتعنيت
نعم وفيهم للغناء طبع | وللعلوم الرائقات جمع
والكيس الظرف لهم شعار | فاخترهم فجنسهم مختار
وفيهم سوء وخبث دخله | وعندهم بخل وفيهم خلة

---

(1) نسخة : وللضرورات.

((ذكر الزرنج))

إن الـــزرنج فـــي العبيـــد وســـط   وأمـــرهم أمـــر بـــه تخلـــط
يصـــلحن للنكـــاح لا للولـــد   ثمـــت للخدمـــة والتـــودد
مـــا فـــيهم عقـــل ولا رياســـة   كـــلا ولا عنـــدهم سياســـة

((ذكر أجناس السودان))

وفـــي الزنـــوج غلـــظ الطبـــاع   وفـــيهم ميـــل إلـــى البضـــاع
مـــا فـــيهم لنـــاكحيهم منيـــة   ولا لقـــانيهم غـــدا مـــن بغيـــة
إلا لأهـــل الريـــف والرســـتاق   وكـــل ذي أمـــر شـــديد شـــاق
بـــراهم لـــذاك رب النـــاس   فـــلا تكـــن علـــيهم بالآســـي

((ذكر صقع سر نديب))

مـــن فـــي ســـر نـــديب يكـــون مولـــده   يطيـــب منـــه عيشـــه ويحمـــده
ولا يـــزال ضـــاحكا مستبشـــرا   كأنمـــا يشـــرب صـــرفا مســـكرا

((ذكر خراسان))

مـــن فـــي خراســـان يكـــون شـــهما   قاســـي الفـــؤاد لا يراعـــي رحمـــا
لـــه رواء حســـن ومبســـم   لكنـــه عـــن خيـــره مجمجـــم

((ذكر نيسابور))

كـــذاك نيســـابور فيهـــا عجـــب ولـيـــدها فيـــه البـــذا والعجـــب [1]
لا يعــرف الفضـــل لـــرب الفضـــل لمـــا عليـــه قـــد يـــرى مـــن جهـــل
وفـــــيهم شراســــــة وخفــــــة وغلظـــــة ومســــكة وكلفـــــة

((ذكر أصفهان))

وجـــــيء فيهـــا شـــرة وخيـــرة لكنهـــا شـــــهرتها الشـــــهيرة
لـــيس لمـــن فـــي أرض أصـــبهان خليقـــــة غيـــــر أذى الجيـــــران
لهـــــم رواء ولهـــــم جمـــــال وفـــــيهم الحيلـــــــة والإدلال
وفـــيهم تعصـــب فـــي الطبـــع لغيـــر ديـــن ولغيـــر شـــرع

((ذكر الري))

والــــري فيهـــا الكـــيس والظرافـــة لكنهـــا فـــي طبعهـــا كثافـــة
لهـــــم عقـــــول ولهـــــم آداب لكنمـــــا آراؤهـــــم تصـــــاب
وفـــــيهم شـــــجاعة وقـــــوة وعنــــدهم فـــي طـــبعهم عتـــوة
وليـــدها يركـــب كـــل صـــعب ولا يخـــاف نـــازلات الخطـــب

---

(1) كذا ولعله الصخب.

((ذكر مرو))

ومـــــرو فـــــي تربتهــــا الســـــلامة وفـــــي بنيهـــــا الـــــنقص والفدامـــــة

لـــــيس بهـــــا فضـــــل ولا وســـــامة ولا لهـــــا فـــــي أهلهـــــا كرامـــــة

((ذكر طوس))

تولـــــد الجهـــــل مـــــع المولـــــود وتســـــلب الرشـــــد مـــــن الرشـــــيد

وليـــــدها يعـــــرف فـــــي الأقطـــــار بأنـــــه مـــــن جملـــــة الأبقـــــار

وفـــــيهم شراســـــة وحـــــدة وعنـــــدهم لآمـــــة وشـــــدة

والحســـــن فـــــي غلمـــــانهم معـــــروف لكـــــنهم لـــــيس بهـــــم ظريـــــف

((ذكر هراة))

وفـــــي هـــــراة كـــــل أمـــــر معجـــــب مـــــن العلـــــى والـــــدين والتـــــأدب

وكـــــل فضـــــل مـــــن دقيـــــق العلـــــم فـــــي أهلهـــــا وكـــــل أمـــــر فخـــــم

وفـــــيهم بســـــالة وقـــــوة لكـــــنهم لـــــيس لهـــــم مـــــروّة

وفـــــي أنـــــاثيهم جمـــــال ظـــــاهر يعرفـــــه المقـــــيم والمســـــافر

وفـــــيهم بغـــــض لاهـــــل الحـــــق فيـــــا لهـــــذا مـــــن لئـــــيم الخلـــــق

((ذكر همذان))

وإن تـــرد فـــي همـــذان خيـــرا عـــز ولـــو أنـــك كنـــت طيـــرا
مدينـــة فـــي طبعهـــا فظاظـــة وفـــي بنيهـــا الشـــر والغلاظـــة
الجهـــل فـــيهم شـــائع مشـــهور والعقـــل فـــيهم خامـــل محقـــور
وفـــــيهم دنـــــاءة ولـــــوم وتـــــرف شـــــيطانه رجـــــيم
قـــد ســـلبوا الغيـــرة والســـدادا وألفـــوا الخصـــام والعنـــادا
وفـــيهم تعاشـــر فـــي الـــذنب فيـــا لهـــذا مـــن قبـــيح الأدب
وفـــــيهم محاســـــن وظـــــرف لكنهـــا لـــيس عليهـــا عطـــف

((ذكر مازندران))

مازنـــدران فـــي بنيهـــا ظـــرف وعنـــــدهم رياســـــة ولطـــــف
لكـــنهم فـــي خلقهـــم شراســـة وحـــــدة أزرت علـــى الرياســـة
وفـــــيهم تكـــــرم وجـــــود يعتـــــاده الأحـــــرار والعبيـــــد

((ذكر البصرة))

وعنـــد أهـــل البصـــرة الـــرداءة واللـــوم قـــد ضـــما إلـــى الـــدناءة
فـــي تربـــة الأرض وفـــي الهـــواء جبلـــــة للفهـــــم والـــــذكاء
وفـــيهم شـــر وفـــيهم لـــوم شـــــعاره علـــــيهم معلـــــوم
وفـــيهم ســـماحة الأخـــلاق قـــد جبلـــت بـــالرقع والشـــقاق
وفـــــيهم نتـــــائج النفـــــاق وكـــل مـــا يجمـــع فـــي الفســـاق

((ذكر الكوفة))

والكوفــــة الحمــــراء فــــي هوائهـــا ... عجائـــــب وتربهــــا ومائهــــا

الغــــدر فــــي ترابهـــا مجبـــول ... والخيـــر عـــن مياههـــا مشـــغول

ومــــا لهــــم عهــــد ولا وفــــاء ... لكـــن علـــيهم غلـــب المـــراء

بالمبـــدعات عـــنهم ســـار المثـــل ... وطبـــق الأرض ســـهولا وجبـــل

وعنـــدهم غـــوص علـــى العلـــوم ... منثورهـــا والمحكـــم المنظـــوم

وفـــيهم حســـن الطـــلا معـــروف ... يعـــرف ذاك الفهـــم الظريـــف

((ذكر بغداد))

وعنـــد بغـــداد اعتـــدال تـــام ... فـــي أرضـــنا لـــيس لـــه اكتتـــام

مولودهـــا أفهـــم كـــل نـــاطق ... بـــالعلم والآداب والخلائـــق

وعنـــدهم كـــيس وفضـــل شـــامل ... لكنـــه يشـــوبه مخامـــل

وفـــيهم عجـــب وتيـــه وصـــلف ... وديـــن كـــل مـــا حـــووه مـــن لطـــف

وعنـــدهم ســـوء وفســـق زائـــد ... وفطنـــة لكنهـــا مكائـــد

وعنـــدهم مـــن المـــراء والرمـــا [1] ... مـــا لـــيس يحصـــيه ســـوى رب الســـما

قـــد جبلـــوا علـــى الســـرور والطـــرب ... والســـعي بـــين النـــاس بـــالأمر العجـــب

لـــيس لهـــم عهـــد ولا ميثـــاق ... خـــص بهـــذا الخلـــق العـــراق

---

(1) الرما لغة في الرياء.

((ذكر بابل))

وبابـــل شــــر الـــبلاد والقــــرى تكتســـب طبـــع أهلهـــا شـــر الأرا

فــــيهم خــــلاف وبهــــم شــــقاق وعنــــدهم فــــي ديــــنهم نفــــاق

وفــــيهم ديــــن ونســــك شــــامل وفــــيهم الخــــداع والتحايــــل

((ذكر الموصل))

والموصـــل الحـــدباء خيـــر منـــزل قليلـــة الأســـواء والتعلـــل

لهـــم خـــواص فـــي الغنـــاء والطـــرب وكلمـــا يكـــون مـــن شـــرط اللعـــب

وعنـــدهم ســـماحة وجـــود لكنهـــا يفســـدها التنكيـــد

لأهلهـــا تيـــه وعجـــب زائـــد أكثـــره لفضـــلهم معانـــد

والـــدين فـــي عرصـــتهم غريـــب والظلـــم والبغـــي لهـــم حبيـــب

((ذكر الجزيرة))

واســـمع هـــديت صـــفة الجزيـــرة ومـــا ســـرى عـــن أهلهـــا مـــن ســـيرة

ترابهـــا وماؤهـــا المنســـاب لـــيس بـــه علـــم ولا آداب

لكنـــه أشـــيب بالجهالـــة والحمـــق المعجـــون بالرذالـــة

مـــا فـــيهم عقـــل ولا صـــباحة وجلهـــم صـــنعته الفلاحـــة

((ذكر نصيبين))

صـــاب النصـــيبين عـــذاب الحمـــى　　وخـــص فـــيهم ضـــرها وعمـــا
فمـــا تـــرى فـــي ربعهـــا صـــحيحا　　ولا فتـــــى مهـــــذبا مليحـــــا
دأبهـــــم الخصـــــام والمهـــــاترة　　والشـــــر والتكـــــذيب والمكـــــابرة

((ذكر سنجار))

وأرض ســـــنجار فشـــــر أرض　　لطلـــب العلـــم وبـــاغي العـــرض
أخلاقهـــــم ســـــيئة رديـــــة　　وكلهـــم فـــي قـــبحهم ســـوية
لا يعرفـــون الجـــود والتكرمـــا　　ولا الملـــــذات ولا التنعمـــــا
قـــد شـــغلوا بتعـــب الأشـــغال　　عـــن العلـــى وكـــرم الخـــلال

((ذكر حران))

وأهـــل حـــران فشـــر النـــاس　　فـــي الوصـــف والتقـــدير والقيـــاس
البخـــل فـــيهم أظهـــر الأوصـــاف　　بـــلا ممـــاراة ولا خـــلاف
وفـــيهم مـــن غلـــظ الأخـــلاق　　مـــا جـــل عـــن حكايـــة الحـــذاق
تقاصـــروا عـــن شـــرف الفضـــائل　　وانهمكـــوا فـــي أرذل الرذائـــل

((ذكر الرها وماردين وآمد))

وفـــي الرهـــا آمـــد عجائـــب ومـــاردين عنـــدهم غرائـــب
كـــل أهاليهـــا لئـــام بكـــم عـــن العلـــى والمكرمـــات صـــم
لـــيس لهـــم فـــي الـــدين والعلـــوم حـــظ ولا فـــي الشـــرف القـــديم
فـــيهم جفـــاء وشـــرور ونـــزق وعنـــدهم فـــي الـــود والحـــب مـــذق
وكـــل مولـــود مـــن الغلمـــان فـــي أرضـــهم يعـــيش كـــالحيران
ومـــن تربـــى فـــيهم صـــغيرا لـــم يـــك فـــي الرياســـة كبيـــرا

((ذكر الرافقة))

لاســـيما إن حـــل أرض الرافقـــة وحـــل فـــي تربتهـــا علائقـــه
وكـــان مـــن مـــاء البلـــيخ مشـــربه ومـــن ثراهـــا أكلـــه ومشـــربه
فابـــك علـــى ذكائـــه وفطنتـــه وكيســـه وعلمـــه وحكمتـــه
كـــذا حكـــى الـــرواة عـــن هـــارون فـــي وصـــفها ثـــم عـــن المـــأمون

((ذكر الشام))

والشـــام عـــين الأرض والـــبلاد وخيـــر دار وأجـــل نـــاد
يكســـب مـــن يحلـــه جـــلادة وعزمـــة يعضـــدها نجـــادة
وفـــيهم ميـــل إلـــى الـــولاة ومـــن لـــه شـــأن مـــن الكفـــاة
وفـــيهم قناعـــة وصـــبر لاســـيما إن حـــل يومـــا أمـــر
لكنمـــا الحـــدة فـــيهم عـــادة وغفلـــة نتاجهـــا بـــلادة

((ذكر منبج))

فمنبج طيبة البراري ... لأهلها رغيدة القرار

لكنها مفسدة للرائي ... مبيرة للفهم والذكاء

فيها جمال ولها بهاء ... وفي بنيها منطق هراء

طالعها ليس له سيادة ... ونجمها ما عنده إفادة

وفي بنيها قوة وشدة ... لكنها ليس عليها عمدة

((ذكر حلب))

وحلب خزانة الذكاء ... وموطن العفة والحياء

طالعها للغرباء سعد ... وهي لمن فيها شقا وكد

لكنها تعطي دقيق العلم ... لأهلها من بعد لطف الفهم

لكنها نتيجة التلاحي ... وموطن المراء والكفاح

والعصبيات لديهم وافرة ... وعلقة الحذق عليهم ظاهرة

((ذكر حماة))

وفي حماة حمق وخفة ... وفيها للمكرمات كلفة

لكنهم فيهم ذكاء ظاهر ... يعرفه من لهم يعاشر

وفيهم غلاظة الطباع ... معروفة في سائر الأصقاع

((ذكر شيزر والمعرة))

فـــي شـــيزر وأختهـــا المعـــرة   خلائـــق الجهـــل وطبـــع الشـــرة

فشـــيزر جهـــل بـــلا مضـــرة   والفهـــم والضـــر لـــدى المعـــرة

((ذكر حمص))

وعنـــد حمـــص كـــل أمـــر معجـــب   مـــــن نجــــدة وفطنـــــة وأدب

لكنهـــــا منزلـــــة الرقاعـــــة   ومـــــوطن الخفـــــة والفراغـــــة

وفـــــيهم الحـــــدة والبســـــالة   وفـــــيهم القـــــوة والجهالـــــة

((ذكر دمشق))

وفـــي دمشـــق منظـــر أنيـــق   يعرفـــه العـــدو والصـــديق

وفـــي بنيهـــا منظـــر عجيـــب   وخلـــق نتاجـــه غريـــب

لهـــم رواء حســـن وبـــر   لكنـــه عـــن بـــاطن يغـــر

وفـــيهم شكاســـة الأخـــلاق   وغلظـــة تنبـــئ عـــن شـــقاق

ودادهـــم أمـــا شـــهدت وافـــي   فـــان تغـــب فـــالود مـــنهم خـــاف

وفـــيهم نجابـــة وبـــأس   لكنهـــا لـــيس لهـــا إينـــاس

وفـــيهم غلاظـــة وحـــدة   وفـــيهم علـــى الغريـــب شـــدة

((ذكر فلسطين))

وفـــــي فلســـــطين وأرض الأردن ‏ ‏ والشـــام الأعلـــى كـــل طبـــع حســـن

هــــــواؤه ومـــــاؤه والتــــرب ‏ ‏ لأهلــــه فيــــه معــــان عجــــب

تكســـب مـــن حـــل بـــه أو نـــزلا ‏ ‏ نجابــــة تــــدرأ عنــــه العلـــــلا

تنــــتج حــــب الــــدين والعبــــادة ‏ ‏ لأهلــــه والصــــبر والزهـــــادة

لكنـــــــه يغلــــــظ الاكبـــــادا ‏ ‏ ويعظــــم الفطنــــة والســــدادا

وفيــــه إمســــاك وبخــــل زائــــد ‏ ‏ وفطنـــــة لكنهــــا مكايـــــد

((ذكر مصر))

وعنـــد مصـــر كـــل أمـــر معجـــب ‏ ‏ تحــــار فيـــه فكـــرة المهـــذب

طالعهــــا باللعـــــب والمـــــزاح ‏ ‏ وخفــــــة الأنفــــــس والأرواح

وقلـــــة الغيـــــرة والوفـــــاء ‏ ‏ والحــــب لـــــلآراء والأهـــــواء

لكنهــــا قــــــرارة الفراعنـــــة ‏ ‏ وخطــــة الــــراذل الصــــفاعنة

وفـــــيهم رياســـــة وهمـــــة ‏ ‏ وشـــبق عنـــد النســـا وغلمـــة

والعشـــق فـــيهم والبـــذاء فاشـــي ‏ ‏ لـــيس لهـــم عـــن قبحـــه تحاشـــي

وفـــــيهم علـــــم وفهـــــم وأدب ‏ ‏ وهمــــة إلــــى العــــلاء والرتــــب

((ذكر المغرب))

وعند أهل المغرب الجفاء … وقوة ليس بها مراء

وفيهم بخل شديد وقحة … عند الجدال المرا مستقبحة

وفيهم شجاعة عند اللقا … خليقة ليست لهم تخلقا

وعندهم علم وفهم وافر … وهمة تعرفها العشائر

والعصبيات لديهم جمة … لكنهم آراؤهم ملتمة

((ذكر الحجاز))

في الحجاز العلم والذكاء … واللطف والنجدة والعزاء

وفيهم دماثة الأخلاق … والبأس يوم الخلف والشقاق

وفيهم الغصب وسلب المال … والسوء والمكر على الرجال

لهم وداد ولهم جمال … وفيهم الإعطاء والإفصال

وفيهم ميل إلى اللذات … والعشق والغناء والفرحات

((ذكر اليمن))

وعند أهل اليمن القباحة … موجودة وقلة الرجاحة

وقلة العقل لديهم فاشية … لكنما طباعهم مواتية

وعنهم فصاحة وعلم … وعزمة صادقة وفهم

وفيهم السخاء والتكرم … وفيهم غدر وشر يعلم

فهذه نتائج البلاد وكنه ما يختص بالعباد

نقلتها عن كل طب ندس رحب العلوم صادق التفرس

ظاهرة الدليل والبرهان واضحة المنار والتبيان

تنفع من يرغب في السياسة ويمتطي غوارب الرياسة

ويعتني بخبرة الأنام من الأجلا ومن العوام

وقد أتت من حسن التهذيب تلقح رأي الفطن اللبيب

انتهى الجزء الثاني وملاحقه من

الكتاب وبه تم.

ويليه

فصل فهارس وهي من إعداد المحققين.

فهرس الموضوعات

فهرس الأعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

ابن الجوزي : 2 / 5
ابن جوسلين : 1 / 210
الجويني : 1 / 103 - 604 - 1 / 615

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

ذؤيب بن كليب : 2 / 36

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس التراجم العارضة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

تغري ورمش : 1 / 417

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

ابن حاذور : 1 / 303

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الزاي

زين الدين كوجك : 1 / 394

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

صلاح الدين يوسف بن السعد الدودار :
336 / 1

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

لولو الخادم (عتيق رضوان) :

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

الهروي : 1 / 319

حرف الواو

ولي الدين بن شرف الدين الأنصاري :

1 / 169

حرف الياء

يونس بن يوسف الشيباني : 1 / 414

فهرس الأماكن

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الطاء

طريق الخشابين : 1 / 586

حرف العين

حرف الفاء

الفيض : 439

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف الياء

اليشبكية (تربة) : 2 / 427

فهرس أسماء الكتب الواردة في كتاب كنوز الذهب

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف

أبجد العلوم
صديق بن حسن القنوجي
تح : عبد الجبار زكار
ط : دمشق ـ وزارة الثقافة ـ 1989
الآثار الإسلامية بحلب
محمد طلس
ط : دمشق ـ 1956
أحياء حلب
محمد خير الدين الأسدي
ط 1 : وزارة الثقافة السورية
أخبار الدول المنقطعة
ابن ظافر الأزدي
ط : دمشق ـ 1985
الأخبار الطوال
لأبي حنيفة الدينوري
تح : عامر وشيال
ط : مصورة مكتبة قاسم رجب ـ بغداد

الأربعون في شيوخ الصوفية (خ)
لأبي سعد الماليني. ت 412 هـ.
تح : فالح البكور
قيد الطباعة ـ الشركة العالمية ـ بيروت
أزهار الأفكار
التيفاسي
طبع وتحقيق ونشر مصر
الاستيعاب في معرفة الأصحاب
لابن عبد البر الأندلسي
((على هامش الإصابة))
ط : دار الكتاب العربي ـ بيروت بلا تاريخ
أسماء الكتب
لرياضي زاده
تح : د. محمد التونجي
ط 1 : دار الفكر ـ دمشق ـ 1983

الإشارات إلى معرفة الزيارات
للسائح الهروي
تحقيق : حانين سورديل ـ طومين
ط 1 : المعهد الفرنسي ـ دمشق 1953
الإصابة في معرفة الصحابة
لابن حجر العسقلاني
ط : دار الكتاب العربي ـ بيروت د. ت
إعانة المجدين في تراجم أعلام المحدثين من الشيوخ الحلبين
الأستاذ أحمد سردار
خ : في مكتبة المؤلف
قاموس الأعلام
خير الدين الزركلي
ط : بيروت ـ 1979
أعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء
للشيخ محمد راغب الطباخ
طبع بإشراف محمد كمال وصدر في حلب عام 1408 ه
الإعلام بوفيات الأعلام
الذهبي
تح : مراد وزكار
طبع دار الفكر ـ دمشق 1412 ه
الإعلام والتبيين في خروج الافرنج الملاعين على بلاد المسلمين
لأحمد بن علي الحريري
تح : سهيل زكار
ط : دار الملاح دمشق ـ 1401 ه
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
ط : مؤسسة جمال (مصورة عن طبعة دار الكتب) ـ بيروت د. ت
الألفاظ الفارسية المعربة
ادشير
ط : المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت 1908

حرف الباء

البداية والنهاية
ابن كثير
ط : مرارا
البدر الطالع
السخاوي
ط : دار المعرفة ـ بيروت ـ بلا تاريخ
بغية الطلب في تاريخ حلب
ابن العديم
تح : د. سهيل زكار
ط : دمشق

حرف التاء

تاريخ الأدب العربي
برو كلمان
ترجمة : جامعة الدول العربية
طبعة مصر ـ 6 مجلدات ـ 1977

تاريخ الحكماء
الشهرزوري
تح : د. عبد الكريم أبو شويرب
طبعة ـ ليبيا ـ 1988

تاريخ الخلفاء
السيوطي. ت : 911 ه
ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1988

تاريخ الصحابة
ابن حبان البستي
تح : بوران ضناوي
ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 1988

التاريخ الطبيعي لحلب
الأخوان رسل
ط : (فصلة منه) ـ مجلة الضاد ـ حلب

تاريخ فاتح العالم (جهانشكاي)
الجويني
تح : محمد التونجي
ط 1 : دار الملاح ـ دمشق ـ 1985

تاريخ العظيمي
العظيمي
تح : ابراهيم زعرور
طبعة دمشق ـ 1984

تاريخ اليعقوبي
اليعقوبي
ط : بيروت ـ دار صادر ـ د. ت

تاريخ بغداد
الخطيب البغدادي
ط 1 : مطبعة السعادة ـ مصر ـ 1930

تاريخ دمشق
ابن القلانسي
تح : سهيل زكار
طبعة دمشق ـ دار حسان ـ 1403 ه

تاريخ معرة النعمان
لمحمد سليم الجندي
تح : عمر رضا كحالة
طبعة وزارة الثقافة السورية 1963
تتمة المختصر (تاريخ ابن الوردي)
لابن الوردي
طبع كملحق للمختصر لأبي الفداء
تتمة ديوان الصنوبري
الصنوبري
تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء
تيودور بيشوف الجرماني
تح : شوقي شعث وفالح البكور
ط 2 : دمشق عام 1410 ه
تحفة ذوي الألباب فيمن حكم بدمشق من النواب
لابن ايبك الصفدي
تح : خلوصي وصمصام
ط 2 : وزارة الثقافة السورية - 1991
ترويح القلوب في معرفة ملوك بني أيوب
الزبيدي
تح : صلاح الدين المنجد
ط : دار الكتاب الجديد - بيروت - 1983
التعرف لمذهب أهل التصوف
الكلابذي
ط : بيروت - 1980
التقسيمات الادارية في سوريا وزارة التخطيط - دمشق - 1960
تهذيب سير أعلام النبلاء للذهبي
احتصار : شعيب ارناؤوط وغيره ط : مؤسسة الرسالة - 1991
حلب في كتب البلدانيين العرب إعداد : شوقي شعث وفالح البكور ط 1 : دمشق - 1995
حلب تاريخها ومعالمها التاريخية
تأليف : شوقي شعث
ط : جامعة حلب 1991
كتاب الحيوان
الجاحظ
تح : فوزي العطوي
ط 2 : دار صعب - بيروت - 1982

حرف الخاء

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحـادي
عشر
للمحبي
ط : بيروت مصور عن طبعـة مصـر ـ
1284 ه
خلاصة التذهيب
الخزرجي
ط : مصر عام 1322 ه

حرف الدال

در الحبب في تاريخ حلب
للحنبلي
تح : فاخوري وعبارة
طبعة وزارة الثقافة السورية ـ 1967
الدر المنتخب في تاريخ حلب
المنسوب لابن الشحنة
ط : دار الكتاب العربي ـ دمشق وحلب
ـ 1404 ه
الدرة المضيئة في أخبار الدولة الظاهرية
لابن صصري
ط : أوروبة
الدرر في اختصار المغازي والسير
لابن عبد البر الأندلسي
تح : البغا
ط 1 : دمشق ـ 1984
الدول الاسلامية
ستانلي لين بول
ترجمة : دهمان وزميله
ط 1 : مطبعة الملاح ـ دمشق 1974

الديارات
للشابشتي
تح : كوركيس عواد
طبعة بغداد
ديوان الصنوبري
للصنوبري

حرف الراء

الرسالة القشيرية
للإمام القشيري (رض)
ط 1 : عام 1367 ه

حرف الزاي

زبدة الحلب في تاريخ حلب
لابن العديم
تح : سامي الدهان
ط 1 : المعهـــد الفرنســـي - دمشـــق -
1951 - 1968
زهد الثمانية من التابعين
لابن أبي حاتم الرازي
تح : فالح البكور
قيد الطبع - بيروت

حرف السين

سفرنامة
تح : يحيى الخشاب
ط : دار الكتــاب الجديــد ـ بيــروت ـ 1983
السلوك
المقريزي
ط : دار الكتــب المصــرية ـ القــاهرة 1934 - 1970

حرف الشين

الشجرة النبوية في نسب خير البرية
لابن المبرد الدمشقي
خ : دمشق ـ الظاهرية (طبع مؤخرا)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب
ابن العماد الحنبلي
ط : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ بلا تاريخ
شرح ديوان الحماسة
للتبريزي
تح : محمد محي الدين عبد الحميد
ط : مطبعة الحجازي ـ القاهرة ـ د. ت

حرف الصاد

صبح الأعشى
للقلقشندي
ط : دار الكتب العلمية - بيروت 1407 ه

حرف الضاد

الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع
للسخاوي
طبـع ومنشـورات دار مكتبــة الحيــاة ـ
بيروت.
د. ت

حرف الطاء

طبقات الشافعية الكبرى
للسبكي
تح : الطناحي والحلو
ط : عيسى البابي - القاهرة 1964 - 1976

طبقات القراء
للذهبي
تح : ارناؤوط وغيره
ط : مؤسسة الرسالة - بيروت - 1984

الطبقات الكبرى
للشعراني
ط : دار الفكر - بيروت - مصورة عن طبعة مصر - 1954

حرف العين

عجالة المبتدئ وفضالة المنتهى
للحازمي
تح : عبد الله كنون
ط 2 : مجمع اللغة العربية بالقاهرة - 1973
العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب
لليازجي
ط : دار القلم - بيروت - 1887
عيون الروضتين
لأبي شامة
ط : وزارة الثقافة دمشق - 1991

حرف الفاء

الفرق بين الفرق
عبد القادر البغدادي
ط : دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ بلا
تاريخ
الفهرست
لابن النديم
ط : ايران وطبعة دار المعرفة بيروت ـ
1994
فهرس المخطوطات المصورة في
معهد التراث بحلب
ط : جامعة حلب ـ 1981
فهرس مخطوطات التاريخ في
الظاهرية
لخالد الريان
ط 1 : مجمع اللغة العربية ـ دمشق ـ
1973
فهرس مكتبة جامعة الموصل

حرف القاف

القاموس المحيط
للفيروز آبادي
تح : محمد البقاعي
ط : دار الفكر ـ بيروت ـ 1415 ه
قصص الأنبياء
ابن كثير
ط 3 : مؤسسة أبي الطيب ـ بيروت ـ
1993

حرف الكاف

الكامل والتاريخ لابن الأثير ط : دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ بلا تاريخ
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون حاجي خليفة ط : مصورة عن طبعة استانبول
الكنى والأسماء الإمام مسلم تح : مطاع طرابيشي ط 1 : دار الفكر ـ دمشق ـ 1984
الكواكب السائرة للغزي تح : جبور ط 2 : دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ـ 1979

حرف الميم المحبر

محمد بن حبيب
تح : شتيتر
ط : دار الآفاق الجديدة - بيروت
مصورة عن طبعة الهند عام 1361 ه
المختصر في أخيار البشر
لأبي الفداء اسماعيل الملك المؤيد
ط : استانبول - 1969
مروج الذهب
المسعودي
تح : محمد محي الدين عبد الحميد
ط : بيروت - 1403 ه
معالم وأعلام
أحمد قدامة
ط 1 : المؤلف
معجم الأعلام
الجابي
ط : دار الجفان والجابي - قبرص - 1407 ه

معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي
محمد أحمد دهمان
ط : دار الفكر - دمشق - 1990
معجم الأنساب والأسرات الحاكمة
زامباو
ط : مصر - 1951
معجم البلدان
ياقوت الحموي
ط : دار إحياء التراث العربي بيروت - 1399 ه
معجم الحيوان
للمعلوف
ط : دار الرائد العربي - بيروت - 1985
معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب
لأبي الوفاء العرضي
تح : محمد التونجي
ط 1 : دمشق - دار الملاح - 1407 ه

معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة
ط : دار إحياء التراث العربي بيروت - 1957
معجم دوزي
ط : مكتبة لبنان - بيروت
معرفة الرجال
ليحيى بن معين (رض)
تحقيق : قصار وحافظ وبدير
ط : مجمع اللغة العربية - دمشق - 1985
المعمرون والوصايا
للسجستاني
تح : عبد المنعم عامر
ط : مصر - 1961
المغرب
المطرزي
تح : فاخوري وغيره
ط 1 : حلب - 1979
مفتاح الراحة لأهل الفلاحة
لمؤلف مجهول
ط : الكويت 1984
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب
لابن واصل
تح : شيال وربيع
ط : مصر 1953 - 1972
الموسوعة العربية الميسرة
غربال وغيره
موسوعة العمارة العربية الاسلامية في سورية
عبد القادر الريحاوي - دمشق 1979
موسوعة حلب
خير الدين الأسدي
تحقيق : محمد كمال
ط 1 : معهد التراث العلمي - حلب

حرف النون والهاء والواو والياء

النجوم الزاهرة
ابن تغري بردي
ط : مصر ـ مصورة عن طبعة دار الكتب 1930

نظم العقيان في أعيان الأعيان
للسيوطي
تح : فيليب حتي
ط : المطبعة السورية والإمريكية ـ نيويورك 1927

نقد الطالب لزغل المناصب
لابن طولون
تح : محمد أحمد دهمان
ط : دار الفكر المعاصر ـ بيروت ـ 1992

النقود العربية
انستاس الكرملي
ط : دون تاريخ

نكت العميان في نكت العميان
لابن ايبك الصفدي
تح : أحمد زكي
ط 1 : مصر ـ 1911

نهر الذهب في تاريخ حلب
للغزي
ط 1 : حلب عام 1926 ط 2 : دار القلم العربي حلب ـ 1991
تصحيح وضبط : شوقي شعث ومحمود فاخوري

هدية العارفين
اسماعيل باشا البغدادي
ط : مصورة عن طبعة استانبول

وفيات الأعيان
ابن خلكان
تح : احسان عباس
ط : دار صادر ـ بيروت ـ 1977

اليواقيت والضرب في تاريخ حلب
المنسوب إلى أبي الفداء
تح : محمد كمال وفالح البكور
ط 1 : ـ دار القلم العربي ـ حلب ـ 1408 ه

فهرس الموضوعات

الجزء الأول

الجزء الثاني

قسم الفهارس

جدول الخطأ والصواب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
92/1	حاشيه (1)	علي	عن
273/1	9	ماهر	طاهر
279/1	16	سويل	طويل
228/1	حاشيه (1)	الاعلام لوفيات	بوفيات
27/1	حاشيه (6)	المالى	للماليينى
625/1	10	الخطط	الحوادث
216/1	حاشيه (3)	احتلال	من احتلال
266/1	5	رف	طرف
214/1	6	ابن صقتر	ابن صقر
215/1	20	باب ذلک	بذلک
238/1	17	أبى الركان	ابى البركات
249/1	الحاشيه (1)	اكر	اكثر

فهرس الفهارس

المحققان :

شوقي شعث :

دكتور في الآداب ، يعمل منذ عام 1962 في المديرية العامة للآثار والمتاحف. يدرس بجامعة حلب منذ 1974 : تاريخ الحضارة العربية والآثار الشرقية القديمة والتاريخ القديم. يشغل وظيفة الأمين الرئيس لمتحف حلب الوطني.

نشر عددا من الكتب منها :

حلب تاريخها ومعالمها التاريخية ؛ قلعة حلب تاريخها ومعالمها الأثرية ؛ القدس الشريف ؛ فلسطين أرض الحضارات ؛ متحف حلب الوطني (دليل) وغيرها.

حقق مع زميله الكتب التالية :

ـ تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء (لتيودور بيشوف).

ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب (لسبط بن العجمي في مجلدين).

ضبط وحرّر كتاب نهر الذهب في تاريخ حلب (ثلاثة مجلدات مع زميل) ووقائع الندوة الأولى للآثار الفلسطينية تحت عنوان دراسات في تاريخ وآثار فلسطين في ثلاثة مجلدات قامت على نشرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجامعة حلب ومركز التراث الفلسطيني / 1983 ـ 1985 /.

ترجم :

ـ كتاب علم الآثار والكتاب المقدس. دار الجليل دمشق 199 ـ القدس الاسلامية (مع آخرين).

ـ العموريون من هم ومن هو موطنهم. دار الأبجدية دمشق 199.

راجع عددا من الكتب منها :

ـ الفن التشكيلي في حوض البحر الأبيض المتوسط ، للدكتور عطية قاجه طبع بدمشق.

ـ استراتيجية الاستيطان الاسرائيلي ، للدكتور طلال ناجي ، طبع دمشق.

ـ الالاخ (تل عطشانه) راجع الترجمة التي قام بها الأستاذ فهمي الدالاتي ، طبع بدمشق ـ وزارة الثقافة.

كما نشر عددا من المقالات باللغتين العربية والانكليزية في مجلات متخصصة جاوزت الخمسين مقالا.

عضو في كثير من المنظمات والهيئات العربية والدولية :

عضو في اتحاد الكتاب العرب ـ دمشق.

عضو في اتحاد المؤرخين العرب ـ بغداد.

عضو في اتحاد المترجمين العرب ـ بغداد.

عضو في مجلس المتاحف الدولي ـ باريس.

عضو في الجمعية العالمية لحماية التراث الفلسطيني ـ باريس.

عضو الجمعية العالمية لحماية التراث الحضاري الاسلامي ـ استانبول والرياض.

عضو في مركز صيانة وترميم وتوثيق القدس الشريفة ـ تونس.

عضو الجمعية العلمية السورية ـ حلب.

مدير مركز الآثار والتراث الفلسطيني ـ دمشق.

رئيس الجمعية الفلسطينية والآثار ـ دمشق.

وغيرها.

فالح البكور :

مهندس مدني يعمل في مؤسسة الاسكان العسكرية ، يعمل بالتراث ، عضو الجمعية السورية لتاريخ العلوم عند العرب ، تعاون مع الدكتور شوقي شعث ونشر بعض الكتب منها:

ـ كنوز الذهب في تاريخ حلب (وهو الكتاب لذي بين أيدينا).

ـ وكتاب تحف الأنباء في تاريخ حلب الشهباء.

ـ وكتاب حلب في كتب البلدانيين العرب.

ـ وله كتب أخرى قيد النشر أو قيد التحقيق.